التعريف بالتصريف

تأليف

الدكتور علي أبو المكارم

عميد كلية دار العلوم - جامعة القاهرة «سابقًا»
رئيس قسم النحو والصرف والعروض بالكلية «سابقًا»
أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية

ض

كرم شعبان

مؤسسة
المختار
للنشر والتوزيع

التعريف بالتصريف

تأليف

الدكتور علي أبو المكارم

عميد كلية دار العلوم - جامعة القاهرة «سابقاً»
رئيس قسم النحو والصرف والعروض بالكلية «سابقاً»
أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية

مكتبة لسان العرب
رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع - القاهرة

اسم الكتاب : التعريف بالتصريف
اسم المؤلف : الدكتور على أبو المكارم

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

رقم الإيداع : ٢٠٠٤١ / ٢٠٠٦.
الترقيم الدولى: 977-382-107-2

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع
القاهرة: ٦٥ شارع النزهة — مصر الجديدة
تليفون: ٢٩٠١٥٨٣
E-mail:mokhtar_est@hotmail.com

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد،

هذه المجموعة من المحاضرات تدور حول "علم الصرف" وقد مهدنا لذلك بحديث موجز عن علوم اللغة، بغية تبيان اتصال هذه العلوم وتضافرها، حتى يستطيع الطالب أن يلمس الروابط التى تربطها وتمنحها المقدرة على تبادلها التأثير فيما بينها، وأضفنا إلى ذلك نظرة عجلى على وظيفة علم الصرف فى إطار هذه العلوم، ثم الإشارة إلى أهم مصادره التى لا غنى لمن يريد تحرير المسائل وتحقيق الآراء من العودة إليها.

وموضوعات "علم الصرف" تتضمن مباحث استقر فى التراث أسلوب تناولها، كما استقرت أيضًا مسائلها، وإن كان من الممكن تقديم إضافات جديدة فى المجالين معًا: فى القضايا والمسائل، وفى طرق عرضها، ولكن ذلك يحتاج إلى مستوى من الدارسين غير المبتدئين ولذلك كان من العنت محاولة الإشارة إلى هذه الإضافات – بَلْهَ تفصيل القول فيها – فى هذه المحاضرات، التى كتبت أساسًا للدارسين المبتدئين.

ولقد فرض مراعاة هذا المستوى الذى كتبت له هذه المحاضرات أيضًا إضافة نماذج من الأسئلة عقب كل مبحث من مباحث التصريف، حتى يستطيع الطالب التمرس بها والتدريب على مثيلاتها. ولذا أيضًا أكثرنا – بعض الشيء – من ذكر النصوص التى كلفنا الطالب بتحليلها، والوقوف عند أفعالها، وتطبيق ما يدرس من قواعد عليها. وقد دارت هذه النصوص – فى مجملها – حول محورين: أولهما: القرآن الكريم، وثانيهما الشعر الموزون. ونحسب أن الطالب لو عنى بتحليل كل ما أوردناه من نصوص فى هذه المحاضرات على نحو ما ورد فيها لحقق قسطًا من الوعى بمسائل علم الصرف ينأى به – بعون الله – عن كثير من صور الخطأ والخلط والاضطراب.

والله من وراء القصد،

على أبو المكارم

مباحث تمهيدية

المبحث الأول: مستويات النشاط اللغوي

المبحث الثانى: دور علم الصرف فى التحليل اللغوي

المبحث الثالث: مصادر الدراسة الصرفية

المبحث الأول:
مستويات النشاط اللغوي

فى النشاط اللغوى الإنسانى جانبان متلازمان، لا سبيل إلى فصم الصلة بينهما، حتى أنه ليمكن اعتبارهما بمثابة وجهى العملة الواحدة.

فاللغة – أولاً – ذات جانب فردى، إذ هى بالنسبة للفرد رموز ذات دلالة، وأى فكرة من الأفكار التى تطوف بعقل الفرد أو وجدانه لا يمكن أن تتخلق هكذا دون علامات دالة عليها وهادية إليها، وأهم هذه العلامات الكلمات، ومن ثم تجعل الكلمات التفكير أمرًا ممكنًا، حيث تمنح الوجدان الإنسانى صورة لما فى الواقع، كما يوجد بالفعل، أو كما قد يتصور وجوده، وهكذا تعفى الكلمات – أو اللغة – الإنسان من اللجوء دائمًا إلى استحضار الأجسام المادية كلما احتاج إلى التعبير عنها، بحيث يصح أن يقال: إنه لولا وجود اللغة لما كان فى وسع الإنسان أن يفكر ولم يكن فى استطاعته أن يحس، وما دام الإنسان يفكر بالفعل ويحس فلابد بالضرورة من وجود لغة لهذا التفكير والإحساس.

والإنسان الفرد يستخدم اللغة – كما يخدمها أيضًا – تحقيقًا لهدفين أساسيين:

الهدف الأول: أن اللغة وسيلة تعايش بين الفرد والمجتمع الذى يعيش فيه، وبدون اللغة ما كان ممكنًا للإنسان أن يعبر من نطاق ذاته إلى الآخرين وأن يقيم جسورًا من الصلات بينه وبينهم، ويستوى فى ذلك أن تكون غاية هذه الجسور عقلية تعنى بنقل الأفكار والمعلومات وتبادل الخبرات، أو أن يكون هدفها اجتماعيًا يعبر عما بين الفرد والآخرين من صلات وعلاقات.

ويمكن أن يطلق على هذا الهدف (الهدف التعاملي) للغة.

أما الهدف الثانى: فهو أن اللغة تستخدم باعتبارها وسيلة للتنفيس عن مشاعر الإنسان إزاء ما يحيط به فى حياته، وهو حين ينفس بها عن مشاعره يعبر فى الحقيقة عن موقفه من

الواقع الحى والمعاش من ناحية، أو طموحه إلى واقع آخر من ناحية أخرى، أو هما معًا فى آن واحد. ويتجلى هذا الهدف فى "فن اللغة" أى فى الفن الذى يتعامل باللغة فيستخدمها كما يخدمها فى الوقت نفسه. كالشعر والقصة والمسرحية، ونحوها من الأعمال الفنية ذات القيمة الجمالية.

واللغة – ثانيًا – ظاهرة اجتماعية وليست عملاً فرديًا خالصًا، ولا سبيل إلى وجود اللغة بدون مجتمع؛ إذ لا تولد اللغة مع الفرد وإن كانت القدرة عليها كامنة فيه. وإنما يستمد الفرد اللغة من الوسط أو البيئة التى يعيش فيها، وهو حين يستمدها لا يأخذها مرة واحدة أو فى لحظة مفردة وإنما يحتاج إلى وقت طويل وعناء كبير وجهد كثيف يستمر سنين عديدة، يظل (يقلد) فيها الوسط اللغوى الذى يعيش فيه ويحاكيه، ويجعل مثله الأعلى فى قدرته اللغوية أن يكون صورة دقيقة له.

وقد تأتى مرحلة يكون الفرد فيها قد أصبح متمكنًا من الأداء اللغوى، ومن ثم يكون قادرًا فيها على أن يمنح اللغة بعض السمات الشخصية والخصائص الذاتية، ولكن ليس كل فرد قادرًا على أن يمنح اللغة هذه السمات والخصائص، بل هو فرد من نوع خاص، تتوافر لديه ظروف تأثير لا تتوافر لسواه، وفى الوقت الذى يتم له فيه هذا التأثير لا يظل أثره مجرد ظاهرة فردية، بل يتجاوز ذلك ليصبح خصيصة لغوية. أى أن الفرد كما يأخذ من البيئة اللغوية قد يسهم فى إعطائها، الأمر الذى يفتح المجال دائمًا لتطويرها. حيث تتحول بعض الظواهر الفردية – بفضل ذيوعها وشيوعها – إلى جزء من الظواهر العامة التى ينبغى محاكاتها وتقليدها.

ومن هنا تكون العلاقة الحية الديناميكية بين الجانبين: الفردى والاجتماعى، فى النشاط اللغوى.

واللغة القادرة على أداء تلك الوظائف التى أشرنا إليها متعددة المستويات بالضرورة، شأنها فى ذلك شأن سائر الظواهر الاجتماعية ذات المساس المباشر بالأفراد، مثل ظاهرة (تكوين الأسرة)، حيث يخضع نظامها لقوانين "الزواج" و"الطلاق" و"الميراث" وغيرها من ضوابط الأحوال الشخصية، ومثل (نظام العمل) الذى يتأثر بالضرورة بقوانين "التعليم" و"التدريب، و"التوظيف"، و"الأسعار"، و"الأجور" ونحوها. واللغة –

بدورها أيضًا – تخضع لمجموعات من الضوابط وعديد من النظم التى تقنن ظواهرها. ذلك أن هذه الظواهر اللغوية لا تنتمى جميعها إلى مستوى واحد بحيث يمكن تناولها جميعًا فى مرحلة واحدة، وإنما تتعدد مستوياتها، ويتطلب كل مستوى معرفة الضوابط التى تنظمه والقواعد تحكمه.

المستوى الأول من مستويات النشاط اللغوى هو مستوى "الأصوات".

فاللغة الإنسانية تتكون من وحدات تعد خلاياها الأولى هى الأصوات. وليس من الممكن أن يعترض على هذه الحقيقة بلغة "الإشارة" أو "التمثيل الصامت" أو حتى "لغة العيون". لأنها جميعًا إن صلحت فى بعض المواقف اللغوية بالنسبة لبعض الناس بعض الوقت، لا سبيل للزعم بصلاحيتها للوفاء باحتياجات جميع المواقف اللغوية لكل الناس طول الوقت.

_ وإنتاج الصوت يتم عن طريق طرد الهواء من داخل الرئتين إلى خارج الإنسان مرورًا بالقصبة الهوائية فالحنجرة فأقصى الفم فالتجويف الفمى حتى يخرج من أحد طريقين: الفم أو الأنف. متعرضًا طوال هذا المجرى للعديد من المؤثرات فيه، منها وضع الحنجرة ووضع الأوتار الصوتية فيها، ووضع اللسان داخل التجويف الفمى... إلخ.

– وسماع الصوت بعد إنتاجه مشروط بانتقاله عبر الهواء إلى الأذن الإنسانية بأجزائها السمعية، أى أن للصوت اللغوى مراحل ثلاث:

الأولى: إنتاج الصوت.

والثانية: انتقال الصوت.

والثالثة: سماع الصوت.

وفيما يتصل بإنتاج الأصوات اللغوية، فإن من الثابت علميًا أنها تتنوع وتتعدد بتنوع المجرى والمخرج والخصائص الصوتية المتأثرة بوضع الحنجرة وأوتارها، واللسان ومكانه، وحجم الهواء داخل التجويف الفمى، وغير ذلك من المؤثرات التى تسهم فى النهاية فى تشكيل أصوات اللغة: جهرًا وهمسًا، وشدة ورخاوة، وتفخيمًا وترقيقًا، وإمالة ونحوها. ومعنى هذا أن إغفال أية خصيصة صوتية يمكن أن يثير الاضطراب فى النشاط

اللغوى، وحسبنا أن نضرب هنا بعض الأمثلة:

- حصل المهمل على **صفر**، وزميله على **سفر**.
- على الإنسان أن **يصبر** حتى **يسبر** غور الأحداث.
- ألأنه **يمت** إليه بصلة، **تمده** بالعون.
- **بات** يؤكد التطور فى أفضل، حتى **باد** كل شيء.

تأمل كلمتى: "**صفر**" و"**سفر**" فى المثال الأول.

وكلمتى: "**يصبر**" و"**يسبر**" فى المثال الثانى.

وكلمتى: "**يمت**" و"**يمد**" فى المثال الثالث.

وكلمتى: "**بات**" و"**باد**" فى المثال الرابع.

فإنك سوف تلحظ أن لكل كلمة منها معناها الذى تحمله، ولو أنك أحللت كل كلمة منها محل أختها لتغير المعنى المقصود من التعبير إلى درجة توشك أن تكون تناقضًا، ولو دققت النظر فى هذه المجموعات من الكلمات لوجدت أن الفارق بين كل كلمتين منها ليس كبيرًا من الناحية الصوتية، وأن بينهما وشائج قربى صوتية، ولكنهما تختلفان فى خصيصة أو صفة صوتية واحدة، هى فى المثالين الأولين صفة "التفخيم" و"الترقيق"، وفى المثالين الأخيرين صفة "الشدة" و"الرخاوة"، ومعنى هذا أننا إذا شئنا أن نمارس النشاط اللغوى ممارسة صحيحة دقيقة يجب أن نعطى كل صوت حقه وأن نمنحه خصائصه، حتى لا يضرب النشاط اللغوى ويتسم بالفوضى والارتباك.

المستوى الثانى من مستويات النشاط اللغوى: الكلمات:

فالنشاط اللغوى لا يكتفى بالأصوات المفردة وإن كانت هى الخلايا التى تتكون منها وحدات التعبير اللغوى، بل تتجمع الأصوات معًا فى إطار الكلمة، ومن ثم ينشأ مستوى جديد، فى هذا المستوى تتآلف الأصوات فى الكلمة لتدل بصورتها التى توجد فيها على معنى بعينه أو لتؤدى بشكلها وظيفة بذاتها.

مثلا: أنت تقرأ مقالاً.

وتتابع **استقالة** مسئول.

ولعلها – فى الحقيقة – **إقالة**.

وقد **قلت** تعليقًا.

ومن الزملاء من **قَوَّلَك** ما لم تقل.

لو تأملت كلمات: "**مقال**"، و"**استقالة**"، و"**قلت**"، و"**قول**"، لوجدت أنها جميعًا تلتقى فى مجموعة الحروف الأساسية أو الأصلية، تلك التى يسميها اللغويون (مادة) الكلمة، بيد أنه بالإضافة على ذلك حدثت تغيرات فى التعامل مع هذه الحروب الأصلية، إما بالحذف منها أو بالإضافة إليها، ومرد هذه التغيرات الدلالة على معانٍ محددة لا يتاح التعبير عنها بغير هذه التغيرات فيها.

إنه ليس ثمة فارق بين القول، والاستقالة، والإقالة، من حيث المادة اللغوية، وهى (قول) وإنما الفارق فى طريقة التعامل مع المادة للدلالة على هذه المعانى التى تحملها كل كلمة من هذه الكلمات. ومعنى هذا أن تجمع الأصوات فى الكلمات له نظمه وقواعده التى بدون مراعاتها يصاب النشاط اللغوى بالاضطراب ويعجز عن تحقيق غاياته.

المستوى الثالث من مستويات النشاط اللغوى هو مستوى الجمل:

فاللغة لا تكتفى بالكلمات مفردة، وإذا كانت بعض الكلمات قد تستخدم فتفيد فى إفرادها فى بعض المواقف اللغوية فإن من المؤكد أن اللغة بشكل عام يجب أن تتجاوز الكلمات المفردة لتعبر عن جميع المواقف وتعنى بكافة الاحتياجات. ومن ثم لابد من أن تركب الكلمات معًا فى نطاق ما يسمى "بالجمل"، وهكذا ينشأ مستوى جديد من مستويات النشاط اللغوى وهو مستوى "الجملة".

وحين تتركب الكلمات معًا فى الجملة العربية تنشأ بينها علاقات متعددة، أول هذه العلاقات ما ينتج عن تركيب الكلمات معًا من تأثير فى أحوال أواخر الكلمات، فإنك إذا قلت: استقبل محمد خالدًا، فإن العلاقة التى بين الأطراف، التى تعبر عنها هذه الكلمات مختلفة عما لو قلت: استقبل محمدًا خالد.

والعلاقة الثانية ناتجة عن ضروب التطابق التى لابد من رعايتها حينًا أو عدم رعايتها حينًا آخر بين الكلمات فى الجملة، ومن ذلك "**العلاقة النوعية**": تذكيرًا وتأنيثًا، "**والعلاقة العددية**": إفرادًا وتثنية وجمعًا. وحسبك أن تتأمل فى هذا المجال مثالين صحيحين من الناحية الإعرابية، ولكنهما مع ذلك يتسمان بالخطأ فى تركيبهما، أى فى مستوى الجملة:

١ – الطالبة ناجح.

٢ – الطالب ناجحون.

ففى المثال الأول اختلف المبتدأ عن الخبر تذكيرًا وتأنيثًا. وذلك مرفوض لغويًا. لأن المطابقة النوعية واجبة فى الجملة الاسمية.

وفى المثال الثانى اختلف المبتدأ والخبر إفرادًا وجمعًا، وذلك مرفوض لأن المطابقة العددية مقررة أيضًا فى الجملة الاسمية.

وأخيرًا لابد أن يراعى فى تكوين الجملة الضوابط التى تحدد " **مواقع الكلمات فيها**"، لأن من الكلمات ما يجب أن يتصدر، ومنها ما يجب أن يتأخر، ومنها ما يجوز فيه الوجهان فيتسم بالمرونة.

وهكذا يجب أن نلتزم فى تكوين الجملة بما تم وضعه من قواعد لهذه الظواهر؛ إذ لو أهملنا ظاهرة منها أو تجاوزنا عن بعض قواعدها لفسد التركيب اللغوى وعجز عن بلوغ أهدافه.

وهذه المستويات الثلاثة السابقة، أى: الأصوات، والكلمات، والجمل هى (مبنى اللغة) أى الجسم الخارجى المحسوس منها الملموس فيها، ولكن وراء هذا الجسم ما يشبه أن يكون روحًا أو عقلاً، إنه المعنى المقصود من الأصوات والكلمات والجمل.

وفى مجال المعنى يمكن أن نجد مستويين:

المستوى الأول: هو "المعنى المركزى أو الأساسي"، ذلك الذى يتسم إلى حد كبير بالثبات النسبى، والشيوع البيئى، بحيث يمكن أن نتعرف إليه من المعجم اللغوى.

وأما المستوى الثانى فهو "المعنى أو المعانى الثانوية أو الهامشية"، تلك التى يمكن أن تستفاد من ملاحظة الاستخدام الحى للغة فى واقع الحياة اليومية، فإن الكلمات والجمل شأنها شأن سائر الكائنات الحية يمكن أن تتغير فى المجمع وبالمجتمع، فتستفيد من التعامل الحى معانى غير معانيها الأساسية، وتعبر عن أشياء غير واردة فى دلالتها الأصلية.

وحسبك أن تتعرف إلى هذين المستويين من ملاحظة استخدام كلمات مثل: **رجل، وشيخ، وحق، وعدل**، فى بيئات لغوية متعددة، كبيئة الجزارين، والسياسيين، والإداريين، والجامعيين، مقارنًا نتائج ذلك بما فى المعجم لها من معانٍ.

والخلاصة: أن النشاط اللغوى الإنسانى ليس عملية بسيطة، إنما تتداخل فيها عديد من المؤثرات، وتخضع للكثير من النظم، بحيث يصح أن يقال: إن اللغة فى جوهرها مؤسسة من النظم التى تقنن لظواهر الأصوات والكلمات والجمل والمعانى. وفى الوقت الذى يمارس الإنسان هذا النشاط اللغوى يكون خاضعًا بالضرورة لهذه النظم جميعًا.

مستويات التحليل اللغوى:

مادام النشاط اللغوى متعدد المستويات والنظم على هذا النحو. فإنه يتحتم أن تتعدد العلوم التى تدرسه، بحيث يقوم لك علم من العلوم بدراسة مستوى بعينه من تلك المستويات. ومن ثم يوجد فى مقابل مستويات النشاط اللغوى السابقة مستويات التحليل اللغوى الآتية:

أولاً: مستوى التحليل الصوتى، ويدرس هذا المستوى الظواهر الصوتية، ويقوم بهذه الدراسة مجموعة من العلوم أهمها: علم الأصوات وعلم التشكيل الصوتى، ويتضافران على تحديد مجرى الصوت، ومخرجه، وخصائصه، والمؤثرات فيه، ووظيفته، وموقعه، والنظام المقطعى للأصوات اللغوية.

ثانيًا: مستوى التحليل الصرفى، ويدرس هذا المستوى الظواهر المتصلة بالكلمات المفردة، ويقوم بهذه الدراسة علم الصرف.

ثالثًا: مستوى التحليل النحوى، ويعنى فى هذا المستوى بدراسة الظواهر المرتبطة بالجمل، أى بتركيب الكلمات داخل الجملة العربية.

رابعًا: مستوى التحليل المعجمى، وفى هذا المستوى يقوم علم المعجم بتحليل المعانى الأساسية للكلمات، ومن بين المعاجم أيضًا ما يعنى بتحديد ما قد يكون فيها من معانٍ حقيقية أو مجازية، ورصد مراحل التغير المجازى فيها.

خامسًا: مستوى التحليل الدلالى، وينهض علم الدلالة فى هذا المستوى بتحليل المعانى

الثانوية أو الهامشية للكلمات والتراكيب، وذلك من خلال الاستخدام الحى لهذه الكلمات والتراكيب فى الواقع اللغوى المعاش.

بين مستويات النشاط ومستويات التحليل:

على أنه لا يفوتنا أن نسجل هنا أن ثمة فارقًا أساسيًا بين مستويات النشاط اللغوى ومستويات التحليل المقابلة لها، ومرد هذا الفارق إلى أن النشاط اللغوى يمكن أن يعتبر - فى جانبه العملى - أمرًا كليًا، لا مجال فيه لفصم الصلة بين مستوى ومستوى، فالمستويات كلها متلازمة بالضرورة، وهكذا لا سبيل إلى افتراض صحة مستوى المعانى أو الجمل مثلاً مع اضطراب مستوى الصيغ أو الأصوات. أى أنه فى الأداء العملى للغة لابد من سلامة كل مستوياتها ابتداءً من إعطاء كل صوت حقه حتى مستوى الصيغة والتركيب. ومن ثم يكون أى خطأ صوتى مؤديًا إلى سلسلة من الأخطاء فيما يتلو من مستويات.

أما التحليل اللغوى فله صور متعددة، ومراحل متتابعة، ومقتضى هذا التعدد أن من الممكن الوقوف عند كل مرحلة من مراحله وتحديد نتائجها ومعطياتها.

* * *

المبحث الثاني

دور علم الصرف فى التحليل اللغوي

(الصرف)[1] إذن أحد العلوم التى تدرس النشاط اللغوى وهو يتناول مستوى محددًا من مستويات هذا النشاط، وهو مستوى الكلمة المفردة، أى باعتبارها غير مركبة مع غيرها، وليس معنى هذا أن الصرف يرفض تحليل الكلمات التى تتركب منها الجمل، وإنما معناه أن الصرف حين يتناول هذه الكلمات التى تتكون منها الجمل والتراكيب اللغوية إنما يتناولها من حيث كونها صيغًا مستقلة منفردة عن غيرها، ومن ثم لا شأن له بالعلاقات التى تجمعها بسواها، لأنه لا يدرس ما ينتج عن التركيب من ظواهر، وإنما يقتصر على الكلمة باعتبارها وحدة متكاملة مستقلة. أما تلك الظواهر التى تنتج عن تركيب الكلمات فى نطاق الجمل، كالظاهرة الإعرابية التى تتغير فيها أحوال أواخر الكلمات لتغير علاقاتها ببعضها، أو تلزم حالة واحدة مع تعدد علاقاتها (ويصطلح عليها النحويون العرب بالإعراب والبناء) فإنها لا تدرس ضمن موضوعات علم الصرف، وكذلك الأمر فى سائر ظواهر التركيب، نحو ظاهرة التطابق النوعى بين الكلمات: تذكيرًا وتأنيثًا، والتطابق العددى بينها: إفرادًا وجمعًا، وتحديد مواقع الكلمات فى إطار الجمل تقديمًا وتأخيرًا، وهو

---

(١) استعملت كلمتا: (الصرف) و(التصريف) فى النشاط اللغوى قبل استعمالهما ضمن المصطلحات العلمية فى التحليل اللغوى، وقد وردت هاتان الكلمتان، بنصهما، فى القرآن الكريم، يقول الله تعالى فى سورة الفرقان: (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفًا ولا نصرا) الآية١، ويقول سبحانه فى سورة البقرة: (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) الآية ١٦٤، كذلك وردت مشتقات عديدة من هاتين الكلمتين فى النص القرآنى، وبتتبع معانى النصوص التى وردت فيها هاتان الكلمتان، ومشتقاتها نجدها تفيد فى مجموعها الدلالة على التغير والتبدل وعدم الثبات على حال واحدة.

ما يصطلح عليه عند النحويين بالترتيب. ذلك أن هذه الظواهر جميعًا إنما تدرس فى نطاق علم النحو، الذى يتوفر على دراسة الجمل ونظمها.

معنى هذا أن كلا من الصرف والنحو يتناول الكلمة، بيد أن الصرف يدرس بنية الكلمة فى ذاتها، أما النحو فإنه لا تعنيه تلك البنية وإنما يهتم بعلاقاتها بغيرها. الصرف إذن يمكن أن يعد – من الناحية العلمية – مستوى يمهد للدراسة النحوية، لأن دراسة الجزئيات تركيبيا – وهى هنا الكلمات – ينبغى أن تكون سابقة على دراسة الكليات – وهى هنا الجمل – بيد أنه من الناحية التعليمية جرى العرف على أن تكون دراسة الصرف لاحقة لدراسة النحو وليست سابقة عليه، باعتبار أن بعض القواعد الصرفية قد تحتاج إلى قدر من الوعى الذهنى والخبرة العملية باللغة وعلاقات كلماتها واستقرار أحكامها، الأمر الذى يجعل دراسة النحو سبيلاً جيدًا للإعداد للدراسة الصرفية. وهذا الموقف التعليمى يلتقى مع ما يقرره المنهج التحليلى من نتائج وما يرتبه من ضرورات، تفرض البدء من الكل قبل الانتقال إلى الجزء، أى توجب الوقوف على نظم الجملة أولاً قبل تناول الضوابط التى تقنن للوحدات الداخلة فى تركيبها.

وظيفة علم الصرف فى التراث العربى:

أما وقد انتهينا من تحديد وظيفة علم الصرف فى التحليل اللغوى، فإنه يحسن أن نستعرض – بشيء من الإيجاز – آراء عدد من اللغوين القدماء فى هذا المجال.

١ – يقول ابن عصفور: على بن مؤمن (٥٩٧-٦٦٩هـ):

الصرف "**معرفة ذوات الكلم فى نفسها من غير تركيب**".

وجلىٌّ أنه – بهذا التحديد – يلتقى مع المفهوم الحديث لعلم الصرف، الذى يقصر وظيفته على دراسة مستوى الكلمة فى ذاتها بصرف النظر عن علاقاتها مع غيرها.

ثم يؤكد هذا التحديد لوظيفة علم الصرف من خلال تقسيمه هذا العلم إلى قسمين:

– "**أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعانى، نحو: ضَرَب، وضَرّب، وتَضَرّب، وتضارب، واضطرب.** فالكلمة التى هى مركبة من (ضاد) و(راء) و(باء) نحو: (ضرب) قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعانٍ مختلفة، ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعانى التى تعتوره من التصغير والتكسير، نحو: زُيَيْد، وزيود.

والآخر **تغْيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة**، نحو تغييرهم: (قَوَل) إلى: (قال)، "ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلاً على معنى خلاف المعنى الذى يعطيه (قول) الذى هو الأصل لو استعمل".

فابن عصفور – فى هذا التقسيم – يريد أن يقدم تصورًا لهذا العلم من خلال أقسامه، فيرى للمباحث الصرفية جانبين: أولهما: دراسة تلك التغيرات التى تحدث للصيغ وارتباطها فى تغيرها بالمعانى التى تؤديها كل صيغة. ومن ثم تكون غاية هذا الجانب فى البحث الصرفى هى تحديد العلاقة بين بنية الكلمة والمعنى الذى تدل عليه. وأما الجانب الثانى فيعنى بدراسة تلك الأنماط من التغير التى تصيب الكلمات دون أن تكون ثمة رابطة بين هذا التغير والمعنى، فإن كلمة (قال) مثلاً متغيرة إذ أصلها كلمة (قَوَل)، بيد أن هذا التغير الذى أصاب كلمة (قال) لا يرتد إلى معنى ولا يرتبط بدلالة، بل تطبيقًا لمجموعة من المؤثرات الصوتية والنظم المقطعية للغة العربية.

وكان ابن عصفور فى هذا التقسيم يقول: إن مهمة علم الصرف دراسة كافَّة التغيرات التى تحدث للكلمة فى بنيتها، سواء كانت تمتد عن معانى تؤديها أو لا ترتد إلى شيء من المعانى فيها، أى سواء كانت معبرة عن معانى لا سبيل إلى التعبير عنها بغير استعمالها أو لا علاقة بالمعانى لها.

٢- ويقول ابن الحاجب عثمان بن عمر (٥٧٠ أو ٥٧١-٦٤٦هـ)

"**التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التى ليست بإعراب**".

أى أن هذا العلم يضم مجموعة القواعد العامة التى تدرس الكلمات فى أبنيتها وليس من خلال علاقاتها. ويشرح الرضى: محمد بن الحسن (المتوفى عام ٦٨٨هـ) هذا التعريف فيقول: إن كلمة (أصول) إنما يعين بها القوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات، كقولهم مثلاً: "كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا".

وأن المقصود من "أبنية الكلم" فى التعريف هو وزنها، وصيغتها، وهيئتها التى يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهى عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة، وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل فى موضعه.

ويرى الرضى أن الحرف الأخير لا تعتبر حركته وسكونه ضمن أبنية الكلمة التى يدرسها علم الصرف، ويمثل لذلك بكلمتى (رَجُل) و(جَمَل) فرجل، ورجلاً، ورجلٍ على بناء واحد، وكذلك: (جَمَل) على بناء: ضَرَب، لأنه الحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه، وحركة البناء وسكونه، أى أن حركة الحرف الأخير من الكلمة (أو السكون فيه) لا تعد ضمن بنية الكلمة، بل يدخلها الرضى ضمن آثار ما للكلمة من علاقات بغيرها من الكلمات.

وانطلاقًا من هذا التفسير يرى الرضى أنه لم يكن ثمة داعٍ فى التعريف لإضافة شرط كون أحوال أبنية الكلم ليست بإعراب، لأن بناء الكلمة لا يعتبر فيه حالات آخر الكلمة، والإعراب أمر يطرأ على آخر حروف الكلمة، ومن ثم لا يدخل فى أحوال الأبنية حتى يحترز منه.

وينتهى الرضى من هذه الملاحظة إلى الإشارة إلى تعريفين آخرين للصرف:

أولهما: أن الصرف هو أن تبنى من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته، ثم تعمل فى البناء الذى بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم.

ومضمون هذا التعريف أن للصرف جانبًا تطبيقيًا علميًا يجعله يتفق مع الاشتقاق فى محاولته تلبية احتياجات الواقع اللغوى بابتكار صيغ لم تسمع عن العرب، ولكن على نسق ما سمع عنهم، كما لو فعلت إذا قلت مثلاً: (تلفز)، للدلالة على ما يتصل بالتليفزيون، فإنك تجعل الكلمة على قياس: دحرج، ومن ثم تعطى حكمها. كذلك أيضًا (قبقب).

والثانى: أنه علم بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة، وحذف، وصحة وإعلال، وإدغام، وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء.

وهو يقصد بما يعرض لآخر الكلمة مما ليس بإعراب ولا بناء الظواهر الخاصة بالإعلال والإبدال والقلب المكانى ونحوها.

٣- وهذا التعريف الأخير هو الذى يؤثر المتأخرون، يقول ابن عقيل: بهاء الدين بن عقيل (٦٩٨-٧٦٩هـ):

"التصريف: عبارة من علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك".

ويقول السيوطى: جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ):

"التصريف لغة: التقليب من حالة إلى حالة، وهو مصدر (صرّف)، أى جعله يتقلب فى أنحاء كثيرة وجهات مختلفة، ومنه: (انظر كيف نصرّف لهم الآيات) و(ولقد صرّفنا فى هذا القرآن ليذكروا) أى جعلناه على أنحاء متعددة، أى: ليس ضربًا واحدًا.

وأما فى اصطلاح النحاة، فقال فى التسهيل: **"هو علم يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك"**.

ويقول الأشمونى: التصريف هو **"العلم بأحكام بنية اللكمة وبما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك"**.

العلاقة بين الصرف والنحو عند القدماء:

ومقتضى هذه التعريفات التى استقرت لدى المتأخرين – كما أشرنا – أن مجال دراسة الصرف عند القدماء يختلف عن مجال دراسة النحو، إذ يقتصر الصرف على دراسة بنية الكلمة فى ذاتها فى حين يتناول النحو عندهم ما للكلمة من علاقات مع غيرها فى إطار الجملة. أى ما ينتج عن تركيب الكلمات بعضها مع بعض من ظواهر، بيد أنه عند تأمل ما فى التراث من آراء فى مجال تحديد علاقة علم النحو بعلم الصرف يمكن أن نجد اتجاهين مختلفين:

الاتجاه الأول:

أن الصرف قسم من النحو، وفى هذا يقول الرضى فى شرحه على الشافية: **"التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة"** أى دون خلاف من أحد من أهل العلم المشتغلين بمسائل اللغة وقضاياها.

ويفسر هذا الاتجاه أبو حيان فيقرر أن "علم النحو مشتمل على أحكام الكلمة، والأحكام على قسمين: قسم يلحقها حالة التركيب، وقسم يلحقها حالة الإفراد، فالأول قسمان: قسم إعرابى، وقسم غير إعرابى، وسمى هذين القسمين: "علم الإعراب" تغليبًا لأحد القسمين، والثانى أيضًا قسمان: قسم تتغير فيه الصيغ لاختلاف المعانى، نحو: ضَرَب، وضَارب، وتَضَارب، واضطرب، وكالتصغير والتكسير، وبناء الآلات، وأسماء

المصادر، وغير ذلك. وهذا جرت عادة النحويين بذكره قبل علم التصريف وإن كان منه. وقسم تتغير فيه الكلمة لاختلاف المعانى، كالنقص، والإبدال والقلب، والنقل، وغير ذلك".

والاتجاه الثانى:

يرى أن الصرف قسيم النحو، أى مقابل له، وليس قسمًا منه، باعتبار أن غاية الصرف إنما هى "معرفة ذوات الكلم فى أنفسها من غير تركيب"، كما يقول ابن عصفور فى الممتع، وأن هدف النحو هو دراسة تلك الظواهر الناتجة عن تركيب الكلمات فى نطاق الجملة، أى أنه يقتصر على دراسة ما بين الكلمات من علاقات.

وجلى أن مرد هذا الاختلاف بين الاتجاهين إلى عدم تحديد وظيفة كل من النحو والصرف بدقة كافية، الأمر الذى حدا ببعض النحويين إلى تصور قدر من الاتفاق بين وظيفتيهما، باعتبار أن كلاً منهما يختلف بالضرورة عن تناولها نحويًا، إذ إن التناول الصرفى للكلمة يقتصر على دراسة بنيتها وما يعرض لها أو يطرأ عليها باعتبارها وحدة مستقلة، أما التناول النحوى فإنه لا يقف عند شيء من ذلك، وإنما يدرس ما يستلزمه التركيب اللغوى من ظواهر، أى ما بين الكلمات فى داخل الجملة من علاقات.

أهمية دراسة علم الصرف:

لعلم الصرف – بهذا المفهوم الذى تحدد له قديمًا وحديثًا – أهمية كبيرة، وتمتد هذه الأهمية عند اللغويين العرب من سببين أساسيين:

السبب الأول: دينى، ومرده إلى دور الصرف فى معرفة قواعد اللغة، التى لابد من الإلمام بها، حيث يوجب الدين دراستها والعلم بها على سبيل الكفاية، أى أنه يجب على الجماعة المسلمة أن تخصص من بين أفرادها من يتعمق فى دراسة هذه القواعد ويتقنها حتى يمكن فهم اللغة التى نزل بها القرآن، ومن ثم يكون إهمال هذا العلم محظورًا دينيًا لأنه يؤدى عند الفقهاء إلى محظور، وهو عدم الإلمام بقواعد اللغة، ومن ثم عدم فهم النص القرآنى وهو محور الجماعة المسلمة ومرتكزها.

والسبب الثانى: لغوى، ويتمثل فى ضرورة وجود علم يقوم بدارسة مستوى الكلمة فى

التحليل اللغوى، إذ بدون وجود هذا العلم تنفصم الحلقات المكونة لسلسلة العلوم التى تتضافر على دراسة اللغة وتحديد ضوابطها. وفى هذا يقول ابن جنى: "وهذا القبيل من العلم، أعنى التصريف. يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة. وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف".

ثم يضرب لذلك مثلاً فيقول: "إن المضارع من (فعُل) بضم العين، لا يجيء إلا على (يفعُل) بضمها أيضًا، ألا ترى أنك لو سمعت إنسانًا يقول: كرُم يكرَم (بفتح الراء من المضارع) لقضيت بأنه تارك لكلام العرب، سمعتهم يقولون: يكرُم، أو لم تسمعهم، لأنك إذا صح عندك أن العين مضمومة من الماضى قضيت بأنها مضمومة من المضارع أيضًا، قياسًا على ما جاء، ولم تحتج إلى السماع فى هذا ونحوه، وإن كان السماع أيضًا مما يشهد بصحة قياسك".

وهكذا يقرر ابن جنى فى هذا النص أن للصرف أهمية كبرى، وأنه لا سبيل إلى الاستغناء عنه، لأنه يقدم لنا مجموعة القواعد والضوابط التى تنظم الكلمة وتحدد بالضرورة شكلها ومن ثم تؤثر فى تشكيل وظيفتها.

موضوع علم الصرف:

مادة علم الصرف – كما رأينا – هى "الكلمة" المفردة، أى من حيث بنيتها وصيغتها، فهو يتوجه إلى الكلمة بالتحليل والتحديد والضبط لتؤدى وظيفتها فى النشاط اللغوى. ويحصر جمهور الصرفيين – كغالب النحويين – الكلمة فى إطار أنواع ثلاثة فحسب. هى: الأسماء، والأفعال، والحروف، ولكن علم الصرف لا يدرس كافة هذه الأنواع وجميع هذه الكلمات، ذلك أن منها ما لا تتغير صيغته ولا تتبدل، ومن ثم يأخذ إسهامها فى النشاط اللغوى شكلاً ثابتًا لا اختلاف فيه ولا تنوع له، ولذلك يستعبدها علم الصرف من نطاق دراسته، وعلى رأس هذه الكلمات أنواع أربعة، وهى:

النوع الأول: الأسماء الأعجمية، التى عجمتها شخصية، أى أسماء الأعلام الأعجمية، وفى التراث من هذه الأسماء الكثير، نحو: إبراهيم وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب،

وداود، ويمكن أن تضيف إليها ما شئت من الأعلام المعاصرة غير العربية أيا كانت لغتها الأصلية، نحو: ديجور وديستان، وستالين، وبريجنيف، ونيكسون، وكارتر، وجورج، واليزابث، وباريس، وموسكو، وواشنطون، ولندن. وذلك لأن هذه الكلمات منقولة من لغات غير عربية، ومن ثم فإن أحكامها لا تستمد مما فى العربية من أحكام.

النوع الثانى: أسماء الأصوات. وهى تلك الأسماء التى تحاكى بعض الأصوات المسموعة للدلالة على مصدرها، مثل: (كاك) للدلالة على الدجاج، و(غاق) للدالة على الغراب، و(ماء) للدالة على الخراف، ونحوها، لأن هذه الأصوات فى جوهرها مجرد وسيلة لاستحضار مدلولاتها فى ذهن السامع دون اعتبار لخصائص أى لغة، فهى أسلوب بدائى يعتمد على التشابه مع الطبيعة. وليس أسلوبًا لغويًا للتعبير عنها.

النوع الثالث: الحروف، وهى قسم من أقسام الكلمة العربية ونوع من أنواعها، كما سنذكر بعد قليل، وهى لا تقبل تصرفًا ولا اشتقاقًا، بل تلزم صورة واحدة فى استخدامها فى النشاط اللغوى لأداء دلالتها فيه، فكأنها – من هذه الناحية – شبيهة بأسماء الأصوات من حيث كونها تستعمل لاستدعاء معانٍ محددة لا تنوع فيها ولا تطور لها، وفى هذا يقول ابن جنى: "الحروف لا يصح فيها التصريف والاشتقاق لأنها مجهولة الأصول، وإنما هى كالأصوات نحو: صه، ومه، ونحوهما، فالحروف لا تمثل بالفعل لأنها لا يعرف لها اشتقاق".

النوع الرابع: الأسماء المتوغلة فى البناء، نحو (مَنْ) و (ما). وذلك لأن هذه الأسماء بدورها لا تتغير صيغتها أو صورتها، فضلاً عن حاجاتها إلى غيرها لتحديد معناها، فكأنها – من هذه الناحية – جزء كلمة، وبما أن الصرف لا يتناول أجزاء الكلمات – لأنها موضوع الدراسة الصوتية – لذلك لم يدرس هذا النوع من الأسماء المبنية فيه.

وتقرير هذه الحقيقة العامة لا ينفى كون بعض الكلمات المبنية قد ورد مشتقًا، مثل: **(قط)** إذ هى من: (قططت) بمعنى: قطعت، أو استعمل استعمال المشتق مثل بعض أسماء الإشارة والموصول، نحو: ذا. وذى، والذى، فإنها يمكن أن تصغر للدلالة على تحقيرها، ومن ثم يستعمل استعمال المتصرف. بيد أن هذا القدر من الكلمات ضئيل إلى حد الندرة، الأمر الذى يجعله يؤكد القاعدة العامة ولا ينفيها.

بعد استبعاد هذه النواع الأربعة من مجال الدراسة الصرفية تصبح مادة علم الصرف التى يتناولها بالدراسة هى: **الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة**. ويهدف علم الصرف من بحثه لهذه الكلمات إلى أمرين.

الأول: معرفة القواعد التى تنظم بنية هذه الكلمات، وتحدد خصائص الصيغ المستعملة لها، كما تحاول معرفة القواعد التى تربط بين مجموعات كلمات مثل: كتب، يكتب، كاتب، كويتب، كتاب، كتبة، كاتبون، كاتبة، مكتب، مكتوب، ونحوها.

الثانى: استخدام هذه القواعد فى تشقيق المادة اللغوية لابتكار صيغ تعبر عما يجد فى حياة المجتمع، وبذلك يسهم هذا العلم فى تطوير اللغة للوفاء باحتياجات المجتمع المتغيرة والمتطورة.

* * *

المبحث الثالث
مصادر الدراسة الصرفية

تتعدد مصادر الدراسة الصرفية وتتنوع، ويحسن أن نشير بإجمال إلى أهم هذه المصادر من خلال تصنيفها طبقًا لأنواعها على النحو الآتى:

أولاً: مؤلفات مشتركة بين النحو والصرف:

ولعل هذا النوع من المؤلفات أقدم ما وصل إلينا فى حقل القواعد الضابطة لهذين العلمين معًا، نظرًا لأن البحوث اللغوية – لكليهما – كانت متصلة فى نشأتها، ومتداخلة فى بعض مراحلها، ومن ثم تناولت هذه المؤلفات نتاج هذه البحوث معًا، وإن ميزت مباحثها بين كل من العلمين فى توالى الأبواب وتتابعها غالبًا.

وأهم المؤلفات المشتركة بين العلمين الكتب الآتية:

١- كتاب سيبويه، أبى بشر عثمان بن قنبر، المتوفى سنة ١٨٢هـ. وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون.

٢- المقتضب، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد، المتوفى سنة ٢٨٥هـ. مطبوع بتحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة.

٣- الأصول، لأبى بكر بن السراج، المتوفى سنة ١٦٣هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى.

٤- الجمل، لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى، المتوفى سنة ٣٣٧هـ – ٣٣٩ هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور على توفيق الحمد.

٥- الواضح، لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى، المتوفى سنة ٣٧٩هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أمين على السيد، وبتحقيق الدكتور عبد الكريم خليفة.

٦- المفصل، لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، المتوفى سنة ٥٣٧هـ. وهو مطبوع بعناية السيد محمد بدر الدين النعسانى.

٧- أسرار العربية، لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى، المتوفى ٥٧٧هـ. وهو مطبوع بتحقيق أبى شنب.

٨- المقدمة الجزولية، لأبى موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبخت المتوفى سنة ٦٠٧هـ. وحققه فى رسالة ماجستير الشيخ ناصر بن عبد الله الطريم.

٩- الدرة الألفية فى علم العربية، لأبى الحسن يحيى بن عبد المعطى، المتوفى سنة ٦٢٨هـ. وقد طبعت أكثر من مرة. مستقلة، وضمن بعض شروحها.

١٠- الهادى فى النحو والصرف، لأبى المعالى عز الدين عبد الوهاب الزنجانى، المعروف بالعزى، المتوفى بعد سنة ٦٥٥هـ.

١١- المقرب، لأبى الحسن على بن مؤمن، المعروف بابن عصفور، المتوفى سنة ٦٦٩هـ. وهو مطبوع بتحقيق الأستاذين أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى.

١٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لأبى عبد الله جمال الدين محمد ابن عبد الله المعروف بابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد كامل بركات.

١٣- الكافية الشافية، لابن مالك، وهى منظومة تقع فى سبعة وخمسين وسبعمائة وألفين من الأبيات. وقد لخصها ابن مالك نفسه فى "الخلاصة" المشهورة بالألفية.

١٤- عمدة الحافظ وعدة اللافظ، وشرحها، وهما لابن مالك أيضًا. وهما منشوران بتحقيق الأستاذ عدنان عبد الرحمن الدورى.

١٥- الكناش فى النحو والصرف، لأبى الفدا إسماعيل بن على، المتوفى سنة ٧٣٢هـ. وهو محقق فى رسالة دكتوراه بجامعة الإسكندرية قدمها رياض الخوام.

١٦- الفريدة، وهى منظومة على نسق "ألفية" ابن مالك، وشرحها "المطالع السعيدة" وهما لجلال الدين السيوطى، المتوفى سنة ٩١١هـ . وهما مطبوعان بتحقيق عبد الكريم المدرس.

١٧- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، للسيوطى أيضًا. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم.

١٨- النحو الوافى. للأستاذ عباس حسن.

ومن بين هذه الكتب ما حظى بالشرح والتعليق والتحشية والاختصار، وكثير من الأعمال العلمية التى دارت حولها موجود بين أيدى الباحثين، منه ما هو مطبوع ومنه ما هو مخطوط.

ثانيًا: مؤلفات مختصة بالدراسة الصرفية:

ويمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى مجموعتين:

الأولى: تناولت القواعد الصرفية بصورة عامة. ولم تقتصر على بعض الموضوعات والأبواب.

والثانية: انحصرت فى تناول بعض الموضوعات أو الأبواب.

وسنشير – فيما يلى – إلى أهم الكتب فى هاتين المجموعتين:

المجموعة الأولى: مؤلفات صرفية عامة:

١- التصريف، لأبى عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى، المتوفى سنة ٢٤٥هـ. وشرحه أبو الفتح عثمان بن جنى، المتوفى سنة ٣٩٢هـ. وهو مطبوع بتحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين.

٢- التكملة، لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى، المتوفى سنة ٣٧٧هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور حسن الشاذلى فرهود.

٣- التصريف الملوكى، لأبى الفتح عثمان بن جنى، المتوفى سنة ٣٩٢هـ. وهو مطبوع.

٤- التصريف، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى، المتوفى بين سنتى ٤٧١-٤٧٢هـ. وهو مطبوع.

٥- نزهة الطرف فى علم الصرف، لأبى الفضائل أحمد بن محمد الميدانى، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ. وهو مطبوع.

٦- الوجيز فى التصريف، لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن محمد الأنبارى، المتوفى سنة ٥٧٧هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور على حسين البواب.

٧- الشافية، لأبى عمرو جمال الدين عثمان بن عمر، المشهور بابن الحاجب، المتوفى سنة ٦٤٦هـ. وهو مطبوع طبعات عديدة.

٨- التصريف العزى، أو :العزى فى التصريف، لأبى المعالى عز الدين عبد الوهاب بن عماد الدين إبراهيم، الزنجانى، والمعروف بالعزى، المتوفى بعد سنة ٦٥٥هـ.وله طبعات عديدة.

٩- الممتع فى التصريف، لأبى الحسن على بن مؤمن، المعروف بابن عصفور، المتوفى سنة ٦٦٩هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

١٠- التصريف، لأبى عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، المعروف بابن مالك، المتوفى سنة ٦٧٢هـ. ومحوره المباحث الصرفية الواردة فى شرحه للكفاية الشافية.

١١- ضرورى التصريف، لابن مالك. وقد شرحه فى "التعريف بضرورى التصريف".

١٢- أساسى التصريف، لأبى الذبيح إسماعيل بن محمد الحضرمى المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

١٣- الهارونية فى التصريف. لنجم الدين عمر بن عيسى بن إسماعيل الهروى، المتوى بعد سنة ٧٠٠هـ.

١٤- النجاح فى التصريف، لحسام الدين حسين بن على الصعناقى. المتوفى سنة ٧١٠هـ.

١٥- مراح الأرواح. لأحمد بن على بن مسعود، من علماء القرن الثامن الهجرى. وهو مطبوع.

١٦- إكسير السعادة فى التصريف، للارزنجانى، المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

١٧- فتح اللطيف فى أسرار التصريف، لابن عطية الحموى، علوان بن على بن عطية، المتوفى سنة ٩٣٦ هـ.

١٨- التعريف فى نظم التصريف، لتقى الدين حسين بن على، المعروف بالحصنى، من علماء القرن العاشر الهجرى. ألفه سنة ٩٤٦هـ.

١٩- كفاية المبتدى فى الصرف، للمولى محمد بن بير على، المعروف بالبيركلى، المتوفى سنة ٩٨١هـ.

٢٠- كفاية الأرب فى تصريف كلام العرب، لأبى بكر محمد بن إبراهيم الرومى.

٢١- التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرءوف بن محمد المناوى المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ.

٢٢- الترصيف فى التصريف، لعبد الرحمن بن عيسى بن مرشد المرشدى، العمرى. المتوفى سنة ١٠٣٧هـ.

٢٣- عدة المستعدين فى التصريف. لعبد المجيد بن أبى الليث الزيلى، المتوفى سنة ١٠٤٩ هـ.

٢٤- المقصود، وهو متن مشهور اختلف فى مؤلفه، ونسبه بعضهم إلى الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. وله طبعات كثيرة.

ولبعض هذه الكتب أهمية خاصة، لأنها كانت محور أعمال علمية وتعليمية مختلفة، تناولتها بالتعليق والشرح والتحشية والتلخيص ومن بين هذه الأعمال ما هو مطبوع، وكثير منها مخطوط.

المجموعة الثانية: مؤلفات تناولت بعض أبواب الصرف:

وتتفاوت هذه المجموعة فيما بينها، موضوعًا ومادة، لأن منها ما اقتصر على موضوع واحد، أو ما توسع فشمل عددًا من الموضوعات وإن لم تتسم بالعموم، كما أن منها ما وقع فى بعض صفحات. وما كان فى عدد من المجلدات. ونشير إلى أهم هذه المؤلفات فيما يأتى:

١- كتاب الأفعال، لابن القوطية، أبى بكر محمد بن عبد العزيز المتوفى سنة ٣٦٧هـ. وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ على فودة.

٢- الأفعال لابن طريف الأندلسى: أبى مروان عبد الملك بن طريف، المتوفى نحو ٤٠٠ هـ.

٣- الأفعال، للسرقسطى، أبى عثمان سعيد بن محمد المعافرى المتوفى سنة ٤٠٠هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور حسين محمد شرف.

٤- أبنية الأفعال للرازى: أبى منصور محمد بن على بن عمر، المتوفى سنة ٤١٦هـ.

٥- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لعلى بن جعفر السعدى، المعروف بابن القطاع. المتوفى سنة ٥١٥هـ.

وهو مطبوع، كما أنه محقق فى رسالة دكتوراه قدمها د. أحمد عبد الدايم فى دار العلوم.

٦- تهذيب الأفعال، لأبى المكارم أسعد بن مهذب بن زكريا، المتوفى سنة ٦٠٦هـ.

٧- فصل المقال فى أبنية الأفعال، لمحمد بن يحيى المعروف بابن هشام الخضراوى. المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

٨- لامية الأفعال، وهى منظومة فى تصريف الأفعال لابن مالك أبى عبد الله جمال الدين بن محمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٦٧٢هـ. وهى مطبوعة.

٩- بغية الآمال فى معرفة مستقبلات الأفعال، للفهرى اللبلى، المتوفى سنة ٦٩١هـ. وهو مطبوع بتحقيق جعفر ماجد.

١٠- بناء الأفعال، وهو مختصر مشهور غير معروف المؤلف.

١١- تصريف الأفعال، وهو مختصر مشهور مجهول المؤلف.

١٢- كتاب فعل وأفعل للأصمعى، أبى سعيد عبدالملك بن قريب، المتوفى سنة ٢١٠هـ. وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبدالكريم العزباوى.

١٣-فعلت وأفعلت، للزجاج، أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى، المتوفى سنة ٣١٠ هـ. وهو مطبوع أكثر من مرة.

١٤- فعلت وأفعلت، لأبى حاتم السجستانى، سهل بن محمد بن عثمان، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية.

١٥- المقصور والممدود، لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء، المتوفى سنة ٢٠٧هـ. وهو مطبوع بتحقيق ماجد الذهبى، وله نشرة أخرى بعنوان: "المنقوص والممدود" بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى.

١٦- المقصور والممدود، لابن ولاد، أبى العباس أحمد بن محمد بن الوليد، المتوفى سنة ٣٣٢هـ. وهو مطبوع بعناية محمد بدر الدين النعسانى.

١٧- شرح أبنية سيبويه، لابن الدهان، ناصح الدين بن محمد، المتوفى سنة ٥٦٩هـ.

١٨- كتاب ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد للجواليقى: أبى منصور موهوب بن أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٥٤٠هـ. وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ ماجد الذهبى.

١٩- ذكر معانى أبنية الأسماء الموجودة فى المفصل، لابن مالك، أبى عبد الله جمال الدين بن محمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٦٧٢هـ.

٢٠- الإبدال، لأبى يوسف يعقوب بن السكيت، المتوفى سنة ٢٤٤هـ على الراجح. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور حسين محمد شرف.

٢١- الإبدال، لأبى الطيب اللغوى، عبد الواحد بن على، المتوفى سنة ٣٥١هـ. وهو مطبوع بتحقيق عز الدين التنوخى.

٢٢- الوفاق فى الإبدال، لابن مالك، جمال الدين أبى عبد الله بن محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٦٧٢هـ.

ثالثًا: المعاجم اللغوية:

وتتضمن المعاجم العربية فى ثنايا عرضها لما تعرض له من مواد بحوثًا مفيدة تتناول الصيغ حينًا والكلمات حينًا، وتعرض من خلال تناولها لكثير من الضوابط والظواهر معًا. ومن ثم فإن فى هذه المعاجم ثروة ضخمة لا يصح إغفالها فى الدراسة الصرفية. ونشير إلى أهم المعاجم المفيدة فى هذا المجال بما يلى:

١- العين، المنسوب للخيل بن أحمد الفراهيدى، المتوفى سنة ١٧٥هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور مهدى المخزومى والدكتور إبراهيم السامرائى.

٢- كتاب الجيم، لأبى عمرو إسحاق بن مرار الشيبانى، المتوفى – غالبًا – سنة ٢١٣هـ. وهو مطبوع بتحقيق الأساتذة : إبراهيم الإبيارى، وعبد العليم الطحاوى، وعبد الكريم العزباوى.

٣- جمهرة اللغة، لابن دريد، أبى بكر محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٣٢١هـ. وهو مطبوع.

٤- ديوان الأدب، للفارابى، أبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، المتوفى سنة ٣٥٠هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد مختار عمر.

٥- تهذيب اللغة، للأزهرى، أبى منصور محمد بن أحمد بن طلحة المتوفى سنة ٣٧٠هـ. وهو مطبوع.

٦- مقاييس اللغة، لابن فارس، أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ. وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون.

٧- الصحاح، للجوهرى، إسماعيل بن حماد، المتوفى سنة ٣٩٨هـ غالبًا. وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار.

٨- المخصص، لابن سيده أبى الحسن على بن إسماعيل بن سيده الأندلسى، المتوفى سنة ٤٥٨هـ.وهو مطبوع.

٩- أساس البلاغة، للزمخشرى، جار الله أبى القاسم محمود بن عمر، المتوفى سنة ٥٣٨هـ. وهو مطبوع.

١٠- لسان العرب، لابن منظور، أبى الفضل محمد بن مكرم، المتوفى سنة ٧١١هـ. وهو مطبوع.

١١- القاموس المحيط، للفيروز آبادى، أبى طاهر محمد بن يعقوب بن محمد، المتوفى سنة ٨١٧هـ. وهو مطبوع.

١٢- تاج العروس، للزبيدى، أبى الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ. وهو مطبوع.

رابعًا: كتب الأمالى والمجالس والنوادر:

وتتضمن هذه الطائفة من الكتب بدورها مباحث صرفية عديدة، من خلال تحليلها لما تعرض له من كلمات، ومن أهم كتب هذه المجموعة ما يأتى:

١- النـــوادر فى اللغة، لأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى، المتوفى بين سنتى ٢١٤ و٢١٧هـ. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد.

٢- مجالس ثعلب، أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب، المتوفى سنة ٢١٩هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون.

٣- كتاب الآمالى، لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى، المتوفى بعد سنة ٣٣٠هـ.

وهو مطبوع.

٤- أمالى الزجاجى، أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، المتوفى نحو سنة ٣٤٠هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون.

٥- مجالس العلماء، للزجاجى أيضًا.

وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون.

٦- الإمتاع والمؤانسة، لأبى حيان التوحيدى، على بن محمد بن العباس، المتوفى بعد سنة ٤٠٠هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين.

٧- غرر الفوائد ودرر القلائد، المشهور بأمالى السيد المرتضى، أبى القاسم على بن الطاهر. المتوفى سنة ٤٣٦هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم.

٨- أمالى ابن الشجرى، أبى السعادات هبة الله بن على بن حمزة العلوى، المتوفى سنة ٥٤٢ هـ.

وهو مطبوع.

٩- أمالى السهيلى، أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، المتوفى سنة ٥٨١هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا.

خامسًا: مؤلفات التثقيف اللغوى:

وهى مؤلفات متعددة الموضوعات والمناهج ولكنها تتضمن فى ثناياها نظرات فاحصة فى دراسة بنية الكلمة العربية، وفى طليعة هذه المؤلفات ما يأتى:

١ - ما تلحن فيه العامة، لعلى بن حمزة الكسائى، المتوفى ١٨٩هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون.

٢ - إصلاح المنطق، لابن السكيت: أبى يوسف يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٢٤٤هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر.

٣ - أدب الكاتب، لابن قتيبة، أبى محمد عبد الله بن مسلم، المتوفى سنة ٢٧٦هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، وبتحقيق محمد الدالى.

٤ - الفاخر، لأبى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى، المتوفى سنة ٢٩١هـ.

وهو مطبوع بتحقيق عبد العليم الطحاوى.

٥ - الفصيح، لثلعب، أبى العباس أحمد بن يحيى، المتوفى سنة ٢٩١هـ.

وهو مطبوع.

٦ - تصحيح الفصيح، لابن درستويه، عبد الله بن جعفر، المتوفى سنة ٣٤٧هـ.

وهو مطبوع بتحقيق عبد الله الجبورى.

٧ - لحن العوام، لأبى بكر الزبيدى، المتوفى سنة ٣٧٩هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب.

٨ - إصلاح غلط المحدثين، لأبى سليمان الخطابى، حمد بن محمد بن إبراهيم. المتوفى سنة ٣٨٨هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن.

٩ - الصاحبى، لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر.

١٠ - متخير الألفاظ، لابن فارس أيضًا.

وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ هلال ناجى.

١١- فقه اللغة وسر العربية، لأبى منصور الثعالبى، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، المتوفى سنة ٤٣٠هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الأساتذة مصطفى السقا، وإبراهيم الإبيارى، وعبد الحفيظ شلبى.

١٢- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكى الصقلى، أبى حفص عمر بن خلف، المتوفى سنة ٥٠١هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر.

١٣- درة الغواص فى أوهام الخواص، لأبى محمد القاسم بن على الحريرى، المتوفى سنة ٥١٦هـ.

وهو مطبوع.

١٤- تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، لأبى منصور الجواليقى، موهوب بن أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٥٣٩-٤٥٠هـ.

وهو مطبوح بتحقيق عز الدين التنوخى.

١٥- تقويم اللسان، لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى، المتوفى سنة ٥٧٩هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر.

١٦- الشوارد فى اللغة، للصغانى، رضى الدين الحسن بن محمد المتوفى سنة ٦٥٠هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عدنان عبد الرحمن الدورى.

١٧- سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ، لابن الحنبلى، رضى الدين محمد بن إبراهيم، المتوفى سنة ٩٧١هـ.

وهو مطبوع بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن.

وبالإضافة إلى هذه المجموعات ثمة مجموعات أخرى لا تخلو العودة إليها من فائدة للباحث فى علم الصرف، لما تحتويه من نظرات فى دراسة بنية الكلمة العربية، وما تتضمنه

من لمحات، وما تثيره من مسائل، وما تبثه من آراء، وما تتطرق إليه من قضايا، وفى طليعة هذه المجموعات:

- كتب التفسير.
- كتب غريب القرآن.
- كتب غريب الحديث.
- كتب شروح الأشعار.

ولعل هذه الإشارة تغنى عن التفصيل.

* * *

فــي الصــرف

١ـ الميزان الصرفي

٢ـ تصريف الأفعال

الميزان الصرفى

أمثلة

أولا: أفعال

كتب	مرَّ	قال	غزا
فتح	سأل	قرأ	وضع
جلس	فرَّ	باع	طوى
فهِم	أمن	عضَّ	رضِى
حسب	وثق	ورث	ومق
شرف	يمن	لؤم	جرؤ

ثانيًا: أسماء

سَهْم	بَطَل	عَضُد	كَتِف
حُلْو	هُدَى	عُنُق	—
دِفْء	عِنَب	إِبِل	—

* * *

فى دراسة الصرفيين للكلمات المفردة، أرادوا أن يبتكروا معيارًا أو مقياسًا يقيسون إليه هذه الكلمات، حتى يتمكنوا من صياغة القواعد التى يضعونها بشكل عام. دون أن تكون مرتبطة دائمًا بكلمات بعينها لا تتجاوزها إلى غيرها.

ولما كانت معظم الكلمات فى اللغة العربية – سواء أكانت أسماء أم أفعالاً – ثلاثية. فقد أوجب الصرفيون أن يكون المعيار الذى يقيسون به هذه الكلمات ثلاثيًا أيضًا.

وهكذا انتهى الصرفيون إلى ما أسموه بالميزان الصرفى، وجعلوا حروفه الأساسية ثلاثة. هى (الفاء) و(العين) و(اللام) = (ف ع ل) وهم يقابلون كل حرف من الكلمة الثلاثية بحرف من هذه الحروف الثلاثة، فالحرف الأول من الكلمة يقابل عندهم الفاء، ولذلك يعبرون عنه بـ: (فاء الكلمة)، والحرف الثانى يقابل العين، ولذلك يقولون عنه (عين الكلمة)، والحرف الثالث بقابل اللام، ولذلك يصطلحون عليه بـ (لام الكلمة). ثم يحركون كل حرف من هذه الحروف الثلاثة: الفاء والعين واللام، بالحركات نفسها التى توجد فى الكلمة الموزونة على نحو ما هو واضح من الأمثلة السابقة.

وبذلك أمكن للصرفيين أن يعتبروا هذه الأحرف الثلاثة: (الفاء، والعين، واللام)، ميزانًا للكلمات الموجودة فى اللغة العربية، وأن ينظروا إلى هذه الكلمات فى ضوء ذلك الميزان. فيقولون: إن الباء فى كلمة (بطل) مثلاً فاء الكلمة، والطاء عين الكلمة، واللام لام الكلمة، وأن يعبروا عن التاء فى كلمة (كتف) مثلاً بعين الكلمة، وعن الدال فى كلمة (سعد) مثلاً بلام الكلمة، وهكذا.

ولكن اللغة العربية لا تقتصر على الكلمات الثلاثية، بل فيها كلمات أخرى تزيد حروفها عن ثلاثة أحرف، مثل:

جَعْفر	كاتب	موضوع	جميل	مرتجع	منشار
بُرثُن	واصل	محفوف	وجيه	منتجع	مسمار
قِمَطْر	ياسر	منظور	سعيد	مبتدع	مفتاح
دِرْهَم	آمن	مفطور	نظير	ملتقى	مرتاح

وقد رأى الصرفيون أن الكلمة التى يزيد عدد حروفها عن ثلاثة أحرف – كالأمثلة السابقة – لابد قبل كل شيء من دراسة سر الزيادة فيها:

١ – فإن كانت ناشئة من أصل وضع الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف، زيد فى الميزان عدد من (اللامات) على (فعل) مقابل هذه الزيادة:

وهكذا إن كانت الكلمة رباعية زيدت لامٌ واحدة نحو: دحرج، وجعفر، فكلاهما على وزن: (فَعْلَل).

وإن كانت الكلمة خماسية زيدت لامان، ولا تكون الكلمة خماسية الأصول إلا إذا كانت اسما، مثل: جَحْمَرِش، على وزن: (فَعْلَلِل).

٢- وإن كانت الزيادة على ثلاثة أحرف بسبب تكرار حرف أصلى من حروف الكلمة الثلاثية: مثل: حبب، وعلم، فإن الزيادة فى الأولى ناشئة من تكرار حرف الباء، وفى الثانية من تكرار حرف اللام، يوجب الصرفيون أن يكرر ما يقابل هذا الحرف فى الميزان. وعلى ذلك تكون الكلمتان على وزن: (فعّل) بتضعيف العين.

٣- وإن كانت الزيادة بسبب زيادة حرف أو أكثر من حروف عشرة تجمعها كلمة (سألتمونيها)، زيد فى الميزان الحروف أنفسها الزائدة فى الكلمة الموزونة، فمثلاً: (أنضج) على وزن (أفعل)، و(شارك) على وزن (فاعل)، وانجاب على وزن (انفعل)، وكاتب على وزن (فاعل) وموضوع على وزن (مفعول)، وجميل على وزن (فعيل)، ومرتجع على وزن (مفتعل)، ومفتاح على وزن (مفعال)، وعندليب على وزن (فعلليل) وهكذا.

ويوجب الصرفيون – بالإضافة إلى هذه القواعد العامة – مراعاة الأمور الآتية:

أولاً: أن تضبط حروف الميزان بحركات مماثلة للحركات الموجودة على حروف الكلمة الموزونة، ويمكن ملاحظة ذلك من الأمثلة الآتية:

كِتابة	فِعالة
كَاتِب	فَاعِل
كُوَيتِب	فُوَيعِل
وُرَيْدَة	فُعَيلَة
شُوَيعِرة	فُوَيْعِلة
مُفَيْتيح	مُفَيْعيل

كاتبان	فاعلان
كاتبات	فاعلات
كاتبون	فاعلون

ثانيًا: إذا كانت الزيادة فى الكلمة مقابلة لفاء (الافتعال) أو ما اشتق منها المبدلة (طاء) أو (دالا)، اعتبر فى الميزان (التاء) لا الطاء ولا الدال مثل:

اضطرب	على	وزن	(افتعل)،	وليس	على	وزن	افطعل.
مُضْطرب	على	وزن	(مُفْتعل)،	وليس	على	وزن	مفطعل.
اضْطَبر	على	وزن	(افتعل)،	وليس	على	وزن	افطعل.
اضْطِبار	على	وزن	(افْتِعال)،	وليس	على	وزن	افطعال.
اطَّلع	على	وزن	(افتعل)،	وليس	على	وزن	افطعل.
مُطَّلِع	على	وزن	(مُفْتَعِل)،	وليس	على	وزن	مفطعل.

وكذلك:

ادّعى	على	وزن	(افتعل)،	وليس	على	وزن	افدعل.
وازدهر	على	وزن	(افتعل)،	وليس	على	وزن	افدعل.
وادّكر	على	وزن	(افتعل)،	وليس	على	وزن	افدعل.

والسبب فى ذلك أن قلب حرف التاء فى الكلمة الموزونة يعود إلى الرغبة فى إيجاد التناسق الصوتى مع مجموعة الأصوات التى توجد فى فاء الكلمة، وهى فى المجموعة الأولى أصوات الصاد والضاد والطاء والظاء وفى المجموعة الثانية أصوات الدال والذال والزاي. ولذلك قلبت التاء الزائدة فيها جميعها حرفًا آخر لمجانستها، ففى المجموعة الأولى قلبت (طاء)، وفى المجموعة الثانية قُلِبت (دالا). لكن الميزان نفسه لا توجد فيه هذه المشكلة. ولذلك لا يصح قلب التاء فيه حرفًا آخر.

ثالثًا: إذا حذفت بعض حروف الكلمة الأصلية وجب حذف ما يقابل هذه الأحرف فى الميزان، فمثلاً:

قُلت	على وزن فُلت
وبِعت	على وزن فِلت
ويَصِل	على وزن يَعِل
ويَعِد	على وزن يَعِل
وخُذ	على وزن عُل
وثُر	على وزن فُل
ودَع	على وزن عَل
وبع	على وزن فِل
وعِدَة	على وزن عِلَة

وقِ رأسك: (من وقى) على وزن: عِ

وعِ الدرس: (من وعى) على وزن: عِ

وهكذا...

رابعًا: يعامل الحرف المعتل معاملة الصحيح فى مقابلته بحروف الميزان الثلاثة إذا وقع أصلاً من أصول الكلمة، أو وضعه بنفسه فى الميزان إذا كان أحد حروف الزيادة زائدًا فى الموزون.

فإذا كان الحرف المعتل متحركًا فى الكلمة الموزونة، مثل: وعد، ووَصَل، ويَسَر، وحَوِر، وعَوِر، وأَيِس، حُرّك ما يقابله فى الميزان بحركته نفسها.

وإذا كان الحرف المعتل ساكنًا بسبب نقل الحركة منه وفقًا لقواعد الإعلال بالنقل أو بالتسكين فإن مقابله فى الميزان يجب أن يأخذ ما كان يستحقه من حركة دون نظر إلى سكونه العارض، ويمكن ملاحظة ذلك من الأمثلة الآتية:

صال	على وزن :	فَعَل	بفتح الفاء والعين.
باع	على وزن :	فَعَل	بفتح الفاء والعين.
يصول	على وزن :	يَفْعُل	بسكون الفاء وضم العين.
يبيع	على وزن :	يَفْعِل	بسكون الفاء وكسر العين.

خامسًا: إذا حدث قلب فى ترتيب أحرف الكلمة الموزونة – بتقدم بعض حروفها على بعض – حدث نظير ذلك فى الميزان، نحو:

ناء	يناء	–	مقلوب :	نأى	ينأى
وراء	يراء	–	مقلوب :	رأى	يرى
وطأمن	يطأمن	–	مقلوب :	طمأن	يطمئن
وامضحل	يمضحل	–	مقلوب :	اضمحل	يضمحل

فإن ترتيب الحروف فى هذه الكلمات قد تغير كما ترى، ولذلك يجب أن يتغير ترتيب الحروف فى الميزان أيضًا للإشارة إلى هذا القلب الذى حدث فى الكلمة.

ومن ثم تكون كلمة: (نأى) على وزن (فعل)، فى حين تكون كلمة: (ناء) على زن (فَلَع)، ونحوها: (راء).

وتكون كلمة: (طمأن) على وزن: (فعلل) فى حين تكون كلمة: (طأمن) على وزن (فَلْعَل).

وصور القلب المكانى فى الكلمات (أى تغيير ترتيب الحروف فيها) متعددة، وحسبنا أن نشير إليها بادئين بأكثرها شيوعًا، وهو تقديم الحرف الخير فى الكلمة على ما قبله، ومنه: (ناء – يناء)، و(راء – يراء) و(لاعٍ) و(هاعٍ)، و(شواعٍ)، فى: لائع، وهائع[1]، وشوائع[2].

ومنها ما يتقدم فيه الحرف السابق على الحرف الأخير فى الكلمة على عين الكلمة، نحو: (طأمن) من طمأن كما ذكرنا، لأنه من الطمأنينة، ومنه:

اطمأن يطمئن اطمئنانًا.

ومنها أيضًا ما تتقدم فيه العين على الفاء نحو: (أَيِس) على وزن (عَفِل) فى (يئس) على

(١) يقال: رجل هائع لائع، أى جبان ضعيف جزوع، وكل منهما اسم فاعل من الفعل الأجوف: (هاع)، و(لاع). ثم قلبت عينه همزة، كما فى نحو: قال قائل، وباع بائع، وثمة أوجه أخرى فيهما لا داعى لذكرها.

(٢) شوائع: جمع شائعة، وهى الأخبار المنتشرة، وقد يقال فى المفرد: (شاعية، بالقلب وعليه يقال فى جمعها: (شواع).

وزن: (فَعِل)، و(جاه) على وزن (عفل) فى (وجه) (فعل)، و(آراء) جمعا لرأى، لأنها على وزن (أعفال).

ومنها أيضًا ما تتقدم فيه اللام على الفاء، كما فى كلمة: أشياء جمعًا لشيء، فإنها – عند كثير من الصرفيين – على وزن: (لفعاء).

ومنها أيضًا ما تتأخر فيه الفاء عن اللام، كما فى كلمة: (الحادي) بمعنى (الواحد)، فإنها على وزن: (العالف) إذ تأخرت الفاء فوقعت آخرا.

نخلص من هذا إلى أنه ليس كل تغيير يصيب الكلمة الموزونة يجب أن يحدث له نظير فى الميزان، بل يمكن تقسيم هذه التغييرات التى تحدث فى الكلمة الموزونة إلى نوعين:

١- تغيير يجب أن يحدث له نظير فى الميزان.

٢- وتغيير يقتصر على الكلمة الموزونة ولا يحدث نظيره فى الميزان.

ويتمثل النوع الأول فى:

أ – الزيادة على بنية الكلمة الأصلية بالتضعيف.

ب- الزيادة على بنية الكلمة الأصلية بحرف من حروف (سألتمونيها).

جـ- حذف أحد أصول الكلمة، مثل: قل، وقم.

د – الحذف والزيادة معًا، مثل: عدة، وسمة.

هـ- القلب المكانى، مثل: أيس من: يئس، وحادث، من واحد.

ويتمثل النوع الثانى فى:

أ – الإعلال بالقلب.

ب – الإعلان بالنقل.

جـ – الإعلال بالقلب والنقل معًا، مثل: يخاف، ويهاب.

د – إبدال تاء الافتعال طاء، مثل: اضطر.

هـ – إبدال تاء الافتعال دالاً، مثل: ازدجر.

و – الإدغام، مثل، عد، وامتد.

* * *

تصريف الأفعال

المبحث الأول: تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر.

المبحث الثانى: تقسيم الفعل بحسب الصحة والاعتلال.

المبحث الثالث: تقسيم الفعل بحسب التجرد والزيادة.

المبحث الرابع: تقسيم الفعل بحسب التصرف والجمود.

المبحث الخامس: تقسيم الفعل بحسب اللزوم والتعدي.

المبحث السادس: تقسيم الفعل بحسب البناء للفاعل أو للمفعول.

المبحث السابع: تأكيد الأفعال.

المبحث الثامن: إسناد الأفعال إلى الضمائر.

المبحث الأول
تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر

يرى جمهور اللغويين العرب أن أنواع الفعل فى العربية ثلاثة، هى: الفعل الماضى، والفعل المضارع، وفعل الأمر، تطبيقًا للنظرية الثلاثية للزمان، التى تقسمه بدوره إلى ثلاثة أقسام: الزمن الماضى، والزمن الحالى، والزمن المستقبل، وكأنهم بذلك يجعلون لكل قسم من الزمان نوعًا من الأفعال، وقد راعوا هذا فى تعريفاتهم للأفعال الثلاثة، فعرفوا الفعل الماضى بأنه: "ما دل على حدث وقع فى الزمان الماضي" وعرفوا الأمر بأنه: "ما دل على حدث يطلب حدوثه فى المستقبل"، وعرفوا المضارع بأنه: "ما دل على حدث فى زمن التكلم الممتد فى المستقبل" وذلك لأن الأصل فيه أن يكون دالا على الحال، لكن لحظة الحال قصيرة جدًا وممتدة فى المستقبل، بحيث يُعَدُّ المستقبل امتدادا له، الأمر الذى رأوا معه امتداد زمن المضارع فيه.

والربط بين صيغ الأفعال والزمان بهذه الصورة المطلقة أمر غير مسلم عند كثير من الباحثين، القدامى والمحدثين، لأن زمن الأفعال – فى الحقيقة – سياقى، ومن ثم قد يدل الفعل الماضى على غير الزمان الماضى، كما قد يدل المضارع على الماضى من الزمان، والأمر قريب من هذا فى فعل الأمر، ولهذا يحسن تحديد أنواع الأفعال من خلال "العلامات" الخاصة التى تميز كل نوع منها، ويمكن تقسيم هذه العلامات إلى ثلاث مجموعات، تختص كل مجموعة منها بنوع بعينه من أنواع الأفعال.

وهذه المجموعات هى:

المجموعة الأولى – علامات الفعل الماضى:

وتضم هذه المجموعة علامتين تميزان الفعل الماضى عن غيره من الأفعال، إذ لا تتصلان إلا به وحده، وهاتان العلامتان هما:

١ـ تاء التأنيث الساكنة:

وهى "تاء" ساكنة تلحق آخر الفعل للدلالة على كون الفاعل مؤنثًا، سواء أكان مفردا أم مثنى أم جمعًا، وذلك إذا كان اسما ظاهرًا نحو قول الأعشى:

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يا رجل

وقول امرئ القيس:

وأنا الذى عرفت معدًّ فصـــله ونشدت عن حجر بن أم قطام

فكل من (قال) و (عرف) فعل ماض لاتصال تاء التأنيث به، والفاعل فيهما مفرد مؤنث.

ونحو قول زهير:

وحق لمن أتت مائتان عاما عليه أن يمل من الثواء

فـ (أتى) فعل ماض اتصلت به تاء التأنيث لأن فاعله مثنى مؤنث.

ونحو قول النابغة الذبيانى:

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا

فـ (كمل) فعل ماض اتصل به تاء التأنيث لأن الفاعل جمع لمؤنث، ومثله قول امرئ القيس:

قفا نبكِ من ذكري حبيب وعرفان ورســم عفت آياته منـذ أزمـــان

أتت حجج بعدى عليه فأصبحت كخـــط زبور فى مصاحف رهبـان

فكل من (عفى) و (أتى) فعل ماض اتصل به تاء التأنيث لأن الفاعل فيهما جمع لمؤنث.

كذلك تلحق تاء التأنيث الساكنة آخر الفعل إذا كان فاعله ضميرا يعود على مؤنث، كما فى قول النابغة:

نفـــس عـــصام ســـودّت عـــصاما وعلّمـــــته الكـــــرَّ والإقــــداما

وصـــــيَّرته مَلِكَـــــا همامـــــا حتـــى عـــلا وجـــاوز الأقـــواما

فـ (سوّد) و (صيّر) و (علّم) أفعال ماضية لاتصال تاء التأنيث بها، والفاعل فيها ضمير يعود على مؤنث، هو "نفس".

وقد احترز بشرط كون "التاء" ساكنة من التاء المتحركة، لأنها تلحق الأسماء وبعض الحروف.

واحترز بشرط كون التاء فى آخر الفعل من وقوعها فى أوله لأنها حينئذ قد تكون تاء المضارعة فلا تكون داخلة على الماضي.

٢ـ تاء الفاعل:

وهى تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضى للدلالة على الفاعل أو نائبه. وحركتها الضم للدلالة على المتكلم المفرد، مذكرا أو مؤنثًا، نحو قول عنترة:

وقد قلتُ إنى قد سلوتُ عن الهوى ... ومن كان مثلى لا يقول ويكذب

هجرتُكِ فامضِ حيث شئت وجرَّبى ... من الناس غيرى فاللبيب يجرب

وقول امرئ القيس:

وإذا أذيتُ ببلدة ودَّعتُها ... بل لا أقيم بغير دار مقام

فـ (قال) و (سلا) و (هجر) و (ودّع) أفعال ماضية لاتصال تاء الفاعل بها، وهى التاء المضمومة الدالة على المتكلم المفرد.

وأما (أُذِى) فهو فعل ماض أيضًا لاتصال التاء به كذلك، ولكنه مبنى لغير الفاعل.

وقد تكون الحركة الفتح، وفى هذه الحالة تدل التاء على المخاطب المفرد المذكر، نحو قول امرئ القيس:

أفسدتَ بالحق ما أوليت من نعم ليس الكريم إذا أسدى بمنَّان

وقول طرفة بن العبد:

وإنّ أحسن بيت أنت قائله ... بيت يقال إذا أنشدتَه: صدقا

فكل من (أفسد) و (أنشد) فعل ماض لاتصال تاء الفاعل به، وهذه التاء مفتوحة

للدلالة على المخاطب المفرد المذكر.

وقد تكون حركة التاء الكسر، فتكون دالة حينئذ على المخاطبة المفردة المؤنثة، كما فى قول المرقش الأكبر:

إنــا محــيوك يــا ســلمى فحيينــا وإن ســقيتِ كــرام الــناس فاســقينا

وإن دعــوت إلى جُلّــى ومكــرمة يــوما ســراة كــرام الــناس فادعيــنا

فكل من (سقى) و (دعا) فعل ماض لاتصال تاء الفاعل به وهى مكسورة للدلالة على المخاطبة المفردة المؤنثة:

المجموعة الثانية: ـ علامات الفعل المضارع:

وهى مجموع علامتين معًا، لا تستقل إحداهما بالدلالة على نوع الفعل، بل تتضافران معًا للدلالة عليه، وهاتان العلامتان هما:

١- أن تكون الصيغة مبدوءة بأحد الأحرف الأربعة التى تجمعها كلمة: (أنيت) أو (نأيت)، وهى: الهمزة، والنون، والتاء، والياء. وتستخدم الهمزة فى حالة إسناد الفعــل إلى المتكلم المفــرد، مذكــرا كان أو مؤنثا، نحو: أجلس، و أكتب وأجاهد، و أقاتل.

وتستخدم النون فى حالة إسناد الفعل إلى المتكلم الذى يشاركة غيره، أو المتكلم المعظم نفسه، نحو قول الشاعر:

إنا لنُرخص يوم الروح أنفسنا ولو نسام بها فى الأمن أغلينا

وتستخدم التاء فى حالة إسناد الفعل إلى المخاطب مطلقا، مفردا أو مثنى، أو جمعا، مذكرا أو مؤنثًا. وكذلك فى حالة إسناد الفعل إلى المفردة الغائبة، ومثناها، نحو:

أنت تحسن عملك – للمخاطب المفرد المذكر.

أنت تحسنين عملك – للمخاطبة المفردة المؤنثة.

أنتما تحسنان عملكما – للمثنى المخاطب مذكرًا أو مؤنثًا أو مشتركا.

أنتم تحسنون عملكم – لجماعة الذكور المخاطبين.

أنتن تحسنَّ عملَكنّ - لجماعة الإناث المخاطبات.

هى تُحسن القيامَ بعملها - للغائبة المفردة المؤنثة.

والبنتان تحسنان القيام بعملهما - لمثنى الغائبتين.

وتستخدم الياء فى حالة إسناد الفعل إلى غير ما سبق، فى الغائب المذكر مطلقًا: مفردًا، أو مثنى، أو جمعًا، وكذلك فى جمع المؤنث الغائب نحو:

هو يحسن القيام بعمله -للغائب المفرد المذكر.

الولدان يحسنان القيام بعملهما -لمثنى الغائب المذكر.

الأولاد يحسنون القيام بعملهم -لجمع المذكر الغائب.

البنات يحسنَّ القيام بعملهن -لجمع المؤنث الغائب.

٢- صلاحية الكلمة لدخول بعض الكلمات التى تختص بهذا النوع من الأفعال، مثل:

السين وسوف (للدلالة على التسويف)

لم وأخواتها الجازمة.

أن وأخواتها الناصبة.

وتتميز هذه المجموعة بأن الفعل المضارع لا يخلو من علامتيها معًا، إذ لا بد من وجود حرف المضارعة فى أوله، بيد أن وجود هذا الحرف فى أوله لا يكفى للقطع بنوعه؛ لاحتمال أن يكون الفعل – مع وجود أحد الأحرف الأربعة – أمرًا، نحو: أكرم ضيفك، أو ماضيًا نحو: لقد أكرمت ضيفي. ومن ثم فإن القطع بنوع الفعل المضارع يحتاج إلى وجود العلامة الثانية، أو صلاحية الكلمة لقبولها إن لم تكن موجودة.

المجموعة الثالثة – علامة فعل الأمر:

وهى مجموع علامتين معًا، لا تستقل إحداهما بالدلالة على نوع الفعل، بل تتضافران معا للدلالة عليه، وهاتان العلامتان هما:

١- الدلالة على الطلب، أى الرغبة فى وقوع شيء ما بعد لحظة المتكلم سواء أكان هذا الوقوع على الفور أم على التراخي.

٢- صلاحية الكلمة لقبول بعض اللواصق المميزة، وهى ياء المؤنثة المخاطبة، ونون التوكيد خفيفة أو ثقيلة.

وتتميز هذه المجموعة بدورها بعدم خلو فعل الأمر من علامتيها معا؛ إذ لا بد من تضمنه معنى الطلب دائمًا مع صلاحيته – فى الوقت نفسه – لاتصال ياء المؤنثة المخاطبة به، أو دخول نون التوكيد فى آخره، إذا لم يكن أى منهما فيه.

فلو كانت الكلمة دالة على الطلب ولكنها لا تصلح لتقبل ياء المؤنثة المخاطبة أو نون التوكيد، مثل: صه، ومه، وآمين، ونزال، وإليك الكتاب، لم تكن من قبيل فعل الأمر.

وكذلك لو كانت الكلمة تقبل ياء المؤنثة المخاطبة أو نون النسوة دون دلالة على الطلب، نحو:

يا هند أنت تؤدين واجبك بصورة طيبة.

وهل يسافر محمد اليوم؟

لم تكن من قبيل فعل الأمر أيضًا.

نخلص مما سبق إلى أنه إذا وجدت فى الفعل علامة من العلامات السابقة المميزة لنوعه، حكمنا عليه – وفقا لما ذكرنا – بأنه من النوع الذى حددته العلامة.

أما إذا لم توجد فيه علامة من العلامات السابقة فلا نبادر إلى القول بأن الكلمة ليست فعلا، بل نتبع عددا من الخطوات، هى:

١- نحاول أن ندخل عليها علامة من علامات الفعل الماضى، فإن قبلتها الكلمة كانت فعلا ماضيًا.

٢- إذا لم تقبل الكلمة علامات الماضى حاولنا أن نتأكد من صلاحيتها لاجتماع علامتى الفعل المضارع فيها، فإن صلحت كانت فعلاً مضارعًا.

٣- إذا لم تصلح الكلمة لقبول علامتى الفعل المضارع حاولنا إدخال علامتى فعل الأمر

فيها، فإن صلحت الكلمة لذلك كانت فعل أمر وإذا لم تصلح لم تكن الكلمة من قبيل الأفعال.

***

نموذج تطبيقى:

١ - كلمة: جلس:

ليس فى هذه الكلمة علامة من علامات الماضى أو المضارع أو الأمر فمن أى الأنواع هي؟.

س: هل تقبل هذه الكلمة علامة من علامات الفعل الماضي؟.

ج: نعم، لأنه يصح أن يقال: جلستْ فاطمة، وأن يقال: جلستُ فى المحاضرة. وإذا فهى فعل ماض.

٢ - كلمة: يفهم:

من أى أنواع الأفعال هي؟.

س: هل تقبل علامة من علامات الماضي؟

ج: كلا، لأنه لا يصح أن يقال: يفهمتْ طالبة الدرس، ولا أن يقال: يفهمتُ الدرس. وإذا فهى ليست فعلا ماضيا.

س : هل تقبل علامات المضارع؟

ج: نعم، لأنها مبدوءة بأحد الأحرف الأربعة، وهو حرف (الباء)، ويمكن أيضًا أن تدخل عليها بعض الأدوات الخاصة بالمضارع، كالجوازم مثل: لم يفهمْ، والنواصب مثل: لن يفهمَ.

٣- كلمة: انهضْ.

من أى الأنواع هي؟.

س: هل تقبل علامات الماضي؟.

ج: كلا، إذ لا يصح أن يقال: انهضتُ، ولا: انهضتْ، وإذا فهى ليست فعلا ماضيًا.

س : هل تقبل علامات المضارع؟.

ج: كلا، لأنها ليست مبدوءة بأحد الأحرف الأربعة، كما لا تقبل الأدوات الخاصة كالجوازم والنواصب، وإذا فهى ليست فعلا مضارعًا.

س : هل تقبل علامات الأمر؟.

ج : نعم، لأنه يصح أن يقال: انهضنَّ مبكرا، وانهضى مبكرة، وبذلك تجتمع العلامتان الدلالة على الطلب، وقبول نون التوكيد أو ياء المؤنثة المخاطبة.

* * *

أسئلة

بين أنواع الأفعال فى النصوص الآتية، مع التعليل:

١- قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

٢- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾.

٣- قال الله تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾.

٤- قال الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.

٥- قال الإمام الشافعى:

سأضرب فى طول البلاد وعرضها ... أنال مرادى أو أموت غريبا

فإن تلفت نفسى فلله درها ... وإن سَلِمَتْ كان الرجوعُ قريبا

وقال:

وأنطقت الدراهمُ بعد صمت ... أناسا بعد ما كانوا سكوتا

فما عَطَفُوا على أحد بفضل ... ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

وقال:

إذا المرء أفشى سرَّه بلسانه ... ولام عليه غيرَه فهو أحمقُ

إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سِرّ نفسهِ ... فصدرُ الذى يُستَوْدَعُ السرَّ أضيقُ

٦- وقال أبو بكر الشبلى:

الحمد لله على أننى ... كضفدع تسكن فى اليمّ

إن هى فاهت ملأت فمها ... أو سكنت ماتت من الغمّ

وقال:

ذاب مما فى فؤادى بدني ... وفؤادى ذاب مما فى البدن

فاقطعوا حبلى وإن شئتم صلوا ... كل شيء منكمُ عندى حسن

صح عند الناس أنى عاشق ... غير أن لم يعلموا عشقى لمن

***

نموذج للإجابة

الفعل	نوعه	الدليل
قال	ماض	صلاحيته لقبول علامات الماضي: (تاء التأنيث الساكنة، وتاء الفاعل).
قل	أمر	دلالته على الطلب مع صلاحيته لقبول ياء المؤنثة المخاطبة ونون التوكيد.
يصيب	مضارع	بدؤه بأحد الأحرف الأربعة ودخول حرف (لن) عليه.
كتب	ماض	صلاحيته لقبول علامات الماضي: (تاء التأنيث الساكنة، وتاء الفاعل).
يتوكل	مضارع	بدؤه بأحد الأحرف الأربعة مع صلاحيته لقبول الأدوات الخاصة بالمضارع، كالسين.

المبحث الثاني
تقسيم الفعل بحسب الصحة والاعتلال

المجموعة الأولى:

وجد	وعد	وصل
قال	نال	ثار
دعا	سعى	رمى

المجموعة الثانية:

نظر	فتح	ضرب
سَمِع	شَرِب	فَهِم
شَرَف	كَرُم	عَظُم

المجموعة الثالثة:

سيطر	قاتل	قوتل

المجموعة الرابعة:

أَجِبْ	أَقِمْ	أَشِرْ
قُل	سِر	نَمْ

إذا تأملت أمثلة المجموعة الأولى وجدت أحد أصول الفعل حرفا من حروف العلة الثلاثة: "(الواو، والألف، والياء)، وقد سميت هذه الأحرف: "حروف العلة" نظرا لما يطرأ عليها فى الاستعمال اللغوى من تغيير كثير، يتخذ صورا متعددة، منها قلبها إلى حروف أخرى، كقلب الواو ياء أو ألفا أو همزة، ومنها إسكانها بنقل حركتها إلى ما قبلها، ومنها إسكانها وقلبها حرفًا آخر، ومنها حذفها من الكلمة جملة. وهذه التغيرات

الكثيرة شبيهة بما يحدث للمريض، إذ تعتريه فى أيام قصيرة – وربما فى ساعات قليلة ظواهر صحية متباينة، ومن هنا سميت الكلمة التى يكون بعض أصولها حرف علة: كلمة معتلة.

فالفعل المعتل إذًا هو ما كانت بعض أصوله حرفًا من حروف العلة الثلاثة، وتمثله المجموعة الأولى.

وإذا تأملت المجموعة الثانية لاحظت أنها تخلو من حروف العلة جملة، فلا تحتوى أصولها على أحد الأحرف الثلاثة: (الواو، والألف، والياء) ومن ثم يطلق عليها "أفعال صحيحة"، فالفعل الصحيح إذا ما خلت أصوله من حروف العلة، أو ما كانت جميع أصوله صحيحة وتمثله المجموعة الثانية.

وإذا تأملت المجموعة الثالثة تبين لك أن فى كلماتها حرفا من حروف العلة: (ياء، أو ألفا، أو واوا) ومع ذلك لا يصح أن تبادر إلى القول بأنها أفعال معتلة، لأن حروف العلة فيها ليست من حروف الكلمة الأصلية، بل زائدة على بنيتها الأساسية، وشرط كون الفعل معتلا أن يكون حرف العلة أحد حروفه الأصلية.

وأخيرا إذا تأملت المجموعة الرابعة، بدت لك خالية من حروف العلة الثلاثة، فلا تتعجل وتحكم بأنها أفعال صحيحة، لأن حرف العلة فى كلماتها وإن لم يكن ظاهرا أمامك فإنه محذوف ويمكن القطع بوجوده وتحديده من خلال استخدام هذه الكلمات فى صور مختلفة، مثل: أجيبى، أجاب، أقيموا، أقام، أشار، أشيروا، وهكذا يتبين أن أحد أصول هذه الأفعال حرف علة وإن اقتضت القواعد حذفه وعدم وجوده فى ظاهر الكلمة، فهى إذا أفعال معتلة.

نخلص من هذا إلى أن الحكم بصحة الفعل أو اعتلاله يجب أن ينتج عن تحليل الكلمة بدقة وتحديد أصول الكلمة، وهل هى جميعا صحيحة أو أن بعضها حرف علة. ولا تنخدع بالظاهر الذى قد يخلو من حروف العلة برغم كون الكلمة معتلة. أو يتضمن حرف علة مع كون الكلمة صحيحة.

وكل من الفعل الصحيح والمعتل له أقسام، يمكن توضيحها بالأمثلة الآتية:

أولاً: أقسام الصحيح:

أ	:	ضرب	نصح	سلم
ب	:	أكل	سأل	قرأ
جـ	:	عدّ	هد	مطّ
د	:	زقزق	زلزل	قلقل

فى كافة هذه المجموعات تخلو الكلمات من حروف العلة الثلاثة وجميع أصولها صحيحة وليست معتلة ، فهى إذا كلمات صحيحة، ولكنها – مع ذلك – تختلف فيما بينها:

ففى المجموعة الأولى: (أ) نجد أن الأفعال تخلو أيضًا من الهمزة ومن التضعيف.

وفى المجموعة الثانية: (ب) نجد أن أحد أصول الكلمة همزة تقع فاء كما فى المثال الأول، أو عينا كما فى الثانى أو لامًا كما فى الثالث.

وفى المجموعة الثالثة: (ج) نجد أن ثمة حرفين متماثلين يقعان أصلين من أصول الكلمة، هما العين واللام.

وفى المجموعة الرابعة: (د) نجد أن فى الكلمة حرفين متماثلين أيضًا يقعان أصلين من أصول الكلمة، لأن الكلمة رباعية الأصول – وهذان الحرفان هما: فاء الكلمة ولامها الأولى ومثلهما عين الكلمة ولامها الثانية وقد وضع الصرفيون مصطلحات محددة للدلالة على هذه الأنواع:

١- فوضعوا مصطلح: (السالم) للدلالة على نحو المجموعة الأولى من الكلمات التى تسلم أصولها من حروف العلة (بمقتضى كونها صحيحة) ومن الهمز والتضعيف.

٢- ووضعوا مصطلح: (المهموز) للدلالة على نحو المجموعة الثانية من الكلمات التى يكون بعض أصولها همزة، سواء وقعت الهمزة فاء أو عينا أو لاما.

٣- ووضعوا مصطلح: (المضعف) للدلالة على نحو المجموعة الثالثة والمجموعة الرابعة من الكلمات التى يوجد فى أصولها حرفان متماثلان متحدان.

وخصوا ما اتحدت عينه ولامه بمصطلح: (مضعف الثلاثي).

كما وضعوا لما أتحدت فاؤه ولامه الأولى من جهة وعينه ولامه الثانية من جهة أخرى : (مضعف الرباعي).

وهذا رسم توضيحى لأنواع الفعل الصحيح

الفعل الصحيح

(ما لم يكن أحد أصوله حرف علة)

- **(سالم)**
  (ما سلمت أصوله من العلة
  والهمز والتضعيف)
  شرُف ـ عَرَف ـ جَزِع
- **(مهموز)**
  (ما كان أحد أصوله همزة)
  (أزِف ـ ثأر ـ برئ)
- **(مضعف)**
  (ما كان فيه حرفان متحدان)
  - **(مضعف ثلاثى)**
    (ما اتحدت عينه ولامه)
    مدَّ ـ أزَّ ـ فرَّ
  - **(مضعف الرباعى)**
    (ما اتحدت فاؤه ولامه الأولى
    وعينه ولامه الثانية)
    بلبل ـ قرقر ـ عسعس

ثانيًا: أقسام المعتل:

أ	=	وصل	وجد	ولغ	يسر
ب	=	سال	ثار	صال	ساح
جـ	=	نهى	سعى	دعا	رنا
د	=	وعى	ونى	وهى	وقى
هـ	=	عوى	نوى	لوى	طوى

فى جميع هذه الكلمات نجد أن أصلا من أصول الكلمة أو أكثر حرف علة، فهى لذلك أفعال معتلة، ولكنها – مع كونها جميعا معتلة – تختلف فيما بينها:

ففى المجموعة الأولى (أ) نجد أن حرف العلة قد وقع الحرف الأول من أصول الكلمة، أى : فاء الكلمة.

وفى المجموعة الثانية(ب) نجد أن حرف العلة قد وقع الحرف الثانى من أصول الكلمة، أى : عين الكلمة.

وفى المجموعة الثالثة (ج) نجد أن حرف العلة قد وقع الحرف الثالث من أصول الكلمة أى: لام الكلمة.

وأما المجموعتان الأخيرتان (د) و (هـ) فإن فى كل كلمة منها حرفى علة، فى أولاهما وقع حرفا العلة فى الحرفين الأول والثالث من أصول الكلمة، أى فى "فاء" الكلمة و "لامها" وفى أخراهما وقع حرفا العلة فى الحرفين الثانى والثالث من أصول الكلمة، أى فى "عين" الكلمة "ولامها".

وقد وضع الصرفيون مصطلحات محددة للدلالة على هذه الأنواع:

١- فوضعوا مصطلح "المثال" للدلالة على ما ماثل المجموعة الأولى من الكلمات المعتلة الفاء.

٢- ووضعوا مصطلح "الأجوف" للدلالة على ما ماثل المجموعة الثانية من الكلمات المعتلة العين.

٣- ووضعوا مصطلح "الناقص" أو "المنقوص" للدلالة على ما ماثل المجموعة الثالثة من الكلمات المعتلة اللام.

٤- ووضعوا مصطلح "اللفيف" لما كان مماثلا للمجموعتين الأخيرتين فى كون أصلين من أصوله حرفى علة.

فإذا فصل الحرف الصحيح بين حرفى علة، كأمثلة المجموعة الرابعة: (د) اصطلح على تسميته بـ "اللفيف المفروق"، لأن الحرف الصحيح فرق بين حرفى العلة.

وإذا اجتمع حرفا العلة معا لتقدم الحرف الصحيح عليهما، كأمثلة المجموعة الخامسة: (هـ) اصطلح على تسميته باللفيف المقرون، لاقتران حرفى العلة.

وهذا رسم توضيحى لأنواع الفعل المعتل:

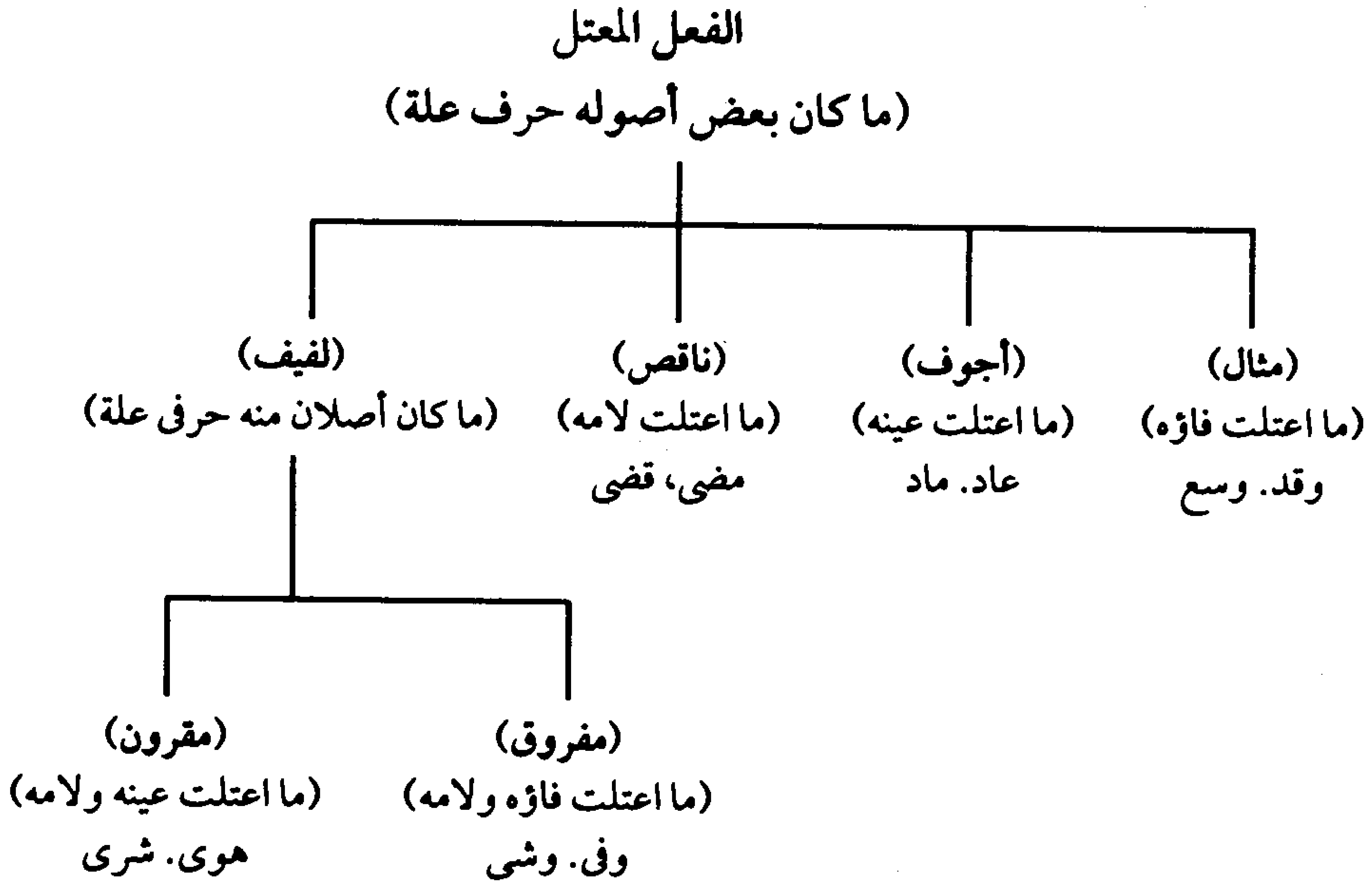

وهذا رسم إجمالى توضيحى للصحيح والمعتل

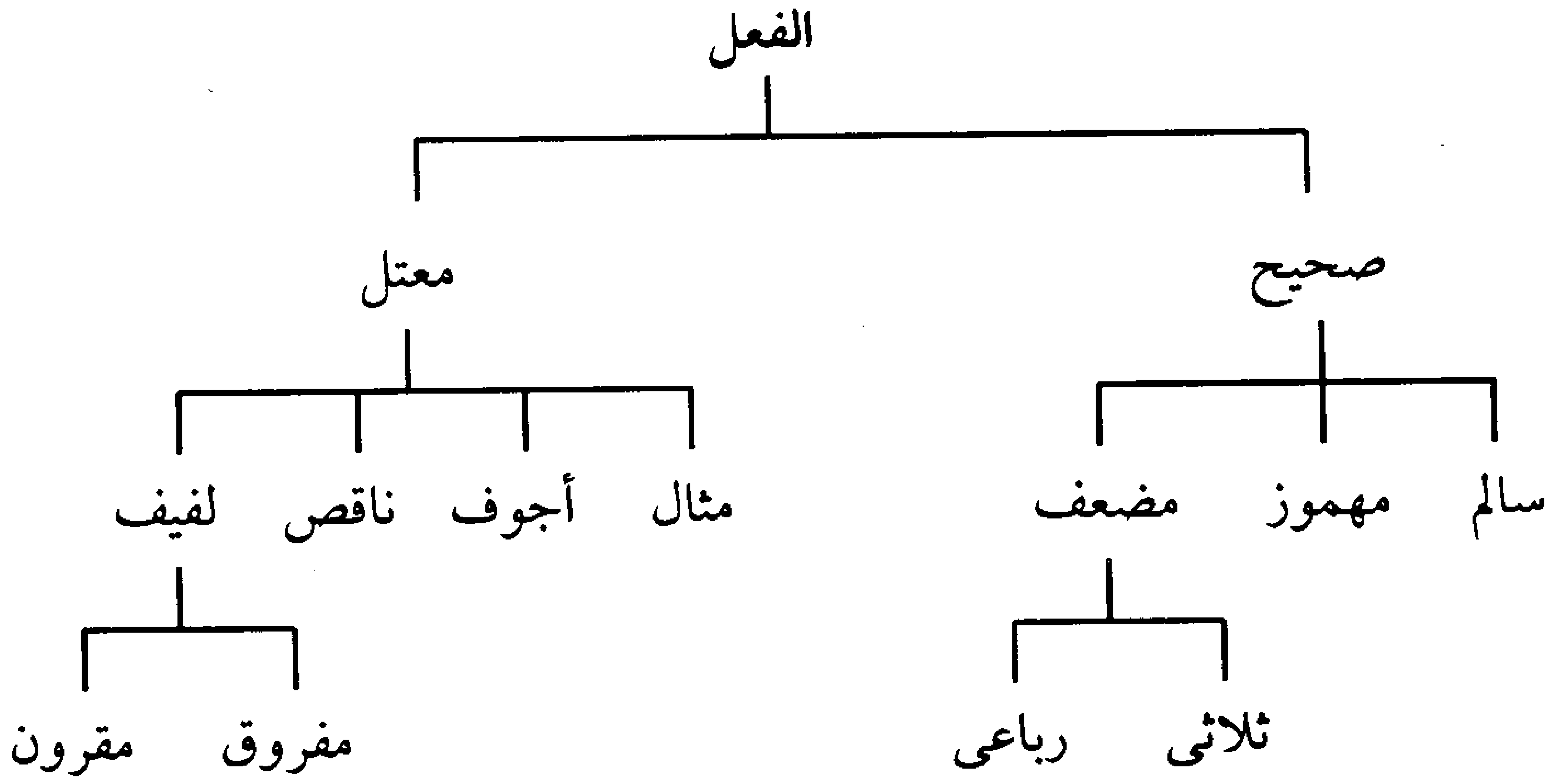

* * *

ويحسن أن نختم عرضنا للصحيح والمعتل بالملحوظات الآتية:

أولاً: أن مصطلح حرف "العلة" يطلق على كل من "الواو" و "الألف"، و"الياء" فى جميع مواضعها فى الكلمة. سواء كانت متحركة أو ساكنة، أصلية أو زائدة، وثمة مصطلحان آخران يستعملان للدلالة على بعض حالات حروف العلة، فيجب التمييز فى استعمال المصطلحات حتى لا يحدث خلط فى دلالة أى مصطلح منها:

وأول هذين المصطلحين "حرف المد" وهو يطلق على " حرف العلة" إذا وقع ساكنا بعد حركة مجانسة له، كأن تقع الواو بعد ضمة مثل (يقول)، أو الألف بعد فتحة مثل (ينال) ، أو الياء بعد كسرة مثل (يسير).

وثانى هذه المصطلحين "حرف اللين" ويطلق على "حرف العلة إذا وقع ساكنًا بعد حركة غير مجانسة له" كأن تقع الواو أو الياء بعد فتحة، نحو، صَوْت، وبَيْع.

ومن الصرفيين من أجاز أن يطلق مصطلح حرف اللين على حرف العلة إذا كان ساكنا بعد حركة مجانسة أو غير مجانسة، والأولى عندنا بخلافه، تمييزا لكل مصطلح منها.

ثانيًا: أن المهموز، وهو "ما كان أحد أصوله همزة" يكون صحيحًا غالبا ولذلك عُدَّ ضمن أقسام الصحيح، ولكنه قد يأتى فى الأفعال المعتلة أيضًا، مثل: آل، ووأد، ووأل، ونأى، فيطلق عليه فى هذه الحالة مصطلح: "مهموز معتل".

ثالثاً: أن المضعف "وهو ما كان فيه حرفان أصليان متشابهان "يكون صحيحا غالبا أيضًا، ولذلك عد ضمن أقسام الصحيح، ولكنه قد يأتى فى الأفعال المعتلة أيضًا ، مثل: ودّ وحى، فيطلق عليه فى هذه الحالة مصطلح : "مضعّف معتل".

رابعًا: أن الأصل – كما رأينا – التمييز بين "المهموز" و "المضعّف" ولكنهما قد يجتمعان معا، بمعنى أن يكون بعض أصول الكلمة همزة وفيها أيضًا أصلان متماثلان، مثل: أزّ، وأنّ وأمّ. ويطلق عليه فى هذه الحالة مصطلح "مهموز مضعّف".

ومقتضى هذا أنه يجب أن يميز بين مصطلحى: المهموز والمضعف منفردين، ولا يطلقان حينئذ إلا على الفعل الصحيح. وبين استخدام أى منهما مركبا، كمهموز مضعف، أو مهموز معتل، أو مضعف معتل.

خامسًا: أن تقسيم الكلمة بحسب الصحة والاعتلال ليس مقصورا على الأفعال وحدها. بل هو موجود فى الأسماء أيضًا، وبوسعك أن تميز فيها بين أنواع الصحيح والمعتل من خلال الأمثلة التالية:

نَصْر ،	صَبْر ،	قَصْر
أمْر ،	بئرْ ،	نَـبَأ
شدّة ،	عدّة ،	بلبل
وعْد ،	وصل ،	وفد
يُمْن ،	خيْل ،	سعْى

وتفصيل القول فيها موضعه تصريف الأسماء

سادسًا: أنه إذا طلب منك تحليل فعل من الأفعال بحسب الصحة والاعتلال وجب أن تأتى أولا بصيغة الماضى المجرد منه، أى الذى يخلو من جميع الحروف الزائدة، حتى يكون حكمك عليه صحيحا، فمثلا إذا أردت تحليل كلمتى: "كلوا واشربوا" جئت بالماضى منهما مجردا من اللواصق، فقلت: أكَل، وشَرِب، وهما كما ترى فعلان صحيحان، الأول مهموز والثانى سالم.

***

أسـئلة

بيِّن الأفعال الصحيحة والمعتلة، وأنواع كل منهما، فى النصوص الآتية:

١- قال الله تعالى: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

٢- وقال سبحانه ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾.

٣- وقال جل شأنه: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾.

٤- وقال ابن الفارض:

أرَجُ النسيمِ سرى من الزوراء ... سَحَرًا، فأحيا ميِّتَ الأحياءِ
أهدى لنا أرواحَ نجدٍ عَرفُه ... فالجوُّ منه مُعَنْبرُ الأرجاءِ
فسكرتُ مِنَ ريَّا حواشى بُرْدِه ... وَسَرتْ حُمَيَّا البُرْءِ فى أدوائى

وقال:

قف بالديار، وحىِّ الأربُعَ الدُّرُسَا ... ونادها فعساها تُجيب عَسَى

وإنْ أجنَّك ليلٌ منَ توحُّشِها فأشعلْ مِنَ الشوقِ فى ظَلْمائها قَبَسًا
ياهل درى النفر الغادون عن كَلِفٍ يبيت جُنْح الليالى يَرْقُب الغَلَسًا
فإن بكى فى قِفارٍ خِلْتها لُجَجًا وإن تنفَّس عادت كُلُّها يَبَسا

٥- وقال أبو فراس الحمدانى:

الدين مخترَم، والحق مهتضَم وفَيْءُ آلِ رسولِ الله مقتسَمُ
والناس عندك لا ناسٌ فيحفظهم سوم الرعاة ولا شاء ولا نَعَمُ
إنى أبيت قليل النوم أرّقنى قلب تصارع فيه الهمُّ والهمَمُ
وعزمة لا ينام الليلَ صاحِبُهَا إلاّ على ظفر فى طيّه كَرَمُ

وقال:

لولا العجوز بِمَنْبِجٍ ما خِفْتُ أسبابَ المنيَّةْ
ولكان لى عما سألـ ـت من الفدا نفسٌ أبية
لكن أردت مرادها ولو انجذبت إلى الدنية
وأرى محاماتى عليها أن تضام من الحميّة

وقال:

دع العبرات تنهمر انهمارا ونارًا الوجد تستعر استعارا
أتطفأ حسرتى، وتقر عيني ولم أوقد مع الغزين نارا
رأيت الصبر أبعد ما يُرجَّى إذا ما الجيش بالغازين سارا

***

نموذج للإجابة

الفعل	ماضيه المجرد	نوعه
قال	قال	معتل: أجوف
تمسسكم	مس	صحيح: مضعف ثلاثى
تسؤهم	ساء	مهموز معتل.
تصبكم	صاب	معتل: أجوف.
تصبروا	صبر	صحيح: سالم
تتقوا	وقى	معتل: لفيف مفروق.
يضركم	ضر	صحيح: مضعف ثلاثى.
يعملون	عمل	صحيح: سالم.

المبحث الثالث
تقسيم الفعل بحسب التجرد والزيادة

(أ) أكل	(ب) انكسر
نظر	ارتفع
دحرج	تشابه

بالنظر إلى كل مجموعة من المجموعتين السابقتين نجد أن المجموعة الأولى تتميز بثبات حروفها فى كافة تصاريف الكلمة، حيث يمكن أن يقال أكل يأكل أكلاً ومأكول وأكال... إلخ كافة الاشتقاقات: فنجد أن الأحرف الثلاثة (الهمزة والكاف واللام) ثابتة لم يحذف منها شيء. وكذلك الأمر فى: نظر، و: دحرج، حيث يمكن أن يقال أيضًا: ناظر ومنظور ونظر ونظير ونظارة.. إلخ و: يدحرج ومدحرِج ودحرجة... إلخ.

أما فى المجموعة الثانية فسوف تجد أن بعض الحروف أصلية تثبت فى كافة التصاريف وبعضها يسقط فى أثناء التصاريف. إذ تجد مثلاً: كسرته، و: رفعته و: شبه و: أشبه... إلخ. ومن ذلك يتضح أن الكلمة إما أن تكون حروفها كلها أصلية، لا يسقط منها حرف فى تصريفاتها المختلفة، وإما أن تكون بعض حروفها ليست أصلية، تسقط فى بعض تصرفاتها.

ولذلك يقسم النحاة الكلمة إلى قسمين:

مجرد، وهو القسم الأول، الذى لا يسقط أى من حروفه فى تصاريف الكلمة بغير علة، مثل: جلس، وعدَّ.

ومزيد، وهو القسم الثانى. الذى زادت فيه بعض حروفه على أصول الكلمة. وتسقط هذه الحروف الزائدة فى تصريفات الكلمة، مثل: انطلق، و: استردّ، و: استجاب.

أقسام المجرد:

ينقسم الفعل المجرد – سواء أكان صحيحًا أو معتلاً – إلى قسمين:

الأول: مجرد الثلاثى مثل: كتب وفتح وجلس، وفرح وحسب، وشرُف، وغزا، ونعى ورمى، ووسع ورضى ووجُه.

الثانى: مجرد الرباعى مثل: دحرج وبسمل وحوقل ووأوأ.

أوزان الثلاثى المجرد:

للفعل الثلاثى المجرد ثلاثة أوزان باعتبار ماضيه وهذه الأوزان هى:

١- فَعَل بفتح الفاء والعين، مثل: كَتَب ونَصَر، وفَتَح وبَلَع، وجَلَس وعَقَد.

٢- فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، مثل: حَسِب ونَعِم، وفَرِح وعَلِم.

٣- فَعُل بفتح الفاء وضم العين، مثل: شَرُف وحَسُن.

وباعتبار مضارعه له ستة أوزان هى:

١- فَعَل يفعُل – بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع – مثل: كَتَب يكتُب، ونَصَر ينصُر.

٢- فَعَل يفعَل – بفتح العين فى الماضى والمضارع معًا – مثل: فتَح يفتَح وذهَب يذهَب.

٣- فَعَل يفعِل – بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع – مثل: جلس يجلِس وحبَس يحبِس.

٤- فَعِل يفعِل – بكسر العين فى الماضى والمضارع معًا – مثل: حَسِب يحسِب ونَعِم ينعِم.

٥- فَعِل يفعَل – بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع – مثل: فَرِح يفرَح وعلِم يعلَم.

٦- فعُل يفعُل – يضم العين فى الماضى والمضارع معًا – مثل: كرُم يكرُم وحسُن يحسُن.

والسر فى تعدد أوزان الثلاثى المجرد أن فاء الفعل مفتوحة دائمًا فى الماضى، وأن عينه قد تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فهذه أوزان ثلاثة له بحسب الماضى فحسب،

وأن الفاء ساكنة دائمًا فى المضارع وأما العين فيمكن أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، ولا يمكن أن تكون ساكنة لئلا يلتقى ساكنان: الفاء والعين. وما دامت العين يمكن أن تحرك بإحدى الحركات الثلاث فإنه من الناحية العقلية المحضة يتصور إمكان وجود تسع صور لتركيب الماضى مع المضارع هى:

فَعَل (بفتح العين)	يفعَل، بفتح عين المضارع.
	يفعُل، بضم عين المضارع.
	يفعِل، بكسر عين المضارع.
فَعِل (بكسر العين)	يفعِل، بكسر عين المضارع.
	يفعَل، بفتح عين المضارع.
	يفعُل، بضم عين المضارع.
فَعُل (بضم العين)	يفعُل، بضم عين المضارع.
	يفعَل، بفتح عين المضارع.
	يفعِل، بكسر عين المضارع.

ولكن من الناحية اللغوية لم يسمع من هذه الصور التسع إلا ست فقط، ولم توجد ثلاث هى:

- فَعِل يفعُل، بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع.
- فعُل يفعَل، بضم العين فى الماضى وفتحها فى المضارع.
- فعُل يفعِل، بضم العين فى الماضى وكسرها فى المضارع.

***

أمثلة لمجرد الثلاثي

فَعَل يفعَل (بفتح العين فى الماضى والمضارع).

نحو: فتَح يفتَح، وذهبَ يذهَب، ورضَع يرضَع.

وألهَ يألَه، وسأَل يسأَل، وقرأ يقرأ.

وضَع يضَع، ووقَع يقَع.

وسعَى يسعَى، ونهَى ينهَى.

فيرد منه السالم والمهموز والمثال والناقص.

والقاعدة العامة أن كل فعل مفتوح العين ماضيًا ومضارعًا يجب أن يكون حلقى العين أو اللام. أى يلزم أن تكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق الست: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

ووفقًا لهذه القاعدة الكلية فإنه:

أولاً: لا يلزم أن يكون كل فعل حلقى العين أو اللام من هذا الباب.

ثانيًا: ما جاء من هذا الباب (أى مفتوح العين ماضيًا ومضارعا) بدون أن يكون حلقى العين أو اللام فإنه يعد قليلاً أو نادرًا من الناحية اللغوية، أى يقف عند المسموع دون أن يتجاوز بالقياس عليه.

وقد مثّل الصرفيون لهذا النوع بأمثلة منها: أبَى يأبَى، وهلك يهلك، وركن يركن، وقلَى يقلَى وبقَى يبقَى (فى لهجة طيىء).

وبتحليل الأمثلة السابقة نجد أن بعضها منسوب إلى لهجة من اللهجات فهو يقف عند حدود اللهجة التى ينسب إليها دون أن يؤثر فى القواعد التصريفية للغة الفصحى، ويعد الخلط بين مستوى اللهجات واللغة غير دقيق من الناحية المنهجية. التى تفرض اختيار المستوى الذى تبنى عليه القواعد وتستخلص منه الأحكام.

كما أن بعضها كالمثالين الأولين وإن لم يكن حلقى العين أو اللام فإن فاءه حرف من حروف الحلق. ولعل ذلك يلفت النظر مستقبلاً إلى دراسة ما إذا كان الحرف المقابل للفاء أيضًا يمكن أن يكون مسوغًا لكون الفعل من هذه الباب أم لا؟.

فَعَل يفعُل: (بفتح العين ماضيًا وضمها مضارعًا).

نحو: قعد يقعُد، وبلغ يبلُغ، ونصر ينصُر.

وأخذ يأخُذ، وبرأ يبرؤ.

ومر يمُر، وشد يشُد، ورد يرُد، وسر يسُر.

وثار يثور، وفار يفور.

ودعا يدعو، وغزا يغزو.

وسما يسمو.

فيرد منه السالم والمهموز والمضعف والأجوف والناقص.

فَعَل يفعِل: (بفتح العين ماضيًا وكسرها مضارعًا).

يرد منه السالم مثل: ضرب يضرب، وحبس يحبِس. وجلس يجلِس.

والمهموز مثل: أسر يأسِر، وأبر يأبِر، وهنأ يهنئ.

والمضعف مثل: فرَّ يفر.

والمثال مثل: وعد يعد، ووصل يصل.

والأجوف مثل: باع يبيع، ومال يميل، ويسال يسيل.

والناقص مثل: رمى يرمى، وأتى يأتى.

واللفيف المفروق مثل: عوى يعوى، ولوى يلوى، وطوى يطوى، ونوى ينوى، وروى يروى.

فعِل يفعِل: (بكسر العين فى الماضى والمضارع).

يرد منه السالم مثل: حسِب يحسِب، ونعِم ينعِم.

والمثال مثل: ورِث يرِث.

واللفيف مثل: ولى يلى.

فعِل يفعَل: (بكسر العين ماضيًا وفتحها مضارعًا).

يرد منه السالم مثل: فرح يفرَح، وعلم يعلَم.

والمهموز مثل: أمن يأمنَ، وسئم يسأم، وصدئ يصدَأ.

والمضعف مثل: عضَّ يعضَّ.

والمثال مثل: وجِل يوجَل، ويبِس ييبَس.

والأجوف مثل: خاف يخاف، وهاب يهاب، وغيِد يغيَد. وعوِر يعوَر.

والناقص مثل: قوى يقوَى، ورضى يرضى.

واللفيف مثل: وجى يوجَى، وقوى يقوى.

والقاعدة العامة أن يأتى من هذا الباب كل فعل يدل على الحالات النفسية أو الأشكال الخارجية.

ومن الأفعال الدالة على الحالات النفسية فرح يفرح، وطرب يطرب، وبطر يبطر. وأشر يأشر، وغضب يغضب، وحزن يحزن، وشبع يشبع، وروى يروى، وعطش يعطش، وظمئ يظمأ.

ومن الأفعال الدالة على الأشكال الخارجية حمر يحمر، وسود يسود، وعور يعور، وعمش يعمش، وجهر يجهر.

فعُل يفعُل: (بضم العين فى الماضى والمضارع).

يرد منه السالم مثل: حسُن يحسُن، وشرُف يشرُف، وعظُم يعظُم، وكرُم يكرُم.

والمهموز مثل: أسُل يأسُل، ولؤُم يلؤُم، وجرُؤ يجرُؤ.

والمثال مثل: يمُن ييمُن، ووسُم يوسُم.

والناقص مثل: سرُو يسرُو.

والقاعدة العامة أن الأفعال التى تأتى من هذا الباب تدل على الصفات ذات الثبات، بمعنى أنها لا ترتبط بالزمن بل تكون باقية بصفة دائمة ولذلك فإن أفعال هذا الباب لازمة دائمًا، لا تنصب مفعولاً، لأن القصد ثبات مدلولها لا وقوعه على مفعول بعينه.

ووفقًا لهذه القاعدة فإنه يمكن تحويل أى فعل من أى باب إلى فعل من هذا الباب للدلالة على ثبوت معناه ولزومه لمرفوعه، وكأنما صار كالغريزة فى صاحبه.

فمثلاً الفعل: أكَل من باب فَعَل يفعَل، وهو يدل على حدث معين هو "تناول الطعام فى زمن معين" يُمكن تحويل هذا الفعل إلى وزن آخر هو: أكُل محمد، وهو حينئذ لا يدل على تناول الطعام فى زمن معين بل يدل على أن من خصائص محمد اللازمة والثابتة اتصافه بالأكل، بصرف النظر عما يأكل.

فائدة:

ورد فى اللغة على وزن (فعِل يفعِل) بكسر العين فى الماضى والمضارع معًا من المثال الأفعال التالية:

وثِق، ووجِد (بمعنى حزن)، وورِث وورِع (بمعنى تورع) وورِك (بمعنى اضطجع) ووَرِم، وورِى (بمعنى اكتنز)، ووعِق (بمعنى عجل) ووقِه (بمعنى سمع) ووكِم (بمعنى اغتنم)، وولِى، وومِق (بمعنى أحبّ).

وورد فى اللغة أيضًا عدد من الأفعال المعتلة الفاء وهى مكسورة العين فى الماضى، وأما فى المضارع فإنه يجوز كسرها وفتحها، وعلى ذلك يجوز فيها أن تكون من باب (فعِل يفعِل) أو من باب (فعِل يفعَل) وهذه الأفعال هى:

وبِق (بمعنى هلك)، ووحِى، ووحِر، ووغِر، وولِغ، ووهِل (بمعنى اضطرب) وولِه وييِس، وييِس.

ويضاف إلى هذه الأفعال التى يجوز فيها كسر عين المضارع وفتحها فعلان آخران هما: حسِب (وهو فعل سالم)، ويئس (وهو مهموز).

* * *

أوزان الرباعى المجرد:

للفعل الرباعى المجرد وزن واحد أصلى باعتبار ماضيه ومضارعه معًا، وهو وزن: فعلَل يُفعلِل، مثل دحرج يدحرج، وبسمل يبسمل، وحوقل يحوقل.

وثمة أوزان فرعية تلحق بهذا الوزن الأصلى، والسر فى إلحاقها به وعدم اعتبارها أوزانًا أصلية مثله أن حروفها ليست أصلية كلها، بل تتضمن بعض الأحرف الزائدة، ومن ثم عدت ملحقة بالرباعى المجرد، وهى فى الحقيقة ليست منه وإنما ملحقة به لأنها تتصرف تصرفه.

وهذه الأوزان هى:

١ - فعلَل يفعلِل، مثل: جلبب يجلبب.

والفرق بين هذا الوزن والوزن الأصلى أن الوزن الأصلى مبنى على أربعة أحرف أصلا، أما هذا الوزن فإن حروفه كلها ليست أصلية، فإن تضعيف اللازم إشارة إلى أن مقابلها فى الموزون مضعف، ومعنى ذلك أنه حرف زائد.

٢- فوعَل يفوعِل، مثل: جورب يُجَورِب.

٣- فعول يفعول، مثل: رهوك يُرَهِوك.

٤- فيعل يفيعل، مثل: بيطر يُبَيطِر.

٥- فعيل يفعيل ، مثل: شريف يُشَرْيِف.

٦- فعلَى يفعِلى، مثل: سَلْقَى يُسَلْقِى.

٧- فعنل يفعنل، مثل: قلنس يُقَلنس.

* * *

رسم توضيحي للمجرد

المجرد

مجرد الثلاثى

باعتبار الماضى

١ - فَعَل ٢ - فَعِل ٣ - فَعُل

باعتبار المضارع

١ - يفعُل . ٤ - يفعَل . ٦ - يفعُل .

٢ - يفعَل . ٥ - يفعِل .

٣ - يفعِل .

مجرد الرباعى

وزن أصلى

فَعْلَل يُفَعْلِل

أوزان ملحقة

١ - فعلل يفعلل .

٢ - فوعل يفوعل .

٣ - فعول يفعول .

٤ - فيعل يفيعل .

٥ - فعيل يفعيل .

٦ - فعلى يفعلى .

٧ - فعنل يفنعل .

المزيـد

المزيد كما ذكرنا قبل هو "ما كانت بعض حروفه زائدة تسقط فى بعض تصريفات الكلمة"، وهو ينقسم إلى قسمين: مزيد الثلاثى ومزيد الرباعى، فإذا كانت حروف الكلمة الأصلية ثلاثة ثم زيد عليها حرف أو أكثر كان من قبيل "مزيد الثلاثي" أو "الثلاثى المزيد"، وإذا كانت حروف الكلمة الأصلية أربعة ثم زيد عليها حرف أو أكثر اعتبرت من قبيل "مزيد الرباعي" أو "الرباعى المزيد".

مزيد الثلاثى:

الفعل الثلاثى الأصول يقبل أن يزاد عليه حرف واحد، أو حرفان، أو ثلاثة؛ لأن الحد الأقصى فى عدد حروف الفعل ستة أحرف لا يتجاوزها.

وبناء على ذلك ينقسم الثلاثى المزيد إلى أقسام ثلاثة، باعتبار عدد الأحرف الزائدة فيه، لأنه إما أن يكون زائدًا بحرف واحد، أو بحرفين، أو بثلاثة.

والثلاثى المزيد بحرف واحد له ثلاثة أوزان هى:

١- أفعل / مثل: أكرم، وأجلس، وأثمر، وأولى، وأماط، وأغدَّ، والزائد هنا هو الهمزة.

٢- فاعل / مثل: شارك، وماطل، وآخذ، وآثر، وآتى، وواتر، والزائد هو الألف.

٣- فعّل / مثل: حقّق، وبرّأ، وولّى ووفّى، ونمّى، ويسّر، والزائد هو التضعيف.

والثلاثى المزيد بحرفين له خمسة أوزان هى:

١- افتعل / مثل: ارتشق، وارتضع، وامتاز، واتصل، واضطرب، واعتدّ، والزائد هو الألف والتاء.

٢- انفعل / مثل: انكسر، وانعقد، وانقاد، وانمحى، وارتضى، واهتدى، والزائد هو الألف والنون.

٣- تفعّل / مثل: تمدّد، وتعلّم، وتزكّى، وتطهّر، وتصوَّر، وترجّى، وتولّى. والزائد هو التاء وتضعيف العين.

٤- تفاعل / مثل: تقاتل، وتباعد، وتشارك، وتساءل، وتوالى، وتواعد. والزائد هو التاء والألف.

٥- افعلّ / مثل: احمرّ، واعورّ، واحورّ، وارفضّ، وارقدّ، والزائد هو الألف وتضعيف اللام.

والثلاثى المزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان هى:

١- استفعل / مثل: استخرج، واستجار، واستعطى، واستعدى، واستراح، واستجاب. والزائد هو الألف والسين والتاء.

٢- افعوعل / مثل: اعشوشب، واغدودن، واخشوشن، واحلولى، واحقوقف، واذلولى. والزائد هو الألف والواو وتضعيف العين.

٣- افعالّ / مثل: احمارّ، واشهابّ، وادهامّ.

والزائد هو الألف الأولى والثانية وتضعيف اللام.

٤- افعوّل / مثل: اجلوّذ، واعلوّطاًاخروَّط.

والزائد هو الألف والواو المضعفة.

رسم توضيحى لمزيد الثلاثى

مزيد الثلاثى

بحرف واحد

١ - أفعل
(بزيادة الهمزة)
٢ - فاعَل
(بزيادة الهمزة).
٣- فعَّل
(بزيادة التضعيف).

بحرفين

١ - افتعل
(بزيادة الألف والتاء)
٢- انفعل
(بزيادة الألف والنون).
٣- تفعَّل
(بزيادة التاء والتضعيف).
٤- تفاعل
(زيادة التاء والألف).
٥ - افعلّ
(بزيادة الألف والتضعيف).

بثلاثة

١ - استفعل
(بزيادة الألف والسين والتاء)
٢- افعوعل
(بزيادة الألف والواو والتضعيف).
٣- أفعالّ
(بزيادة الألف الأولى والوسطى والتضعيف).
٤ - افعوّل
(بزيادة الألف والواو المضعفة).

مزيد الرباعى

سبق أن قلنا: إن الحد الأقصى لعدد حروف الفعل ستة أحرف، وبناء على ذلك فإن الفعل الرباعى الأصول يمكن أن يزاد عليه حرف واحد أو حرفان، وعلى هذا الأساس ينقسم إلى قسمين: مزيد بحرف واحد أو بحرفين.

والرباعى المزيد بحرف واحد له وزن واحد أصلى هو تفعلل، مثل: تدحرج. أى بزيادة التاء فى أوله، ويلحق بهذا الوزن الأوزان السبعة التى لحقت به فى حال تجرده، وذلك إذا اتصل بهذه الأوزان التاء فى أولها، وعلى هذا يكون وزنها:

١- تفعلل، مثل: تجلبب.

٢- تفوعل، مثل: تجورب.

٣- تفعول، مثل: ترهوك.

٤- تفيعل، مثل: تشيطن.

٥- تفعيل، مثل: تشريف.

٦- تفعلى، مثل: تسلقى.

٧- تفعنل، مثل: تقلنس.

أما الرباعى المزيد بحرفين فله وزنان هما:

١- افعنلل - أى بزيادة الألف والنون - مثل: احرنجم.

٢- افعللّ - أى يزادة الألف وتضعيف اللام - مثل: اقشعّر.

ويلحق بالرباعى المزيد بحرفين وزنان آخران هما:

١- افعنلل، مثل: اقعنسس، والزائد هنا فى الحقيقة ثلاثة أحرف هى: الألف والنون وتضعيف اللام.

٢- افعنلى، مثل: اسلنقى، والزائد هنا الألف والنون والألف الأخيرة.

رسم توضيحي للرباعي المزيد

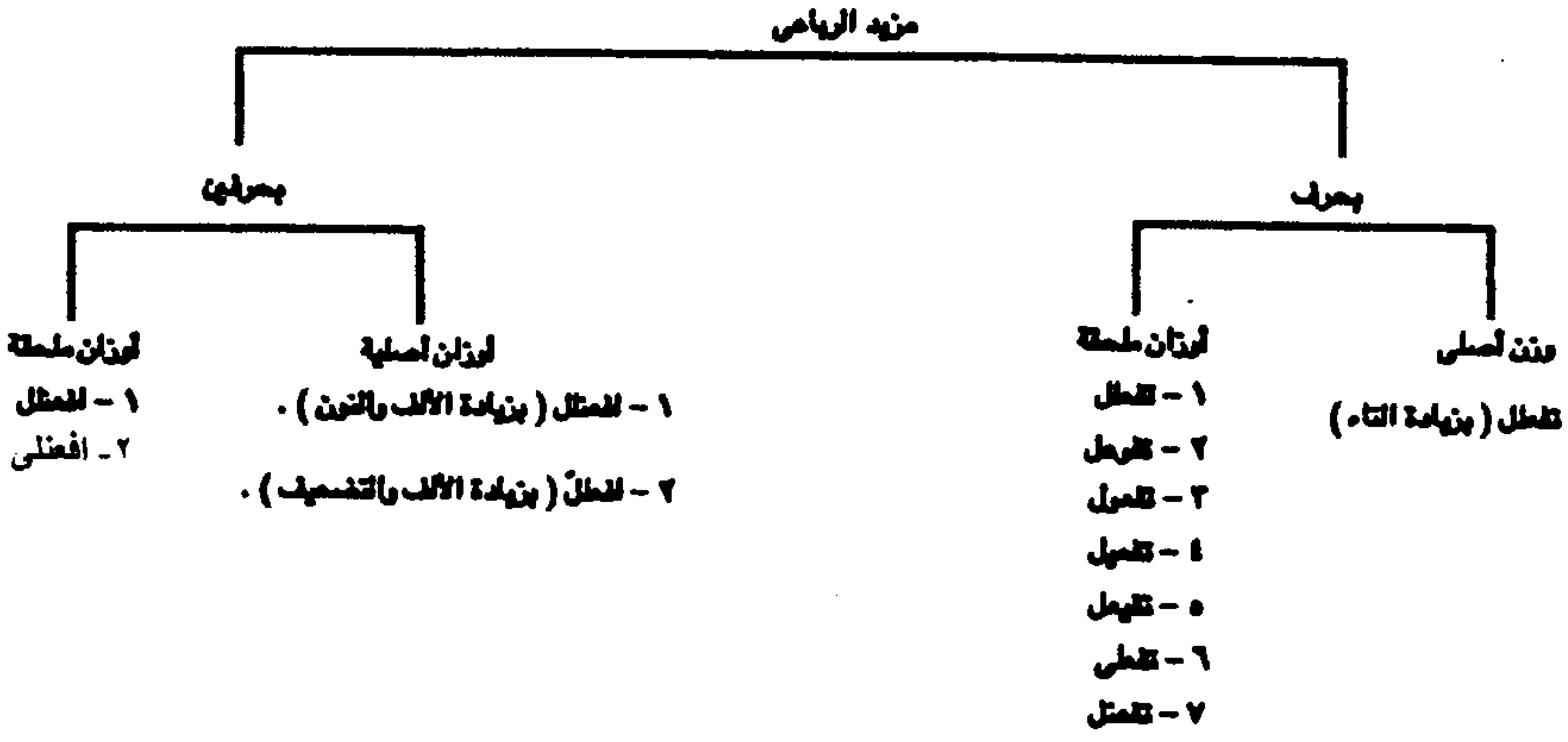

رسم توضيحي للمزيد

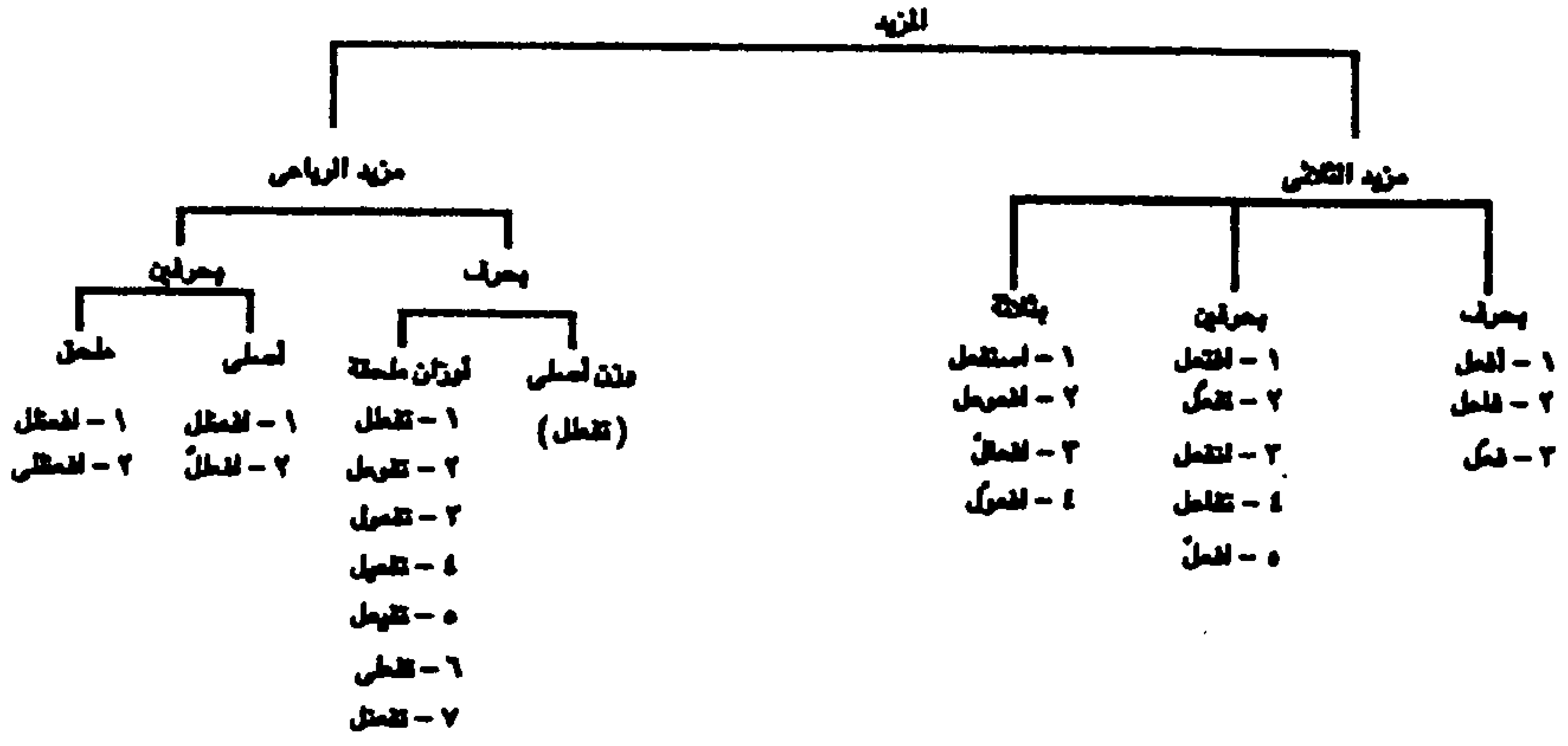

أبرز معانى صيغ الزوائد

الأصل أن تدل المادة اللغوية على معنى محدد، وأن يطرد هذا المعنى فى كافة الاشتقاقات المتفرعة عنها.

والأصل أيضًا أن أية زيادة على حروف الكلمة الأصلية لابد أن تتضمن زيادة ما فى المعنى الذى تدل عليه الكلمة. فمثلاً استخدام كلمة: (كتب) لتدل على معنى معين هو الكتابة فى زمن معين، فإذا زيد على حروف الكلمة الأصلية حرف مثل الألف فى (كاتَب) فلابد أن تدل هذه الصيغة الجديدة على معنى آخر فوق المعنى الأصلى، وهو فى هذه الحالة المشاركة فى أصل المعنى، وكذلك إذا زيد حرف آخر مثل التضعيف فى نحو: (كتّب) فإن الصيغة الجديدة تدل على معنى جديد لا تدل عليه الصيغة المجردة، ولذلك يرى الصرفيون أن الزيادة دائمًا تضيف معانى جديدة، وأن أبسط المعانى التى تضيفها هى تقوية المعانى المستفادة من الكلمات المجردة. وفى ذلك يقول ابن جنى معبرًا عن موقف اللغويين العرب بصفة عامة، "إن الزيادة فى اللفظ دليل على الزيادة فى المعنى". وهكذا تدل كلمة "اعشوشب المكان" على كثرة العشب فيه أكثر مما تدل عليه كلمة "أعشب المكان"، وكذلك تعنى كلمة "اخشوشن" زيادة فى الخشونة لا تحملها كلمة: "خشن".

ولكن بالإضافة على هذه الحقائق الكلية، فإن استخدام الصيغ المزيدة فى اللغة العربية صحبه فى كثير من الأحيان دلائل محددة قصدت من وراء هذا الاستخدام للصيغ، ويمكن الإشارة إلى بعض هذه الدلائل أو المعانى فيما يلى:

القسم الأول:
معانى صيغ زوائد الثلاثي

أولاً: صيغة أفعل:

يكثر استخدامها للدلالة على معانٍ عديدة لا تدل عليها صيغة (فعل) وأبرز هذه المعانى ما يلى:

١ - التعدية، مثل: أجلست محمدًا.

٢ - المطاوعة، مثل: فطرته فأفطر.

٣- الدخول فى الشيء، مثل: أصبح، وأمسى، وأشأم، وأيمن، وأظلم، وأقمر.

٤ - الإزالة، مثل: أعجمت الكتاب، أى: أزلت عجمته، وأشكيته، أى أزلت شكايته.

٥ - التكثير، مثل: أثمر الرجل، أى: كثر ثمره.

٦- الصيرورة، مثل: أعجلت البقرة، أى: صارت ذات عجل.

٧- الاستحقاق، مثل: أحصد الزرع، أى: استحق الحصاد.

ثانيًا: صيغة فاعل:

وتدل أيضًا على معانٍ لا تدل عليها صيغة (فعل) المجردة، وأهم هذه المعانى:

١ - المشاركة، مثل: جالس.

٢ - التكثير، مثل: ضاعف.

٣- الموالاة، مثل: والى، وتابع.

ثالثًا: صيغة فعّل:

وتدل كذلك على معان عديدة لا تدل عليها الصيغة المجردة، وأهم هذه المعانى:

١ - التكثير، مثل: طوّف وغلّق.

٢- نسبة الفاعل أو المفعول إلى أصل المادة، مثل: سوّس الطعام، وفسّقت الرجل.

٣- الدخول فى الشيء، مثل كوّف، أي: دخل الكوفة. وبصّر، أى: دخل البصرة.

٤- الإزالة، مثل: جلّدت الجزور، أى: أزلت جلده. وقشّرت الفاكهة، أى: أزلت قشرها.

٥- التعدية، مثل: فرّحت الولد، وقعّدته.

٦- الصيرورة، مثل: قوّس وحجّر، أى: صار قوسًا وحجرًا.

٧- التوجه إلى الشيء، مثل: شرّقت وغرّبت، أى، توجهت جهة الشرق والغرب.

٨- قبول الشيء، مثل: شفّعت الصديق، أى قبلت شفاعته.

٩- الاختصار، مثل: هلّل وسبّح ولبّى، أى: قال: لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولبيك اللهم لبيك.

رابعًا: صيغة انفعل:

تدل هذه الصيغة أساسًا على معنى المطاوعة، ولذلك لا تأتى إلا من الأفعال المتعدية لتحولها إلى أفعال لازمة، مثل: قطّعته فانقطع، وكسّرته فانكسر.

خامسًا: صيغة افتعل:

تأتى لمعان عديدة لا تدل عليها المادة المجردة، وأهم المعانى التى تفيدها:

١- الاتخاذ، مثل: اشتوى، أى اتخذ شواء، واختتم: اتخذ خاتمًا، وامتطى: اتخذ مطية.

٢- المطاوعة، مثل: شهرته فاشتهر، وعدلته فاعتدل.

٣- المشاركة، مثل: اختصم، واختلف، واقتتل.

٤- الطلب، مثل: اعتصر، واقتلع.

٥- الإظهار، مثل: اعتذر واعتظم.

٦- المبالغة، مثل: اقتدر وارتفع.

سادسًا: صيغة تفعّل:

تأتى لمعان عديدة أهمها:

١- الاتخاذ، مثل: تبنّى، أى: اتخذ ابنا، وتوسّد، أى: اتخذ وسادة.

٢- التجنُّب، مثل: تأثّم، أى: ترك الإثم، وتهجّد، أى: ترك الهجود.

٣- التدرج، مثل: تحسّى، أى: شرب الطائر متمهلاً، وتجرّع، أى شرب جرعة بعد جرعة.

٤- المطاوعة، مثل: كسرته فتكسّر، وعلّمته فتعلّم، وفهّمته فتفهّم.

٥- التكلف، مثل: تحلّم، أى: تكلف الحلم، وتشجّع، أى: تكلف الشجاعة.

٦- الطلب، مثل: تكبّر، أى طلب الكبر، وتضعّف، أى طلب الضعف.

سابعًا: صيغة تفاعل:

تأتى لمعان عديدة أهمها:

١- المشاركة، مثل: تساهم، وتسايف، وتخاصم.

٢- التظاهر بغير ما هو حق، مثل: تجاهل، وتناول، وتعاظم.

٣- المطاوعة، مثل: باعدته فتباعد، وواصلته فتواصل.

٤- التدرج، مثل: تزايد، وتوارد.

ثامنًا: صيغة افعلّ:

وتأتى للدلالة على قوة المعنى المستفاد من المادة، مثل: احمرّ، أى: قويت حمرته، واعورّ، أى: اشتد عوره.

تاسعًا: صيغة استفعل:

وردت للدلالة على معانٍ لا تفيدها المادة المجردة، وأهم هذه المعانى:

١- الطلب، مثل: استعلم، واستفهم، واستغفر، واستكبر.

٢- الصيرورة، مثل: استحجر، واستحصن، واستنوق – أى صار حجرًا وحصانًا وناقة.

٣- الاختصار، مثل: استرجع، أى قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

٤- المصادفة على حال، مثل: استكرم، أى صادفه كريمًا.

٥- المطاوعة، مثل أقمته فاستقام.

٦- الاعتقاد، مثل: استحسن، واستصلح، واستصوب، أى: اعتقد حسنه، وصلاحيته، وصوابه.

عاشرًا: صيغة افعوعل:

تفيد أساسًا هذه الصيغة المبالغة، مثل: اعشوشب المكان، أى: كثر عشبه، و: اخشوشن، أى: زادت خشونته.

حادى عشر: صيغة (افعالّ):

وتستخدم هذه الصيغة فى الألوان للدلالة على شدتها، مثل: احمارَ، أى: اشتدت حمرته، واسوادّ، أى: اشتد اسوداده.

ثانى عشر: صيغة (افعوّل):

وتفيد هذه الصيغة المبالغة أيضًا مثل: اخروّط السير، أى امتد وطال.

* * *

القسم الثاني:
معاني صيغ زوائد الرباعي

أولاً: صيغة (تفعلل):

تفيد هذه الصيغة معانى لا تفيدها الصيغة المجردة، وأهم هذه المعانى معنيان:

١ - المطاوعة، مثل: عصفرت الثوب فتعصفر، وبعثرت الورق فتعبثر.

٢ - التكثير، مثل: تعثكل، أي: كثرت عثاكله.

ثانيًا: صيغة (افعنلل):

تفيد هذه الصيغة المطاوعة، مثل: حرجمت الإبل فاحرنجمت، وقرصعت الرجل (أى زمّلته) فاقرنصع.

ثالثًا: صيغة: (افعلّل):

وتفيد المطاوعة أيضًا، مثل: طمأنته فاطمأنّ.

ملحوظات ختامية

أولاً: ينبغى أن تضع فى اعتبارك عند تحليلك للفظ الفعل من حيث التجرد والزيادة استبعاد حروف المضارعة فى أول الفعل المضارع وهمزة الوصل التى فى أول الأمر، فبالرغم من كونها زائدة على بنية الفعل فإن الفعل لا يعد معها مزيدًا. فمثلاً: أكتب، ونجلس، ويخرج، وتعمل، فإن الفعل المضارع فى كل منها مبدوء بحرف من الحروف الأربعة: الهمزة، والنون، والياء، والتاء، وهذه الحروف زائدة على بنية الفعل، لأن الحروف الأصلية غيرها، ومع ذلك لا يصح أن تعتبر الفعل المضارع فيها مزيدًا، وإنما هو مجرد أيضًا، إذ تقتصر الزيادة على حرف من أحرف المضارعة.

وكذا فى فعل الأمر إذا كان مبدوءًا بهمزة الوصل المأتى بها للنطق بالساكن، فكلمات مثل: اكتب، واجلس، واخرج، واعمل، تضمنت فى أولها حرف الهمزة التى يصطلح عليها هنا بهزة الوصل، لأنه قد جيء بها للنطق بالساكن بعدها، وهذه الهمزة تسقط من تصاريف الكلمة، فهى زائدة، ولكن الفعل لا يعد مع ذلك مزيدًا أيضًا.

ثانيًا: كذلك عند تحليل لفظ الفعل من حيث التجرد والزيادة يجب أن تفطن إلى أن التحليل ينصبّ على الفعل نفسه، فإذا اتصل به لواصق أمامية أو خلفية للدلالة على معنى من المعانى فلا يصح أن تقرر بسببها أن الفعل مزيد، فمثلاً: سيجلس وسيفهم وسيكتب، فإن الفعل فى كل منها مجرد لا مزيد، لأن الزيادة فيه منحصرة فى "السين" وهى لاصقة أمامية للدلالة على التنفيس، وحرف المضارعة، وكلتاهما لا يؤثر فى الحكم بتجرد الفعل وزيادته.

وكذلك إذا نظرت إلى أفعال مثل: كتبوا، وكتبا، وكتبن، فإن الفعل فى كل منها مجرد لأن اللواصق الخفية فيه ليست من بنية الفعل، بل هى ضمائر متصلة.

وفى ضوء ذلك بوسعك أن تحكم على ألفاظ الأفعال فى العبارات الآتية: إذا حضرتم مبكرين جلستم، ولو أصغيتم لفهمتم، وستكتبون بعدئذ ما تفهمون.

ثالثًا: يشيع فى بعض المصادر الصرفية استعمال عبارة "الصيغ الفرعية"، أو "التفريع فى الأفعال أو "تفريعات بنى تميم"، وذلك للدلالة على بعض ما يصيب صيغتى: (فَعِل) بكسر العين، و(فَعُل) بضمها من تغيير عند بعض القبائل العربية، فكل من الصيغتين أصابه قدر من التطور اللغوى فى هذه القبائل، ولكنه تطور محصور فى نطاقها لم يتجاوزها إلى غيرها من القبائل، كما لم يمتد إلى اللغة الفصحى (العامة) ذاتها. وغاية هذه التطور التخفيف على الناطق والتيسير فى النطق، واتخذ لذلك سبيلين: إسقاط حركة العين، أى تسكينها، أو إعطاء الفاء حركة العين لمجانستها. وفى أحيان قليلة مرّ التطور بالمرحلتين معًا: إعطاء الفاء حركة العين، ثم تسكين العين بعد إسقاط حركتها.

وقد ورد فى هذا الإطار الصور الآتية:

أ- تفريعات (فعِل) بكسر العين:

١- فَعْل، بإسقاط حركة العين، نحو: علْم فى عِلم، وشهْد فى شهِد.

٢- فِعِل، بكسر الفاء والعين معًا، نحو: شِهِد فى شَهِد.

٣- فِعْل، بتسكين العين بعد نقل حركتها إلى الفاء، نحو: نِعْم نَعِم، وبِئْس فى بَئِس.

ب- تفريعات (فَعُل) بضم العين:

١- فَعْل، بإسقاط حركة العين، نحو: كَرْم فى كرُم.

٢- فُعْل، بتسكين العين بعد نقل حركتها على الفاء، نحو: حُسْن فى حَسُن، وحُب فى حَبّ.

رابعًا: من المعانى التى وردت لها صيغ كثيرة "المطاوعة". ويحسن أن نشير إلى مدلولها وأهم الصيغ الدالة عليها بإيجاز فيما يأتى:

أ – مدلول المطاوعة:

أن توجد صيغتان متفقتان فى المادة وتدل إحداهما على التأثير والأخرى على التأثر، مثل: مزّقت الثوب فتمزق، وزلزلت النظام فتزلزل، ودحرجته فتدحرج. ويطلق على الفعل الدال على التأثير مصطلح "الفعل المطاوَع" بفتح الواو. كما يطلق على الفعل الدال على التأثر – أى قبول التأثير – "الفعل المطاوِع" بكسر الواو. والكثير الشائع أن يكون الفعل المطاوِع – بالكسر – لازمًا – كالأمثلة السابقة. ولكن ذلك ليس محتمًا فى جميع الأحوال، بل قد تستعمل صيغة الفعل الدالة على المطاوعة باقية على تعديها وإن نقص عدد مفاعيلها، نحو: ألبسته الثوب فلبسه، وعلّمته الشعر فتعلّمه.

ب – صيغ المطاوعة:

١- الفعل الثلاثى المجرد يكون مطاوعه على (انفعل) غالبًا، مثل: كسرته فانكسر، وجرحته فانجرح، وقسمته فانقسم. وتزيد صيغة (فَعَل) بفتح العين بأنه قد يأتى الفعل المطاوع منها على وزن (فَعِل) بكسر العين، مثل: جدعته فجِدع،وعقره الكلب فعِقر.

٢- ما كان على وزن (أفعل) بزيادة الهمزة كان مطاوعه على وزن (فَعَل) بفتح العين، مثل: أخرجته فخرج، وأجلسته فجلس.

٣- ما كان على وزن (فاعل) – غير دال على المشاركة – كان مطاوعه على وزن (تفاعل) مثل: باعدته فتباعد، وناولته فتناول.

٤- ما كان على وزن (فعّل) – بتضعيف العين – كان مطاوعه على وزن (تفعّل) غالبًا، مثل: علمته فتعلّم، وحطمته فتحطم.

وقد يأتى مطاوعه على وزن (أفعل) قليلاً، نحو: فطرته فأفطر.

٥- ما كان على وزن (استفعل) – بزيادة الهمزة والسين والتاء – كان مطاوعه على وزن (أفعل) مثل: استحضر الكتاب فأحضره، واستخرج سره فأخرجه.

وقد يأتى مطاوعه على وزن (فَعَل) قليلاً، نحو: استمنحه فمنحه.

٦- ما كان على وزن (فعلل) كان مطاوعه على وزن: (تفعلل) بزيادة التاء، نحو: دحرجه فتدحرج، وقلقله فتقلقل.

خامسًا: جلى أن كل صيغة من صيغ الأفعال - مجردة أو مزيدة - صالحة للدلالة على معانٍ متعددة، كما أشرنا من قبل، ومن هنا كانت المقولة الشائعة: إن الدلالة على المعانى سياقية، بمعنى أن الصيغة مادامت صالحة لمعانٍ كثيرة، فإن قَصْد معنى بعينه منها دون غيره مرده إلى سياق الكلام غالبًا.

سادسًا: لاحظت من العرض السابق أن الفعل المجرد يمكن أن يزاد بوسائل مختلفة فيصبح مزيدًا بأشكال متعددة، فمثلاً الفعل (حضر) مجرد، يمكن أن يزاد حرفًا واحدًا فيكون على وزن (أفعل) مثل: أحضر، أو (فعّل) مثل: حضّر، أو (فاعل) مثل: حاضر، كما يمكن أن يزاد حرفين فيكون على وزن (تفعّل) مثل: تحضّر، أو (تفاعل) مثل: تحاضر، أو (افتعل) مثل: احتضر، كما يمكن أن يزاد ثلاثة حروف فيكون على وزن (استفعل) مثل: استحضر، وهكذا.

ولكن ينبغى أن تضع فى الاعتبار أن هذه الزيادات عند جمهور اللغويين العرب موقوفة على السماع، وأنه ليس لك أن تزيد فى لفظة فعل متجاوزًا ما ورد فى التراث اللغوى.

سابعًا: الشائع فى التراث اللغوى أن اشتقاق الأفعال - بأوزانها المختلفة المجردة والمزيدة - إنما يكون من الأحداث ولا يكون من الأشياء - أى الذوات والأشخاص - ولكن وردت ألفاظ قليلة وقع الاشتقاق فيها من الذوات، مثل: استنسر البغاث، ومنه المثل: "إن البغاث بأرضنا يستنسر". واستحجر الطين، واستنوق الجمل، فهى مشتقة من: النسر، والحجر، والناقة، ومن ذلك أيضًا أفحمه فألجمه، وهما مشتقان من: الفحم واللجام، ونحو: حجّر الشيء بمعنى صار حجرًا، وهو مشتق منه.

ومع ذلك فإنه لا يصح عند جمهور الصرفيين واللغويين القياس على ذلك، ويجب الاقتصار على ما ورد به السماع.

***

أسئلة

حلل ألفاظ الأفعال في النصوص الآتية من حيث التجرد والزيادة: (أي بين المجرد منها، ونوعه، ووزنه وبابه، والمزيد منها، ونوعه، ووزنه، والحروف الزائدة فيه).

١- قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾.

٢- وقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾.

٣- قال جل شأنه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾.

٤- وقال زهير في معلقته:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته، ومن تخطئ يُعمَّر فيهرم

رأيت سفاه الشيخ لا حلم عنده وأن الفتى بعد السفاهة يحلم
وأعلم ما فى اليوم والأمس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عم
ومن لا يصانع فى أمور كثيرة يُضَرَّس بأنياب ويوطأ بميسم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدَّم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أسباب السماء بسلّم

وقال فيها أيضًا:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يَفِرْهُ ومن لا يتَّقِ الشتم يشتم
ومن يجعل المعروف فى غير أهله يَعُدْ حمده ذمًا عليه ويندم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرّم نفسه لم يكرم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم
سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ومن أكثر التسآل يومًا سيحرم

نموذج للإجابة

أ- الفعل المجرد

الفعل	نوعه	وزنه	بابه	الضبط
قال	مجرد ثلاثي	فَعَل	فَعَل يفعُل	بفتح عين الماضى وضم عين المضارع.
رفع	مجرد ثلاثي	فَعَل	فَعَل يفعَل	بفتح عين الماضى والمضارع معًا.
شاء	مجرد ثلاثي	فَعَل	فَعَل يفعَل	بفتح عين الماضى والمضارع معًا.

ب- الفعل المزيد

الفعل	نوعه	وزنه	حروف الزيادة
فضّل	مزيد ثلاثى بحرف	فعّل	التضعيف.
كلّم	مزيد ثلاثى بحرف	فعّل	التضعيف.
آتى	مزيد ثلاثى بحرف	فاعل	الألف.

المبحث الرابع
تقسيم الفعل بحسب التصرف والجمود

(١) عسى	(٢) نصر
ليس	دحرج
نعم	زال
بئس	انفك

لو تأملت أفعال كل مجموعة من هاتين المجموعتين لوجدت أن أفعال المجموعة الأولى جامدة غير قابلة للتصرف، فهى تلزم الصورة التى تراها عليها ولا يمكن أن تأتى منها صور أخرى، أما أفعال المجموعة الثانية فعلى العكس من ذلك، إذ يمكن أن تتصرف فتأتى منها صور أخرى وصيغ أخرى، فبوسعك أن تأتى من (نصر) بألفاظ: ناصَر، واستنصَر، وأيضًا: ينصر، يستنصر، كما أن بإمكانك أن تأتى من (دحرج) بألفاظ: تَدَحْرَج ويدحرج ودحرج، والأمر قريب من هذا فى (زال) إذ تستطيع أن تقول: يزال أو يزول، و(انفك) إذ يمكن القول: ينفك.

وتمييزًا بين هذين النوعين أطلق اللغويون على أولهما: **"الأفعال الجامدة"**، وعلى الثانى: **"الأفعال المتصرفة"**.

ويمكن تعريف "الفعل الجامد" بأنه "ما يلزم حالة واحدة" أو "ما يكون على صورة مفردة" كأمثلة المجموعة الأولى.

كما يمكن تعريف "الفعل المتصرف" بأنه: "ما تتعدد أشكاله وصيغه"، أو: "ما يأتى على صور مختلفة ولا يلزم صورة واحدة" كأمثلة المجموعة الثانية.

ولكل من النوعين: الجامد والمتصرف، أقسام:

فالفعل الجامد قد يلزم صورة الماضى، فلا يأتى منه مضارع ولا أمر، كما فى أمثلة المجموعة الأولى، ونحوها: قلّما، وطالما، وكثرما، وصيغة التعجب، وحرى، واخلولق، وأخذ، وطفِق، وأنشأ، وجعل، وعلق، من أخوات "**كاد**"، وحاشا، وخلا، وعدا. من أدوات "**الاستثناء**".

وقد يلزم صورة الأمر، فلا يكون منه ماضٍ ولا مضارع، كما فى هَبْ، وتَعَلَّمْ (بمعنى اعلم)، وهاتِ، وتعال، وهلّم (عند بنى تميم).

والفعل المتصرف بدوره قسمان: قسم تام التصرف، أى تأتى منه صيغ الأفعال الثلاثة: الماضى والمضارع والأمر، مثل: سجد يسجد اسجُدْ، وناضل يناضل ناضِلْ، وقرأ يقرأ اقرأْ، وتعاطَف يتعاطف تعاطفْ، وهو كثير جدًا فى العربية.

وقسم آخر ناقص التصرف، وهو ما تأتى منه صيغتان فقط من صيغ الأفعال الثلاثة:

وقد يأتى منه الماضى والمضارع دون الأمر، كما فى: مازال، وما برح وما فتئ، وما انفك، وكاد، وأوشك، فإنه يأتى منها المضارع أيضًا فيقال: ما يزال، وما يبرح، وما يفتأ، وما ينفك، ويكاد، ويوشك.

وقد يأتى منه المضارع والأمر دون الماضى، نحو: يذر، ويدع، إذ يأتى الأمر منهما، فيقال: ذر،ودع، وإن ذهب بعض اللغويين إلى أن (يدع) من قبيل تام التصرف، ونقل بعض المأثورات اللغوية التى يستفاد منها ورود صيغة الماضى لهذا الفعل.

وهذا رسم توضيحى لأقسام الفعل بحسب التصرف والجمود:

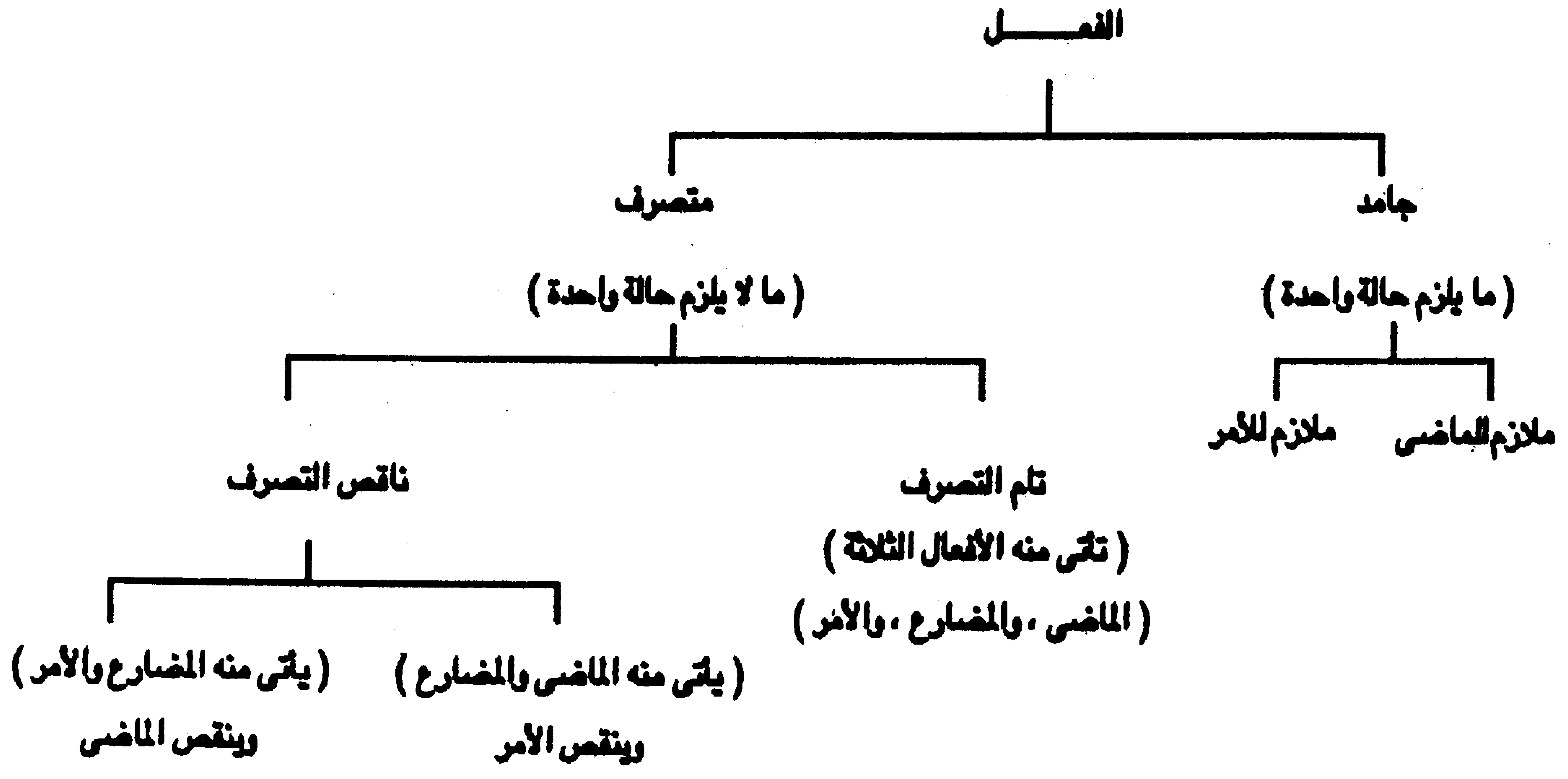
الفعـــل
جامد
(ما يلزم حالة واحدة)
ملازم الماضى
ملازم للأمر
متصرف
(ما لا يلزم حالة واحدة)
تام التصرف
(تأتى منه الأفعال الثلاثة)
(الماضى ، والمضارع ، والأمر)
ناقص التصرف
(يأتى منه الماضى والمضارع)
وينقص الأمر
(يأتى منه المضارع والأمر)
وينقص الماضى

كيفية تصريف الأفعال

القاعدة العامة فى تصريف الأفعال أن المضارع إنما يأتى من الماضى وأن الأمر إنما يأتى من المضارع. أى أن المادة الأساسية لصيغة الفعل المضارع هى لفظ الماضى منه، كما أن المادة الأساسية لصيغة الأمر هى لفظ مضارعه.

وبالإضافة إلى هذه القاعدة العامة ثمة خطوات يجب أن تتبع مع المادة الأساسية حتى تتحول إلى الصورة المطلوبة: مضارعًا أو أمرًا. ونذكر هذه الخطوات بإجمال فيما يأتى:

الإتيان بالفعل المضارع:

١- المادة الأساسية هى لفظ الماضى.

٢- يزاد على الماضى أحد أحرف المضارعة الأربعة المناسب للفاعل(١). (وهى التى يصطلح عليها بأحرف: أنيت، أو: نايت)، أى: الهمزة، والنون، والياء، والتاء.

٣- يضبط حرف المضارعة على النحو الآتى:

أ- بالضم، إذا كان الفعل الماضى رباعيًا، أى على أربعة أحرف، سواء كانت جميعًا أصلية أو أحدها زائدًا.

مثل : زلزل : يُزلزل

و: دحرج : يُدحرج

---

(١) سبق أن أشرنا إلى أن (الهمزة) تكون للفعل المسند إلى المتكلم المفرد، مذكرًا كان أو مؤنثًا. وأن (النون) تكون للفعل المسند إلى المتكلم غير المفرد مذكرًا كان أو مؤنثًا، مثنى أو جمعًا، أو مفردًا معظمًا لنفسه.

وأن (التاء) تكون للفعل المسند إلى ضمائر الخطاب إفرادًا وتثنية وجمعًا، تذكيرًا وتأنيثًا، كما تكون للفعل المسند إلى ضمير الغائبة المفردة ومثناها.

وأن (الياء) تكون للفعل المسند إلى ضمير الغائب المذكر، إفرادًا وتثنية وجمعًا، كما تكون أيضًا لجمع الإناث الغائبات.

و: جاهد : يُجاهد

و: عظّم : يُعظّم

ويعلل اللغويون ضم حرف المضارعة فى الرباعى بحكمة اللغة فى التمييز بين الصيغ المختلفة، لأنه لو فتح فى هذه الحالة لاحتمل اللبس مع بعض صيغ المضارع من الأفعال الثلاثية، ثم طرد الحكم فى حالات عدم اللبس أيضًا.

ب- بالفتح، إذا لم يكن الفعل الماضى على أربعة أحرف، يستوى فى ذلك أن يكون أقل منها – أى ثلاثيًا – أو أكثر، أى على خمسة أحرف أو ستة، ولابد فى هذه الحالة من أن يكون مزيدًا بحرفين أو ثلاثة.

فالثلاثى مثل	:	كتب	: يَكتب
	و:	عِلم	: يَعلم
	و:	جلس	: يَجلس
	و:	وفد	: يَفد
والخماسى مثل :		تماثل	: يَتماثل
	و:	تقدّم	: يَتقدم
	و:	ارتكب	: يَرتكب
	و:	انكسر	: ينكسر
والسداسى مثل	:	استخرج:	يَستخرج
	و:	استحضر:	يَستحضر
	و:	اخضارّ	: يَخضارّ
	و:	اطمأنّ	: يَطمئنّ

ومقتضى هاتين القاعدتين أن حرف المضارعة لا يصح كسره، وهذا هو المطرد فى اللغة الفصحى، ولكن بعض اللهجات العربية – أو كثيرًا منها – أجازت كسر حرف المضارعة فى مواضع بعينها. وسنشير إلى هذه المواضع فى الملحوظات الختامية فى هذا المبحث.

٤- إذا كان الماضى الذى يراد الإتيان بمضارعه ثلاثيًا مجردًا وجب تسكين (الفاء) فى المضارع دائمًا، وأما العين فتضبط بالفتح أو بالضم أو بالكسر – أى: (يفعَل) بفتح العين، أو (يفعُل) بضمها، أو (يفعِل) بكسرها – على حسب الباب الذى منه الفعل.

والشائع القول بأن هذه المسألة سماعية، ولكنا سنشير إلى المواضع التى يطرد فيها أبواب الثلاثى فى الملحوظات الختامية فى هذا المبحث.

٥- إذا كان الماضى غير ثلاثى – سواء أكان مجردًا أم مزيدًا – فلا يخلو:

- إما أن يكون مبدوءًا بهمزة زائدة فى أوله، قطعًا مثل: أكرم، أو وصلاً مثل: استخرج.
- وإما أن يكون مبدوءًا بتاء زائدة فى أوله، مثل: تعلم، تدحرج، تفاهم.
- وإما ألا يكون مبدوءًا بشيء منهما، مثل: وضّح، وناصر.

ولكل حكم:

- فإن كان مبدوءًا بهمزة وصل أو قطع حذفت الهمزة، وكسر ما قبل الآخر، فتقول فى مضارع: أعلَم: يُعْلِم، وأَبصر: يُبْصِر، واعتذر: يعتذر، وانحصر: ينحصر، واستطاع: يستطيع (حدث إعلال فى المثال الأخير).
- وإن كان مبدوءًا بتاء زائدة بقى دون تغيير – بعد زيادة حرف المضارعة بالطبع – فتقول فى مضارع: تراشق: يتراشق، وتعاون: يتعاون، وتفنن: يتفنن، وتمزق: يتمزق، وتفلسف يتفلسف.
- وإن لم يكن مبدوءًا بأى منهما كسر ما قبل آخره بالإضافة إلى الإتيان بحرف المضارعة، فتقول فى مضارع: عظم: يُعظِّم، وقاتل: يْقاتِل، وجالس: يُجالِس، وربّى: يُربِّى، ونمّى: يُنمِّى.

الإتيان بفعل الأمر:

١- المادة الأساسية هى لفظ المضارع.

٢- يحذف حرف المضارعة من أول المضارع.

٣- لا يخلو اللفظ – بعد ذلك – من أن يكون مبدوءًا بمتحرك أو بساكن:

أ – فإن كان مبدوءًا بمتحرك لم تزد عليه شيئًا، (سوى ما اتصل بحالته الإعرابية) أى: صار اللفظ حينئذ لفظ فعل الأمر.

مثل	: قاتِل من	:	يُقَاتِلُ
	و:تفاهَمْ من	:	يتفاهمُ
	و:تعلموا من	:	يتعلمون
	و:تقدمى من	:	تتقدمين

ب – وإن كان اللفظ – بعد حذف حرف المضارعة – مبدوءًا بساكن زيد فى أوله همزة ليمكن النطق بالساكن.

مثل :	اجلسْ	من	:	يَجلس
و:	انطلقْ	من	:	يَنطلق
و:	استعنْ	من	:	يَستعين
و:	اخترْ	من	:	يَختار
و:	اعلمي	من	:	تَعلمين
و:	انظروا	من	:	تَنظرون
و:	أجيبي	من	:	تُجيبين
و:	أرجعا	من	:	تُرجعان
و:	أنيروا	من	:	تُنيرون
و:	أعددن	من	:	تُعْددن

وشذ من هذه القاعدة أفعال محدودة جدًا، أشهرها ثلاثة، هى الأمر من: يأخذ، ويأكل، ويأمر، فإنه لما حذف حرف المضارعة صار اللفظ – بعد الحذف – مبدوءًا بساكن، ولكن لا يؤتى فى هذه الكلمات بهمزة للنطق بالساكن، إنما يحذف الحرف الساكن نفسه وهكذا يقال: خُذ، وكُل، ومُر.

٤- حركة الهمزة المأتى بها للنطق الساكن.

ولا تخلو هذه الهمزة من أن تكون همزة قطع، أو همزة وصل.

أ – أما همزة القطع فهى التى كانت توجد مفتوحة فى صيغة الماضى بأن كان الفعل من باب: (أَفعَل يُفْعِل) أى من الثلاثى المزيد بالهمزة المحذوفة فى صيغة المضارع.

وتحرك هذه الهمزة فى حالة الأمر بالفتح، كحركتها فى الماضى للإشارة إلى زيادة الصيغة ونوع الزيادة فيها، مثل:

	أَعِدَّ	من:	يُعِدُّ	؛لأن الماضى:	أَعَدَّ،	على وزن:	أفعَل.
و:	أَفِدْ	من:	يُفيدُ	؛لأن الماضى:	أفاد،	على وزن:	أفعَل.
و:	أَعِدْ	من:	يُعيدُ	:لأن الماضى:	أعاد،	على وزن:	أفعل.
و:	أحسنْ	من:	يُحسنُ	:لأن الماضى:	أحسنَ،	على وزن:	أفعل.
و:	أَقْرِئْ	من:	يُقْرِئُ	:لأن الماضى:	أقرأ،	على وزن:	أفعل.

ب- وأما همزة الوصل فهى التى ليس لها وجود فى الصيغة الفعلية وإنما يؤتى بها للنطق بالساكن، وتكون فيما عدا الفعل السابق الإشارة إليه (باب أَفْعَل – يُفعِلُ).

وتحرك هذه الهمزة بالضم أو الكسر، ولا تحرك بالفتح.

١- فتحرك بالضم إذا كان الفعل ثلاثيًا مضموم العين ضمة أصلية مثل:

مثل :	اسكُتْ	من	:	يسكُت
و:	انصُر	من	:	ينصُر
و:	اقعُد	من	:	يقعُد
و:	اغزُ	من	:	يغزو
و:	ادعُ	من	:	يدعو

٢- وتحرك بالكسر فى غير الحالة السابقة، وذلك فى مواضع:

أ- إذا كان الفعل غير ثلاثى (أى زائدًا على ثلاثة أحرف).

مثل : انصرفْ من : ينصرف

و: استغفرْ من : يستغفر

و: اعتقدْ من : يعتقد

و: استعملْ من : يستعمل

و: استرد من : يسترد

ب- إذا كان الفعل ثلاثيًا مفتوح العين، مثل:

مثل : اصعَدْ من : يصعَد

و: اعلَمْ من : يعلَم

و: اسعَ من : يسعَى

و: ارعَ من : يرعَى

و: انهَ من : ينهَى

جـ- إذا كان الفعل ثلاثيًا مكسور العين، مثل:

مثل: انزِلْ من : ينزِل

و: اجلِسْ من : يجلِس

و: اضرِبْ من : يضرِب

و: امضِ من : يمضِي

و: اقضِ من : يقضِي

د- إذا كان الفعل ثلاثيًا مضموم العين ضمة عارضة (أى: غير أصلية).

مثل : امشوا من : يَمشُون

و:	ارموا	من	:	يَرمون
و:	اقضوا	من	:	يَقضُون
و:	اهدوا	من	:	يَهدُون
و:	ارنوا	من	:	يَرنُون

تنبيهات:

أولاً: قد يحدث بعض التغيير فى (شكل) الفعل نتيجة لقواعد الإعلان والإبدال، أو بسبب إسناده إلى الضمائر، فلا يصح أن نُغْفِلَ ذلك فى صياغة المضارع أو الأمر، وسيأتى تفصيل ما يتصل بإسناد الفعل إلى الضمائر فى ختام دراسة تصريف الأفعال. وأما ما يتعلق بتغيرات الإعلال والإبدال فموضع بحثها فى ختام الدراسة الصرفية جملة، ولكن لا يهولنك ذلك، ومارِس محاولة تشقيق الأفعال وستعطيك هذه الممارسة نوعًا من الخبرة التلقائية التى تفيدك فى هذا المجال.

وحسبك أن تتأمل بعض الأمثلة وتقيس عليها.

مثلا: قال، وباع، وسار، وثار.

مضارعها على الترتيب: يقول، ويبيع، ويسير، ويثور.

وعليك أن تلاحظ أن حركة عين الفعل المضارع قد نقلت إلى ما قبلها، وذلك بسبب ستعرفه فى مبحث "الإعلال" خلاصته أن حرف العلة المتحرك إذا جاور حرفًا صحيحًا غير متحرك، نقلت حركة حرف العلة إلى الحرف الصحيح غير المتحرك، رعاية للتناسق الصوتى والعدل معًا، وهما يقضيان بالتخفيف عن الضعيف وزيادة الأعباء على القوى

والأمر من: يقول، ويبيع، ويسير، ويثور.

على الترتيب: قل، وبع، وسِر، وثُر

فحذف من صيغ الأفعال عينها، والأصل تطبيقًا لقواعد الأمر أن يقال:

قُولْ، وبِيعْ، وسِيرْ، وثُورْ.

ولكن آخر فعل الأمر ساكن لإسناده إلى المخاطب المفرد المذكر، والعربية لا تسمح بالتقاء ساكنين فى مثل هذا الموضع، ولذلك وجب حذف أحد الساكنين، ولا سبيل إلى حذف سكون الحرف الأخير، لأنه لازم للبناء فوجب حذف الساكن الآخر.

وهكذا كان حذف عين الكلمة بسبب التقاء الساكنين، ولو لم يلتقيا لم تحذف العين.

مثل	:	قولي	،	بيعي	،	سيري	،	ثورى.
و:		قولا	،	بيعا	،	سيرا	،	ثورا.
و:		قولوا	،	بيعوا	،	سيروا	،	ثوروا.

وفى ضوء هذا يمكنك أن تفسر سبب الحذف فى مثل النماذج الآتية من الفعلين: المضارع والأمر:

(لم) يصل، و(لم) يستجب، و(لم) يَرْتَدّ، و(لم) يُجِب.

واختر، واعتد، وامتز، وأجب.

ثانيًا: عليك أيضًا أن تلحظ فى صياغة الفعل المضارع مقتضيات الحالة الإعرابية إن طُلِبَ منك وضعُ الفعل فى جملة. سواء كانت الحالة رفعًا، أو نصبًا، أو جزمًا، ومن المسلم به أنك درست ذلك فى علم النحو.

ثالثًا: ينبغى أن تضع فى اعتبارك فى صياغة فعل الأمر ضوابط بنائه، مطبقًا القاعدة العامة التى تقول: إن فعل الأمر يبنى على ما يُجْزَم به مضارعُه. فلو صغت فعل الأمر دون أن تلحظ قواعد بنائه لأسلمك ذلك إلى خلل فى صياغة الفعل.

ملحوظات ختامية:

يحسن أن نعرض فى ختام هذا المبحث للملحوظات الآتية:

أولاً: أن حركة حرف المضارعة كما ذكرنا من قبل الفتح أو الضم ولا تكون مكسورة قط فى العربية الفصحى، ولكن وردت نصوص منسوبة لقبائل عربية كثيرة قد كسر فيها حرف المضارعة، بل لقد ذهب بعض اللغويين إلى أن كسر حرف المضارعة هو نطق

جميع القبائل العربية إلا قبائل الحجاز فقط. وقد يفسر هذا كسر حرف المضارعة فى بعض اللهجات المعاصرة كاللهجة المصرية فى بعض الأفعال.

ولكن كسر حرف المضارعة لم يكن فى جميع الأحوال، وإنما فى حالات ومواضع محددة، أهمها:

١- ورد كسر حرف المضارعة (ما لم يكن باء) إذا كان الماضى ثلاثيًا مجردًا مكسور العين، كما فى مثل:

عَلِم - فقد ورد فى مضارعه: إِعلمُ، وتِعلمُ، وعِلمُ، بكسر أوله.

و: فَهِم - فقد ورد فى مضارعه: إِفهمُ، ونِفهمُ، وتِفهمُ، بكسر أوله.

و: خَال - فقد ورد فى مضارعه: إِخأل، ونِخالُ، وتِخالُ، بكسر أوله.

و: شَقِى - فقد ورد فى مضارعه: إِشقىُ، نِشقى، تِشقىُ، بكسر أوله.

و: عَضّ - فقد ورد فى مضارعه: إِعضُّ، نِعضُّ، تِعضُّ، بكسر أوله.

٢- ورد كسر حرف المضارعة (ما لم يكن ياء) إذا كان الماضى مزيدًا مبدوءًا بهمزة وصل كما فى مثل:

اقتدر - فقد ورد فى مضارعه - إِقتدرُ، نِقْتَدِر، تِقتَدِرُ بكسر أوله.

و: انجرح - فقد ورد فى مضارعه - إِنجرحُ، نِنجرحُ، تِنجرحُ بكسر أوله.

و: استغفر - فقد ورد فى مضارعه - إِستغفِرُ، نِستغفرُ، تِستغفرُ بكسر أوله.

و: استشعر - فقد ورد فى مضارعه - إِستشعرُ، نِستشعرُ، تِستشعرُ، بكسر أوله.

٢- ورد كسر حرف المضارعة (ما لم يكن ياء) إذا كان الماضى مبدوءًا بتاء زائدة، كما فى مثل:

تَعَلَّم - فقد ورد فى مضارعه : إِتَعَلَمُ ، نِتعلَمُ ، تِتلعمُ ، بكسر أوله.

و:تحالم - فقد ورد فى مضارعه : إِتحالمُ، نِتحالمُ، تِتحالمُ، بكسر أوله.

و:تقدم - فقد ورد فى مضارعه : إِتقدمُ ، نِتقدمُ ، تِتقدمُ ، بكسر أوله.

و:تدحرج – فقد ورد فى مضارعه : إِتدحرجُ ، نتدحرجُ ، تِتدحرجَ ، بكسر أوله.

٤- ورد كسر حرف المضارعة (بما فى ذلك الياء) فى بعض الكلمات مثل:

أبى – فقد ورد فى مضارعه : إِئبى ، ونِئبى ، وتئبى ، ويِئبى ، بكسر أوله.

و: حب – فقد ورد فى مضارعه : إِحبُّ ، تِحبُ ، تِحبُ ، يِحبُّ ، بكسر أوله.

و: أَحَبّ – فقد ورد فى مضارعه : إحبُّ ، نِحبّ ، تِحبّ ، يِحبّ ، بكسر أوله.

ولكن ذلك لم يطرد فى صيغ بعينها كالحالات الثلاث السابقة.

ثانيًا: ذكرنا أن الإتيان بالمضارع من الثلاثي المجرد يقتضى – قياسًا – إسكان الفاء وتحريك العين، والشائع القول بأن حركة العين سماعية، ولكن ثمة تفصيلاً يجدر الوقوف عليه:

١- فإذا كان الماضى على وزن (فَعَل) بفتح العين فمضارعه – قياسًا – يمكن أن تُكْسَر عينه وأن تُضَمّ، لكن أى الحركتين أولى؟. ذهب ابن جنى إلى أن (ضم العين) أقيس من كسرها فى الفعل اللازم، وأن (كسر العين) أقيس من ضمها فى المتعدى.

وذهب أبو زيد إلى أن الضابط ليس التعدى واللزوم، بل شيوع الاستعمال والدوران على الألسنة. فإذا عرف استعمال الكلمة وجب الالتزام به ضمًا أو كسرًا، وإن لم يعرف جازا معًا.

وهذا رأى سديد، بيد أن الاستعمال قد أشار إلى اطراد الضم فى مواضع، واطراد الكسر فى أخرى.

(أ) فقد اطرد ضم العين – أى يصبح الفعل من باب: (فَعَل – يَفْعُل) فى المواضع الآتية:

١- إذا كان الفعل أجوف واويًا، مثل:

(صال) فمضارعه: يصول، بضم العين، وقد نقلت الضمة إلى ما قبلها.

و: (حال) فمضارعه: يحول، بضم العين، ونقلت الضمة إلى ما قبلها.

و: (جاد) فمضارعه: يجود، بضم العين، ونقلت الضمة إلى ما قبلها.

و: (باء) فمضارعه: يبوء، بضم العين، ونقلت الضمة إلى ما قبلها.

و: (ساء) فمضارعه: يسوء، بضم العين، ونقلت الضمة إلى ما قبلها.

٢- إذا كان الفعل ناقصًا واويًا وليست عينه حرف حلق، مثل:

رنا فمضارعه : يرنو ، بضم العين.

و: رجا فمضارعه : يوجو ، بضم العين.

و: عدا فمضارعه : يعدو ، بضم العين.

و: خبا فمضارعه : يخبو ، بضم العين.

و: نجا فمضارعه : ينجو ، بضم العين.

٣- إذا كان الفعل مضعفًا ثلاثيا متعديا، مثل:

سَدّ فمضارعه : يَسُدُّ ، بضم العين، ونقلت الضمة إلى ما قبلها.

و: مدٌّ فمضارعه : يَمُدُّ، بضم العين، ونقلت الضمة إلى ما قبلها.

و: رَدٌّ فمضارعه : يرُدّ، بضم العين، ونقلت الضمة إلى ما قبلها.

و: قَدٌّ فمضارعه : يَقُدُّ، بضم العين، ونقلت الضمة إلى ما قبلها.

و: حَجٌّ فمضارعه : يَحُجُّ، بضم العين، ونقلت الضمة إلى ما قبلها.

٤- إذا حول الفعل إلى باب (فعُل يَفْعُل) للمغالبة، وسنلمح إليها فى الملحوظة التالية.

١- إذا كان الفعل أجوف يائيا، مثل:

(سال) فمضارعه: يسيل، بكسر العين، ونقلنا الكسرة إلى ما قبلها.

و: (ماد) فمضارعه: يميد، بكسر العين، ونقلنا الكسرة إلى ما قبلها.

و: (سار) فمضارعه: يسير، بكسر العين، ونقلنا الكسرة إلى ما قبلها.

و: (عاش) فمضارعه: يعيش، بكسر العين، ونقلنا الكسرة إلى ما قبلها.

٢- إذا كان الفعل ناقصا يائيا، مثل:

رمى فمضارعه : يرمى، بكسر العين.

و: قضى فمضارعه : يقضى، بكسر العين.

و: هوى فمضارعه : يهوى ، بكسر العين.

و: نوى فمضارعه : ينوى ، بكسر العين.

و: لوى فمضارعه : يلوى، بكسر العين.

٣- إذا كان الفعل مثالاً، سواد أكان واويا أم يائيا، مثل:

	وصل	فمضارعه	:	يصل، بكسر العين.
و:	ولـد	فمضارعه	:	يَلِـد ، بكسر العين.
و:	وقـد	فمضارعه	:	يِقِـد ، بكسر العين.
و:	يسـر	فمضارعه	:	يسِر ، بكسر العين.

لاحظ حذف الفاء

٤- إذا كان الفعل مضعفًا ثلاثيًا لازمًا، مثل:

	حلّ	فمضارعه :	يحِل ، بكسر العين . ونقلت الكسرة إلى ما قبلها.
و:	هـرّ	فمضارعه :	يهِـرّ ، بكسر العين . ونقلت الكسرة إلى ما قبلها.
و:	سـحّ	فمضارعه :	يسِحّ ، بكسر العين . ونقلت الكسرة إلى ما قبلها.
و:	فـرّ	فمضارعه :	يفِـرّ ، بكسر العين . ونقلت الكسرة إلى ما قبلها.

(جـ) واطرد فتح العين – أى يصبح الفعل من باب (فَعَل يَفْعَل) بفتحها – إذا كانت (عين) الفعل أو (لامه) حرفين من حروف الحلق الستة، التى يجمعها قول الناظم:

همز، فهاء، ثم عين، حاء مهملتان، ثم غين، خاء.

١- مثال ما كانت فيه (العين) حرفًا من حروف الحلق:

	سأل	فمضارعه	:	يسأَل	،	بفتح العين.
و:	ذهَب	فمضارعه	:	يذهَب	،	بفتح العين.
و:	بعَث	فمضارعه	:	يبعَث	،	بفتح العين.
و:	نحَر	فمضارعه	:	ينحَر	،	بفتح العين.
و:	شغَل	فمضارعه	:	يشغَل	،	بفتح العين.
و:	فخَر	فمضارعه	:	يفخَر	،	بفتح العين.

٢- ومثال ما كانت فيه (اللام) حرفًا من حروف الحلق:

	بدأ	فمضارعه	:	يبدَأ	،	بفتح العين.
و:	رَفه	فمضارعه	:	يرفَه	،	بفتح العين.
و:	نفَع	فمضارعه	:	ينفَع	،	بفتح العين.
و:	منَح	فمضارعه	:	يمنَح	،	بفتح العين.

و: دَبغ فمضارعه : يدبَغ ، بفتح العين.

و: سلَخ فمضارعه : يسلَخ ، بفتح العين.

ومقتضى هذا أمران:

الأول: أن حروف الحلق لا تأثير لها إذا وقعت فاء الكلمة.

والثانى: أن الاطراد يقتضى كثرة الوقوع، لا وجوبه، فقد ترد أفعال حلقية العين أو اللام وليست من هذا الباب.

(د) يجيء مضارع (فَعِل) بكسر العين على وجهين: فتح العين أو كسرها، كما سبق أن أشرنا.

والقياس المطرد أن يكون المضارع هنا مفتوح العين، للمخالفة بين حركتى العين ماضيًا ومضارعًا، مثل:

فَرِح ، فمضارعه : يفرَح ، بفتح العين.

و: عَلِم ، فمضارعه : يعلَم ، بفتح العين.

و: وَدَّ ، فمضارعه : يوَدّ ، بفتح العين ، ونقت حركتها إلى الفاء.

و: مسَّ ، فمضارعه : يَمسُّ ، بفتح العين ، ونقت حركتها إلى الفاء.

ولكن خولف هذا الأصل المطرد بصور متعددة:

منها (كسر العين) فى أفعال بعينها.

(هـ) فيكون الفعل من باب (فَعِل – يَفْعِل). ومن ذلك:

ورِث ، فمضارعه : يـرِث ، بكسر العين.

و: وثِق ، فمضارعه : يثِـق ، بكسر العين.

و: ولِى ، فمضارعه : يلِـى ، بكسر العين.

و: تاه ، فمضارعه : يتيـه ، بكسر العين.

(لاحظ حذف الفاء)

ومنها ما وردت فيه أكثر من لغة قبلية (كالفتح) الموافق للغة الفصحى أو العامة، والذى يقرره القياس و(الكسر) المخالف له، وذلك فى أفعال بعينها، مثل:

حسِب، فقد ورد فى مضارعه : يحسَب ويحسِب ، بفتح العين وكسرها.

و: نعِم، فقد ورد فى مضارعه : ينعَم وينعِم ، بفتح العين وكسرها.

و: يئِس، فقد ورد فى مضارعه : ييأَس وييئِس ، بفتح العين وكسرها.

(و) وأما مضارع (فَعُل) بضم العين فلا يكون إلا على (يفعُل) بضمها أيضًا، كما سبق أن ذكرنا.

ولا خلاف فى هذه المسألة.

ثالثًا: يرد فى التراث الصرفى مصطلح "المغالبة" ويتردد ذكره أحيانًا عند الكلام عن (باب الفعل).

ومعنى "المغالبة" وجود نوع من المنافسة أو المصارعة بين طرفين فى مجال بعينه، ثم تغلُّب أحدهما على الآخر فيه، بحيث تصير هذه الغلبة أو التغلب كما لو كانت عنصرًا ثابتًا فيه. كأنها أصبحت خصيصة من خصائصه وخصاله، وأخيرًا وجود قدر من المفاخرة بهذا كله. فإذا أريد التعبير عن هذه المعانى جميعًا: المنافسة، والتغلب، وثباته، واستمراره، والمفاخرة به – لُجِئَ إلى ما يسمى بأسلوب "المغالبة الصرفي" ومحوره تغيير صيغة الفعل حتى يكون هذا التغيير مشيرًا إلى هذه المعانى لدى العارف باللغة الخبير بصياغة ألفاظها.

وللمغالبة صرفيًا وزنان مطردان:

الأول: جعل الفعل من باب (فَعَل يفعِل) – بفتح عين الماضى وكسرها فى المضارع ويكون ذلك فى المواضع الآتية:

١ - إذا كان الفعل مثالاً، نحو:

واصلنى ، فوصَلْته فأنا أصِلُه ، بكسر عين المضارع.

و: واعدني ، فوَعدته فأنا أعِده ، بكسر عين المضارع.

و: ياسرني ، فيَسَرته فأنا أيسِره ، بكسر عين المضارع.

٢- إذا كان الفعل أجوف يائيًا، نحو:

بايعنى ، فبعته فأنا أبيعه ، بكسر عين المضارع ، ونقلت الكسرة إلى الفاء.

و: سايرنى، فسرته فأنا أسيره ، بكسر عين المضارع ، ونقلت الكسرة إلى الفاء.

٣- إذا كان الفعل ناقصًا يائيًا، نحو:

قاضانى ، فقضيته فأنا أقضيه ، بكسر عين المضارع.

و: رامانى ، فرميته فأنا أرميه ، بكسر عين المضارع.

و: هادانى ، فهديته فأنا أهديه ، بكسر عين المضارع.

والثانى: جعل الفعل من باب (فَعَل يَفْعُل) بفتح عين الماضى وضم عين المضارع – ولعل هذا الوزن أشهر من سابقه وأظهر. وهو يطّرد فيما عدا المواضع التى يطرد فيها الوزن الأول، مثل:

سابقنى ، فسبقته فأنا أسبقُه ، بضم عين المضارع.

و: ضاربنى ، فضربته فأنا أضرُبه ، بضم عين المضارع.

و: كارمنى ، فكرمته فأنا أكرُمه ، بضم عين المضارع.

رابعًا: أن تقسيم الأفعال إلى متصرفة وجامدة يقابله فى الأسماء تقسيمها إلى مشتقة وجامدة، والأسماء المشتقة – كالأفعال المتصرفة – تتعدد صورها وصيغها، والأسماء الجامدة تلزم صورة واحدة لا تتغير، بيد أن الأسماء الجامدة كثيرة جدًا فى اللغة، مثل: أَسَد، وشَجَر، ورجُل، وعضُد، وكتِف، وعِنَب، وأرنب، وبلبل... إلخ.

وموضع بحث ذلك فى تصريف الأسماء.

أسئلة

أولا: زن الأفعال الواردة فى النصوص الآتية ثم حللها من حيث التصرف والجمود. (المتصرف، ونوعه، والجامد، ونوعه).

١ - قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾.

٢- وقال جل شأنه:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾.

٣- وقال سبحانه:

﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾ ۞لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾.

٤- وقال:

﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾.

٥- وقال الشيخ محمد الخضر حسين:

نبئت أنك موجع ... فارتاع قلبي وانتفض
ما ضر لو كنت المريض ... وزال عن خِلِّي المرض
وجع القلوب أشد من ... وجع الجسوم إذا عرض
لا خل إلا من يبيـ ... ـت إذا مرضتُ على مضض

وقال:

يا غامسايدَه في الدين إنك قد ... غمستها في صديد خلته عسلا
والدين للمال سم ناقع ... ما اندس في ثروة أودى بها عجلا

وقال:

بدا الثغر النضيد وقد حنوت ... بنانا كاللُّجيْن على سواكِ
ولو نداه ريقُك - وهو شهد - ... ولاقى ثغر مخلوق سواكَ
لقال على البديهة: هل سمعتم ... خلايا الشهد تدعى بالأراك

نموذج للإجابة

أ – الأفعال المتصرفة

الفعل	وزنه	نوعه
قال	فَعَل (بفتح العين)	متصرف تام
كذّب	فعّل (بتضعيف العين)	متصرف تام
استكبر	استفعل	متصرف تام

نموذج للإجابة

ب – الأفعال الجامدة

الفعل	وزنه	نوعه	
عسى	فَعَل (بفتح العين)	جامد – ملازم للماضي	
نعم	فعل (بكسر الفاء وسكون العين)	جامد – ملازم للماضي	الوزن الأصلى (فَعِل) بكسر العين مع فتح الفاء ونقلت حركة العين إلى الفاء فأسكنت العين وهو ما يصطلح عليه بالتفريغ.

ثانيًا: صرِّف الأفعال القابلة للتصريف فيما سبق من نصوص وبين القواعد المتبعة فى كل منها.

نموذج للإجابة

الفعل	نوعه	وزنه	تصريفه
قال	ماض، ثلاثى مجرد	فَعَل	يأتى مضارعه على: يَفْعُل – بضم العين – فيكون (يَقْوُل) ثم تنقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها. – ويأتى الأمر من مضارعه بعد حذف حرف المضارعة، فيكون (قوْل)، وتحذف العين لالتقاء الساكنين فيقال: (قُلْ) على وزن: (فُلْ).

ثالثًا: استخلص الأفعال المضارعة فى النصوص السابقة، وزنها، ثم بين ماضيها، وهات الأمر منها، موضحًا القواعد التى حكمت صورتها.

رابعًا: استخلص أفعال الأمر فى النصوص السابقة، وزنها، ثم بين مضارع كل منها.

خامسًا: حلل الأفعال الواردة فى النصوص السابقة من حيث: الصحة والاعتلال، والتصرف والجمود.

* * *

المبحث الخامس
تقسيم الفعل بحسب اللزوم التعدي

المجموعة الأولى:

جلَس محمد	حضر الأستاذ	استمتع الحاضرون بالقصيدة
فرِح خالد	سعد الناجحون	استسلم الأشقياء للعدالة
كرُم محمود	شرف المخلصون	ابتعد العقلاء عن الأشقياء

المجموعة الثانية:

أكل الولد الطعام أعطى الوالد الابن رداء أعلم الأستاذ الوالدَ الابن ناجحا فهم الطالب المسألة كسا الأخ أخاه ثوبا أخبرت الإذاعة المستمعين الثورة قائمة حفظ خالد القصيدة ظن محمد خالدًا مسافرًا أنبأت الصحف القراء الفريق مسافـرًا

المجموعة الثالثة:

كان محمد غائبًا عن المحاضرة	كاد فريقنا يحقق الفوز
أمسى المسافر عائدًا	عسى الله أن يأتي بالفرج
أصبح المريض في ذمة الله	أوشك الصبح أن ينبلج

إذا تأملت المجموعات الثلاثة السابقة فإنك ستلحظ أن المجموعة الأولى قد أفادت الأفعال فيها معاني تامة مع مرفوعها، بحيث يمكن أن يسكت المتكلم بعده دون أن يحس السامع بحاجته إلى شيء آخر.

أما المجموعة الثانية فإن الأفعال فيها لا تكتفي بمرفوعها، وإنما تحتاج لكي تفيد فائدة تامة إلى منصوب يقع عليه الفعل، ولو قال المتكلم: أكل الولد، وسكت، لاحتاج السامع

من هذا يتضح أن الأفعال قسمان:

- قسم يكتفي بمرفوعه في إفادة معنى تام يحسن السكوت عليه من المتكلم.

- وقسم لا يكتفي بمرفوعه فى إفادة معنى تام، بل يحتاج إلى منصوب ينصبه بنفسه ولا يفيد فائدة تامة حتى يُذكر.

وقد اصطلح اللغويون على تسمية النوع الأول – أو القسم الأول – بالأفعال اللازمة، أو القاصرة، أو غير المتعدية.

واصطلحوا على تسمية النوع الثاني – أو القسم الثاني – بالأفعال المتعدية، أو المجاوزة. أي التي تتجاوز فاعلها إلى المفعول به.

أما إذا تأملت المجموعة الثالثة فإنك ستلحظ أن فيها أفعالاً، ولكنها ليست أفعالاً تامة، بل ناقصة، وهي لذلك تدخل على الجملة الاسمية وتنسخها، فهي – في جوهرها – ليست عماد الجملة كالمجموعتين السابقتين من الأفعال، بل هي مجرد (قيد) فيها. ولذلك يستثنى الصرفيون هذه الأفعال من الدخول في التقسيم السابق إلى لازم ومتعدٍ.

- ويعرف الصرفيون الفعل اللازم أو القاصر أو غير المتعدي بأنه: "ما لا يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل".

- ويعرفون الفعل المتعدي أو المجاوز بأنه: "ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل" أي الذي يحتاج لإفادة معنى تام إلى غير الفاعل هو المفعول به.

ويميز الصرفيون "اللازم" و"المتعدى" من الأفعال بعلامتين:

الأولى: أن الفعل المتعدى يجوز أن يصاغ منه اسم مفعول تام، دون حاجة إلى ظرف أو جار ومجرور، مثل: الباب مفتوح، والطعام مأكول، أما إذا كان في حاجة إلى ظرف أو جار ومجرور نحو: النجاح مفروح به، ومحمد مجلوس عنده، فإنه لا يكون متعديًا بل لازمًا.

الثانية: أن الفعل المتعدى يجوز أن تتصل به "هاء" تعود على غير المصدر، مثل: الطعام أكله الولد، والقصيدة حفظتها زينب، فإن الضمير في: (أكله) يعود على (الطعام)، والضمير في (حفظتها) يعود على (القصيدة) أما إذا اتصل به ضمير المصدر وحده فليس دليلا على تعدى الفعل، إذ يجوز كونه لازمًا.

وقد جعل ابن هشام في التوضيح هاتين العلامتين مقصورتين على تبيان الفعل المتعدى، وأضاف إليهما اثنتى عشرة علامة توضحان الفعل اللازم.

وهذه العلامات هي:

١- ألا يبني منه اسم مفعول تام.

٢- ألا يتصل به هاء ضمير غير المصدر.

٣- أن يدل الفعل على سجية (وهي ما لا يكون حركة جسم من وصف ملازم) نحو: جَبُن، وشَجُع.

٤- أن يدل الفعل على عَرَضٍ (وهو ما لا يكون حركة جسم من وصف غير ثابت)، نحو: مرض، وكسل، ونهم.

٥- أن يدل على نظافة نحو: نظُف، وطهُر، ووضُوء.

٦- أن يدل على دنس: نحو: نجُس، وقذُر.

٧- أن يدل على مطاوعة فاعله لفاعل فعل متعدٍ لواحد نحو: كسرته فانكسر، ومددته فامتد.

٨- أن يكون على وزن افعَلَّ، نحو: اقشعرّ واشمأزّ.

٩- أن يكون على وزن افعنلل، نحو: احرنجم.

١٠- أن يكون على وزن ملحق بافعنلل نحو: اقعنسس.

١١- أن يكون على وزن افعنلى، نحو: احرنبى.

١٢- أن يكون على وزن افوعلّ، نحو: اكوهد الفرخ، إذا ارتعد.

ومن اللغويين من يضيف إلى هذين النوعين من الأفعال نوعًا ثالثًا، هو "الفعل المتعدي اللازم" معًا، أي الذي يجوز أن يستعمل متعديًا حينًا فيحتاج إلى مفعول به، كما

يجوز أن يستعمل لازمًا فلا يحتاج إليه، مثل: شكر، ونصح، وكال، ووزن، وعدّ، إذ يجوز أن تقول: شكرته وشكرت له، ونصحته ونصحت له، وكلته وكلت له، ووزنته ووزنت له، وعددته وعددت له، وغيرها كثير. وقد نقل السيوطي في المزهر أمثلة عديدة لهذا النوع اقتباسًا من "ديوان الأدب" و"الصحاح" و"أدب الكاتب".

بيد أن جمهور اللغويين يرفض وجود هذا القسم الثالث، ويفسر أفعاله بأنها: إما لازمة الأصل فيها أن لا تتصل بالمفعول به بغير حرف الجر، ولكن الحرف حذف لكثرة الاستعمال، ومن بين القائلين بذلك ابن عصفور، وإما متعدية تتصل بالمفعول به بنفسها دون حرف جر، ولكن زيد الحرف تأكيدًا للمعنى وتقوية، ثم شاعت هذه الزيادة حتى شاركت الأصل في الاستعمال.

والفعل المتعدي أنواع ثلاثة:

١- ما يحتاج إلى مفعول به واحد، وهو كثير في اللغة، نحو: نصر، وفتح، وردّ، وقرأ، ووضع، وباع، ودعا. ومن هذا النوع أفعال الحواس كلها، فإنها تحتاج إلى مفعول واحد مما تقتضيه كل حاسة منها.

٢- ما يحتاج إلى مفعولين وينقسم ـ بحسب مفعوليه ـ إلى ثلاثة أقسام:

أ – ما كان المفعول الثاني منه مستعملا أصلا مع حرف الجر، ثم حذف الجار لكثرة الاستعمال، مثل:

- **استغفر**، نحو قول الشاعر:

أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل

أي: أستغفر الله من ذنب، فحذف حرف الجر وأوصل الفعل إلى المفعول به فنصب كما يقول سيبويه.

- **وأمر**، نحو قول الشاعر:

أمرتك الخير فافعل ما أُمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نَشَب

أي أمرتك بالخير، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل كما يقول سيبويه.

- **وصَدَق** ـ بتخفيف الدال ـ نحو قوله تعالى: (ولقد صدقكم الله وعده)، وقوله سبحانه: (ثم صدقناهم الوعد).

- **وزوّج** – بتشديد الواو – نحو قوله تعالى: (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها).

- **واختار**، ومنه قوله تعالى: (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) أي من قومه.

- **وسمَّى**، نحو: سميت ولدى أمجد، إذ أصله: سميته بأمجد، ومنه قول الشاعر:

سمَّيته يحيى ليحيا فلم يكن … لأمر قضاه الله في الناس من بدِّ

- **وكنى**، نحو كنيت صديقي أبا دعاء، أي : بأبي دعاء.

- ومنه قول عبيد بن الأبرص:

هي الخمر لا شك تكنى الطلا … كما الذئب يكنى أبا جعدة

- **ودعا**، بمعنى سمّى، نحو: دعوت الصديق أبا أسامة، أى بأبى أسامة ومنه قول عبدالرحمن بن الحكم:

دعتني أخاها أُمُ عمرو ولم أكن … أخاهـا ولم أرضـع لها بلبـــان

وسمع غيرها كثير، حتى أن بعض النحاة ذهب إلى جواز القياس على ما سمع منه.

ب- ما كان متعديا إلى مفعولين الثاني منهما هو الأول في المعنى،[1] وهو ما يصطلح عليه النحويون بالمتعدي إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو "ظن" وأخواتها من الأفعال الناسخة سواء كانت دالة على ظن أو يقين. فإنها تدخل على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر فتنصبهما مفعولين لها(١). ولا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين بل لابد من وجودهما معًا.

جـ - ما كان متعديًا إلى مفعولين الثاني منهما مغاير للأول في المعنى ويصطلح عليه النحويون بالمتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: أعطى عبد الله

---

(١) تقسيم هـذه الأفعـال إلى هـذين القسمين هو رأي جمهور النحويين، وقد ذهب بعضهم إلى ضرورة القـول بقسم ثالـث هو الأفعال الدالة على المعنيين، أي الصالحة لاستخدامها مفيدة الظن أو اليقين وفق ما يستفاد من الموقف اللغوي، ومأمول أن تقف على ذلك بالتفصيل في دراستك لنواسخ الجملة الإسمية.

(١) fkklfs

زيدًا درهمًا،وكسوت بشرا الثياب. ويرى ابن يعيش أن المفعول الأول في هذا النوع فاعل بالثاني، ويعني بذلك أن المفعول الأول فاعل بالمعنى اللغوي – وليس الاصطلاحي – فإن زيدًا في المثال الأول هو الآخذ للدرهم وبشر في المثال الثاني هو اللابس للثياب.

وقد ذهب سيبويه إلى جواز الاقتصار على أحد المفعولين فحسب وتبعه المبرد.

٣- ما يحتاج إلى ثلاثة مفاعيل، ولا يجوز في هذه الأفعال الاقتصار على مفعول واحد منها دون الثلاثة، كما يقول سيبويه،والمجمع عليه منها فعلان هما: أعلم وأرى.

وهما منقولان من (علم) و(رأى) وهما من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما، فلما نقل من (فعل) إلى (أفعل) صار الفاعل مفعولاً فاحتاج الفعل إلى ثلاثة مفاعيل، وهذا النقل مقصور على هذين الفعلين في المسموع من العرب.

ولكن من اللغويين من لم يقف عند حدود المسموع، بل أجاز القياس على ما سمع، ومن هؤلاء من سوغ قياس سائر أخوات (علم) عليها، سواء كانت دالة على يقين أو ظن.

وزاد سيبويه (نبّأ)، نحو: نبّأتُ عمرًا زيدًا أبا فلان، واستشهد له السيوطي يقول الأعشى:

ونبِّئْتُ قيسا – ولم أبلــه　　　كما زعموا – خير أهل اليمن

"فالتاء نائب عن الفاعل، وهو المفعول الأول، وقيسًا هو الثاني، وخير هو الثالث".

وزاد ابن هشام اللخمي (أنبأ) و(عرَّف) و(أشعر) و(أدرى). وزاد الفراء (خبّر)، كقول العوام بن عتبة بن كعب بن زهير:

وخُبِّرت سوداء الغميم مريضة　　　فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

وقول آخر من بني كلاب:

وما عليك إذا خُبّرتني دنفــا　　　فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

وزاد الكوفيون (حدّث) نحو قول الحارث بن حِلِّزة:

أو منعتم ما تسألون فمن　　　حدثتموه له علينا العلاء

وزاد ابن مالك (أرى) الحلمية، كقوله تعالى: (إذ يريكهـم الله فـي منامـك قليـلا)(١).

وزاد غيرهم أفعالا أخرى حتى بلغت عدة هذه الأفعال تسعة عشر فعلا، وقد رفض الجمهور ذلك، وأوّل ما ورد من نصوص تشهد به(٢).

وسائل تعدية الفعل اللازم:

يرى الصرفيون أن ثمة قدرًا من المرونة في تعدي الفعل ولزومه، وأن هذه المرونة تتجلى في إمكان تحويل الفعل من نوع إلى آخر باستعمال وسيلة من الوسائل التي قررها اللغويون، وهكذا يمكن أن يتحول الفعل من لازم إلى متعدٍ، كما يجوز أن يحوّل من متعدٍ إلى لازم.

ووسائل "تعدية" الفعل عديدة، وقد نظم المهلبى عددًا منها في أبياته(٣):

خـصال تعـدّى الفعـل بعـد لـزومه
إلى كـل مفعـول وعـدتها عـشر
"مفاعلـة" و"الـسين والـتاء" بعـدها
و"واولـع" و"الحـرف" معمـوله الجـر
و"تـضعيف عـين" ثـم "لام" و"همـزة"
و"حمـل على المعنـى" و"إلا" لمن تعرو
و"توسـعة في الظـرف" كالـيوم سـرته
ففكـر فلـم يجعـل لمـا قلـته سـتر

كما تناول ابن هشام أهم هذه الوسائل بالدراسة والتمثيـل والاستشهـاد فـي كتابـه: "مغني اللبيب" فجعلها سبعًا فحسب، ثم أضاف إليها ثامنًا ذكره الكوفيون، وهي:

١- زيادة همزة (أفعل)، نحو قوله تعالى: (أذهبتم طيباتكم)، وقوله سبحانه: (ربنا أمتنا

---

(١) من الآية ٤٣ من سورة الأنفال.
(٢) انظر: همع الهوامع ١/ ١٥٩.
(٣) الأشباه والنظائر ٢/ ٧١.

اثنتين وأحييتنا اثنتين)، وقوله: (والله أنبتكم من الأرض نباتًا، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا).

وقد ينقل المتعدي لواحد بالهمزة إلى التعدي إلى اثنين، نحو: ألبست زيدا ثوبا، وأعطيته كتابا.

ولم ينقل متعدٍ إلى اثنين بالهمزة إلى التعدى إلى ثلاثة إلا فى (رأى) و(علم) باتفاق.

٢- زيادة (ألف المفاعلة)، نحو: جالست زيدًا، وماشيته، وسايرته.

٣- صوغه على (فَعَلْتُ) بالفتح (أَفْعُل) بالضم لإفادة الغَلَبَة، تقول: كَرَمت زيدا، فأنا أكرمُه أي: غالبته في الكرم.

٤- صوغه على (استفعل) للطلب أو النسبة إلى الشيء، نحو: استخرجت المال، واستحسنت زيدا،واستقبحت الظلم.

٥- تضعيف العين، نحو قوله تعالى: (قد أفلح من زكاها)، وقوله سبحانه: (هو الذي يسيِّركم في البر والبحر).

٦- التضمين، نحو: رَحُبتكم القلوب، فعدّى (رَحُب) لتضمنه معنى (وسع).

٧- إسقاط الجار توسعا، نحو قوله تعالى: (ولكن لا تواعدوهن سرا)، أي: على سِرٍّ، وقوله سبحانه: (أعَجِلْتم أمْرَ ربِّكم)، أي: عن أمره.

والثامن الذي ذكره الكوفيون هو: تحويل حركة العين، نحو كَسِيَ – على وزن فرح – قاصر، نحو قول أبي خالد الخارجي:

لقد زاد الحياة إلى حُبًّا ... بناتي إنهن في الضعاف
أحاذر أن يرين البؤس بعدي ... وأن يشربن رنْقا غير صاف
وأن يعرين إن كسيَ الجوارى ... فتنبو العين عن كرم عجاف
ولولاهن قد سوّمت مُهْرى ... وفي الرحمن للضعفاء كاف

فإذا فتحت (السين) صار الفعل بمعنى: ستر وغطى، وتعدى إلى مفعول واحد، ومنه قول امرئ القيس:

وأركب في الروع خيفانة　　　كسا وجهَها سعفٌ منتشر

أو بمعنى: أعطى كسوة – وهو الغالب – فيتعدى إلى اثنين كما أشرنا من قبل.

* * *

وسائل إلزام الفعل المتعدى:

وفي مقابل هذه الوسائل للتعدية، ثمة وسائل أخرى للإلزام أي لتحويل الفعل من متعدٍ إلى لازم، أهمها:

١ – المطاوعة، نحو: كسرته فانكسر، وعلّمته فتعلَّم.

٢ – تقدم المعمول على عامله، نحو قوله تعالى: (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون) [١].

٣– تحويل الفعل إلى باب (شَرُفَ) للدلالة على ثبات معناه، وأنه صار كالغريزة في صاحبه، مثل: ضَرُب، وأَكُل.

٤ – تضمين الفعل معنى فعل لازم، نحو قوله تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة)[٢] فقد ضمن (يخالفون) معنى يخرجون.

٥ – الضرورة الشعرية[٣]، نحو قول الشاعر:

تبلت فؤادك في المنام خريدة　　　تسقى الضجيع ببارد بسام

أي تسقيه باردًا، وقد زيدت الباء للضرورة.

* * *

---

(١) الآية (٤٣) من سورة يوسف.

(٢) من الآية (٦٣) من سورة النور.

(٣) يستخدم النحاة لفظ "الضرورة" للدلالة على الاختلاف النوعي بين النصوص اللغوية بسبب الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص، والحق أن التعبير بالضرورة عن الفوارق الموضوعية بين الشعر والنثر ليس دقيقًا، إذ لا يلم بمضمون هذه الفوارق كما لا يشير إليها، بل على العكس من ذلك إذ قد يوحى بالتفسير الخاطئ لها. انظر: أصول التفكير النحوي ٢٧٦-٢٧٩، ومصادره.

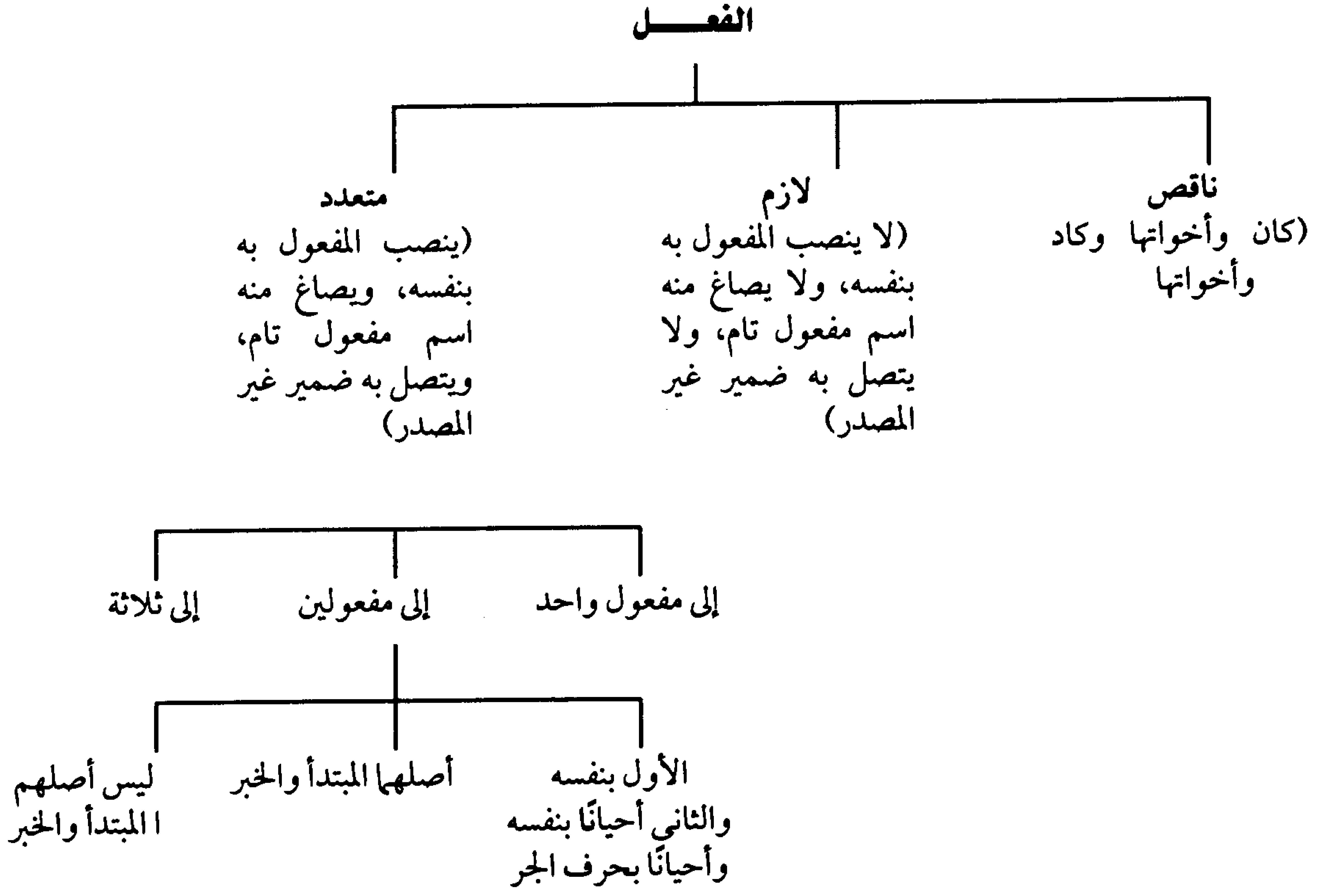
الفعــــل
ناقص
(كان وأخواتها وكاد وأخواتها
لازم
(لا ينصب المفعول به بنفسه، ولا يصاغ منه اسم مفعول تام، ولا يتصل به ضمير غير المصدر)
متعدد
(ينصب المفعول به بنفسه، ويصاغ منه اسم مفعول تام، ويتصل به ضمير غير المصدر)
إلى مفعول واحد
إلى مفعولين
إلى ثلاثة
الأول بنفسه والثاني أحيانًا بنفسه وأحيانًا بحرف الجر
أصلهما المبتدأ والخبر
ليس أصلهم ا المبتدأ والخبر

أسئلة

زن الأفعال الواردة في النصوص الآتية وبين أبوابها ثم حللها تحليلا كاملا من حيث التعدي واللزوم.

١- قال الله تعالى:

﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٥) وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦) حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٧) وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٧٨) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

٢- قال جل شأنه:

﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾.

٣- وقاله سبحانه:

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (٨) أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

٤- وقال بشامة النهشلي:

إن تُبْتَدَر غايةٌ يوما لمكرمة ... تلق السوابق منا والمصلينا

وليس يهلك منا سيد أبدا ... إلا افْتَلَيْنَا غلاما سيدا فينا
إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا ... ولو نُسام بها في الأمن أغلينا
بيض مفارقنا تغلى مراجلُنا ... نأسو بأموالنا آثار أيدينا
لو كان في الألف منا واحد فدَعَوا ... من فارس خالهم إياه يعنونا
إذا الكماة تنحَّو أن يُصيبهم ... حد الظُّبات وصلناها بأيدينا

٥- وقال شاعر:

الشيء يبدؤه في الأصل أصغره ... وليس يصْلَى بكل الحرب جانيها
والحرب يلحق فيها الكارهون كما ... تدنو الصحاح إلى الجَربى فتُعديها

٦- وقال العديل بن الفرخ:

كفى حزنا ألا زال أرى القنا ... يَمُجُّ نجيعا من ذراعى ومن عضدى
لعمرى لئن رُمْتُ الخروجَ عليهم ... بقيس على قيس وعوف على سعد
وضيَّعت عمرا والرباب ودارما ... وعدوان ودّ، كيف أصبر عن ودّ
لكنت كمهريق الذي في سقائه ... لرقراق آل فوق رابية صلد
كمرضعة أولاد أخرى وضيّعتْ ... بني بطنها، هذا الضلال عن القصد
وإِى إن عاديتهم أو جفوتهم ... لتألم مما عض أكبادَهم كَبدى
لأنّ أبى عند الحفاظ أبوهم ... وخالُهُمُ خالى وجَدُّهم جدى

نموذج للإجابة

تحليله	وزنه وبابه	نوعه	الفعل
متعد إلى مفعول به واحد.	فَعِل : يفعَل	ماض	رحِم
متعد إلى مفعول به واحد.	فَعِل : يفعَل	ماض	كشف
لازم.	فَعِل : يفعُل	ماض	لج
متعد إلى مفعول به واحد.	فَعَل : يفعُل	ماض	أخذ

* * *

تدريب على ما سبق من المباحث

- استخلص الأفعال الواردة في النصوص السابقة، وبين أنواعها، وزنها، وحدد أبواب الثلاثي منها، وحللها صرفيًا.

تحليله	وزنه وبابه	نوعه	الفعل
معتل: مثال، مجرد ثلاثي، متصرف تام، متعد إلى مفعول به واحد.	فعَل : يفعِل	ماض	كفى
معتل: أجوف، مجرد ثلاثي، متصرف ناقص التصرف لا يأتى منه فعل الأمر، من الأفعال الناسخة الناقصة.	فَعَل : يفعَل	مضارع	أزال

المبحث السادس
تقسيم الفعل بحسب البناء للفاعل أو للمفعول

المجموعة الأولى:

أ- أكل الولدُ الطعامَ	:	ب- أُكِل الطعامُ
اقتحم اللصُّ المنزلَ	:	اقتُحِم المنزلُ
ارتكب الرجلُ جريمةً	:	ارتُكبتْ جريمةٌ

المجموعة الثانية:

أ- يحضر الطلابُ المحاضرةَ	:	ب- تُحضَر المحاضرةُ
يقاطع الواعُون المزيفين	:	يقاطعَ المزيفون
سيؤجل العميدُ الحفلَ	:	سيؤجَّل الحفلُ

إذا تأملت كل مجموعة من المجموعتين السابقتين تبينت أن الأفعال في كل مجموعة قد ذكر فيها الفاعل في (أ)، ولم يذكر وإنما اكتفى بذكر ما وقع عليه الفعل في (ب). ولذلك يقسم اللغويون الفعل في العربية إلى قسمين: قسم يذكر معه فاعله الذي أحدثه، وقسم لا يذكر فاعله لسبب من الأسباب، ويطلقون على النوع الأول مصطلح: "الفعل المبني للفاعل" أو "المبني للمعلوم" ويطلقون على النوع الثاني مصطلح: "الفعل المبني للمفعول" أو "الفعل المبني للمجهول" أو "الفعل المبني لغير الفاعل".

أسباب العدول عن الصيغة الأولى إلى الثانية:

الأسباب التي تدعو إلى تحويل صيغة الفعل من "البناء للفاعل" إلى "البناء لغير الفاعل" كثيرة ومن بين هذه الأسباب ما هو لفظي ومنها ما هو معنوي:

الأسباب اللفظية:

الأسباب اللفظية لتحويل الصيغة عديدة، منها:

١ - قصد الإيجاز، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾.

٢- إرادة السجع، نحو قول العرب: من طابت سريرته حُمِدَتْ سيرتهُ.

٣- إقامة الوزن، نحو قول الأعشى:

عُلِّقتها عَرَضًا وعُلِّقَتْ رجلا　　غيرى وعُلِّق أخرى ذلك الرجلُ

وقول عنترة:

وإذا شربت فإننى مستهلك　　مالى وعرضى وافر لم يُكْلَم

الأسباب المعنوية:

وهى ـ بدورها ـ عديدة، منها:

١ - العلم بالفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾.

٢- الجهل به، نحو: بُعْثِرت محتوياتُ المنزل.

٣- التشكك فيه، نحو: أُرهِقَ الناس في حياتهم.

٤ - تعظيم الفاعل عن ذكره، نحو قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ .

٥ - تحقير الفاعل عن ذكره، نحو: أُغرِقَ بعضُ الطريق، بدلا من أغرقت المجارى.

٦- الخوف من الفاعل، نحو: خُرِّب الاقتصادُ.

٧- الخوف على الفاعل، نحو: أُرشِد عن الجناة.

٨- قصد العموم، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ وقوله جل شأنه: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا﴾.

شروط تحويل الفعل من الصيغة الأولى إلى الثانية:

لا يتم تحويل صيغة الفعل من المبني للفاعل إلى المبني لغيره إلا بتوافر شرطين فيه، هما:

١ - أن يكون الفعل متصرفًا، فلا يصاغ المبني لغير الفاعل من الفعل الجامد.

٢- أن يكون الفعل ماضيًا أو مضارعًا، فلا يصاغ من فعل الأمر لأن فعل الأمر للمخاطب ففاعله معلوم دائمًا.

طريقة تحويل الفعل من الصيغة الأولى إلى الثانية:

- القاعدة العامة في تحويل الفعل الماضي هي: "ضم أوله، وكسر ما قبل آخره"، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ الآية ١٠٨ من سورة البقرة، وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ الآية ٨ من سورة التكوير.

- والقاعدة العامة في تحويل الفعل المضارع هي: "ضم أوله وفتح ما قبل آخره"، نحو قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَـٰفِرُونَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ الآيتان ٧، ٨ من سورة القمر، وقوله جل شأنه: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ الآية ٣٨ من سورة المعارج، وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ الآية ٨٤ من سورة النحل.

وبالإضافة إلى القواعد العامة يجب أن يلحظ ما يأتي:

أولاً: في الماضي:

١ - إذا كان الفعل الماضي مبدوءًا بتاء المضارعة ضم أوله وثانية معًا:

مثـــل:	تَدَحرج :	تُدُحرج ،	بضم أوله وثانيه معًا.
و:	تَكَسَّر :	تُكُسِّر ،	بضم أوله وثانيه معًا.
و:	تعلَّم :	تُعُلِّم ،	بضم أوله وثانيه معًا.
و:	توضأ :	تُوُضِّئ ،	بضم أوله وثانيه معًا.

٢- إذا كان الفعل الماضي مبدوءًا بهمزة وصل ضم أوله وثالثه معًا.

مثل :	استحضر:	اسْتُحضر،	بضم أوله وثالثه معًا.
و:	ارتكب :	ارتُكب ،	بضم أوله وثالثه معًا.
و:	استجلى :	استُجلي ،	بضم أوله وثالثه معًا.
و:	انطلق :	انطُلق ،	بضم أوله وثالثه معًا.

٣- إذا كان في الفعل الماضي ألف مفاعلة قلبت واوًا لضم ما قبلها.

مثل :	شارك :	شُورك ،	بقلب ألف المفاعلة واوا.
و:	عاين :	عوين ،	بقلب ألف المفاعلة واوا.
و:	تواضع :	تووضع ،	بقلب ألف المفاعلة واوا.
و:	تعاون :	تعوون ،	بقلب ألف المفاعلة واوا.

٤- إذا كان الفعل الماضي أجوف ثلاثيًا جازت في فائه أوجه ثلاثة، هي:

أ- كسر فائه وقلب الألف ياءً لكسر ما قبلها.

مثل :	قال :	قيل ،	بقلب ألفه ياء.
و:	عاد :	عيد ،	بقلب ألفه ياء.
و:	باع :	بيع ،	بقلب ألفه ياء.
و:	حاك :	حيك ،	بقلب ألفه ياء.

ب- ضم فائه وقلب الألف واوا لضم ما قبلها.

مثل :	قال :	قول ،	بقلب ألفه واوا.
و:	عاد :	عود ،	بقلب ألفه واوا.
و:	باع :	بوع ،	بقلب ألفه واوا.
و:	حاك :	حوك ،	بقلب ألفه واوا.

جـ - إشمام الفاء، وهو الإتيان بحركة بين الضمة والكسرة، وذلك لا يظهر إلا في النطق فحسب، وهي لهجة بعض القبائل العربية، وبها قرئ قوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء) بالإشمام في (قيل) و(غيض) وهي قراءة الكسائي.

٥- إذا كان الماضي أجوف وزادت حروفه عن الثلاثة ففيه تفصيل:

أ - إذا كان على وزن: (انفعل) مثل: انقاد، وانزاح، وانجاب، أو على وزن: (افتعل) مثل: اختار، وارتاب، واعتاد، جازت في فائه الوجوه الثلاثة الجائزة في فاء الأجوف الثلاثي. وهي:

- كسر الفاء وقلب الألف ياء:

مثل :	انقاد : انقيد	،	بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.
و:	انزاح : انزيح	،	بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.
و:	اختار : اختير	،	بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.
و:	اعتاد : اعتيد	،	بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

- ضم الفاء وقلب الألف واوًا:

مثل:	انقاد : انقود ،	بقلب الألف واوًا لمناسبة الضمة قبلها.
و :	انزاح : انزوح،	بقلب الألف واوًا لمناسبة الضمة قبلها.
و :	اختار : اختور،	بقلب الألف واوًا لمناسبة الضمة قبلها.
و :	اعتاد : اعتود،	بقلب الألف واوًا لمناسبة الضمة قبلها.

- الإشمام: ولا يظهر إلا في النطق كما ذكرنا.

ويلحظ في كافة الوجوه الزائدة تحريك همزة الوصل بحركة مماثلة لحركة الفاء:

فتضم مع الضمة، وتكسر مع الكسرة، وتشم مع الإشمام.

ب- إذا كان على وزن: (أَفْعَلَ) - بزيادة الهمزة - ضم أوله طبقًا للقاعدة العامة، وكسرت فاؤه وقلبت (عين الفعل) ياء لكسر ما قبلها.

مثل : أقام : أقيم ، بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

و: أماط : أميط ، بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

و: أنار : أنير ، بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

و: أعار : أعير ، بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

جـ – إذا كان على وزن: (استفعل) ضم ثالثه – طبقًا لقاعدة المبدوء بهمزة الوصل – وكسر رابعه وقلبت الألف ياء لوقوعها بعد كسر.

مثل : استقام : استُقِيم ، بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

و: استراح : استُرِيح ، بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

و: استعاد : استُعيد ، بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

و: استفاد : استُفيد ، بقلب الألف ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

٦– إذا كان الفعل الماضي مضعفًا ثلاثيًا مجردًا جازت في فائه الأوجه الثلاثة الجائزة في فاء الأجوف الثلاثي، وهي:

أ – الكسر، مثل:

عَدَّ : عِدّ ، بكسر فاء الكلمة.

مَدَّ : مِدّ ، بكسر فاء الكلمة.

رَدَّ : رِدّ ، بكسر فاء الكلمة.

قَدَّ : قِدّ ، بكسر فاء الكلمة.

ب – الضم مثل:

عَدَّ : عُدّ ، بضم فاء الكلمة.

مَدَّ : مُدّ ، بضم فاء الكلمة.

رَدَّ : رُدّ ، بضم فاء الكلمة.

قَدَّ : قُدّ ، بضم فاء الكلمة.

جـ- الإِشمام، ولا يظهر إلا نطقًا كما ذكرنا.

٧- إذا كان الفعل الماضي مضعفًا زائدًا عن ثلاثة أحرف - أي ثلاثي مزيد بحرفين أو ثلاثة - ففيه تفصيل:

أ - إذا كان على وزن: (افتعل) ضُم ثالثه - طبقًا لقاعدة المبدوء بهمزة الوصل - دون تغيير آخر ظاهر:

مثل : امتد : امتُد ، بضم ثالثه.

و: ارتد : ارتُد ، بضم ثالثه.

و: اقتص : اقتُص ، بضم ثالثه.

و: اشتق : اشتُق ، بضم ثالثه.

ب- إذا كان على وزن: (تَفَعّل) ضم أوله وثانيه - طبقًا لقاعدة المبدوء بتاء المطاوعة - وكسر ما قبل آخره.

مثل : تمدد : تمدد ، بضم أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره.

و: تردد : تُرُدد ، بضم أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره.

و: تقرر : تُقُرر ، بضم أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره.

و: تعلم : تُعُلم ، بضم أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره.

جـ- إذا كان على وزن: (استفعل) ضم أوله وثالثه - طبقًا لقاعدة المبدوء بهمزة الوصل - وكسر رابعه.

مثل : اسُعد : استُعِد ، بضم ثالثه وكسر رابعه.

و: استقر : استُقِر ، بضم ثالثه وكسر رابعه.

و: استفز : استُفِز ، بضم ثالثه وكسر رابعه.

و: استبد : استُبِد ، بضم ثالثه وكسر رابعه.

ملحوظة مهمة:

يشترط في كل فعل من الأفعال التي يجوز في فائها أكثر من وجه - كالضم والكسر والإشمام - عدُم اللبس، فإن حدث لبس في حالة من الحالات منعت وأجيز ما سواها،

وعلى ذلك إن أوقع الضم في لبس عدل عنه إلى الكسر والإشمام، وإن أوقع الكسر في لبس ترك وأجيز الوجهان الآخران.

* * *

ثانيًا: في المضارع:

إذا كان الفعل الذي يراد تحويل صيغته مضارعًا فعليك أن تلحظ مع تطبيق القاعدة الكلية القائلة بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر – ما يأتي:

١ – إذا كان الفعل أجوف نقلت حركة الفتح التي كان مقررًا أن تشغل ما قبل الحرف الأخير إلى ما قبل حرف العلة واتخذ حرف العلة شكلاً مناسبًا للحركة، أي صار ألفًا[1].

مثل: يقول : يُقَال ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الواو) وقلبها ألفًا للمناسبة.**
و: يعود : يُعَاد ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الواو) وقلبها ألفًا للمناسبة.**
و: يسوق : يُسَاق ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الواو) وقلبها ألفًا للمناسبة.**
و: يثور : يُثَار ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الواو) وقلبها ألفًا للمناسبة.**

وكذلك:

يبيع : يُبَاع ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الياء) وقلبها ألفًا للمناسبة.**
و: يعيد : يُعَاد ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الياء) وقلبها ألفًا للمناسبة.**
و: يجيب : يُجَاب ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الياء) وقلبها ألفًا للمناسبة.**
و: يريد : يُرَاد ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الياء) وقلبها ألفًا للمناسبة.**

ومثله:

يستجيب: يُستجَاب، **بفتح ما قبل حرف العلة (الياء) وقلبها ألفًا للمناسبة.**
و: يستفيد: يُستفَاد ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الياء) وقلبها ألفًا للمناسبة.**
و: يستعيد: يُستعَاد ، **بفتح ما قبل حرف العلة (الياء) وقلبها ألفًا للمناسبة.**

---

(١) لاحظ أن الوزن لا يلحقه هذا التغيير بالنقل أو بالنقل والقلب، كما سبق أن ذكرنا في مبحث "الوزن الصرفي".

و :يستطير: يُستطَار، بفتح ما قبل حرف العلة (الياء) وقلبها ألفًا للمناسبة.

وأيضًا: ينقاد : يُنقَاد ، بفتح ما قبل حرف العلة وبقائها ألفًا.

و:يعتاد : يُعتَاد ، بفتح ما قبل حرف العلة وبقائها ألفًا.

و:ينزاح : يُنزَاح ، بفتح ما قبل حرف العلة وبقائها ألفًا.

و:يختار : يُختَار ، بفتح ما قبل حرف العلة وبقائها ألفًا.

ولعلك لاحظت من هذه الأمثلة أن حرف العلة إن كان (ألفًا) بقي على حاله دون تغيير، وإذا لم يكن ألفا قلب ألفًا، سواء أكان واوًا أو ياءً.

٢- إذا كان الفعل مضعفًا ثلاثيًا نقلت حركة الفتح التي كان مقررًا أن تشغل ما قبل الحرف المضعف طالما بقي التضعيف ولم يفك.

مثل: يمتد : يُمتَدّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

و:يشتد : يُشتَدّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

و:يقتص: يقتَصّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

و:يبتز : يبتزَ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

وكذلك:

ينقض : يُنقضّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

و:ينبتّ : يُنبَتّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

و:ينهد : يُنهَدّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

و:ينسك : يُنسَكّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

وأيضًا:

يستعد : يُستَعَدّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

و:يستمر : يُستَمَرّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

و:يستبد : يُستَبَدّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

و:يصطك: يُصطَكّ ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

* * *

ملحوظات ختامية:

أولاً: الأصل في الفعل الذي يُحَوّل من مبني للفاعل إلى مبني لغيره أن يكون متعديًا، فلا يُحَوّلُ الفعلُ اللازم إلا إذا ذكر معه ظرف أو مصدر أو جار ومجرور بشروط خلاصتها صلاحية كل منها للإنابة عن الفاعل.

وتفصيل القول فيها معلوم من النحو.

ثانيًا: من المقرر أن تغيير صورة الفعل – إذا كان في جملة – يقتضي بالضرورة تغييرًا في شكل الجملة أيضًا، إذ لابد من حذف الفاعل وإقامة نائبه عنه مقامه بعد تغيير صورة الفعل على التفصيل الذي سبق.

أ – وقد يكون المُقَام نائبًا عن الفاعل مفعولاً به، مثل:

كرمت الكليةُ الطلابَ النابهين	**كُرّم الطلابُ النابهون**
أحضر الطلابُ الكتاب الجديد	**أُحضر الكتابُ الجديد**
دمر الجيشُ أعداءَ الوطن	**دُمّر أعداءُ الوطن**
يستقبل الطلابُ الزائرين	**يُستقبلُ الزائرون**

ب ـ وقد يكون مصدرا، مثل:

جلُس جلوس طويل، ببناء الفعل للمجهول وإقامة المصدر مقام الفاعل.

و : حُضر حضور كثيف ، ببناء الفعل للمجهول وإقامة المصدر مقام الفاعل.

و : نُظر نظر فاحص ، ببناء الفعل للمجهول وإقامة المصدر مقام الفاعل.

و : يُفَر فرار المذعور ، ببناء الفعل للمجهول وإقامة المصدر مقام الفاعل.

و : يُسار سير المنتصر ، ببناء الفعل للمجهول وإقامة المصدر مقام الفاعل.

جـ ـ وقد يكون ظرفا، مثل:

جُلس عند محمد ، ببناء الفعل للمجهول وإقامة الظرف مقام الفاعل.

و : حُضر لدى خالد ، ببناء الفعل للمجهول وإقامة الظرف مقام الفاعل.

و : سير يوم الجمعة ، بيناء الفعل للمجهول وإقامة الظرف مقام الفاعل.

و : مُشيت ساعة الاصيل ، بيناء الفعل للمجهول وإقامة الظرف مقام الفاعل.

د ـ وقد يكون جارا ومجرورا، مثل:

جُلس فى النادى ، بيناء الفعل للمجهول وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل.

و : ذُهب بالرجل إلى المعتقل ، بيناء الفعل للمجهول وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل.

و : اعتذر عن الإساءة ، بيناء الفعل للمجهول وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل.

و : قد يُؤكل فى حفل العرس ، بيناء الفعل للمجهول وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل.

ثالثًا: وردت فى اللغة أفعال كثيرة اتخذت صورة الفعل المبنى للمجهول دون أن ينطق بها مبنية على ما كان أصلها أن تبنى عليه ـ وهو البناء للفاعل أو للمعلوم ـ ومن هذه الأفعال:

عُنى به ـ بمعنى : اهتم.

و : زُهى ـ بمعنى : تكبر

و : فُلح ـ بمعنى : أصابه الفالج.

و : حُم ـ بمعنى : أصابته الحمى.

و : جُن ـ بمعنى : أصابه جنون.

و : سُل ـ بمعنى : أصابه المرض المعروف.

أسئلة

استخلص الأفعال الوارد فى النصوص الآتية، وزنها، وبين أنواعها وأبواب الثلاثى منها، وحدد المبنى منها للفاعل والمبنى منها لغيره، ثم حول ما يمكن تحويله مما بنى للفاعل إلى مبنى لغيره، مع شرح خطوات التحويل، وتغيير ما يستحق التغيير فى الجملة:

١ - قال الله تعالى:

﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٢٦} وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٢٧} وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ {٢٨} فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾

٢ - وقال سبحانه:

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ [١٦] وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ {١٧} حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ{ ١٨} فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

٣- وقال جل شأنه:

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [١٧] وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ [١٨] وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ [١٩] وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ [٢٠] فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ [٢١] لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ [٢٢] إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ [٢٣] فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾

٤- وقال ابن الفارض:

ودَّعت قبل الهوى روحى لِمَا نظرت
عيناى من حسن ذاك المنظر البهج
لله أجفانُ عين فيك ساهرة
شوقا إليك وقلب بالغرام شجى
وأضلعٌ نحلت كادت تقومها
من الجوى كبدى الحرى من العوج
وأدمعُ هملت لولا التنفس من
نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج
وحبذا فيك أسقام خفيت بها
عنى تقوم بها عند الهوى حججى
أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا
ولم أقل جزعا يا أزمة انفرجى
أهفو إلى كل قلب بالغرام له
شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحى به صمم
وكل جفن إلى الإغفاء لم يعج
لا كان وجد به الآماق جامدة
ولا غرام به الأشواق لم تهج
عَذّبْ بما شئت غير البعد عنك تجد
أو فَى محب بما يرضيك مبتهج

وخــذ بقــية مــا أبقــيت مــن رمــق

لا خـير فـى الحـب إن أبقـى علـى المهـج

وقال أيضًا:

حديـــثه أو حــديثٌ عـــنه يُطْرِبُنـــى
هـــذا إذا غـــاب أو هـــذا إذا حـــضر

كلاهمـــا حـــسن عـــندى أُسَـــرُّ بـــه
لكـــنّ أحلاهمـــا مـــا وافـــق النظـــر

وقال:

تـــه دلالا فأنـــت أهـــل لـــذاكا
وتحكّـــم، فالحـــسن قـــد أعطاكـــا

ولـك الأمـر فـاقضِ مـا أنـت قـاضٍ
فعلـــى الجمـــال قـــد ولاكـــا

وتلافِـــى إن كـــان فـــيه ائتلافـــى
بـــك، عجـــل بـــه، جعلـــت فـــداكا

وبمـــا شـــئت فـــى هـــواك اختبرنـــى
فاختـــيارى مـــا كـــان فـــيه رضـــاكا

فعلـــى كـــل حالـــة أنـــت منـــى
بـــى أولى إذ لم أكـــن لـــولاكا

* * *

المبحث السابع
تأكيد الأفعال

المجموعة الأولى:

(١)		(٢)
يسعدُ الناجح بنجاحه	-	يسعدَنَّ الناجحُ بنجاحه
يؤدي محمدٌ واجبه	-	هل يؤدينَّ محمد واجبه؟
ألا تدعو إلى الخير	-	ألا تدعوَنَّ إلى الخير.
لتُطْوَ الأوراق القديمة	-	لتطوَيَنَّ الأوراق القديمة.

المجموعة الثانية:

(١)		(٢)
اعمل خيرا تلقَ خيرا	-	اعملَنَّ خيرا تلقَيَنَّ خيرا.
اصنعوا المعروف لوجه الله	-	اصنعُنَّ المعروفَ لوجه الله.
ادعُوَا إلى العمل الصالح	-	ادعوانِّ إلى العمل الصالح.
ابذلي جهدكِ للتفوق	-	ابذلِنَّ جهدكِ للتفوق.

تأمل الأمثلة الموجودة في الفقرة (١) من المجموعة الأولى، فإنك ستجد أن الأفعال فيها تؤدي المعنى المقصود دون تقوية لمعانيها أو تأكيد لها، على حين أنك لو تأملت الأفعال الواردة في الفقرة الثانية من المجموعة نفسها لوجدت أنها تؤدي المعاني نفسها التي في الفقرة الأولى لكن مع زيادة تتمثل في توكيد المعنى الذي يدل عليه كل فعل منها وتقويته ودعمه. وقد استفيد ذلك من زيادة النون في آخر صيغة الفعل في كل منها.

وكذلك الأمر لو تأملت الفقرتين الموجودتين في المجموعة الثانية. فإن أولاهما تخلو الأفعال فيها من التوكيد، في حين تدل الثانية عليه باتصال كل منها بالنون. وكل ما بين المجموعتين من فارق يتحدد – هنا – في أن أفعال المجموعة الأولى مضارعة، أما أفعال المجموعة الثانية فيمن قبيل الأمر.

من هنا يرى اللغويون أن الأفعال تنقسم إلى قسمين: أفعال مؤكَّدة، وأفعال غير مؤكَّدة. وسبيل إفادة الأفعال التوكيد أن تلحقها – كما رأيت – نون زائدة على لفظ الفعل بغية تقوية معناه ودعم دلالته[1] وهذه النون نوعان:

الأولى: نون مشددة، وهي في الحقيقة (نوعان) الأولى ساكنة والثانية مفتوحة، وتدغمان معا، فتصبحان نونا مشددة يصطلح عليها بنون التوكيد الثقيلة.

والثانية: نون ساكنة فحسب، قبلها مفتوح دائمًا، ويصطلح عليها بنون التوكيد الخفيفة.

وقد وردا معا في قوله سبحانه: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾.

حكم توكيد الأفعال بالنون:

نون التوكيد لا تلحق جميع أنواع الأفعال، كما لا تلحق ما تلحق به منها بدرجة واحدة من حيث الشيوع والاطراد، ولذلك يقسم الصرفيون الأفعال من حيث تأكيدها بالنون إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

ما يمتنع توكيده بالنون، وهو الفعل الماضي، وما ورد من أفعال ماضية التحقت بها نون التوكيد يُعَدّ شاذا يحفظ باعتباره جزءا من المأثورات اللغوية ولا يجوز القياس عليه دفعا للاضطراب في اللغة. ومن ذلك قول الشاعر:

دامَنّ سعدُكِ لو رحمتِ متيما ... لولاكِ لم يكُ للصبابة جانحا

(١) هذا الأسلوب أحد أساليب التوكيد في العربية، وثمة أساليب أخرى كثيرة للتوكيد، منها تكرار اللفظ، والقصر، والتوكيد المعنوي، وتكرار المعنى، وزيادة بعض الكلمات، ولكن يتميز التوكيد بالنون بأنه الأسلوب المختص بتوكيد الأفعال، إذ لا يلحق غيرَها من أنواع الكلمة في العربية.

القسم الثاني:

ما يجوز توكيده مطلقا دون شروط، وهو فعل الأمر.

القسم الثالث:

ما يؤكد في حالات محددة، ويمتنع توكيده في غيرها وهو الفعل المضارع:

١-فيجب توكيده إذا كان مثبتا مستقبلا في جواب قسم غير مفصول من لامه بفاصل، نحو قوله تعالى: (تالله لأكيدَن أصنامكم).

٢- ويجوز توكيده جوازا متفاوت القوة في الأحوال التي يخلص معناه فيها للاستقبال، وأهمها:

أولا: أن يقع شرطا بعد (إن) الشرطية المدغمة في (ما) الزائدة للتوكيد، مثل قوله تعالى: (وإمّا تخافَنَّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء) و (إما ترِينّ من البشر أحدا فقولى إنى نذرت للرحمن صوما)، و (إما ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله).

ثانيا: إذا وقع بعد أداة تدل على الطلب، مثل: ألا تؤديَنّ لي معروفا، و: هلاّ أصغيتُنَّ إلى ما يقال، و: لعلك تدركَنَّ نتائج قصورك، وقوله سبحانه: (هل يُذْهبَنَّ كيدُه ما يغيظ).

ثالثا: إذا كان الفعل منفيا بلا، نحو قوله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبَنّ الذين ظلموا منكم خاصة).

رابعا: إذا وقع بعد لم، نحو قول الشاعر:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما   شيخا على كرسيه معمما

وهذه الأحوال تتدرج قوة، فتوكيد المضارع في الحالة الأولى أقوى من توكيده فيما يليها، ثم إن توكيده في كل مسألة مما بعدها أقوى من التالية لها.

٣- ويمتنع توكيد المضارع في غير الأحوال السابقة التي يؤكد فيها جوازا أو وجوبا.

حكم آخر الفعل المؤكد:

أولا: إذا كان الفعل مسندا إل اسم ظاهر: مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا، طبقت القاعدة العامة (فتحت لامه وألحق به نون التوكيد)، وإن كانت لام الفعل محذوفة ردت وفتحت أيضًا مثل:

هل يجلس الطالب مصغيا ؟ - هل يجلسَنَّ؟

و: هل يقوم المخلص بواجبه ؟ - هل يقومَنَّ؟

و: هل يبيع الخائن ضميره ؟ - هل يبيعَنَّ؟

و: هل تغزو الفوضى مواقع كثيرة؟ - هل تغزُوَنَّ؟

و: هل تهتدي الخاطئة ؟ - هل تهتديَنَّ؟

و: هل يرمى الطالب الطعام ؟ - هل يرميَنَّ؟

و: هل تطوى البنتان الثياب ؟ - هل تطويَنَّ؟

و: هل يخشى المهملون السجن ؟ - هل يخشيَنَّ؟

و: هل تولى العابدات وجوههن شطر الكعبة؟ - هل توليّنَّ؟

ثانيا: إذا كان الفعل المضارع مسندا إلى ضمير المخاطب أو الغائب المفرد المذكر طبقت القاعدة العامة، وإن كانت لام الفعل محذوفة ردت وفتحت أيضًا، على نحو ما ذكرنا في الملحوظة السابقة.

مثل : هل تجلس ؟ - هل تجلسَنَّ ؟

و : هل تقوم ؟ - هل تقومَنَّ ؟

و : هل تبيع ؟ - هل تبيعَنَّ ؟

و : هل تغزو ؟ - هل تغزُوَنَّ ؟

و : هل يرمى ؟ - هل يرميَنَّ ؟

و : هل يخشى ؟ - هل يخشيَنَّ ؟

و : هل يطوى ؟ - هل يطويَنَّ ؟

و : هل يولَّى ؟ - هل يوليَنَّ ؟

ويأخذ فعل الأمر حكم المضارع المسند إلى ضمير المخاطب المفرد المذكر. ويُرد ما حذف لالتقاء الساكنين.

مثل: اجلس - اجلسَن

و : قم - قومَن

و : نم - نامن

و : بع - بيعَنَّ

و : اغزُ - اغزوَنَّ

و : اسعَ - اسعيَنَّ

و : ارمِ - ارميّنَّ

و : اطوِ - اطويَنَّ

و : ولِّ - ولِّيَنَّ

ثالثا: إذا كان الفعل المضارع مسندا إلى ألف الاثنين أو الاثنتين - خطابا أو غيبة - حذفت (النون) علامة الرفع، إن كان الفعل مرفوعا، وأما إن كان غير مرفوع فالنون محذوفة ضرورة - وكسرت نون التوكيد الثقيلة إيثارًا لتنوع الحركات.

مثل: هل تجلسانِ؟- هل تجلسانِّ ؟ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و: هل تقومانِ؟ - هل تقومانِّ ؟ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و: هل تبيعانِ؟ - هل تبيعانِّ ؟ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و: هل تخشيانِ؟ - هل تخشيانِّ ؟ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية

و: هل يغزوانِ؟ - هل يغزوانِّ ؟ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و: هل يرميانِ؟ - هل يرميانِّ ؟ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و: هل يطويانِ؟ - هل يطويانِّ ؟ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و: هل يوَليانِ؟ - هل يوَليانِّ ؟ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

ومثله فعلُ الأمر – وهو محذوف النون طبقا للقاعدة القائلة: إن الأمر يبني على ما يجزم به مضارعه:

نحو: اجلسا - اجلسانِّ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و : قوما - قومانِّ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و : بيعا - بيعانِّ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و : اخشيا - اخشيانِّ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و : اغزوا - اغزوانِّ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و : ارميا - ارميانِّ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و : اطويا - اطويانِّ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

و : اوليا - اوْليانِّ بكسر نون التوكيد بعد ألف التثنية.

وقد أجيز هنا ـ كما ترى ـ التقاء الساكنين وهما: ألف التثنية. والنون الأولى من نونى التوكيد منعا للبس، إذ لو حذفت الألف لالتبس الفعل المسند إلى المثنى بالمسند إلى المفرد، ولو حذفت النون لاختل الغرض من التوكيد.

رابعا: إذا كان الفعل المضارع مسندا إلى واو الجماعة تحذف (النون) – علامة الرفع – إن كان الفعل مرفوعا، وأما إن كان غير مرفوع فالنون محذوفة ضرورة – ثم يُنظَر: هل الفعل صحيح الآخر أم لا؟.

١- فإن كان صحيح الآخر حذفت واو الجماعة اكتفاء بالضمة التي قبلها ثم ألحقت النون.

مثل: هم يجلسون - هل يجلسُنَّ ؟ بضم ما قبل (النون للدلالة على الواو المحذوفة.

و: هم يقومون - هل يقومُنَّ ؟ بضم ما قبل (النون) للدلالة على الواو المحذوفة.

و: هم يبيعون - هل يبيعُنَّ ؟ بضم ما قبل (النون) للدلالة على الواو المحذوفة.

و: أنتم تجلسون - هل تجلسُنَّ ؟ بضم ما قبل (النون) للدلالة على الواو المحذوفة.

و: أنتم تقومون - هل تقومُنَّ ؟ بضم ما قبل (النون) للدلالة على الواو المحذوفة.

و: أنتم تبيعون - هل تبيعُنَّ ؟ بضم ما قبل (النون) للدلالة على الواو المحذوفة.

ومثله فعل الأمر، ومعلوم أنه محذوف النون لما سبق ذكره:

نحو: اجلسوا - اجلسُنَّ بضم ما قبل (النون) للدلالة على الواو المحذوفة.

و: قوموا - قومُنَّ بضم ما قبل (النون) للدلالة على الواو المحذوفة.

و: بيعوا - بيعُنَّ بضم ما قبل (النون) للدلالة على الواو المحذوفة.

٢- وإن كان آخر الفعل معتلا حذف حرف العلة. ثم ينظر:

أ - فإذا كان حرف العلة المحذوف (ألفا) بقيت (واو الجماعة) وحركت بالضم، وظل ما قبلها مفتوحا للدلالة على الأف المحذوفة، وألحقت نون التوكيد:

مثل : هم يخشَوْنَ - هل يخشَوُنَّ؟ بفتح (الشين) وضم (الواو).

و: هم ينهَوْن َ - هل ينهَوُنَّ؟ بفتح (الهاء) وضم (الواو).

و: هم يسعَوْنَ - هل ينهَوُنَّ؟ بفتح (الهاء) وضم (الواو).

و: أنتم تنهَوْنَ - هل تنهَوُنَّ؟ بفتح (الهاء) وضم (الواو).

ر: أنتم تسعَوْنَ - هل تسعَوُنَّ؟ بفتح (العين) وضم (الواو).

و: أنتم تخشَوْنَ - هل تخشَوُنَّ؟ بفتح (الشين) وضم (الواو).

ومثله فعل الأمر أيضا، والنون فيه محذوفة ضرورة.

نحو : اخشَوا - اخشَوُنَّ بفتح (الشين) وضم (الواو).

و : انهَوا - انهَوُنَّ بفتح (الهاء) وضم (الواو).

و : اسعَوا - اسعَوُنَّ بفتح (العين) وضم (الواو).

ب – وإذا كان حرف العلة المحذوف (واوا) حذفت (واو) الجماعة وبقى ما قبلها مضموما للدلالة على (الواو) المحذوفة.

مثل: هم يغزون- هل يغزُنَّ بضم (الزاى) للدلالة على (الواو) المحذوفة.

و: هم يدعون - هل يدعُنَّ بضم (العين) للدلالة على (الواو) المحذوفة.

و: هم يرجون - هل يرجُنَّ بضم (الجيم) للدلالة على (الواو) المحذوفة.

و: أنتم تغزون- هل تغزُنَّ بضم (الزاى) للدلالة على (الواو) المحذوفة.

و: أنتم تدعون - هل تدعُنَّ بضم (العين) للدلالة على (الواو) المحذوفة.

و: أنتم ترجون - هل ترجُنَّ بضم (الجيم) للدلالة على (الواو) المحذوفة.

ومثله فعل الأمر، والنون فيه محذوفة ضرورة:

نحو: اغزوا - اغزُنَّ بضم (الزاى) للدلالة على (الواو) المحذوفة.

و: ادعوا - ادعُنَّ بضم (العين) للدلالة على (الواو) المحذوفة.

و: ارجوا - ارجُنَّ بضم (الجيم) للدلالة على (الواو) المحذوفة.

ج- وإذا كان حرف العلة المحذوف (ياء) حذفت (واو الجماعة) أيضا. وضم ما قبلها للدلالة عليها:

مثل: هم يطوون- يطوُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

و: هم يقضون- يقضُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

و: هم يلوون - يلوُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

و: أنتم تطوون- تطوُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

و: أنتم تقضون- تقضُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

و: أنتم تلوون - تلوُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

ومثله فعل الأمر، والنون فيه محذوفة ضرورة:

نحو: اطووا - اطوُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

و: اقضـــوا - اقضُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

و: ارمـــــوا - ارمُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

و: الـــــووا - الوُنَّ بضم ما قبل (النون) للإشارة إلى (واو) الجماعة المحذوفة

خامسا: إذا كان الفعل المضارع مسندا إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت نون الرفع – إن كان الفعل مرفوعا، وأما إن كان غير مرفوع فالنون محذوفة ضرورة – ثم يُنظَر: هل هو معتل االآخر أم لا؟ والشأن فيه شأن الفعل عند إسناده إلى (واو) الجماعة، على نحو ما سبق تفصيله في الفقرة السابقة.

١- فإن كان صحيح الآخر حذفت (ياء) المؤنثة المخاطبة واكتفي بالكسرة قبلها للدلالة عليها، ثم ألحقت النون.

مثل: هل تجلسين؟ - تجلِسنّ ؟ بكسر ما قبل (النون) للدلالة على (الياء) المحذوفة.

و: هل تقومين؟ - هل تقومِنّ؟ بكسر ما قبل (النون) للدلالة على (الياء) المحذوفة.

و: هل تبيعين ؟ - هل تبيعِنّ؟ بكسر ما قبل (النون) للدلالة على (الياء) المحذوفة

و: هل تطوين؟ - هل تطوِنّ؟ بكسر ما قبل (النون)
للدلالة على (الياء) المحذوفة

ومثله فعل الأمر، والنون فيه محذوفة ضرورة.

نحو: اجلسى - اجلِسنَّ بكسر ما قبل (النون) للدلالة على (الياء) المحذوفة.

و: قومى - قومِنّ بكسر ما قبل (النون) للدلالة على (الياء) المحذوفة.

و: بيعى - بيعِنّ بكسر ما قبل (النون) للدلالة على (الياء) المحذوفة.

و: اطوى - اطوِنّ بكسر ما قبل (النون) للدلالة على (الياء) المحذوفة.

٢- وإن كان معتل الآخر حذف حرف العلة، ثم يُنْظَر:

أ- فإن كان حرف العلة المحذوف (ألفا) بقيت (ياء) المخاطبة وحركت بالكسر، وظل ما قبلها مفتوحا للدلالة على الألف المحذوفة.

مثل: تخشَيْنَ - تخشَيِنّ يفتح (الشين) للإشارة إلى (الألف) المحذوفة وكسر (الياء).

مثل: ترضَيْنَ - ترضَيِنَّ يفتح (الضاد) للإشارة إلى (الألف) المحذوفة وكسر (الياء).

مثل: تسعَيْنَ - تسعَيِنَّ يفتح (السين) للإشارة إلى (الألف) المحذوفة وكسر (الياء).

ومثله فعل الأمر، والنون فيه محذوفة ضرورة:

نحو : اخشَىْ - اخشَيِنَّ بفتح (الشين) للإشارة إلى (الألف) المحذوفة وكسر (الباء).

نحو : ارضَىْ - ارضَيِنَّ بفتح (الضاد) للإشارة إلى (الألف) المحذوفة وكسر (الياء).

نحو : اسعَىْ - اسعَيِنَّ بفتح (السين) للإشارة إلى (الألف) المحذوفة وكسر (الياء).

ب - وان كان حرف العلة المحذوف (ياء) حذفت (ياء) المخاطبة مع بقاء ما قبلها مكسورا للدلالة على (الياء) المحذوفة.

مثل: هل تطوِينَ؟- هل تطوِنَّ؟ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

و: هل تمضين ؟- هل تمضِنَّ؟ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

و: هل تقضين ؟- هل تقضِنَّ؟ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

و: هل تلوين ؟- هل تلوِنَّ؟ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

ومثله فعل الأمر أيضا، والنون فيه محذوفة ضرورة.

نحو: اطوى - اطوِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

نحو: امضى - امضِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

نحو: اقضى - اقضِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

نحو: الوى - الوِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

ج – وإن كان حرف العلة المحذوف (واوا) حذفت (ياء) المؤنثة المخاطبة أيضًا وكسر ما قبل (نون التوكيد) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

مثل : تغزين – تغزِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

مثل : تدعين – تدعِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

مثل : تسمين – تسمِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

ومثله فعل الأمر، والنون فيه محذوفة ضرورة.

نحو : اغزى – اغزِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

نحو : ادعى – ادعِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

نحو : اسعى – اسعِنَّ بكسر ما قبل (النون) للإشارة إلى (الياء) المحذوفة.

سادسا: إذا كان الفعل المضارع مسندا إلى (نون) النسوة، زيدت بعد نون النسوة (ألف) للتفرقة بين النونين: نون النسوة ونون التوكيد، ثم حركت نون التوكيد بالكسر، ولم تحذف نون النسوة حتى لا يلتبس الفعل المسند إليها بالفعل المسند إلى الواحد، كما حركت نون التوكيد بالكسر دفعا لتوالي الحركات المتماثلة لو بقيت مفتوحة على الأصل، وتوالى الأمثال غير مستحب في العربية، مثل:

هن يجلسن – هل يجلسَنانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: يقمن – هل يقمنَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: يبعن – هل يبعنَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: يسعين – هل يسعينَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: يدعون – هل يدعونَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: يرمين – هل يرمينَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: يطوين – هل يطوينَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: أنتن تجلسن – هل تجلسنَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: تقمن– هل تقمنَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: تبعن– هل تبعنَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: تسعين – هل تسعينَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: تدعون – هل تدعونَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: ترمين – هل ترمينَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و: تطوين – هل تطوينَانِّ؟ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

ومثله فعل الأمر أيضا:

نحو : اجلسن - اجلسنَانِّ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و : قمن - قمنَانِّ قمنَانِّ (الألف) للتفرقة بين (نون النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و : بعن - بعنَانِّ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و : اسعين - اسعينَانِّ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و : ادعون - ادعونَانِّ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و : ارمين - ارمينَانِّ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

و : اطوين - اطوينَانِّ بزيادة (الألف) للتفرقة بين (نون) النسوة و (نون) التوكيد المكسورة.

ملحوظات ختامية:

أولا: لا فرق في جميع المواضع السابقة بين التوكيد بالنون الخفيفة الساكنة والتوكيد بالنون الثقيلة المشددة إلا في موضعين يجمعها وجود (الألف) قبل (النون) وهذان الموضعان هما:

١-في الفعل المسند إلى ألف التثنية: مذكرا ومؤنثا، مخاطبا وغائبا، فلا يصح التوكيد بالنون الخفيفة ويجب اللجوء في التوكيد إلى النون الثقيلة.

مثل : أنتما تجلسان - تجلسانِّ ،بالنون الثقيلة دون الخفيقة.

و : هما يجلسان - تجلسانٍّ ،بالنون الثقيلة دون الخفيقة.

و : هما تجلسان - تجلسانٍّ ،بالنون الثقيلة دون الخفيقة.

وكذلك في فعل الأمر أيضا.

مثل: اجلسا - اجلسانٍّ ، بالنون الثقيلة دون الخفيفة.

٢- في الفعل المسند إلى (نون) النسوة، لخطاب أو غيبة، فلا يصح التوكيد بالنون الخفيفة ويجب اللجوء إلى النون الثقيلة بعد إلحاق الألف الفارقة، على نحو ما ذكرنا.

مثل: أنتن تجلسْنَ - تجلسَانٍّ ، بالنون الثقيلة دون الخفيفة.

و: هن يجلسْنَ - يجلسَانٍّ ،بالنون الثقيلة دون الخفيفة.

وكذلك في فعل الأمر أيضا.

مثل: اجلسْنَ - اجلسَانٍّ ،بالنون الثقيلة دون الخفيفة.

ثانيا: تعطى (نون) التوكيد (الخفيفة) في اللفظ حكم نون (التنوين) وصلا ووقفا.

١- ففي الوصل تحذف إذا وليها ساكنا للتخلص من التقاء الساكنين. وفي هذه الحالة يرد إلى الفعل ما قد يكون قد حذف بسبب التأكيد بالنون، مثل نحو (واو) الجماعة و (ياء) المؤنثة المخاطبة.

نحو – اجلسُنْ في أماكنكم - اجلسوا الآن، بحذف النون الخفيفة الساكنة ورد واو الجماعة.

و – اجلسِنْ في مكانك - اجلسى الآن، بحذف النون الخفيفة الساكنة ورد ياء المفردة المخاطبة.

٢- وفي الوقف تقلب (ألفا) بعد الفتحة، وتحذف بعد الضمة والكسرة.

مثل: افهمَنْ - افهما بقلب نون التوكيد الخفيفة ألفا بعد الفتحة.

و: افهمُنْ - افهموا بحذف نون التوكيد الخفيفة بعد الضمة.

و: افهمِنْ - افهمى بحذف نون التوكيد الخفيفة بعد الكسرة.

ثالثا: يفرق النحويون بين (نون) التوكيد التي تلحق الفعل المسند إلى (ألف) التثنية و (واو) الجماعة و (ياء) المخاطبة ويلحق بها الفعل المسند إلى (نون) النسوة. وتلك التي تلحق الفعل المسند إلى غير هذه الضمائر. ويطلقون على النون في الحالة الأولى (نون التوكيد غير المباشرة) ويطلقون على النون في الحالة الثانية (نون التوكيد المباشرة)، ويرتبون على هذه التفرقة أحكاما متعددة ليس هنا مجال تفصيل القول فيها.

وبوسعك أن تفرق بين النوعين بأحد أمرين:

١ - أن النون غير المباشرة مفصولة من الفعل بألف.

٢ - أو أنها مسبوقة بضمة أو كسرة.

فإن خلت النون من الأمرين معا كانت مباشرة

رابعا: يعلل الصرفيون حذف (نون) الرفع في المضارع المسند إلى (ألف) التثنية أو (واو) الجماعة أو (ياء) المخاطبة عند توكيده بالنون بكراهية توالي الأمثال في العربية.

وتفسير ذلك أن الفعل المرفوع في الحالات السابقة تكون علامة إعرابه رفعا (ثبوت النون) ، مثل: يجلسون، فإذا لحقته نون التوكيد الثقيلة صارت: يجلسونَنَّ، فاجتمعت ثلاث نونات فيما هوكالكلمة الواحدة، وذلك ثقيل في العربية، ولا سبيل إلى حذف إحدى نوني التوكيد لمخالفة ذلك للغرض الذي من أجله جيء بها، فلم يبق إلا حذف (نون) الرفع. فصارت الكلمة: (يجلسونَّ) ثم حذفت (واو) الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين، فصارت: (يجلسُنَّ) بضم آخر الفعل للدلالة على (الواو) المحذوفة.

وشبيه بهذا ما يحدث عند إسناد الفعل إلى (ياء) المؤنثة المخاطبة. إما عن إسناد الفعل إلى ألف الاثنين فلم تحذف الألف بعد حذف نون الرفع منعا للبس بين إسناد الفعل إلى المثنى وإسناده إلى المفرد.

ومقتضى هذا أنه لا تحذف (نون) الرفع إذا كانت نون التوكيد خفيفة لا ثقيلة، فتقول في تأكيد الفعل في نحو: يجلسون وتجلسين: يجلسوننْ، وتجلسيننْ، بنونين: الأولى للرفع والثانية للتوكيد.

خامسا: جَلِيٌّ من الأمثلة السابقة أن فعل الأمر يأخذ حكم المضارع المجزوم في حال توكيده بالنون ثقيلة أو خفيفة. ولا فرق بين المضارع المجزوم والأمر في لحاق نون التوكيد به. وإن فرق النحويون بينهما في الحكم الإعرابي. فالأمر مع نون التوكيد أو بدونها – مبنى، ولا تفرقة لذلك بين النون الخفيفة والثقيلة. أما المضارع فالشائع عند جمهور النحاة أنه يكون مبنيا إذا كانت نون التوكيد مباشرة، ويكون معربا إن لم نكن كذلك. وإن كان من المحققين من يرفض التفرقة بين الحالين ويروى أن المضارع معرب عند اتصال نون التوكيد به دون تفرقة بين المباشرة وغير المباشرة.

وتفصيل ذلك في كتب النحو.

أسئلة

استخلص الأفعال الواردة في النصوص الآتية، وزنها، وبين نوعها، وأبواب الثلاثي منها. وأكد ما يمكن تأكيده من بينها، مبينا ما قد يحدث من تغيير.

١ - قال الله تعالى:

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.

٢- قال سبحانه:

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

٢- وقال عز شأنه:

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾.

٤- قال سُوَيد بن أبى كاهل اليشكرى:

رُبَّ مَنْ أنضجْتُ غيظا صدرَه ... قد تمنّى لىَّ شرا لم يُطَعْ

ويراني كالشجا في حلقه ... عسرا مخرجُه ما يُنتزَع

مُزْيِدٌ يخطر ما لم يرني ... فإذا أسمعته صوتي انقمع

ويحييني إذا لاقيته ... وإذا يخلو له لحمى رتع

٥- وقال معن بن أوس المُزَنىّ:

وذى رحم قلّمت أظفار ضِغنه ... بحلمى عنه وهو ليس له حلم

يحاول رغمى لا يحاول غيره ... وكالموت عندى أن يحل به الرغم

إذا سُمته وصل القرابة سامنى ... قطيعتها تلك السفاهةُ والظلم

فما زلت في لين له وتعطف ... عليه كما تحنو على الولد الأم

لأستل منه الضغن حتى استللته ... وقد كان ذا حقد يضيق به الجِرم

٦- وقال قيس بن ذريح:

كأن القلب ليلة قيل يُغْدَى ... بليلى العامرية أو يُراح

قطاة غرها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح

لها فرخان قد تُرِكا بقفر ... وعشهما تصفقه الرياح

وقال أيضا:

كأن فؤادي في مخالب طائر

إذا ذُكِرَتْ ليلى يشب به قبضا

وتـــضحى فجـــاج الأرض حلقـــة خـــاتم
عَلَـــيّ فمـــا تـــزداد طـــولا ولا عرضـــا
وأغـشىَ فيحمـي لـي مـن الأرض مـضجعي
وأصْـــرَعُ أحـــيانا فالتـــزم الأرضـــا

٧- وقال الأفوه الأوديّ:

فيـــنا معاشـــر لم يَبْـــنوا لقـــومهم — وإن بنـى قـومُهم مـا أفـسدوا عـادوا
لايَرشُـــدون ولـــن يَـــرعوا لمرشـــدهم — فالغَـــيّ مـــنهم معـــا والجهـــل مـــيعاد
لا يـصلح الـناسُ فوضـى لا سَـراة لهـم — ولا ســـراة إذا جُهّـــالهم ســـادوا
كـيف الرشـادُ إذا مـا كـنت في نفـر — لهـم عـن الرشـد أغـلال وأقـياد
أعطـــوا غـــواتهم جهـــلا مقـــادتهم — فكلـــهم في حـــبال الغـــى مـــنقاد
حـــان الـــرحيل إلى قـــوم وإن بعـــدوا — فـــيهم صـــلاح لمـــرتاد وإرشـــاد
فـسوف أجعـل بُعْـد الأرض دونكـم — وإن دنـــت رحـــم مـــنكم ومـــيلاد

***

نموذج للإجابة

الفعل	وزنه	نوعه	توكيده	ما أصابه من تغيير بلحاق نون التوكيد
تُبد + وا	تفع وا	مضارع، ماضيه على وزن : (أفعل)	تُبدُنَّ	لام الفعل محذوفة لوقوعها حرف علة، وحذفت (واو) الجماعة وبقى ما قبلها مضموما للدلالة عليها.
تُخف +وا	تفعـ وا	مضارع، ماضيه على وزن: أفعل)	تُخْفُنَّهُ	لام الفعل محذوفة لوقوعها حرف علة، وحذفت (واو) الجماعة وبقى ما قبلها مضموما للدلالة عليها، و(الهاء) هي المفعول به.
يحاسبكم	يفاعل كم	مضارع، ماضيه على وزن: (فَاعَل)	يحاسِبَنَّكُمْ	طبقت القاعدة العامة لنون التوكيد من فتح آخر الفعل ثم إلحاق النون.

المبحث الثامن
إسناد الأفعال إلى الضمائر

تنقسم الأفعال كما ذكرنا من قبل إلى قسمين: أفعال صحيحة وأفعال معتلة، وكل من القسمين يتفرع إلى فروع.

كذلك تنقسم أيضًا إلى أفعال ماضية، ومضارعة، وأمر.

كما تنقسم الضمائر إلى ضمائر الرفع، وضمائر غير الرفع، وكل منهما أنواع. ويمكن إسناد أي فعل إلى اسم ظاهر، فلا يحذف منه شيء، سواء كان صحيحا أم معتلا، ماضيا أم مضارعًا.

كما يمكن إسناد الأفعال إلى الضمائر، سواء كانت ضمائر تكلم، مثل : أنا ونحن، أو ضمائر غيبة.

وكان الأصل ألا يحدث تغير في إسناد الأفعال إلى الضمائر المتصلة، ولكن لأن الضمائر التي تتصل بها الأفعال ليست صيغا مستقلة بنفسها، وإنما حين يتصل بها الفعل أو تتصل هي بالفعل يصبحان معا كصيغة واحدة، وبذلك يبدو الضمير كما لو كان جزءا من الفعل نفسه، لذلك قد تحدث بعض التغيرات في الأفعال لتيسير اتصال الضمائر بها بحيث تبدو كالجزء منها.

ويمكن تفصيل هذه التغيرات التي تحدث في الأفعال على النحو التالي:

أولاً: الأفعال الصحيحة:

١- الفعل السالم: (نموذج: جلس).

جلسْتُ أجلس (٠٠)

جلسْنا نجلسُ (٠٠)

جلسْتَ تجلسُ (٠٠) اجلس (٠٠)

جلسْتِ تجلسين اجلس

جلسْتما تجلسان اجلسا

جلستُم تجلسون اجلسوا

جلستُنّ تجلسْنَ اجلسن

جلسَ (٠٠) يجلسُ (٠٠)

جلسَتْ (٠٠) تجلسُ (٠٠)

جلسَا يجلسان

جلسَتَا تجلسان

جلسُوا يجلسون

جلسْنَ يجلسْنَ

من خلال النموذج السابق نلحظ أن التغيير الوحيد هو في حركة آخر الفعل (أي لامه) فإن لام الفعل تشكل بالضم قبل واو الجماعة، وبالكسر قبل ياء المخاطبة، وبالسكون عند اتصال الفعل بضمير رفع متحرك.

٢- المهموز (نموذج: أبر).

أبرْتُ آبرُ (٠٠)

أبرْنا نأبرُ (٠٠)

أبرْتَ تأبرُ (٠٠) أوبر (٠٠)

أبرْتِ تأبرين أوبرى

أبْرتمات	تأبران		أوبرا
أبْرتم	تأبرون		أوبروا
أبْرْتُنّ	تأبرنَ		أوبرن
أبرَ	(٠٠)	يأبرُ	(٠٠)
أَبَـرَتْ	(٠٠)	تأبرُ	(٠٠)
أبرا		يأبران	
أبرتا		تأبران	
أبروا		يأبرونَ	
أبْرنَ		يأبْرنَ	

من خلال النموذج السابق المهموز يتضح أنه شبيه بالسالم في تحرك لامه بالضم أو بالكسر أو بالسكون أو بالفتح. ولكن المهموز بالإضافة إلى ذلك يتضمن تغيرا آخر. هو أنه إذا اجتمع في أوله همزتان وسكنت ثانيتهما وجب قلب الهمزة الثانية حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى.

فائدة:

ثمة أفعال مهموزة تنفرد ببعض التغيرات، وهذه الأفعال هي:

(أخذ) و (أكل) إذا أسندت صيغة الأمر إلى الضمائر وجب حذف الهمزة في أولهما.

تقول: خُذْ وكُلّ، وخذى وكلي، وخذا وكلا، وخذوا وكلوا، وخذن وكلن. (أمر) و (سأل) إذا أسندت صيغة الأمر منهما إلى الضمائر ووقعت في ابتداء الكلام حقيقة أو حكما حذفت الهمزة فيها.

تقول: مُرْ وسَلْ، ومرى وسلى، ومرا وسلا، ومروا وسَلُوا، ومُرْن وسَلْن.

أما إذا لم يقعا في ابتداء الكلام فإنه يجوز حذف الهمزة ويجوز ذكرها.

(رأى) إذا أسندت صيغ المضارع والأمر منها إلى الضمائر حذفت الهمزة فيها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها.

تقول: يرى، وترى.

(أرى) إذا أسندت صيغ المضارع والأمر إلى الضمائر حذفت الهمزة فيها، تقول: يُرى وأرِه.

٣- المضعف، نموذج: (رَدَّ)

رددْتُ	أردُّ (٠٠)	لم أردَ (٠٠)	لم أردد (٠٠)
رددْنا	نردُّ (٠٠)	لم نردّ (٠٠)	لم نردد (٠٠)
رددْتَ	تردُّ (٠٠)	لم تردّ – لم تردد	رُدَّ – اردد
رددْتِ	تردّين	لم تردِّي	رُدّي
رددْتما	تردّان	لم تردَّا	رُدّا
رددْتم	تردُّون	لم تردّوا	رُدُّوا
ردْدتنَّ	ترددن	لم ترددْنَ	اردد ن

ردّ (٠٠)	يردُّ (٠٠)	لم يردّ (٠٠)
ردّت(٠٠)	تردّ (٠٠)	لم تردّ (٠٠)
ردَّا	يردَّان	لم يردَّا
ردَّتا	تردَّان	لم تردَّا
ردّوا	يردُّون	لم يردُّوا
رددن	يرددْن	لم يرددن

من النموذج السابق يتضح ما يلي:

في الفعل الماضي يجب فك الإدغام عند اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك.

في الفعل المضارع المرفوع يجب فك الإدغام عند اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك (وهو هنا نون النسوة).

في الفعل المضارع غير المرفوع يجوز فك الادغام وعدم فكه إذا كان مجزوما بالسكون. وأما إذا لم يكن مجزوما بالسكون فإنه يجب الإدغام ولا يجوز الفك.

في فعل الأمر يجب فك الإدغام عند اتصاله بضمير الرفع المتحرك (وهو هنا نون النسوة).

ويجوز فك الإدغام عند اتصاله بضمير المخاطب المفرد المذكر.

ولا يجوز فك الإدغام فيما عدا ذلك.

ومزيد الثلاثى المضعف يأخذ أحكام المجرد السابقة، مثل، استعَدَّ، وارتدَّ.

٤- مضعف الرباعي (نموذج: زلزل).

زلزلْتُ	أزلزلُ (٠٠)	
زلزلْنا	نزلزلُ (٠٠)	
زلزلْتَ	تُزلزلُ (٠٠)	زَلزلْ (٠٠)
زلزلْتِ	تُزلزلين	زَلزلى
زلزلْتما	تُزلزلان	زَلزلا
زلزلْتم	تُزلزلون	زَلزلُوا
زلزلْتُنّ	تُزلزلن	زَلزلْنَ

زلزلَ(..) يزلزل (..)

زلزلَتْ	(..)	تزلزل	(..)
زلزلا		يزلزلان	
زلزلتا		تزلزلان	
زلزلُوا		يزلزلون	
زلزلْنَ		يزلزلن	

بتأمل هذا النموذج يلحظ أن مضعف الرباعي كالسالم تمامًا، لا تغير فيه إلا في حركة لامه حيث تضم قبل واو الجماعة، وتكسر قبل ياء المخاطبة وتسكن عند اتصال الفعل بضمير رفع متحرك.

وكذلك الأمر في مزيد الرباعي المضعف أيضًا، مثل: تَزَلْزَلَ.

ثانيًا: الأفعال المعتلة:

١ – المثال (أي ما كانت فاؤه حرف علة) نموذج: (وزن) . (ينع).

وزنت		أزن	(..)		
وزنا		نزن	(..)		
وزنتَ		تزن	(..)	زن	(..)
وزنتِ		تزنين		زني	
وزنتما		تزنان		زنا	
وزنتم		تزنون		زنوا	
وزنتن		تزنّ		زنّ	
وزن	(..)	يزن	(..)		
وزنت	(..)	تزن	(..)		

وزنا		يزنان
وزنتا	تزنان	
وزنوا		يزنون
وزنّ		يزنّ

* * *

ينعت		أينع (..)	
ينعنا		نينع (..)	
ينعتَ		تينع (..)	اينع (..)
ينعتِ		تينعين	اينعى
ينعتما		تينعان	اينعا
ينعتم		تينعون	اينعوا
ينعتن		تينعن	اينعن
ينع	(..)	يينع (..)	
ينعت	(..)	تينع (..)	
ينعا		يينعان	
ينعتا		تينعان	
ينعوا		يينعون	
ينعن		يينعن	

في النموذجين السابقين يتضح أن التغييرات عند اتصال المثال بالضمائر تتم على النحو التالى:

إذا كان واويا:

١- في الماضي لا تغير إلا في حركة اللام.

٢- في المضارع تحذف فاؤه.

٣- في الأمر تحذف فاؤه أيضًا.

إذا كان يائيا: لا يحذف منه شيء مطلقا: ماضيا ومضارعا وأمرا.

فائدة:

الأصل أن المثال الواوى الذى مضارعه على وزن (يَفعَلُ) أو (يَفْعُلُ) يعامل معاملة اليائى، أى لا يحذف منه شيء.

وطبقًا لذلك يحكم الصرفيون بشذوذ كلمات، مثل: ودع يدَع، و: وذر يذَر، و: وضع يضَع، و: وقَع يقَع، و: ولَغ يلَغ، و: وطئ يطأ، و: وسع يسع.

ويقررون ضرورة الوقوف في ذلك على السماع، وعدم جواز القياس عليها. كما يقرر الصرفيون أيضًا شذوذ كلمتين من المثال اليائى ولكن حذفت ياؤهما في المضارع، وهما: يَسَر يَسِرُ، والأصل أن يقال: يَيْسِر، ويَئِس يَئِسُ، والأصل يقال: ييأس.

٢- الأجوف (نموذج: قال، باع):

قلتُ	أقول (..)	
قلنا	نقول (..)	
قلتَ	تقول (..)	قل (..)
قلتِ	تقولين	قولي
قلتما	تقولان	قولا
قلتم	تقولون	قولوا
قلتن	تقلن	قلن

قال	(..)	يقول	(..)		
قالت	(..)	تقول	(..)		
قالا		يقولان			
قالتا		تقولان			
قالوا		يقولون			
قلن		يقلن			

* * *

بعتُ		أبيع	(..)		
بعنا		نبيع	(..)		
بعتَ		تبيع	(..)	بع	(..)
بعتِ		تبيعن		بيعي	
بعتما		تبيعان		بيعا	
بعتم		تبيعون		بيعوا	
بعتن		تبعن		بعن	
باع	(..)	يبيع	(..)		
باعت	(..)	تبيع	(..)		
باعا		يبيعان			
باعتا		تبيعان			
باعوا		يبيعون			
بعن		يبعن			

في النموذجين السابقين يتضح أنه:

١- في الماضي:

يحذف حرف العلة الذي يقع في وسط الكلمة إذا اتصل الفعل بضمير رفع متحرك مع تحريك ما قبله بالضمة إن كان أصله واوا وبالكسرة إن كان أصله ياء.

٢- في المضارع:

يحذف حرف العلة عند إسناد الفعل لنون النسوة إذا كان الفعل مرفوعًا كالنموذج السابق، وأما إن كان مجزومًا فإن كانت علامة الجزم السكون حذف حرف العلة أيضًا، وإن لم تكن علامة الجزم السكون لم يحذف منه شيء.

ويمكن ملاحظة ذلك من وضع النموذج السابق في حالة جزم، مثل:

لم أقل	(..)	-	لم أبع	(..)
لم نقل	(..)	-	لم نبع	(..)
لم تقل	(..)	-	لم تبع	(..)
لم تقولي		-	لم تبيعي	
لم تقولا		-	لم تبيعا	
لم تقولوا		-	لم تبيعوا	
لم تقلن		-	لم تبعن	
لم يقل	(..)	-	لم يبع	(..)
لم تقل	(..)	-	لم تبع	(..)
لم يقولا		-	لم يبيعا	
لم تقولا		-	لم تبيعا	
لم يقولوا		-	لم يبيعوا	

لم يقلن	-	لم يبعن

٣- في الأمر: يأخذ حكم المضارع المجزوم: أي أنه إذا كان مبنيًا على السكون حذف حرف العلة، وإذا كان مبنيًا على غير السكون لم يحذف منه شيء.

ويلاحظ أنه في كل الحالات التي تحذف فيها العين يجب تحريك الفاء بحركة مناسبة للعين المحذوفة.

٤- الناقص (نموذج: أعطى، استعطى، سعى، غزا، رمى).

أعطيتُ	أعطى (..)	
أعطينا	نعطي (..)	
أعطيتَ	تعطي (..)	أعطِ (..)
أعطيتِ	تعطين	أعطى
أعطيتما	تعطيان	أعطيا
أعطيتم	تعطون	أعطوا
أعطيتن	تعطين	أعطين
أعطى (..)	يعطى (..)	
أعطت (..)	تعطى (..)	
أعطيا	يعطيان	
أعطيتا	تعطيان	
أعطَوْا	يُعطون	
أعطين	يعطين	

* * *

استعطيت	أستعطى (..)	
استعطينا	نستعطى (..)	
استعطيتَ	تستعطى (..)	استعطِ (..)

استعطيتِ	تستعطين	استعطى
استعطيتّما	تستعطيان	استعطيا
استعطيتم	تستعطون	استعطوا
استعطين	تستعطين	استعطين
استعطى (..)	يستعطى (..)	
استعطت (..)	تستعطى (..)	
استعطيا	يستعطيان	
استعطيتا	تستعطيان	
استعطوا	يستعطون	
استعطين	يستعطين	

من النموذجين السابقين يلحظ في إسناد الفعل الزائد على الثلاثة أحرف وآخره أف ما يلي:

١ - أنه في إسناد الفعل لواو الجماعة تحذف لامه المعتلة مع فتح ما قبل الواو.

٢ - أنه إذا أسند لغير الواو قلبت الألف المعتلة ياء وفتح ما قبلها.

٣ - أنه إذا اتصل بالفعل تاء تأنيث حذف حرف العلة مع بقاء فتح ما قبله.

نموذج: (سعى، غزا، رمى):

سعيتُ	أسعى (..)	
سعينا	نسعى (..)	
سعيتَ	تسعى (..)	اسعَ (..)
سعيتِ	تسعين	اسعى
سعيتما	تسعيان	اسعيا
سعيتم	تسعون	اسعوا
سعيتن	تسعين	اسعين

سعى	(..)	يسعى	(..)		
سعت	(..)	تسعى	(..)		
سعيا		يسعيان			
سعتا		تسعيان			
سعوا		يسعون			
سعين		يسعين			

* * *

غزوتُ		أغزو	(..)		
غزونا		نغزو	(..)		
غزوتَ		تغزو	(..)	اغزُ	(..)
غزوتِ		تغزين		اغزى	
غزوتمَا		تغزوان		اغزوَا	
غزوتم		تغزون		اغزوُا	
غزوتن		تغزين		اغزون	
غزا	(..)	يغزو	(..)		
غزت	(..)	تغزو	(..)		
غزوا		يغزوان			
غزتا		تغزوان			
غزوا		يغزون			
غزون		يغزون			

* * *

رميتُ		أرمى	(..)
رمينا		نرمي	(..)

رميتَ	ترمي (..)	ارم (..)
رميتِ	ترمين	ارمى
رميتَما	ترميان	ارميا
رميتم	ترمون	ارموا
رميتن	ترمين	ارمين
رمى (..)	يرمى (..)	
رمت (..)	ترمى (..)	
رميا	يرميان	
رميتا	ترميان	
رمَوْا	يرمون	
رمين	يرمين	

من النموذجين السابقين يتضح:

أولاً: أن الناقص الثلاثي المجرد إذا كان حرف العلة ألفًا حدث فيه ما يلي:

أ - الماضي:

إذا أسند لواو الجماعة حذفت الألف مع بقاء فتح ما قبلها.

إذا أسند للمثنى المؤنث الغائب حذفت الألف مع بقاء فتح ما قبلها.

إذا أسند لغير ذلك ردت الألف إلى أصلها.

ب – المضارع:

إذا أسند لواو الجماعة حذفت الألف مع بقاء فتح ما قبلها.

إذا اسند لياء المخاطبة حذفت الألف مع بقاء فتح ما قبلها.

إذا أسند لنون النسوة قلبت الألف ياء مع فتح ما قبلها.

إذا أسند لألف الاثنين قلبت الألف ياء مع فتح ما قبلها.

جـ - الأمر:

إذا أسند للمخاطب المفرد المذكر حذفت الألف مع بقاء فتح ما قبلها.

إذا أسند لواو الجماعة حذفت الألف مع بقاء فتح ما قبلها.

إذا أسند لغير ذلك قلبت الألف ياء مع بقاء فتح ما قبلها.

ثانيًا: الناقص الثلاثي المجرد إذا كان حرف علته واوًا أو ياءً (نموذج: سَرُوَ - رَضِيَ).

سَرُوت		أسرو	(..)	
سرونا		نسرو	(..)	
سروتَ		تسرو	(..)	اسرُ
سروتِ		تسرين		اسرى
سروتما		تسروان		اسرُوَا
سروتم		تسرون		اسرُوا
سروتن		تسرون		اسرون
سرو	(..)	يسرو	(..)	
سروت	(..)	تسرو	(..)	
سروا		يسروان		
سروتا		تسروان		
سروا		يسرون		
سرون		يسرون		

* * *

رضيت	أرضى	(..)		
رضينا	نرضى	(..)		
رضيتَ	ترضى	(..)	أرضَ	(..)
رضيتِ	ترضين		ارضى	
رضيتما	ترضيان		ارضيا	
رضيتم	ترضون		ارضوا	

رضيتن	ترضين	ارضين
رضى (..)	يرضى (..)	
رضيت (..)	ترضى (..)	
رضيا	يرضيان	
رضيتا	ترضيان	
رضوا	يرضون	
رضين	يرضين	

أ – في الماضي:

إذا أسند لواو الجماعة حذف حرف العلة وضم ما قبله (سرُوا – رضُوا). إذا أسند لغير الواو رد حرف العلة إلى أصله وحرك ما قبله بحركة مناسبة (سرَوْنا – رضينا).

ب – في المضارع:

إذا أسند لواو الجماعة حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو في الواوي وحده: (يسرون)، (يرضَون).

إذا أسند لياء المخاطبة حذف حرفة العلة وكسر ما قبل الياء في الواوى وحده: (تسرين، (ترضَين).

إذا أسند لنون النسوة بقي حرف العلة ساكنا (يسرون – يرضين).

إذا أسند لألف الاثنين بقي حرف العلة وحرك بالفتح (يغزوان – يرميان).

جـ – في الأمر:

إذا أسند لواو الجماعة حذف حرف العلة وضم ما قبله (اسروا – ارضوا)، كالمضارع تمامًا.

وإذا أسند لياء المخاطبة حذف حرف العلة وكسر ما قبله (اسرى – ارضى).

إذا أسند لألف الاثنين بقي حرف العلة وحرك بالفتح (سروا – ارضيا).

إذا أسند لنون النسوة بقى حرف العلة ساكنًا (اسرون – ارضين).

٤- اللفيف المفروق تعامل فاؤه معاملة فاء المثال ولامه معاملة لام الناقص.

٥- اللفيف المقرون. تعامل لامه معاملة لام الناقص.

تغيرات مشتركة:

مما سبق يتضح أن ثمة بعض التغيرات المشتركة، وهى:

١- يضم ما قبل واو الجماعة غالبًا.

٢- يكسر ما قبل ياء المخاطبة غالبًا.

٣- يسكن ما قبل ضمائر الرفع المتحركة، وهي (التاء) المفتوحة للدلالة على المخاطب المذكر، والمكسورة للدلالة على المخاطبة المفردة المؤنثة، والمضمومة للدلالة على المتكلم المفرد، و(نا) للدلالة على جماعة المتكلمين، و(النون) للدلالة على جماعة الإناث.

* * *

أسئلة

استخلص الأفعال الواردة في النصوص الآتية: وحدد نوعها، وزنها، وبين أبواب الثلاثي منها، وأسندها إلى جميع ضمائر الخطاب، وغيّر ما يلزم تغييره.

١- قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴾.

٢- وقاله سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

٣- وقال جل شأنه: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾

سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا
وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾.

٤- وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائى:

وحنَّ للموت حتى ظن جاهلُه ... بأنه حنَّ مشتاقًا إلى الوطنِ
لو لم يمت بين أطراف الرماح إذن ... لمات إذ لم يمت من شدة الحَزَن

٥- وقال ابن الرومى:

كشفْتَ منك حاجتي هنواتٍ ... غُطِّيَتْ بُرْهَةً بحسن اللقاء
تركتني – ولم أكن سيئ الظن – ... أسيء الظنون بالأصدقاء
قلت لما بدت لعيني شُنْعًا: ... رُبَّ شوهاءَ في حشا حسناءِ
ليتني ما هتكتُ عنكن سترا ... فثويتن تحت ذاك الغطاء
قلن: لولا انكشافنا ما تجلت ... عنك ظلماءُ شبهة قتماءِ
قلت: أعجِبْ بكُنَّ من كاسفات ... كاشفات غواشيَ الظلماءَ
قد أفدتني مع الخبر بالصاحب ... أن رب كاسف مستضاء
قلن: أُعجِبْ بمهتدٍ يتمنَّى ... أنه لم يزل على عمياءِ

٦- وقال ابن هانئ:

وعدتني الدنيا كثيرا فلم أظفرْ ... بغير المطال والتسويف
كلما قلَّب المحدِّدُ فيها اللحظَ ... ولَّى بناظر مطروف
إنَّ أيام دهرنا سخفات ... فهي أعوان كل وغد سخيف

٧- وقال الشريف الرضى:

أنترِ أعنْترِ الشيبَ فى مفرقى ... مع الليالى فَسلي أو دعى

لــولا ضــلالاَت الهــوى لم يكــن عـــنان قلبـــى لـــكِ بالأطـــوع

كـــيف طـــوى دارك ذو صـــبوة عهـــدى بـــه يطـــرب للمـــربع

كـــان يـــرى ناظـــره ســـبة إن مـــرّ بالـــدار ولم يدمـــع

يـــا حـــبذا مـــنكِ خـــيال ســـرى فدلّـــه الـــشوق علـــى مـــضجعى

عاقرنـــى يـــشرب مـــن مهجتـــى ريّـــا ويـــسقينى مـــن أدمعـــى

* * *

نموذج للإجابة

الفعل	نوعه	وزنه وبابه	إسناده إلى ضمائر الخطاب	
دعا	ماض	فَعَل – يفعُل	أنت دعَوتَ	المفرد المخاطب المذكر
		(ثلاثي مجرد)	أنت دعوتِ	للمفردة المخاطبة المؤنثة
			أنتما دعوتما	لمثنى الخطاب مذكرًا ومؤنثا
			أنتم دعوتم	لجمع الذكور المخاطبين
			أنتن دعوتُنّ	لجمع الإناث المخاطبات
قال	ماض	فَعَل – يفعُل	أنت قلْتَ	المفرد المخاطب المذكر
		(ثلاثي مجرد)	أنت قلْتِ	للمفردة المخاطبة المؤنثة
			أنتما قلتما	لمثنى الخطاب مذكرًا ومؤنثا
			أنتم قلتم	لجمع الذكور المخاطبين
			أنتن قلتن	لجمع الإناث المخاطبات
تستوى	مضارع	تفعتل (ماضيه – استوى)	أنت تستوى وزميلك	المفرد المخاطب المذكر
		(من باب: افتعل يفتعل)	أنت تستوين	للمفردة المخاطبة المؤنثة
		ثلاثي مزيد	أنتما تستويان	لمثنى الخطاب مذكرًا ومؤنثا
			أنتم تستوون	لجمع الذكور المخاطبين

		بحرفين	أنتن تستوين	لجمع الإناث المخاطبات
ادفع	أمر	افعل ماضيه – (دفع) (من باب: فعَل: يفعَل) بفتح العين فيهما	ادفع ادفعى ادفعا ادعفوا ادفعن	المفرد المخاطب المذكر للمفردة المخاطبة المؤنثة لمثنى الخطاب مذكرًا ومؤنثا لجمع الذكور المخاطبين لجمع الإناث المخاطبات

أسئلة عامة

١- الصرف أحد علوم العربية. اشرح هذه العبارة مبينًا المستوى اللغوى الذى يدرسه هذا العلم، وصلته بغيره من علوم اللغة؟

٢- تتعدد مستويات النشاط اللغوى كما تتعدد العلوم التي تدرس هذه المستويات. وضح ذلك من خلال دراستك؟

٣- تحدث عن لفظ "الصرف" ومضمونه في التراث اللغوى، موضحًا الغايات المتوخاة من دراسة علم الصرف؟

٤- تتعدد اتجاهات اللغويين في تحديد العلاقة بين "الصرف" و"النحو"، حدد هذه الاتجاهات مبينًا الأسس التي بني عليها كل منها؟

٥- لا يدرس الصرف جميع كلمات العربية وإنما يقتصر على بعضها بين ما يدرسه هذا العلم – وما لا يدرسه – من الكلمات، والأسباب التي من أجلها يتناولها أو لا يتناولها بالدراسة؟

٦- الأصل أن يصوِّر الميزان الصرفى الكلمات الموزونة تصويرًا تامًا. ولكن قد يختلف الميزان عن الموزون. اشرح ذلك مبينًا أسباب هذا الاختلاف ومظاهره؟

٧- ثمة تغيرات قد تحدث للكلمة الموزونة دون أن يكون لها نظير في الميزان. اذكر هذه التغيرات ممثلاً لكل منها، مبينًا سر اقتصارها على الموزون دون الميزان؟

٨- للفعل الماضي علامتان في حين أن للمضارع والأمر في الحقيقة علامة وحدة هي مجموع علامتين معًا. اشرح ذلك مع التمثيل؟

٩- قد يكون الفعل ماضيًا بالرغم من خلوه من علامات الماضى. إلى أى حد تعتبر هذه المقولة صحيحة، ولماذا؟

١٠- لا يكون الفعل مضارعًا مع خلوه من علامات المضارع. هل هذه العبارة صحيحة؟ علل لما تقول؟

١١- لا يكون فعل الأمر خاليًا من جميع العلامات التي تميزه عن غيره من أنواع الأفعال. اشرح هذه العبارة مع التمثيل؟

١٢- عرف "الصحيح" و"المعتل"، مبينًا ما لكل منهما من أقسام ممثلاً لما تقول؟

١٣- ليس الصحيح الذي يخلو من حروف العلة كما أنه ليس المعتل الذي يتضمن بعضها. إلى أي مدى تعد هذه العبارات دقيقة. اشرح ذلك من خلال دراستك؟

١٤- قد يكون الفعل صحيحًا مع وجود بعض حروف العلة فيه، وكما أنه قد يكون معتلاً مع خلوه لفظًا منها. اشرح ذلك؟

١٥- يجعل الصرفيون المهموز والمضعف قسمين من الصحيح، في حين قد يجتمع الهمز والتضعيف معًا. اشرح، ومثل؟

١٦- يسلك الصرفيون المهموز والمضعف ضمن أقسام الصحيح، في حين أنهما قد يكونان معتلين أيضًا. اشرح، ومثل؟

١٧- عرف المجرد والمزيد، واذكر أقسام كل منهما، مع التمثيل؟

١٨- قد يكون الفعل مجردًا مع وجود بعض الحروف الزائدة فيه. اشرح هذه العبارة، ومثل لما تقول؟

١٩- تحدث عن الصيغ الأصلية والفرعية في الأفعال، موضحًا أشكال التفريع وأسبابه؟

٢٠- تحدث عن المطرد من أوزان الثلاثي وغير المطرد منها، ممثلا لما تقول؟

٢١- تكلم عن أهم معاني الصيغ الآتية:

أفعَلَ – فاعَل – فعّل (بالتضعيف) – انفعل – افتعل – تفعَّل – تفاعل – افعلّ – استفعل – افعوعل – افعالّ – افعوّل – تفعلل – افعنلل – افعللّ؟

٢٢- المطاوعة أحد المعاني التي قد تعبر عنها الصيغة في العربية. اشرح ذلك مبينًا أشكال المطاوعة الواردة، ممثلاً لما تقول؟

٢٣- للمغالبة أثر في تصريف الفعل. اشرح هذه العبارة محددًا مدلول المغالبة وأسلوبها؟

٢٤- عرف "المتصرف" و"الجامد" مبينًا أقسام كل منها؟

٢٥- القاعدة العامة أن المضارع يأتي من الماضي، وأن الأمر يأتي من المضارع، مع بعض التغيير في كل منهما؟

اشرح ذلك مبينًا صور هذا التغيير، مع التمثيل؟

٢٦- متى يجب الإتيان بهمزة الوصل في الأمر، وما ضوابط حركتها؟

٢٧- عرِّف الفعل "اللازم" و"المعتدى" مع التمثيل؟

٢٨- تكلم عن علامات "التعدى" و"اللزوم" في الأفعال، ممثلاً لما تقول؟

٢٩- تحدث بالتفصيل عن أنواع الفعل المتعدى، مع التمثيل؟

٣٠- قد تلجأ العربية إلى إلزام الفعل المتعدى، كما قد تلجأ إلى تعدية الفعل اللازم. اشرح ذلك مفصلا القول في وسائل كل منهما، ممثلاً لما تقول في جمل تامة ما أمكن؟

٣١- لا تقبل جميع الأفعال تحويل صيغتها من مبنية للفاعل إلى مبينة لغيره، اشرح هذه العبارة مبينًا الشروط التي يجب توافرها في الفعل حتى يقبل تحويل صيغته؟

٣٢- في العربية أفعال تأخذ شكل المبنى للمجهول دون أن يكون لها مبنى للمعلوم. اذكر نماذج منها؟

٣٣- تتعدد أحكام الأفعال من حيث صلاحيتها للتوكيد بالنون. تحدث بالتفصيل عن هذه الأحكام؟

٣٤- لحاق نون التوكيد بالفعل المضارع يتراوح بين الوجوب والامتناع، اشرح ذلك مع التمثيل؟

٣٥- الأصل تشابه نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة، ولكن ثمة بعض الفروق بينهما. اشرح ذلك مع التمثيل؟

٣٦- تحدث عن نون التوكيد الخفيفة من حيث:

أ- الأفعال التي يمتنع توكيدها بها؟

ب- النطق بها وصلاً ووقفًا؟

٣٧- لكراهية توالى الأمثال في العربية أثر في بعض ضوابط توكيد الفعل بالنون. اشرح ذلك بالتفصيل مع التمثيل؟

تصريف الأسماء

المبحث الأول: تقسيم الأسماء بحسب التجرد والزيادة.
المبحث الثاني: تقسيم الأسماء بحسب الجمود والاشتقاق.
المبحث الثالث: تقسيم الأسماء بحسب التذكير والتأنيث.
المبحث الرابع: تقسيم الأسماء بحسب الصحة والاعتلال.
المبحث الخامس: تقسيم الأسماء بحسب الحرف الأخير.
المبحث السادس: تقسيم الأسماء بحسب العدد.
المبحث السابع: النسب.
المبحث الثامن: التصغير.

المبحث الأول
المجرد والمزيد

ينقسم الاسم عند الصرفيين إلى قسمين: مجرد، ومزيد. **فالمجرد**: "ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة من غير علة تصَريفية". **والمزيد**: "ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية".

والقاعدة العامة – عند جمهور اللغويين العرب – أن الحد الأدنى لبنية الكلمة الأساسية موضوع دراسة علم الصرف ثلاثة أحرف؛ حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يفرق به بين الابتداء والوقف. ومقتضى هذا – عندهم – أن ما دون الثلاثة من الكلمات نوعان: النوع الأول: أدوات وردت على أقل من ثلاثة وليست داخلة في إطار الدراسة الصرفية للزوم بنيتها حالة واحدة وأدائها في إطارها دورًا محدودًا في النشاط اللغوى، ومن ذلك مثلاً كثير من الحروف وبعض الأسماء المبنية كأسماء الشرط والاستفهام إلخ. والنوع الثاني: صيغ بدت في بعض صور استعمالها أقل من الثلاثة، ولكنها تشارك في النشاط اللغوى مشاركة كاملة إذ تقبل التصريف ومن ثم تتنوع وظائفها من خلاله: وهذه لا تكون قط حروفًا، بل منها ما هو اسم مثل: يد، ودم، ومنها ما هو فعل مثل: قم، ودع، ويرى الصرفيون العرب أن هذا النوع من الكلمات لابد أن يكون ثلاثي الأصول، ومن ثم لا مفر من القول بحذف بعض أصوله.

والقاعدة العامة عند الصرفيين أن الحد الأقصى لبنية اللكمة الأساسية خمسة حروف إذا كانت اسمًا وأربعة إذا كانت فعلاً. ومعنى هذا – أولاً – أنه إذا وجدت كلمة فوق ذلك وجب القول بزيادتها. وثانيًا أنه إذا وجدت كلمة سباعية الحروف دل عدد حروفها على اسميتها وزيادتها معًا.

ومقتضى هذه القواعد العامة تقسيم الاسم المجرد – بحسب بنيته اللفظية – إلى ثلاثة

أقسام: مجرد الثلاثي، ومجرد الرباعى، ومجرد الخماسى، ولكل منها أوزان مطردة في التراث اللغوي.

* * *

المجـــرد

أولاً: أوزان مجرد الثلاثى:

من الصرفيين من يقسم مجرد الثلاثى إلى: مضعف، وغير مضعف. أما المضعف فهو ما تماثل فيه أصلان، أي اتحدت فاؤه وعينه، أو فاؤه ولامه، أو عينه ولامه. وأما غير المضعف فهو ما لا تماثل فيه بين أصوله.

وسواء أكان مجرد الثلاثي مضعفًا أم غير مضعف فقد ذكر الصرفيون أن من الممكن أن يتصور فيه اثنا عشر وزنًا؛ لأن الفاء إما أن تكون مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة. ولا تكون ساكنة؛ لأن العربية لا تبدأ بساكن، أما العين فإن من الممكن أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة أو ساكنة، وهذا يمكن – نظريًا – أن يكون لمجرد الثلاثي اثنا عشر وزنًا، بيد أن المسموع من هذه الأوزان – باطراد – عشرة، هى:

١- فَعْل. (بفتح الفاء وسكون العين).

مضعفًا نحو: بَرّ، وحظّ، ودعد.

وغير مضعف نحو: صقر، وفهد، وسهم، وشمس، وضخم، وسهل، وصعب.

ومن الأمثلة يتضح أن هذا الوزن يأتي في الأسماء وفي الصفات.

٢- فَعَل. (بفتح الفاء والعين معًا).

مضعفًا نحو: صمم، وددن، وعمم، وشلل، وغصص.

وغير مضعف نحو: جمل، وفرس، وجبل، وقمر، وجزر، وحدث، وبطل، وعمل، وحسن.

ويتضح من الأمثلة أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

٣- فَعِل. (بفتح الفاء وكسر العين).

مضعفًا نحو: درد.

وغير مضعف نحو: كتف، وكبد، وحذر، ووجع، وكذب، وفطن.

ويتضح من الأمثلة أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

٤- فَعُل. (بفتح الفاء وضم العين).

غير مضعف نحو: رجل، وعضد، وسبع، وحَدُث، وفَطُن، وحَدُث.

ومن الأمثلة يتضح أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

٥- فِعْل. (بكسر الفاء وسكون العين).

مضعفًا نحو: طِبّ، وخِبّ.

وغير مضعف نحو: جذر، وعكم، وجذع، وحمل، وقدر، وفكر، ونقض، ونضو.

ويتضح من الأمثلة أن هذا الوزن يأتي في الأسماء والصفات.

٦- فِعَل. (بكسر الفاء وفتح العين).

مضعفًا نحو: علل، وقدد، وإدد.

وغير مضعف نحو: ضلع، وعوض، وريب، وريم، وعنب، وبدرَ، وعِدى، وسِوى.

ويتضح من الأمثلة أن الوزن يكون في الأسماء والصفات.

٧- فِعِل. (بكسر الفاء والعين معًا).

غير مضعف نحو: إبل، ومنه عند بعضهم: إِبِد، وعِبِل، وبِلِز، ووتِد، وإِطِل.

ومن الأمثلة يتضح أن هذا الوزن – مع قلته – يكون في الأسماء والصفات.

٨- فُعْل. (بضم الفاء وسكون العين).

مضعفًا نحو: دبّ، وصمّ، ومرّ.

وغير مضعف نحو: برد، وقرط، وقفل، ومرد، وحلو.

ويتضح من الأمثلة أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

٩- فُعَل. (بضم الفاء وفتح العين).

مضعفًا نحو: خزز، وعقق.

وغير مضعف نحو: صُرَد، ونُغَز، وحُطَم، ولُبَد، وخُتع.

ومن الأمثلة يتضح أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

١٠- فُعُل. (بضم الفاء والعين معًا).

غير مضعف نحو: طنب، وعنق، وجدر، وأحد، وسرح، وغُلُق.

ويتضح من الأمثلة أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

ولم يسمع مطردًا وزنان، هما:

١- فِعُل (بكسر الفاء وضم العين)، وعلل ذلك الصرفيون بصعوبة الانتقال من كسر إلى ضم. وذكر بعض الصرفيين أنه قد ورد على هذا الوزن كلمة (الحبك) بكسر الحاء وضم الباء في قراءة لقوله تعالى: (والسماء ذات الحبك). وقد رفض ذلك الجمهور.

٢- فُعِل (بضم الفاء وكسر العين) وعلل ذلك الصرفيون أيضًا بصعوبة الانتقال من ضم إلى كسر فضلاً عن اختصاص هذه الصيغة بالفعل الثلاثي المبني لغير الفاعل. ولكن وردت أمثلة جد محدودة على هذا الوزن، ومن ذلك(دُئِل) علم على قبيلة، ووُعِل (لغة فى الوعل) و(رُئِم). بيد أن هذه الأمثلة – كما هو واضح – لا تنهض مسوغًا للقول بوجود هذه الصيغة ضمن أوزان مجرد الثلاثي.

ثانيًا: أوزان مجرد الرباعى:

الشائع مما ورد لمجرد الرباعى الأوزان الآتية:

١- فَعْلَل. (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللازم الأولى).

نحو: جعفر، وعنبر، وشجعم، وسلهب، وسهلب، وثعلب، وقرهب.

وتوضح الأمثلة أن هذا الوزن يأتي في الأسماء وفي الصفات.

٢- فِعْلِل. (بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى).

نحو: زِبْرِج، وزئبر، وخرمل، وزهلق، وعنفص، ودفنس.

ومن الأمثلة يتضح مجيء هذا الوزن في الأسماء والصفات.

٣- فُعْلُل. (بضم الفاء وسكون العين وضم اللام الأولى).

نحو: بُرثُن، وبرقع، وهدهد، وجرشع، وكندر، وقلقل.

والأمثلة توضح أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

٤ - فِعْلَل. (بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى).

نحو: درهم، وقلفع، وقلعم، وهجرع، وهبلع.

ويتضح من الأمثلة أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

٥ - فِعَلٌّ: (بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى).

نحو: فطحل، وقمطر، ودمقس، وهزبر، وصقعل، وسبطر، وحبجر.

وتوضح الأمثلة مجيء هذا الوزن في الأسماء والصفات.

٦ - فُعْلَل. (بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى).

نحو: جخدب، وجرشع، وروى أيضًا برقَع، وجؤذَر، وجندَب.

والأوزان الخمسة الأولى مجمع عليها، وأما الوزن السادس ففيه خلاف.

ثالثًا: أوزان مجرد الخماسي:

يشيع مما ورد لمجرد الخماسي أوزان أربعة، هي:

١ - فَعْلَلِل. (بفتح الأول، وسكون الثاني، وفتح الثالث، وكسر الرابع).

نحو: جحمرش، وقهبلس.

ويتضح من المثالين أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

٢ - فِعْلَلّ. (بكسر الأول، وسكون الثاني، وفتح الثالث، وسكون الرابع).

نحو: قرطعب، وجردحل.

ويتضح من المثالين أن هذا الوزن يكون في الأسماء والصفات.

٣ - فُعَلِّل. (بضم الأول وفتح الثاني، وسكون الثالث، وكسر الرابع).

نحو: خُزَعْبِل، وقَذَعْمِل، وخُبَعْثِن.

ويكون هذا الوزن فى الأسماء والصفات كما هو موضح فى الأمثلة.

٤ - فَعَلَّل. (بفتح الأول والثانى، وسكون الثالث، وفتح الرابع)

نحو: سفرجل، وفرزدق، وشمردل، وهمرجل، وسمهدر.

ويتضح من الأمثلة أن هذا الوزن يكون في الأسماء وفي الصفات.

* * *

تنبيهـــان

الأول:

قد تتعدد صور النطق الواردة للكلمة الواحدة، ومن ثم تتعدد أوزانها، نحو: فَخِذ (بفتح الأول وكسر الثاني) فقد ورد فيها: فَخْذ (بفتح فسكون) وفِخْذ (بكسر فسكون) وفِخِذ (بكسرتين).

ونحو: كَتِف (بفتح فكسر)، فقد ورد فيها كَتْف (بفتح فسكون) وكِتْف (بكسر فسكون).

ونحو: عَضُد (بفتح فضم)، فقد ورد فيها عَضْد (بفتح فسكون).

ونحو: عُنُق (بضمتين أوليين)، فقد ورد فيها عُنْق (بضم فسكون).

ومن الصرفيين من يذهب إلى أن التعدد ليس مقصورًا على عدد محدد من الكلمات التي سمع فيها ذلك، بل إنه مقيس في بعض أوزان الثلاثي المجرد، ومن ذلك:

١ - فَعِل (بفتح الفاء وكسر العين) إذا كان حلقي العين نحو: (فخذ)، يجوز فيه - باطراد - ثلاثة أوجه أخر:

(أ) كسر الفاء إتباعًا للعين، فيقال: فِخِذ، على وزن (فِعِل) بكسر الفاء والعين.

(ب) إسكان العين تخفيفًا، فيقال: فَخْذ، على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وإسكان العين.

(جـ) كسر الفاء وسكون العين، فيقال: فِخْذ، على وزن (فِعْل) بكسر الفاء وإسكان العين.

وإذا لم يكن حلقي العين، نحو: (كبد) و(كتف) جاز فيه الوجهان الأخيرين ولم يجز الوجه الأول.

فصح أن يقال: كَبْد وكَتْف، بفتح الفاء وإسكان العين.

وصح أن يقال أيضًا: كِبْد وكِتْف. بكسر الفاء وإسكان العين.

٢- فَعُل (بفتح الفاء وضم العين)، نحو: (عَضُد)، يجوز فيه إسكان العين تخفيفًا، فيقال: عَضْد، على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين.

٣- فُعُل (بضم الفاء والعين)، نحو: عُنُق، يجوز فيه إسكان العين تخفيفًا، فيقال: عُنْق، على وزن (فُعْل) بضم الفاء وإسكان العين.

٤- فُعْل (بضم الفاء وإسكان العين)، نحو: قُفْل، يجوز فيه إتباع العين للفاء، أي ضمنها، فيقال: (قُفُل)، على وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين معًا.

ومن الصرفيين من ذهب إلى أن ذلك مشروط في النثر بأمرين: أولهما أن تكون الكلمة ليست وصفًا، والثانى أن تكون صحيحة العين، ومنهم من أجاز ذلك مطلقًا دون شروط شعرًا ونثرًا. قال عيسى بن عمر: "إن كل (فُعْل) كان، فمن العرب من يخففه ومنهم من يثقله، نحو: عُسُر، ويُسُر" أى أن كل ما ورد على وزن (فُعْل) جاز فيه الوجهان: إسكان العين تخفيفًا وضمها تثقيلاً.

٥- فَعْل (بفتح الفاء وإسكان العين) إذا كان حلقى العين، نحو: شَعْر، و بَحْر، ونَهْر، وفَأْر، يجوز فيه تحريك العين بالفتح إتباعًا للفاء، فيقال: شَعَر وبَحَر؛ ونَهَر، وفَأَر، على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين معًا.

وجليّ أن مرد هذا التعدد إلى تعدد صور النطق اللهجي لكلمات وردت على هذه الأوزان، ومن ثم يكون إجازته في إطار اللغة الفصحى نوعًا من الخلط بين مستوى الفصحى واللهجات.

الثاني:

قد يلحق الثلاثي بمجرد الرباعي ومجرد الخماسي، فيعامل معاملته في الجمع والتثنية والنسب.

فمما ألحق بمجرد الرباعي:

ما ألحق بوزن (فَعْلَل) مثل: جَوهَر، وضيغم، وجدول، وعَيّن، ورعشن، ومَهْدَد.

ما ألحق بوزن (فُعْلُل) مثل: دُخْلُل، وحُلْكُم.

وما ألحق بوزن (فِعْلِل) مثل: زِمْرِد، ودِلْقِم.

وما ألحق بوزن (فِعْلَل) مثل: عِثْير، وخِرْوَع.

وما ألحق يوزن (فِعَلّ) مثل: خِدَبّ.

وما ألحق بوزن (فُعْلَل) مثل: عنْدَد، وسُوْدَد، وعُوطَط.

فجميع هذه الأمثلة ليست رباعية الأصول، ولكنها ملحقة بالرباعي المجرد.

ومما ألحق بمجرد الخماسي.

ما ألحق بوزن (فَعَلّل) مثل عَثَوْثَل، وعَقَلْقَل، وَحبَرْبَر.

وما ألحق بوزن (فَعْلَلِل) مثل: نَخْوَرِش.

وما ألحق بوزن (فِعْلَلّ) مثل: إِزْمَول، وإردب، وإنقحل، وإدْرَوْن.

وجميع هذه الأمثلة – أيضًا – ليست خماسية الأصول، ولكنها ملحقة بالخماسي المجرد.

* * *

المجرد

مجرد الثلاثي

١- فَعْل
٢- فَعَل
٣- فَعِل
٤- فَعُل
٥- فِعْل
٦- فِعَل
٧- فِعِل
٨- فُعْل
٩- فُعَل
١٠- فُعُل

مجرد الرباعي

١- فَعْلَل
٢- فِعْلِل
٣- فُعْلُل
٤- فِعْلَل
٥- فُعْلَل
٦- فِعَلّ

مجرد الخماسى

١- فَعْلَلِل
٢- فِعْلَلّ
٣- فُعَلِّل
٤- فَعَلَّل

* * *

المزيـــد

المزيد – كما أسلفنا – "ما زيد فيه حرف أو أكثر على بنيته الأصلية"، وحروف الزيادة – وفق ما هو مقرر عند الصرفيين – عشرة تجمعها عبارة: (لا أنسيتموه) أو (هدأت موطيًا) أو (اليوم تنساه) أو (سألتمونيها) أي: "الهمزة، واللام، والياء، والواو، والميم، والتاء، والنون، والسين، والألف، والهاء".

والأصل أن تكون زيادة حرف أو أكثر على بنية الكلمة الأساسية لأداء وظيفة لا تؤديها الكلمة دون الزيادة، ومن ثم شاع عند جمهور اللغويين المقولة التي تقرر أن "كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى".

والقاعدة العامة أن الاسم قد يصل بالزيادة إلى سبعة أحرف دون أن يتجاوزها. فإذا أضفنا إلى ذلك ما هو معلوم من أن الاسم ثد يكون ثلاثي الأصول أو رباعيها أو خماسيها أدركنا أن من الممكن – نظريًا – أن يزاد على الثلاثي أربعة أحرف فما دونها، كما قد يزاد على الرباعي ثلاثة أحرف فما دونها، وقد يزاد على الخماسي حرف واحد أو حرفان.

والقاعدة العامة فى الزيادة أيضًا أن من الممكن أن تقع الزيادة إذا كانت حرفًا واحدًا في أول اللكمة، أو حشوًا، أو آخرًا، أي أن تقع قبل فاء الكلمة، أو بين الفاء والعين، أو بين العين واللام، أو بين اللامات أو بعدها.

كما أن من الممكن – إذا كانت أكثر من حرف – أن تجتمع حروف الزيادة، وأن تفترق. وأن تقع أولاً، أو حشوًا، أو آخرًا أيضًا.

ومقتضى هذه القواعد العامة أن من الممكن أن نجد للمزيد صورًا كثيرة نكتفي منها بالصور الآتية:

أولاً: مزيد الثلاثي:

لا يخلو الثلاثي المزيد من أن يكون ما زيد فيه حرفًا واحدًا، أو حرفين، أو ثلاثة، أو أربعة. وقد يكون الحرف الزائد قبل الفاء، أو بينها وبين العين، أو بين العين واللام، أو بعد اللام.

(أ) فمما زيد فيه حرف واحد:

نحو: أجدل، وأشرف، وأبيض، وهي على وزن (أفْعل). وقد زيدت الهمزة قبل الفاء.

ونحو: تهنئة، وتردية، وتمضية، وهي على وزن (تفعلة). فقد زيدت التاء قبل الفاء.

ونحو: مُنْخُل، ومُسْمُط، ومِسْبَر، ومِرْفَق، ومُصْحَف، ومُكرَم. فقد زيدت الميم قبل الفاء.

ونحو: نرجس، عند بعض الصرفيين، فإنه على وزن (نفعل)، وزيدت فيه النون قبل الفاء.

ونحو: كاهل، وغارب، وطالب، وواصل، وهي على وزن (فاعل)، وزيدت فيه الألف بين الفاء والعين.

ومثلها: خاتَم، وطابَق، وهما على وزن (فاعَل) بفتح العين.

ونحو: زينب، وضيغم، وصيرف، وهي على وزن (فيعل)، فزيدت فيه الياء بعد الفاء والعين.

ونحو: عوسج، وكوب، وحومل، وجوهر، وهي على وزن (فوعل) فزيدت بينهما.

ونحو: شأمل أي ريح الشمال البادرة، وهي على وزن (فأعل)، فزيدت فيه الهمزة بينهما.

ونحو: عَنْبَس، وعَنْسل، وقُنْبُر، وعُنْصُل، فقد زيدت النون بينهما.

ونحو: سُلَّم، وقِلْفَع، وحِلَّزة، فقد زيدت اللام بينهما.

ونحو: غزال، وقذال، وجماد، وجبان، على وزن (فَعال) وزيدت فيه الألف بعد العين.

ونحو: عماد، ونجاد، ووهاد، وحماد، على وزن (فِعال)، فزيدت فيه الألف بعدها أيضًا.

وكذلك: شجاع، وطُوَال، وغلام، وغراب، على وزن (فُعَال).

ونحو: جميل، ووجيه، وسفيه، وسديد، على وزن (فَعيل)، فزيدت فيها الياء بعدها.

ونحو: جَرْول، وجَدْول، وجَهْور، وعمود، وصدوق، وأكول، فزيدت فيه الواو بعدها.

ونحو: شمأل، على وزن (فعأل) – عند بعض الصرفيين – حيث زيدت الهمزة بعد العين.

ونحو: سلمى، ونجوى، ونشوى، وهي على وزن (فَعْلى) فزيدت الألف آخرًا.

ونحوها: بُشرى، وبُهْمى، وحُبْلى، وقُصْوى، وهى على وزن (فُعْلى).

وأيضًا: ذِكْرى، وذِفْرى وهما على وزن (فِعْلى).

ونحو: ضَيفَن، ورعشن، على وزن (فعلن)، فزيدت فيه النون آخرًا.

ونحو: تَرْقُوة: وعَرْقُوة، وعُنصرُة، إذ زيدت الواو آخرًا.

ونحو: هِبْرِية على وزن (فِعلية)، فزيدت الياء آخرًا.

(ب) ومما زيد فيه حرفان:

نحو: منازل، ومكاتب، ومصادر، ومراجع.	بزيادة الميم والألف.
ونحو: ناموس وجاروف، وفاروق.	بزيادة الألف والواو.
ونحو: شيطان، وبيطار، وغيداق.	بزيادة الياء والألف.
ونحو: خُطّاف، وقَذّاف، وحِنّاء.	بزيادة التضعيف والألف.
ونحو: سِكّين، وبِطّيخ، وزُمّيل، وسُكّيت.	بزيادة التضعيف والياء.
ونحو: سُبّوح، وقَدّوس، وسَفّود.	بزيادة التضعيف والواو.

ونحو: عُجَالى، وسُكارى، وحبارى.	بزيادة الألفين: الوسطى والأخيرة.
ومثلها: صَحَارى، وكَسَالى.	بزيادة الألفين أيضًا.
ونحو: كراهية، ورفاهية، وشفافية، وحساسية.	بزيادة الألف والياء.
ونحو: إعطاء، وإنذار، وإعصار، وإسكاف.	بزيادة الهمزة والألف.
ونحو: أسلوب، وأُخدود، وأُملود.	بزيادة الهمزة والواو.
ونحو: إِكليل، وإِزميل، وإِبريق، وإِقليد.	بزيادة الهمزة والياء.
ونحو: تِمثال، على وزن (تفعال).	بزيادة التاء والألف.
ونحو: يَربوع، ويَعسوب، على وزن (يفعول).	بزيادة الياء والواو.
ونحو: مشروب، ومكسوب، على وزن (مفعول).	بزيادة الميم والواو.
ونحو: أُحْدوثة، وأُعْجوبة، على وزن (أُفْعولة).	بزيادة الهمزة والواو.
ونحو: يقطين، على وزن (يفعيل).	بزيادة الياءين.
ونحو: حوائط، وصواعق، على وزن (فواعل).	بزيادة الواو والألف.
ونحو: جنادب، وخنافس، على وزن (فناعل).	بزيادة النون والألف.
ونحو: عثمان، وقُمْصان، على وزن (فُعْلان).	بزيادة الألف والنون.
ونحو: ندمان، وكسلان، على وزن (فَعلان).	بزيادة الألف والنون أيضًا.
ونحو: سلالم وفرارج، على وزن (فعاعل).	بزيادة التضعيف والألف.

(جـ) ومما زيد فيه ثلاثة أحرف:

نحو: تماثيل، على وزن (تفاعيل).	بزيادة التاء والألف والياء.
ونحو: أساليب على وزن (أفاعيل).	بزيادة الهمزة والألف والياء
ونحو: أفْعوان، وأُلْعُبان على وزن (أفعلان).	بزيادة الهمزة والألف والنون

ونحو: انتصار، وانتقال، وارتحال، على وزن (افتعال). بزيادة الهمزة والتاء والألف.

ونحو: انكسار، وانقياد، واعتياد على وزن (افتعال). بزيادة الهمزة والنون والألف.

ونحو: أربعاء على وزن (أفعلاء). بزيادة الهمزة أولاً وآخرًا والألف.

ونحو: مصابيح، ومفاتيح. على وزن (مفاعيل). بزيادة الميم والألف والياء.

(د) ومما زيد فيه أربعة أحرف:

نحو: عاشوراء، على وزن (فاعولاء). بزيادة الألفين والواو والهمزة.

ونحو: مشيوخاء على وزن (مفعولاء). بزيادة الميم والواو والألف والهمزة.

ونحو: معكوكاء، على وزن (مفعولاء) أيضًا.

ثانيًا: مزيد الرباعي:

مزيد الرباعي لا يخلو إما أن يكون ما زيد فيه حرفًا واحدًا، أو حرفين، أو ثلاثة، وقد تقع حروف الزيادة أو بعضها أولاً، كما قد تقع متوسطة، أو آخرًا، وهكذا يمكن أن نجد لمزيد الرباعي صورًا عديدة، نكتفى منها بما يأتى:

(أ) ما زيد فيه حرف واحد:

نحو: مُدَحرِج، ومُدَحرَج. بزيادة الميم قبل الفاء.

ونحو: خِنْطَرف، على وزن (فِنْعَلل). بزيادة النون بعد الفاء.

ونحو: كنهَبُل، على وزن (فَنْعَلُل). بزيادة النون بعدها.

ونحو: سَمَيدع، على وزن (فَعَيْلَل). بزيادة الياء بعد العين.

ونحو: فَدَوْكس، على وزن (فَعَولل). بزيادة الواو بعدها.

ونحوها: قَرَنْفُل، على وزن (فعْنلُل). بزيادة النون بعدها.

ومنه نحو: قِنديل، وبِرْطيل على وزن (فِعليل). بزيادة الياء بين اللامين.

ونحو: زُنْبور، وصُنْدوق، على وزن (فُعْلُول). بزيادة الواو بينهما.

ومنه: فِرْدوسَ، وبِرذَون، على وزن (فِعْلَوْل). بزيادة الواو بينهما أيضًا.

ونحو: قِرطْاس، وزِلزال، وقِنطار، وسِرْداح، وصَلْصال. بزيادة الألف بينهما.

ومنه نحو: سِبَطْرى، على وزن (فِعَلَّ). بزيادة الألف آخرًا بعد اللامين.

ونحو: زَبَعْرى، على وزن (فَعَلّى). بزيادة الألف آخرًا.

ونحو: سَلُحْفاة، على وزن (فَعَلاّة). بزيادة الألف آخرًا.

(ب) ما زيد فيه حرفان:

نحو: منجنيق، على وزن: (فنعليل). بزيادة النون والياء.

ونحو: قناديل، وغرانيق، على وزن (فعاليل). بزيادة الألف والياء.

ونحو: عيطموس. على وزن (فَيْعَلول). بزيادة الياء والواو.

ونحو: طِرمَّاح، على وزن: (فِعِلاّل). بزيادة التضعيف والألف.

ونحوها: قَبَعْثَرَى، على وزن (فَعَلّى). بزيادة التضعيف والألف أيضًا.

ونحو: فَنْدَوِيل، وشندويل، على وزن (فَعْلويل). بزيادة الواو والياء.

ونحو: عنكبوت، على وزن (فعللوت). بزيادة الواو والتاء.

ونحو: زعفران، على وزن (فعللان). بزيادة الألف والنون.

ونحو: قرفصاء، على وزن (فُعْلُلاء). بزيادة الألف والهمزة.

ونحو: قُشَعْريرة، على وزن (فُعَليلة). بزيادة التضعيف والياء.

(جـ) ما زيد فيه ثلاثة حروف:

نحو: عَبَوْثُرَان، على وزن (فَعَوْلُلان). بزيادة الواو والألف والنون.

ونحو: بِرناساء على وزن (فِعْلالاء). بزيادة الألفين والهمزة.

ثالثًا: مزيد الخماسي:

أجاز الصرفيون من الناحية النظرية أن يزاد على الخماسي حرف واحد أو حرفان، نظرًا لأن بنية الاسم بالزيادة لا تتجاوز سبعة أحرف. ولكن لم يرد لمزيد الخماسي إلا نوع واحد، هو ما زيد فيه حرف واحد فقط.

نحو: عَنْدليب، وخَنْدريس، على وزن (فعلليل). بزيادة الياء.

ونحوها: دردبيس، على وزن (فعللِيل) أيضًا.

ونحو: خُرَعْبيل وقُذَعْمِل، على وزن (فُعَلِّيل). بزيادة الياء.

ومنه: قبعثرى، على وزن (فَعَلَّلَى). بزيادة الألف في آخرها.

المزيـــد

مزيد الثلاثي	**مزيد الرباعي**	**مزيد الخماسي**
١- مزيد بحرف واحد	١- مزيد بحرف واحد	١- مزيد بحرف واحد
٢- مزيد بحرفين	٢- مزيد بحرفين	
٣- مزيد بثلاثة أحرف	٣- مزيد بثلاثة أحرف	
٤- مزيد بأربعة أحرف		

المجرد والمزيد

المجرد

- مجرد الثلاثي
- مجرد الرباعي
- مجرد الخماسي

المزيد

- مزيد الثلاثي
  1- بحرف واحد
  2- بحرفين
  3- بثلاثة أحرف
  4- بأربعة أحرف
- مزيد الرباعي
  1- بحرف واحد
  2- بحرفين
  3- بثلاثة أحرف
- مزيد الخماسي
  1- بحرف واحد

* * *

تنبيهات

الأول:

ثمة أدوات معينة يمكن أن تزاد على بنية الاسم، دون أن تعد ضمن حروف الزيادة، بمعنى أنها إذا كانت وحدها في كلمة من الكلمات لم تحسب الكلمة مزيدة بل مجردة، وهذه الأدوات هي:

١- أداة التعريف (أل) فكلمة: الرجل، تعد مجردة لا مزيدة، رغم وجود (أل) فيها.

٢- تاء التأنيث: فكلمة: نظرة، تعد مجردة لا مزيدة، رغم وجود التاء فيها.

٣- علامة التثنية، فكلمة: رجلان، ورجلين مجردة لا مزيدة، رغم وجود الألف والنون في الأولى، والياء والنون في الثانية.

٤- علامات جمع التصحيح، فكلمة حمدون، وحمدين مجردة لا مزيدة، رغم وجود الواو والنون في الأولى، والياء والنون في الثانية. وكذلك كلمة آكلات مجردة أيضًا رغم وجود الألف والتاء فيها.

٥- ياء النسب، فكلمة وردىّ، مجردة لا مزيدة، رغم وجود الياء المشددة.

الثاني:

من العرض السابق يتضح أن ثمة مواضع تطرد فيها في الأسماء زيادة كل حرف من حروف الزيادة العشرة التي تجمعها عبارة: "سألتمونيها" وتذكر بإيجاز أهم هذه المواضع فيما يأتي:

١- تزاد "**السين**" باطراد في (مستفْعِل) بكسر العين وفتحها، مثل: مستَخرِج، ومستخرَج.

٢- وتزاد "**الهمزة**" باطراد في (أفعل) التفضيل مثل: أكرم، و(إفعال) مصدرًا مثل:

إخراج، وتكون زيادتها فيهما أولاً، وكذلك فى كل كلمة وقع بعد الهمزة فيها ثلاثة أصول، وأما إن وقع بعدها أربعة أصول فإنها تكون أصلية لا زائدة، كما فى: (إصطبل) فإنها على وزن (فِعْلَلّ).

ولا تزاد الهمزة وسط الكلمة، وتزاد آخرها فيما كان على وزن (فَعْلاء)، كحسناء، أو (أفعلاء) كأربعاء، أو (فعلاَء) كعقرباء، أو (فُعلاءُ) كقرفصاء، أو (فاعولاء) كعاشوراء، أو (فِعلياء)، ككبرياء، أو (فُعلاء) كخيلاء، إلخ أوزان ألف التأنيث الممدودة، وبعض جموع التكسير مثل (أفعلاء) كأذكياء جمع: ذكيّ.

٣- ولا تزاد "**اللام**" إلا من كلمات محدودة، مثل: زيدل، وعبدل.

٤- وتزاد "**التاء**" باطراد أولاً في (تِفعال) مثل: تضراب، و(تفاعُل) مثل: تضارُب، و(تفعُّل) مثل: تقدُّم، و(تفعْلُل) مثل: تدحرُج، و(تفوعل) مثل: تجورب، وتزاد ثالثة في (افتعال) مثل: انتصار، و(مفتعِل) مثل: منتصِر، و(مفتَعَلَ) مثل: معتَصَرَ، وتزاد رابعة في (فعليت) مثل: عفريت، وسادسة في (فعللوت) مثل: عنكبوت.

٥- وَتزاد "**الميم**" أولاً إذا وقع بعدها ثلاثة أحرف أصول في (مَفعِل) بفتح الميم وكسر العين وفتحها، مثل: مسجد ومنظَر و(مُفْعِل) بضم الميم وكسر العين وفتحها مثل: مُكرَم، و(مُفَاعِل) بفتح العين وكسرها مثل: مناضِل، و(متفاعِل) فتح العين وكسرها مثل: متكاسِل، و(منفعَلِ) بفتح العين وكسرها، مثل: منفطَر، و(مُتَفَعّل) بفتح العين وكسرها، مثل: متحدِّث، و(مستفعَل) بفتح العين وكسرها، مثل: مستخرج، و(مفعال) مثل: مفتاح، ولا تزاد (الميم) وسطًا ولا آخرًا.

٦- وتزاد "**الواو**" ثانية في (فوعل) مثل: جوهر، و(فواعل) مثل: جواهر، و(فوعلة)، مثل: حوقلة، وثالثة فى (فَعْولة)، مثل: قسورة، و(فَعُول) مثل: صبور، و(فُعُول) مثل: نُمُور، ورابعة فى (مفعول) مثل: منصور، و(مفعولة) مثل: ممدوحة، و(فاعول) مثل: فاروق. وخامسة فى (فعللول) مثل: عضرفوط.

٧- وتزاد "**النون**" أولاً فى: (نفعل) مثل: نرجس، وثانية فى (منفعَل) فتح العين وكسرها مثل: منكسَر، و(فنعَل) مثل: عنَسل، و(فنعلة) مثل: قنطرة، و(فنعال) مثل:

قنطار، وثالثة فى: (فَعَنْلوة) مثل: قلَنْسوة، ورابعة فى: (فعلنْ) مثل: رعشن، وخامسة فى (فعلان) مثل: مروان، وسادسة فى: (فعللان)، مثل: زعفران، و(فعلانة) مثل: زعفرانة.

٨- وتزاد **"الياء"** أولاً فى: (يفعل) مثل: يرمع، وثانية فى: (فيعل) مثل: ضَيْغَم، وثالثة فى: (فِعْيل) مثل: عثير، و(فعيل) مثل: شريف، ورابعة فى (فعَّيْلى) مثل: خليطى، و(فِعِّيل)، مثل سكّين، و(مفعيل) مثل: مسكين، و(فِعْلية) مثل: حذرية، وخامسة فى: (فُعَلِّية) مثل: سُلَحْفية.

٩- وتزاد "الهاء".

١٠- ولا تزاد **"الألف"** أولاً لأنها لا تكون إلا حرف مد مجانس لحركة ما قبلها، وتزاد ثانية فى: (فاعل) و(فاعِلة) مثل: كاتب وكاتبة، وثالثة فى: (فعال) بفتح الفاء وكسرها وضمها مثل: سحاب، وكتاب، وصراخ، و(فُعالة) بتثليث الفاء مثل: رسالة، وبسالة، وقدامة، ورابعة فى: (فعلى) بتثليث الفاء مثل: بشرى، وليلى، وضِيزى، و(أفعال) مثل: أجسام، و(فعَّال) بفتح الفاء وضمها مثل: بسّام، وثوار، و(فِعلان) بكسر الفاء وضمها مثل: صبيان، وكثبان، و(فُعَلاء) مثل: كُبَرَاء، وخامسة في (فُعُلَّى) مثل كفرى، و(فَعْلَلَى) مثل: (جَحْجَبَى)، وسادسة فى (فُعَّيلى) مثل: خلّيطى، و(فِعِّيلى) مثل: حثيثى.

الثالث:

يلحق الصرفيون بعض الأسماء الثلاثية المزيدة بحرف بالرباعى المجرد وزنًا، كما يلحقون بعض الأسماء الثلاثية المزيدة بحرفين بالرباعى المزيد بحرف. وبعض الأسماء الرباعية المزيدة بحرف بالخماسي المجرد، وذلك للدلالة على أن الزيادة في الأسماء الملحقة ليست دالة على معنى محدد باطراد.

- ومن الثلاثى المزيد بحرف مما ألحق بالرباعى المجرد: كوثر، وجدول، وزينب، ورعشن، وهي جميعًا ملحقة بوزن (فَعْلَل)، مع أنها بحسب الأصل على وزن: فوعل، و: فعول، و: فيعل، و: فعلن، على التوالى. فالواو زائدة في الأولى والثانية، والياء زائدة في الثالثة، والنون زائدة في الرابعة.

- ومن الثلاثى المزيد بحرفين مما ألحق بالرباعى المزيد بحرف: عثوثل، وسجنجل، وعصنصر، وألندد، وهى جميعًا ملحقة بوزن: (فعَلَّل)، مع أنها بحسب الأصل على وزن: فعوعل، وفعنعل، وفعنعل، وأفنعل، فالزيادة فى الأولى التضعيف والواو، وفى الثانية والثالثة التضعيف والنون، وفي الرابعة الهمزة والنون.

- ومن الرباعى المزيد بحرف مما ألحق بالخماسي المجرد: جحنفل، وعَمَلَّس، وهما ملحقان وزنًا بـ(فعلَّل) الخماسي المجرد مع أن النون زائدة في الأولى والتضعيف زائد في الثانية، ووزنهما بحسب الأصل: فعنلل بزيادة النون، و: فعلَّل: بزيادة التضعيف.

تطبيق على المجرد والمزيد

استخرج الأسماء المجردة والمزيدة في الآيات الآتية، وزنها، وبين نوعها، وحدد حروف الزيادة فيها ومواضعها:

- ﴿ إِنَّ وَلِـۧـيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾.

- ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾.

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَـٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَـٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴾.

المبحث الثاني
الجامد والمشتق

١- رجُل	إبِل	عنُق	٢- فاهم	مفهوم	فهامة
كَتِف	ضلَعِ	نفَر	ناصر	منصور	نصير
أسد	جِذر	قفْل	مجلس	مذبح	مفتاح
صقْر	أرنب	هُدهُد	فرحة	أصدق	مسجد

لو تأملت الأمثلة الواردة في المجموعتين السابقتين للاحظت أن المجموعة الأولى تتضمن أسماء لم تؤخذ من غيرها وتدل على معانى مجردة من لحظ أى صفة، فى حين أن الأسماء التى فى المجموعة الثانية مأخوذة من غيرها لتدل على معانى مقترنة بنوع من الوصف، سواء أكان الوصف للقائم بالحدث، أم للواقع عليه، أم للواقع فيه أو به.

لذلك يقسم الصرفيون الاسم إلى قسمين: جامد، وهو: "ما لم يؤخذ من غيره ودل على حدث أو ذات من غير ملاحظة صفة". ومشتق، وهو: "ما أخذ من غيره ودل على ذات من الذوات ملحوظًا في دلالته عليها الصفة".

وطبقًا لذلك فإن الجمود هو دلالة الكلمة على معنى معين مجرد من لحظ الصفة. والاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى مع اتفاق الكلمتين: - المشتق منها والمشتقة – في المعنى الأصلي والمادة بحيث تدل الكلمة المشتقة على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة، نحو: ضارِب من: الضرب، وحذِر من: الحذر.

وذكر السيوطي أن وسيلة التعرف إلى الأصل المشتق منه والفرع المشتق هى "تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هى أصل الصيغ، كَضَرْب فإنه دال على مطلق الضرب فقط، أما (ضارِب) و(مضروب)، و(يضرب)، و(اضرِبْ)، فكلها أكثر دلالة

و... حروفًا. و(ضَرَب) الماضي مساوٍ حروفًا وأكثر دلالة، وكلها مشتركة فى (ضرب) وفي هيئة تركيبها".

وذهب إلى أن التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر نوعًا:

الأول -زيادة حركة، كَعَلِم، وعِلْم.

الثاني -زيادة مادة، كطالب، وطَلَب.

الثالث - زيادتهما، كضارب، وضَرْب.

الرابع - نقصان حركة، كالفَرْس، من: الفَرَس.

الخامس - نقصان مادة، كثبت وثبات.

السادس - نقصانهما، كنزا، ونزوان.

السابع - نقصان حركة وزيادة مادة، كغضبى، وغضب.

الثامن - نقص مادة وزيادة حركة: كحرم، وحِرمْان.

التاسع - زيادتهما مع نقصانهما، كاستنوق، من الناقة.

العاشر - تغاير الحركتين، كبَطر بَطرًا.

الحادي عشر - نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، كاضرب من الضرب.

الثاني عشر - نقصان مادة وزيادة أخرى، كراضع من الرضاعة.

الثالث عشر - نقص مادة وزيادة أخرى وحركة، كخاف من الخوف، لأن الفاء ساكنة في (خوف) لعدم التركيب.

الرابع عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط كعِدْ من الوعد، فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة.

الخامس عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حرف، كفَاخر من الفخار نقصت ألف، وزادت ألف وفتحة.

الاشتقاق في اللغة

يرى اللغويون أن الاشتقاق ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ويطلق عليه عندهم الاشتقاق الصغير أو الأصغر، وهو ما اتحدت فيه الكلمتان (المشتق منها والمشتقة) فى الحروف والترتيب، نحو: حافظ من الحفظ، فإن الكلمتين تتفقان فى الحروف الثلاثة: الحاء والفاء والظاء، وفى ترتيبها.

ومن اللغويين من أنكر وجود هذا النوع ذاهبًا إلى أن الكلمات كلها أصول وأنه لا اشتقاق فيها، ردًا على الاتجاه الذى أسرف في القول بالاشتقاق مدعيًا أن كل الكلمات مشتقة. وجليٌّ أن كلا من الاتجاهين بعيد عن الصواب لمخالفته لما هو وارد فى اللغة بالفعل من ظواهر، وما هو مقرر لها من خصائص.

وهذا النوع من الاشتقاق هو المعتد به عند الصرفيين، فإذا أطلق لفظ "الاشتقاق" عندهم فإنه ينصب عليه وحده.

القسم الثاني: الاشتقاق الكبير، ويطلق عليه ابن جنى مصطلح الاشتقاق الأكبر، وهو "اتحاد مجموعات الكلمات فى الحروف دون الترتيب، أى أن اتحاد أى مجموعة من الكلمات فى مجموعة الحروف الأساسية – بصرف النظر عن ترتيب هذه الحروف – كفيل بأن يسبغ عليها جميعًا معنى عامًا مشتركًا. يقول ابن جنى معبرًا عن ذلك: "وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه"، ويمثل لذلك بنحو اجتماع الكاف واللام والميم فى: كلم، وكمل، وملك، ومكل، ولكم، ولمك:

فإن بينها جميعًا قدرًا مشتركًا من معنى القوة والشدة. ونحو اجتماع القاف والواو

واللام فى: قول، وقلو، ووقل، وولق، ولقو، ولوق؛ فإن المعنى المشترك بينها هو الإسراع والخفة، ومن ذلك أيضًا اجتماع الحاء والميم والدال فى: حمد، ومدح، وتقليباتها؛ والمعنى المشترك بينها هو الثناء والنداء على الجميل ونحوه، واجتماع اللام والفاء والتاء فى: لفت، وفتل، وتقليباتها. واجتماع الفاء والسين والقاف فى: فسق، وفقس وتقليباتها، وقفس،والمعنى الذى تدل عليه الخروج من الشيء والانسلاخ منه، واجتماع القاف والسين والواو فى: قسو، وقوس، ووقس، ووسق، وسوق؛ فإنها تدل على القوة والاجتماع. ونحو؛ سمل، وسلم، ومسل، ولمس، وملس، ولسم، والمعنى الجامع لها هو الإصحاب والملاينة. واجتماع الغين والميم والضاد فى نحو: غمض ومضغ، وتقليباتها فإنها تدل على الطامن والإخفاء.

القسم الثالث: ويصطلح عليه بالاشتقاق الأكبر، وفيه تتفق الكلمات في معظم الحروف مع وجود تناسب صوتى في بقيتها، ومن ذلك مثلاً: (النعق) و(النهق)، فإن الكلمتين اتفقتا فى النون والقاف وثمة تناسب فى الحرف المختلف فيه ـ وهو العين والهاء ـ فإنهما من مجرى واحد ومخرج واحد، وأحدهما نظير الآخر جهرًا أو همسًا.

ونحو ذلك: (نفق) و(نفد)، و(فلح) و(فلج). و(أز) و(هز). و(العسف) و(الأسف) و(المفلح) و(المفلج)، و(فقه) و(فتح) و(فقص)، و(هدير) و(هديل)، و(قشط) الجلد و(كشطه). و(كبح) الفرس و(كمحه). و(سراط) و(صراط)، و(ساطع) و(صاطع)، و(مسقع) و(مصقع). و(الرمس) و(الدمس) و(النمس) و(الطمس) و(الغمس) وجميعها تدل على الكتمان. و(عكم) و(عكف) و(عكر) و(عكل) و(عكا)، وتدل على الوقوف.

وليس هذا هو مجال مناقشة موقف اللغويين في هذين النوعين من الاشتقاق، بيد أن من الجليّ أن من الملحوظ أن معظم الأمثلة الواردة فيها يمكن تفسيرها في ضوء الفروق اللهجية ونتائجها الصوتية.

وقد أضاف بعض الباحثين المعاصرين، وهو الأستاذ عبدالله أمين، نوعًا رابعًا من الاشتقاق أطلق عليه مصطلح "الاشتقاق الكبار" – بضم الكاف – مريدًا به ما يصطلح عليه في البحث اللغوى بالنحت، أى أخذ حروف من كل كلمة تضمها جملة أو تركيب للدلالة على معنى الجملة أو التركيب الكلي نحو: طلبق، بمعنى: أطال الله بقاءك، ودمعز،

بمعنى: أدام الله عزك، وبسمل بمعنى: بسم الله الرحمن الرحيم، وحوقل، بمعنى: لا حول ولا قوة إلا بالله، وفتح، بمعنى: حركة تحرير فلسطين.

والحق أن وضع النحت في إطار الاشتقاق مخالف لما استقر الرأى عليه فى البحث اللغوى؛ حيث يربط الاشتقاق بالحروف لا بالكلمات.

أصل المشتقات

اختلف اللغويين – ومن بينهم الصرفيون – فى أصل المشتقات في الاشتقاق الأصغر، وقد ورد فى التراث اللغوى فى هذا الشأن أربعة أقوال:

القول الأول: يرى أصحابه – وهم جمهور البصريين – أن أصل الاشتقاق هو المصدر، وأن الفعل والوصف متفرعان عنه، ويستندون فى ذلك إلى الأدلة الآتية:

١- أن المصدر يدل على زمان مطلق، أما الفعل فإنه يدل على زمان معين، وبما أن المطلق أصل المقيد فقد وجب أن يكون المصدر أصلاً للفعل.

٢- أن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ويستغنى عن الفعل، أما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم، وما يقوم بنفسه أولى بأن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره.

٣- أن المصدر يدل بصيغته على الحدث فحسب، أما الفعل فإنه يدل على شيئين هما: الحدث والزمن، وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك وجب أن يكون المصدر أصلاً للفعل.

٤- أن للمصدر – غالبًا – صيغة واحدة، أما الفعل فله صيغ مختلفة، وما له صيغة واحدة أولى بأن يكون أصلاً لما له أمثلة متعددة.

٥- أن الفعل يدل على ما يدل عليه المصدر وزيادة، أما المصدر فإنه لا يدل على ما يدل عليه الفعل كله وإنما يدل على بعضه، وإذًا فقد تحقق تعريف المشتق في الفعل دون المصدر.

٦- أنه لو كان المصدر مشتقًا من الفعل لوجب أن يجري على سنن مطرد في القياس،

ولم يختلف. كما اطردت قواعد اشتقاق أسماء الفاعلين والمفعولين، وبما أن المصدر لم يجرِ على هذا السنن فقد وجب أن يكون جامدًا لا مشتقًا.

٧- أنه لو كان المصدر مشتقًا من الفعل لوجب أن يدل عليه الفعل وزيادة، أي لوجبت دلالته على الحدث والزمان وعلى معنى ثالث ضرورة، وبما أنه ليس الأمر كذلك فقد وجب كون المصدر غير مشتق من الفعل.

القول الثاني: ويذهب أصحابه – وهم الكوفيون – إلى أن أصل المشتقات هو الفعل، وأن المصدر مشتق منه، مستدلين على اتجاههم بالأدلة الآتية:

١ – أن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله، تقول: قام قيامًا، وقاوم قوامًا، فقد أعللت مصدر (قام) لاعتلال الفعل، وصححت مصدر (قاوم) لصحة الفعل.

٢- أن الفعل يعمل في المصدر تقول: أكرمت إكرامًا، فتنصب المصدر بالفعل، ورتبة العامل ينبغي أن تكون مقدمة على المعمول.

٣- أن المصدر يؤكد الفعل، ورتبة المؤكَّد – بفتح الكاف – قبل رتبة المؤكد – بكسرها – فوجب أن يكون الفعل سابقًا على المصدر.

٤- أن ثمة أفعالاً لا مصادر لها، مثل: نعم، وبئس، وعسى، وليس، وفعل التعجب، وحبذا، ولو لم يكن المصدر فرعًا لما خلا عن هذه الأفعال، لاستحالة وجود الفرع من غير أصل.

٥- أن المصدر لا يتصور في الذهن إلا باعتباره فعل فاعل، وإذًا فقد وجب أن يكون الفعل أصلاً للمصدر، لأن المصدر لا تقوم صورته بدونه ولا يعرف إلا به.

القول الثالث: وذهب إليه ابن طلحة، ويرى أن كلاً من المصدر والفعل أصل بنفسه، وليس أحدهما مشتقًا من الآخر، خلاصًا من الأدلة المتعارضة التي قدمها كل فريق من الفريقين السابقين.

أما القول الرابع: ومال إليه بعض البصريين، فإنه يرى أن المصدر أصل للفعل، وأن الفعل أصل للوصف. وهو رأى مرجوح عندهم، وإن كان لا يخلو – فى تصورنا – من الاعتبار.

والراجح بين اللغويين والصرفيين هو الرأى الأول الذى يقول بأن أصل المشتقات

جميعًا: اسمية، وفعلية هو المصدر. إذ يشتق منه الأفعال الثلاثة: الماضية، والمضارعة، والأمر، كما يشتق منه الأوصاف الاسمية: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واسم المرة، واسم الهيئة.

ومقتضى ذلك ضرورة دراسة أمرين:

١ - كيفية التوصل إلى المصادر.

٢ - كيفية تشقيق المصادر في المشتقات الاسمية.

* * *

المصـــادر

بناء الفعل – بغض النظر عن تجرده وزيادته – إما ثلاثى، أو رباعى، أو خماسى، أو سداسى، ولكل بناء منها أوزان خاصة، ولكل وزن منها مصدر يتحدد بناؤه على النحو التالى.

أولاً: مصادر الثلاثي:

١- ما كان على وزن (فَعُل) – بفتح الفاء وضم العين – فإن مصدره يكون على وزن من اثنين:

(أ) فُعُولة بضم الفاء والعين معًا، مثل: سهل سهولة، وعذب عذوبة، وصعب صعوبة، وملح ملوحة، ونعم نعومة، وسخن سخونة.

(ب) فَعَالة بفتح الفاء والعين معًا: مثل: فصح فصاحة، وبلغ بلاغة، وصرح صراحة، وضخم ضخامة، ونحف نحافة، ووجه وجاهة.

٢- ما كان على وزن (فَعِل) – بفتح الفاء وكسر العين – لازمًا:

(أ) فإن دل على حرفة فإن مصدره يكون على وزن: (فِعَالة) مثل: ولي ولاية، وقد تفتح الفاء في بعض الكلمات فيقال مثلاً: وَلاَية.

(ب) وإن دل على لون فإن مصدره يكون على وزن: (فُعْلة) مثل: حمر حمرة ، وسمر سُمْرة، وأدم أدْمة، ورزق زرقة، وشهب شهبة، وكدر كدرة.

(جـ) وإن دل على معالجة فإن مصدره يكون على وزن (فُعول) مثل: قدم قدومًا.

(د) وإن دل على مرض أو داء فإن مصدره يكون على وزن: (فَعَل) مثل: مرض مرضًا، وورم ورمًا، ووجع وجعًا.

(هـ) وإن لم يكن مما سبق فإن مصدره يكون على وزن: (فَعَل) مثل: فرح فرحًا، وترب تربًا، وفزع فزعًا، وبطر بطرًا، وجوى جوى، ومرض مرضًا.

٣- ما كان على وزن: (فعل) - بفتح الفاء وكسر العين - متعديًا، فإن مصدره يكون على وزن: (فَعْل): مثل: فهم فهمًا، وأمن أمنًا.

٤- ما كان على وزن (فَعَل) - بفتح الفاء والعين - لازمًا.

(أ) فإن كان معتل العين فإن مصدره يكون على وزن: (فَعْل) مثل: سير، أو (فِعال) مثل: قيام، أو (فِعالة) مثل: نياحة.

(ب) وإن دل على امتناع كان مصدره على وزن: (فِعال) مثل: أبى إباء، ونفر نفارًا، وشمس شماسًا، وفر فرارًا.

(جـ) وإن دل على تقلب كان مصدره على وزن: (فَعَلان) مثل: غلى غليانًا، وجال جولانًا، ونزا نزوانًا.

(د) وإن دل على داء كان مصدره على وزن: (فُعَال) مثل: مشت بطنه مشاء - أي: أصابه مرض فيها.

(هـ) وإن دل على سير كان مصدره على وزن: (فَعِيل) مثل: رحل رحيلاً.

(و) وإن دل على صوت كان مصدره على وزن: (فُعَال) مثل: صرخ صراخًا وعوى عواء، أو (فَعِيل) مثل: زأر زئيرًا، ونهق نهيقًا، وصهل صهيلاً.

(ز) وإن دل على حرفة كان مصدره على وزن: (فِعَالة) مثل: سفر سفارة، صاغ صياغة، وحاك حياكة، وخاط خياطة. وأجيز فتح الفاء في بعض الكلمات مثل: وكالة، وولاية.

(ح) وإن لم يكن مما سبق فإن مصدره يكون على وزن: (فُعُول) مثل: جلس جلوسًا، نهض نهوضًا.

٥- ما كان على وزن (فَعَل) - متعديًا - بفتح الفاء والعين.

(أ) فإن دل على حرفة فإن مصدره يكون على وزن: (فِعالة) مثل: خاط خياطة، وحاك حياكة.

(ب) وإن لم يدل على حرفة كان مصدره على وزن: (فَعْل) مثل: ضرب ضربًا، وردَّ رَدًّا.

ثانيًا: مصادر غير الثلاثي:

١ - ما كان على وزن (فعَّل) - بتشديد العين:

(أ) فإن كان **صحيح اللام** فإن مصدره يكون على وزن: (تفعيل) مثل: طهَّر تطهيرًا، وكسَّر تكسيرًا، ودمَّر تدميرًا، وعمَّق تعميقًا، وفهَّم تفهيمًا.

(ب) وإن كان **معتل اللام** فإن مصدره يكون على وزن: (تفعلة) مثل: زكَّى تزكية، وربَّى تربية، ونمَّى تنمية، وولَّى تولية.

٢ - ما كان على وزن (أفعل) - بزيادة الهمزة:

(أ) فإن كان **صحيح العين** فإن مصدره يكون على وزن: (إفعال) مثل: أكرم إكرامًا، وأحسن إحسانًا، وأنضج إنضاجًا، وأفهم إفهامًا، وأثمر إثمارًا.

(ب) وإن كان **معتل العين** فإن مصدره يكون على وزن: (إفعلة)[1] مثل: أقام إقامة، إنابة إبانة، وأحاط إحاطة، وأماط إماطة، وأزال إزالة.

٣ - ما كان على وزن (فاعَل) - بزيادة الألف:

(أ) فإن كان **يائي الفاء** فإن مصدره يكون على وزن: (مُفاعلة) مثل: ياسر مياسرة، ويامن: ميامنة.

(ب) وإن لم يكن يائي الفاء فإن مصدره يكون على وزن: (فِعال) مثل: فاتل قِتالاً، وجاهد جهادًا، وخاصم خصامًا.

---

(١) يرى الصرفيون أن مصدر: أفعل (الإفعال) دائمًا، سواء أكان صحيحًا أم معتلاً، وعندهم أن أصل مصدر أقام - مثلاً - إقوام، ثم حدث فيه إعلال نتيجة لتحرك حرف العلة وسكون ما قبله وهو حرف صحيح، فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، ثم قلبت الواو ألفًا لتجانس الفتحة قبلها، ثم حذفت تخلصًا من التقاء الساكنين. وعوض عنها التاء في آخر الكلمة، ووفقًا لذلك تكون صيغة المصدر (إقامة) على وزن (إفالة)، ولكننا آثرنا التيسير حين قلنا بأن الوزن هو (إفعلة) أي بزيادة تاء على آخر صيغة الفعل مع تغيير حركة الهمزة في أوله، دون حاجة إلى هذه الدورة - في هذه المرحلة - من التغيرات نتيجة للقول بالإعلال.

أو وزن: (مفَاعلة)، مثل: مقاتلة، ومجاهدة، ومخاصمة.

٤- ما كان على وزن: (فعلل) – بزيادة اللام:

(أ) فإن كان **غير مضعف** كان وزنه على: (فعللة) مثل: دحرج دحرجة، وبيطر بيطرة.

(ب) وإن كان مضعفًا جاز أن يأتي على وزنين:

(فَعللة) مثل: زلزل زلزلة، ووسوس وسوسة.

(فِعلال) مثل: زلزل زلزالاً، ووسوس وسواسًا.

٥- ما كان **مبدوءًا بتاء زائدة فإن** مصدره يكون بضم رابعه فحسب، مثل: تدحرَج تدحرُجًا، وتكسر تكسُّرًا، وتشيطن تشيطُنًا، وتجورب تجورُبًا.

٦- ما كان **مبدوءًا بهمزة وصل فإن** مصدره يكون بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره مثل: انطلق انطلاقًا، واقتدر اقتدارًا، واصطفى اصطفاء، واستغفر استغفارًا.

وما جاء مخالفًا لهذه القواعد شاذ، يحفظ ولا يقاس عليه.

* * *

المصــــادر

مصادر الثلاثي

الوزن	المصدر
١- فَعُل :	فُعُولة/ فَعالة
٢- فَعِل :	فِعالة / فُعْلة / فُعُول / فَعَل / فَعَل / فَعْل / فِعال / فِعالة / فَعلان /
٣- فَعَل :	فُعال/ فعيل / فَعول.

مصادر غير الثلاثي

الوزن	المصدر
١- فَعّل :	: تفعيل/ تفعلة
٢- أفعل :	: إفعال [إفعلة]
٣- فاعَل	: فِعال / مفاعلة
٤- فَعْلَل.	: فِعلال / فعللة
٥- المبدوء بتاء زائدة	: يضم رابعه
٦- المبدوء بهمزة وصل	: يكسر ثالثه وتزاد ألف قبل آخره

تنبيهــات

أولاً: المصادر السابقة هي المصادر القياسية عند الصرفيين. بيد أنه يجب أن يلاحظ أن المطرد من هذه المصادر مصادر ما زاد عن الثلاثة، أي (الثلاثى المزيد، والرباعى مجردًا ومزيدًا) أما مصادر الثلاثى فالرأى الشائع بين الصرفيين أنها سماعية، أى أن من الممكن أن نجد أوزانًا للمصادر على غير قياس من ناحية، وأن نجد للوزن الواحد من الأفعال مصادر متعددة الصيغ من ناحية أخرى.

ومن أوزان المصادر غير القياسية:

نحو: (فَعْلان) - بفتح الفاء وسكون العين - مثل: ليَّان، وشنآن.

ونحو: (فَعَل) - بفتح الفاء والعين معًا - مثل: طلب، وجلب.

ونحو: (فُعَل) - بضم الفاء وفتح العين - مثل: هدى، وشُرى.

ومنه عند الزجاج: تقى.

ونحو: (فِعَل)- بكسر الفاء وفتح العين - مثل: شرى، وقرى، وقلى.

ونحو: (فِعْلة)- بكسر الفاء وسكون العين - مثل: نشدة.

ونحو: (فَعْلة) - بفتح الفاء وسكون العين - مثل: رحمة.

ونحو: (فُعْلَل)- بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى - مثل: سؤدد.

ونحو: (فَعَلوت)- بفتح الفاء والعين - مثل: جبروت.

ونحو: (تُفْعَل)- بضم التاء وإسكان الفاء وفتح العين - مثل: تدرأ.

ونحو: (فَعلولة)- بفتح الفاء وإسكان العين - مثل: شيخوخة، وصيرورة.

ونحو: (تَفْعُلة)- بفتح التاء وسكون الفاء وضم العين - مثل: تهلكة.

ومن قبيل تعدد صيغ المصادر للأفعال ذات الوزن الواحد مصادر الأفعال الدالة على الأصوات، نحو: صرخ، وعوى، وبكى، وضج، ونهق، فقد ورد فيها أوزان ثلاثة، هي:

(أ) فُعال – بضم الفاء وفتح العين – نحو: صراخ، وبكاء، وعواء.

(ب) فِعال – بكسر الفاء وفتح العين – نحو: زمر النعام زمارًا، وعرَّ الظلِيم عرارًا.

(جـ) فعيل – بفتح الفاء وكسر العين – نحو: ضجيج، وعجيج، وزئير. بل قد تتعدد صيغ المصادر للفعل الواحد أحيانًا، وقد نص ابن القطاع على أنه قد ورد لبعض الأفعال أربعة عشر مصدرًا كما ورد لبعضها اثنا عشر مصدرًا.

* * *

ثانيًا: أكثر المتقدمين على عدم التفرقة بين "المصدر" و"اسم المصدر" بل كل ما دل على "الحدث" كان عندهم مصدرًا، يقول سيبويه: "هذا باب ما جاء من المصادر على (فَعُول) "بفتح الفاء وضم العين" وذلك قولك: توضأت وضوءًا حسنًا، وتطهرت طهورًا حسنًا، وأولعت به ولوعًا، وسمعت من العرب من يقول: وقدت النار وقودًا، وقبله قبولاً". وإلى ذلك يشير الرضى، في شرحه على الشافية؛ إذ يقول: "ولم يأتِ (الفَعُول) مصدرًا إلا خمسة أحرف – يريد كلمات: توضأت وضوءًا – وتطهرت طهورًا، ووقدت النار وقودًا، وقبل قبولاً، وأولع وَلوعًا.

وهكذا يقر هذان العالمان أن هذه الكلمات الخمس الواردة على وزن (فَعول) مصادر، برغم أنها تقل بنيتها من حيث عدد الحروف عن بنية أفعالها.

ولكن المتأخرين من العلماء يفرقون بين "المصدر" و"اسم المصدر"، والشائع عندهم أن اسم المصدر هو ما سوى المصدر فى الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظًا وتقديرًا دون عوض من بعض ما فى فعله" أما المصدر فإنه يجب أن يشتمل على جميع ما فى فعله من حروف لفظًا أو تقديرًا أو بالتعويض عما حذف من حروفه، وسيان بعد هذا أن يكون عدد حروفه مساويًا لعدد حروف الفعل، كأكل أكلاً وفهم فهمًا ونام نومًا، أو أن تزيد.

ووفقًا لهذه التفرقة فإن الكلمات الخمس السابقة تعد من قبيل اسم المصدر وليست من قبيل المصدر.

ومقتضى ذلك كله أن من الممكن أن تتعدد الصيغ الدالة على الحدث وأن تتنوع أيضًا؛ فقد تكون مصدرًا، وقد تكون اسم مصدر. نحو: أعطى، والمصدر: إعطاء، واسم المصدر: عطاء، وتَوَضَّأ، فالمصدر: تَوَضُّؤ واسمه: وضوء، وتَكَلَّم فالمصدر تَكَلُّمٌ، واسمه: كلام، واغتسل فالمصدر: اغتسال، واسمه: غسل".

واسم المصدر يجيء من الثلاثي وغيره.

والأمثلة السابقة لاسم المصدر من غير الثلاثي.

واسم المصدر من الثلاثي مثل: الرِّزق – بكسر الراء – لما يرزق به المرء، إذ المصدر هو: الرّزق بفتحها، والضُّر – بضم الفاء – لما يصاب به المضرور، والمصدر: الضرر بفتحها.

ومن المعاصرين من فرق بين المصدر واسمه في الدلالة بغض النظر عن مخالفته حروف فعله أو موافقته له وأن اسم المصدر من الثلاثي: ما ساوت حروفه حروف فعله دالاً على عين أو هيئة أو حال أو أثر، كالرِّزق لما يرزق به المرء، والضُرّ لما يصاب به المضرور.

ومن غير الثلاثي: ما لم يجر على فعله بخلوه من بعض حروف الزوائد، دالاً كذلك على عين أو هيئة أو حال أو أثر، كالعطاء لما يعطى، والثواب لما يثاب به، والكلام لما يتفوه به.

والخلاصة عندهم أن المصدر هو ما دل على حدث، فإذا دل على عين أو هيئة سمى اسم مصدر.

* * *

ثالثًا: ورد في الصرف ما يسمى "بالمصدر الميمي" وهو عند الصرفيين صيغة اسمية تدل على الحدث ولكنها مبدوءة دائمًا بميم زائدة في أوّلها. وقد جاء اشتقاق المصدر الميمي قياسيًا على النحو الآتي:

١- من الأفعال الثلاثية:

(أ) إذا كان الفعل مثالاً صحيح اللام فإنه يكون على وزن (مَفعِل) –بفتح الميم وكسر العين– مثل: مَوعِد، ومَوضِع.

(ب) إذا لم يكن الفعل مثالاً صحيح اللام فإنه يكون على وزن (مَفعَل) -بفتح الميم والعين- مثل: مَضرَب، ومَنصَر، ومَولى.

٢ـ من الأفعال غير الثلاثية:

يكون على وزن اسم المفعول، أي بالإتيان بصيغة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمونة وفتح ما قبل الآخر، مثل مُدحرَج، ومُعظَّم، ومُجاهَد.

ولكن وردت -مع ذلك- صيغ أخرى للمصدر الميمي غير قياسية ومن ذلك:

(أ) صيغة (مَفْعَلة) -بفتح الميم والعين- مثل: محمدة، ومظلَمة، وميسَرة.

(ب) صيغة (مَفعِلة) -بفتح الميم وكسر العين- مثل: محسِبة، ومعذِرة، ومعجِزة، ومعصِية.

(جـ) صيغة (مَفعُلة) -بفتح الميم وضم العين- مثل: مأدُبَة، ومهلُكة. كذلك تعددت أوزان المصدر الميمي لبعض الكلمات. ومن ذلك:

(أ) ما ورد على (مَفعَلة) و(مَفعِلة) -بفتح العين وكسرها- كلمات: محمدة، ومذمة، ومعجِزَة، ومظلَمة، ومحسِبة، ومعذِرة.

(ب) ما ورد على: (مَفعَلة) و(مَفعُلَة) -بفتح العين وضمها- كلمة: ميسُرة.

(جـ) وما ورد، على (مَفعِلة) و(مَفعَلة) و(مَفعُلة) بفتح العين وضمها وكسرها - كلمات: مهلكة، ومقدرة، ومأدبة.

وغيرها كثير ويقتصر في ذلك على السماع.

رابعًا: في اللغة كلمات جامدة لا مصادر لها، ولا يمكن تشقيقها لاستخدامها لتلبية حاجات المجتمع اللغوي، ومن ثم ابتكر الصرفيون وسيلة لتحويل هذه الأسماء الجامدة إلى مصادر يمكن استخلاص مشتقات مختلفة منها للوفاء بحاجات المجتمع والتعبير عنها، وقد سميت الصيغ الناتجة عن هذه الوسيلة صيغ **"المصادر الصناعية"**.

ويتم تكوين صيغة "المصدر الصناعي" بزيادة ياء مشددة وتاء في آخر الكلمة الجامدة المراد تحويلها إلى صيغة المصدر، مثل: وطنية، وقومية، وإنسانية وعربية، ووحشية، وهمجية، وحرية، وروحية، وألوهية، وربوبية، وكيفية، وكمية، وهوية.

وما دام القصد من المصدر الصناعي الوصول إلى صيغة مصدرية للأسماء الجامدة، فإنه لا ينبغي وفقًا لذلك إلحاق الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعي بالمصادر الموجودة بالفعل في اللغة، لفقدانها الغاية المرجوة منها. ولذلك كان استخدام بعض المعاصرين بإسراف هذا الأسلوب موقعًا لهم في الخطأ – إذ تجري على أقلامهم كلمات مثل: تقدمية، وهجومية، ودفاعية، ورجعية، وقضائية، وقتالية، إلى غير ذلك من الكلمات التي تعد كل منها – في ذاتها – مصدرًا، دون حاجة إلى إضافة الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعي.

المشتقات الاسمية
اسم الفاعل

- ١ -

جلس	جالس
أكل	آكل
سأل	سائل
قرأ	قارئ
شدّ	شادّ
عدّ	عادّ
مدّ	مادّ
حثّ	حاثّ

- ٢ -

وثق	واثق
ينع	يانع
سال	سائل
قال	قائل
سعى	ساعٍ
دعا	داعٍ
طوى	طاوٍ
وعى	واعٍ

- ٣ -

دحرج	مدحرج
احرنجم	محرنجم
أوثق	موثق
أسال	مُسيل
أقال	مقيل
استقال	مستقيل
أعد	مُعِدّ
استعد	مستعِد

- ٤ -

اختار	مختار
ارتاح	مرتاح
اعتاد	معتاد
انزاح	منزاح
تحابّ	متحابّ
اعتدّ	معتد
امتدّ	ممتدّ
انقدّ	منقد

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدت أن الصيغة المجاورة للفعل مشتقة لتدل على من وقع منه الفعل، أو اتصف به، وتعرف هذه الصيغة بـ "اسم الفاعل"، ولذلك يعرف الصرفيون اسم الفاعل بأنه "وصف مشتق من مصدر الفعل المبنى للمعلوم ليدل على من وقع منه الفعل أو قام به".

والقاعدة العامة: أن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فاعِل) بكسر العين، ومن غير الثلاثي، -أي مما زاد عدد حروفه عن ثلاثة، سواء أكانت كلها أصولاً أم تتضمن زيادة- على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

وبالإضافة إلى هذه القاعدة العامة ثمة بعض التغيرات التي تحدث نتيجة لقواعد الإعلال والإبدال. ونكتفي هنا بأن نشير إلى أهمها فيما يأتي:

١- إذا كان الفعل أجوف ثلاثيًا فإن الصرفيين يرون أنه إذا أعلت عينه في الفعل الماضي وجب قلبها همزة فى اسم الفاعل، مثل: سال: سائل، وقال: قائل، أما إذا لم تعل عينه في الماضي فإنها تبقى فى اسم الفاعل دون إعلال، مثل: حور: حاور، وعور عاور.

٢- إذا كان الفعل ناقصًا أو لفيفًا -أى معتل اللام- فإن صيغة اسم الفاعل المشتقة وفق قاعدتيه: للثلاثى وغير الثلاثى، تتعرض للإعلال إذا كانت منونة وفى غير حالة النصب، حيث يحذف حرف العلة الواقع لا ما للكلمة، ومن تحذف لام الكلمة من الميزان. نحو: (طوى): فإن اسم الفاعل: (طاوٍ)، على وزن (فاعٍ). ونحو: (ارتقى) فاسم الفاعل (مرتقٍ)، على وزن (مفتعٍ). ونحو استعطى فاسم الفاعل منه (مستعطٍ)، على وزن (مستفعٍ)، بحذف اللام أيضًا.

أما إذا كانت صيغة اسم الفاعل غير منونة، أو منونة فى حالة نصب، فإن اللام تبقى دون حذف، مثل: (الطاوى)، أو (مرتقى) سلم المجد، أو أقدر (قاضيًا) يخاف الله ويرعى ضميره.

٣- إذا كان الفعل أجوف زائدًا عن الثلاثة قد يكون على وزن (انفعل)، مثل: انزاح، أو (افتعل) مثل: ارتاح، أو (تفاعل) مثل: تحاب، أو غيرها مثل: استراح، والملحوظ أنه

إذا كان على وزن: انفعل أو افتعل أو تفاعل فإن ما قبل آخره في المضارع يبقى ألفًا، فمضارع: انزاح: ينزاح:، ومضارع: ارتاح: يرتاح، ومضارع: تحاب: يتحاب، فى حين تقلب هذه الألف ياء في غيرها، فمضارع استراح مثلاً يستريح.

وعند الإتيان بصيغة اسم الفاعل من هذه الأفعال يبقى ما قبل الحرف الأخير كما هو دون تغيير فيقال: منزاح، ومُرتَاح، ومُتَحاب، ومُسْتريح.

ويرى الصرفيون أن أصل صيغة (مُنْزَاح): مُنْزيح – بكسر الياء ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ووزنها (منفعل).

كذلك يرون أن أصل صيغة (مرتاح): مُرْتَوِح، بكسر الواو التى قلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها. ووزنها (مُفْتَعِل).

أم صيغة (مستريح) فأصلها عندهم: مستروح، فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ياء لمناسبة الكسرة، ووزنها (مستفعِل).

* * *

تنبيهــات

أولاً: يكثر استخدام صيغة (فاعل) من الفعل الثلاثي المفتوح العين في الماضي، أي الذي على وزن (فَعَل)، سواء أكان متعديًا مثل: فتح فاتح، ونصر ناصر، وعزل عازل، أم لازمًا مثل: ذهب ذاهب، وجلس جالس، وقعد قاعد.

كما يكثر استخدام صيغة (فاعِل) من الفعل الثلاثى الذي على وزن (فَعِل) بكسر العين إذا كان متعديًا، مثل: تبع تابع، وشرب شارب، وسمع سامع، وركب راكب.

ويقل مجيء صيغة (فاعِل) من الماضي الذي على وزن (فَعُل) -بضم العين- ومن القليل نحو: طاهر، وشاعر، وناعم، وفاره، كذلك يقل مجيئه على هذه الصيغة إذا كان الفعل الماضي على وزن (فَعِل) -بكسر العين- لازمًا، ومن القليل أيضًا نحو: غاضب، وسالم، وراغب، ويكثر في الماضي الذي على هذين الوزنين استخدام أوزان أخرى، ويكون -آنئذ- من قبيل الصفة المشبهة.

* * *

ثانيًا: قد تأتى صيغة (فاعل) للدلالة على من وقع عليه الفعل لا من وقع منه، وذلك قليل، ويفهم من السياق، نحو قوله تعالى: (فهو في عيشة راضية) أي: مرضية، ومنه قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي: المطعوم المكسوّ.

* * *

ثالثًا: قد يراد اسم الفاعل من غير الثلاثي على صورة اسم الفاعل من الثلاثي، نحو:

- أعشبت الأرض، فهى : عاشب.

- وأورث الرِّمس ، فهو: وارث.

- وأيفع الغلام ، فهو: يافع.

- وأبقلت الأرض، فهي: باقل.

- وأغضى الليل ، فهو: غاض.

- وأمحل البلد ، فهو: ماحل.

* * *

رابعًا: قد يرد اسم الفاعل على صورة المفعول، ويعتمد في فهمه على السياق، ومن ذلك قوله تعالى: (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا) أي: ساترًا، وقوله سبحانه: (وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيًا) أي آتيا، ومن ذلك:

- أسهب ، فهو : مُسْهَب.

- وأحسن، فهو : مُحْصَن.

- وألفج ، فهو : مُلْفَج.

- وأجنّه ، فهو : مجنون.

- وأزكمه، فهو : مزكوم.

- وأحزنه، فهو : محزون.

- وأحبّه ، فهو : محبوب.

* * *

صيغ المبالغة:

قد يُحَوَّل اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثى المجرد إلى إحدى الصيغ الآتية للدلالة على كثرة الاتصاف بها كثرة تتسم بالمبالغة والإسراف:

١ - فَعَّال ، مثل : قوَّال، وقوَّام، وفدَّار، وسبَّاق.

٢ - فَعُول ، مثل : شَكور، وكَفور، وأَكول، وصَبور.

٣- مِفعال ، مثل : معطاء، وملحاح، ومعطار، ومهذار.

٤ - فَعيل ، مثل : سميع، ومجيد، وخبير، وبصير.

٥ - فعِل ، مثل : حذرِ، ونهمِ، وعسِر، وبصرِ.

٦- فعيِّل ، مثل : سكِّير، وسجِّين، وسكِّيت، وشرِّيب.

٧- مفعيل ، مثل : معطير، ومسكين، ومنطيق، ومسكير.

٨- فُعَلة ، مثل : همزة، ولمزة، وهزأة، ومسكة.

٩ - فَعُولة، مثل: ملولة، وعجولة.

١٠ - فَعَّالة ، مثل : علامة، وفهامة، ونسابة، ووثابة.

١١ - فَاعلة ، مثل : راوية.

١٢ - فَعَّالة، مثل: بُقّاقة.

١٣ - مِفعالة، مثل : مجزافة.

١٤ - فَاعول، مثل : فاروق، وقاذور، وحاطوم، وساكوت.

* * *

تنبيهـــان

أولاً: كما تستخدم صيغة (فعَّال) للدلالة على المبالغة تستخدم أيضًا للدلالة على الحرفة أو بقصد النسب.

ومن أمثلة دلالتها على الحرفة: نجّار، وحدّاد، وعطّار.

ومن أمثلة دلالتها على النسب: حمّار، وجمّال، ونقّاش.

***

ثانيًا: ذكرنا أن صيغتي (فعيل) و(فعول) من صيغ المبالغة، ولكنهما قد يردان للدلالة على اسم الفاعل دون إشارة إلى كثرة اتصافه بالفعل ومبالغته فيه، ويفهم ذلك من السياق.

اسـم المفعـول

- ١ -

فتح	مفتوح
أخذ	مأخوذ
سأل	مسئول
بدأ	مبدوء
قدّ	مقدود
فَتّ	مفتوت(في عضده)

- ٢ -

وضع	موضوع
يسر	ميسور(عنده)
قال	مقول
باع	مبيع
غزا	مغزو
قضى	مقضيّ

- ٣ -

دحرج	مُدحرَج
أكرم	مُكرَم
أوثق	مُوثَق
أجاب	مجاب
أفاد	مفاد

- ٤ -

اختار	مختار
ارتاح	مرتاح
اعتاد	معتاد
ارتد	مُرَتدّ
انقدّ	منقدّ

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدت أن الصيغة المجاورة للفعل في كل منها مشتقة لتدل على من وقع عليه الفعل، وتعرف هذه الصيغة باسم المفعول، الذي يعرفه الصرفيون بأنه "وصف مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على من أو ما وقع عليه الفعل".

والقاعدة العامة أن اسم المفعول لا يصاغ إلا من الفعل المتعدي، وأما من الفعل اللازم فلابد أن يكون معه ظرف أو جار ومجرور أو مصدر، وهو من الثلاثي على وزن (مفعول) ومن غير الثلاثي يكون على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

وبالإضافة إلى ذلك ثمة بعض التغيرات التي تحدث نتيجة لقواعد الإعلال والإبدال نشير هنا إلى أهمها فيما يأتي:

١- إذا كان الفعل أجوف ثلاثيًا فاسم المفعول منه على وزن (مفعول) طبقًا لقاعدة الثلاثي، ولكن تحدث فيه تغيرات على النحو التالي:

أولاً: إذا كان **واوى العين**، مثل: قال، فأصل صيغة اسم المفعول عند الصرفيين: (مقوول) على وزن: (مفعول) ولكن الواو تحركت وهى حرف علة في حين وقع حرف ساكن صحيح قبلها، فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح الذى قبلها، فالتقى ساكنان: حرف العلة الذى نقلت حركته وواو مفعول، فحذفت واو مفعول تخلصًا من التقاء الساكنين. فصارت الصيغة (مقول) على وزن (مَفُعْل).

ثانيًا: إذا كان **يائىّ العين**، مثل: باع، فأصل صيغة اسم المفعول عند الصرفيين: (مبيوع) على وزن: (مفعول) فوقعت الياء متحركة وهى حرف علة وقبلها ساكن صحيح فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح الذى قبله، فالتقى ساكنان: حرف العلة الذى نقلت حركته وواو مفعول، فحذفت واو مفعول تخلصًا من التقاء الساكنين، ثم قلبت الضمة السابقة على الياء كسرة لمناسبتها، فصارت الصيغة (مبِيع) على وزن (مَفعْل) أيضًا.

٢- إذا كان الفعل ثلاثيًا معتل اللام فاسم المفعول منه على وزن (مفعول) طبقًا لقاعدة الثلاثي، مع ملاحظة التغيرات الآتية:

أولاً: إذا كان حرف العلة **واوًا**، مثل: دعا، فاسم المفعول منه -أصلاً- (مَدْعُوو) على وزن: (مفعول) فالتقى حرفان متماثلان في كلمة واحدة، والأول ساكن والثاني متحرك، فوجب إدغام الحرف الأول فى الثانى، فصارت الصيغة: (مَدْعُوّ) على وزن: (مفعول) دون تغيير فى الميزان.

ثانيًا: إذا كان حرف العلة **ياء**، مثل: رمى، فاسم المفعول منه –أصلاً– (مَرْمُوى) على وزن (مفعول)، فاجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة، وسبقت إحداهما بالسكون، فوجب قلب الواو ياءً وإدغامها في الياء، ثم قلبت الضمة السابقة على الياء كسرة لمناسبتها، فصارت الصيغة: (مرمىّ) على وزن: (مفعول) أيضًا.

٣- إذا كان الفعل أجوف على وزن (أفعل) فاسم المفعول منه: (مُفْعَل) وفقًا لقاعدة غير الثلاثى، مع ملاحظة التغيرات الآتية:

أولاً: إذا كان حرف العلة **واوًا**، مثل: أعاد، فاسم المفعول منه أصلاً: (مُعْوَد) على وزن: (مُفْعَل) تحركت الواو مع وجود حرف ساكن صحيح قبلها، فنقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم قلبت الواو ألفًا لمناسبة الفتحة التى قبلها، فصارت الكلمة (معاد) على وزن (مُفْعَل) أيضًا.

ثانيًا: إذا كان حرف العلة **ياء**، مثل: أفاد، فاسم المفعول منه: (مُفْيَد) على وزن: (مُفْعَل)، فوجب الإعلال لتحرك الياء وسكون ما قبلها وهو حرف صحيح، فنقلت حركة الياء إلى ما قبلها، ثم قلبت الياء ألفًا لتناسب الفتحة التي قبلها، فصارت الصيغة: (مفاد) على وزن: (مُفْعَل) أيضًا.

٤- إذا كان الفعل الأجوف على وزن (انفعل) أو (افتعل) فإن صيغة اسم المفعول تتشابه لفظًا مع صيغة اسم الفاعل وإن اختلفت معها وزنًا.

فمثلاً في الفعل: (انقاد) على وزن: (انفعل) أصل صيغة اسم الفاعل منه: (مُنْقَوِد) على وزن: (مُنْفَعِل) بكسر العين، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصارت: (منقاد) على وزن: (مُنْفَعِل) أيضًا، وصيغة اسم المفعول من الفعل نفسه (مُنْقَوَد) على وزن: (مُنْفَعَل) بفتح العين، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصارت الصيغة: (منقاد) أيضًا لكن على وزن (منفعَل) بفتح العين لا بكسرها.

والذي يفرق بين صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول في هذا النوع من الأفعال هو السياق، فمثلاً حين نقول: ينقاد الشعب كثيرًا للشعارات الزائفة، فالشعب منقاد لها ولكن إلى حين، فكلمة (منقاد) فى هذا المثال للدلالة على اسم الفاعل لا على اسم المفعول.

***

تنبيهـــان

أولاً: قد تكون الصيغة صالحة لاعتبارها اسم فاعل أو اسم مفعول فى غير المواضع التي أشرنا إليها وذلك إذا كانت حركة ما قبل الآخر التي تميز اسم الفاعل من اسم المفعول فى غير الثلاثى ليست ظاهرة.

مثل: معتد، وممتد، ومنصب، ومتحاب. لكن يجب أن يلحظ فى الميزان كسر ما قبل الآخر دائمًا فى اسم الفاعل وفتحه فى اسم المفعول.

* * *

ثانيًا: قد تنوب بعض الأوزان الأخرى للدلالة على اسم المفعول، ومن ذلك:

١- فَعِيل، مثل: جريح، وطريح، وقتيل، وكحيل.

٢- فِعْل - بكسر الفاء وسكون العين - مثل: طِحْن (بمعنى مطحون)، ورِعْى (بمعنى مرعى)، وقِطْف (بمعنى مقطوف).

٣- فَعولة، مثل: رَكوبة (بمعنى مركوبة)، وحَلوبة (بمعنى محلوبة)، وَقَتُوبة (بمعنى مقتوبة).

٤- فَعْل - بفتح الفاء وسكون العين - مثل: فرش (بمعنى مفروش)، وشَوْر (بمعنى مشور)، (أى مجني).

٥- فِعَال - بكسر الفاء - مثل: كِتاب (بمعنى مكتوب)، وفِراش (بمعنى مفروش).

٦- فُعَال - بضم الفاء - مثل: حُطام (بمعنى محطوم)، وجُذاذ (بمعنى مجذوذ).

٧- فُعَالة - بضم الفاء - مثل: كُناسة (بمعنى مكنوسة)، ونُخالة (بمعنى منخولة).

٨- فَاعِل، مثل: ناقة عائذ (عاذبها ولدها) ودابة حاسر (حسرها السير)، ومنه قوله

تعالى: (عيشة راضية) أي: مرضية، وقوله: (من ماء دافق) أي: مدفوق. وقوله: (جعلنا البيت حرمًا آمنًا) أي: مأمونًا فيه، وقوله: (لا عاصم اليوم من أمر الله) أي: لا معصوم، ومن ذلك أيضًا: تراب سافٍ، أي: مَسفِيّ، وليل نائم، أي: منوم فيه، وسر كاتم، أي: مكتوم.

***

الصفة المشبهة

أحمر	حمراء	عطشان	عطشى	حُرّ	الرأى	حسن	الخلق
أعور	عوراء	ريان	ريا	شجاع	الفكر	حصان	النفس
أحور	حوراء	شبعان	شبعى	بخيل	بماله	كريم	بوجهه

إذا تأملت الأمثلة السابقة لاحظت أن بين كل كلمة من كلماتها وبين اسم الفاعل نوعًا من الشبه وقدرًا من الاختلاف، فهى تشابه اسم الفاعل فى الدلالة على من قام به الفعل. فكلمة (أحمر) تدل على من اتصف بالحمرة وقامت به، وكذلك كلمة (حمراء)، وهكذا باقى الكلمات. ثم إنها تختلف مع اسم الفاعل في أمور:

أولها: أنها تتصف بنوع من ثبات الزمن أو تدل على الزمن الحاضر وحده، أما اسم الفاعل فإنه يدل على أحد الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، طبقًا للسياق.

ثانيها: أنها قد تشابه المضارع في الحركات والسكنات، مثل: طاهر النفس ومعتدل القامة، ومستقيم الرأى، وقد لا تشابهه في أحيان كثيرة مثل: ضخم الجسم، وصعب الفهم، وعطشان للمعرفة.

أما اسم الفاعل فإنه يشبه المضارع دائمًا في حركاته وسكناته، فكاتب تشبه: يكتب، ومُكرِم تشبه، يُكرِم، ومُسْتَخْرِج تشبه: يَسْتَخْرِج، ومُنطلِق تشبه: يَنْطلِق.

ثالثها: أنها قد تضاف إلى فاعلها في المعنى مثل: كريم المنبت، أى: منبته كريم، أما اسم الفاعل فلا يضاف إلى فاعله في المعنى.

رابعها: أنها تصاغ قياسًا من الفعل اللازم دون المعتدى، نحو: (أحور) من حور،

و(عطشان) من: عطش، و(بخيل) من: بخل – أما اسم الفاعل فإنه يمكن أن يصاغ – كما سبق أن ذكرنا – من اللازم والمتعدي معًا.

ولوجود هذه الصور من الاختلاف بين هذه الأنماط من الصيغ وبين اسم الفاعل، وجب إفراد هذه الأنماط من الصيغ باسم خاص يكون مصطلحًا دالاً عليها، ولوجود نوع من التشابه بين هذه الصيغ وبين اسم الفاعل وجب أن يلاحظ في هذا المصطلح الدلالة على ما بين هذه الصيغ واسم الفاعل من شبه، ولذلك وضع الصرفيون لها مصطلح: "الصفة المشبهة".

ويعرف الصرفيون الصفة المشبهة بأنها: "اسم مشتق من مصدر الفعل اللازم ليدل على الثوت والدوام". ومن هذا التعريف يتضح أنها لا تأتى إلا من مصادر الأفعال اللازمة، وثمة شرط آخر لاشتقاقها من مصادر هذه الأفعال، وهو أن تكون ثلاثية، فلا تشتق من مصادر غير الثلاثى حتى وإن كان لازمًا.

والأفعال الثلاثية اللازمة تكون على ثلاثة أوزان، هي:

فَعُل (بضم العين) مثل: شرُف ، وحسُن.

فَعِل (بكسر العين) مثل: فرِح ، وبخِل.

فَعَل (بفتح العين) مثل: دخل ، وجلس.

والغالب في اشتقاق "الصفة المشبهة" أن تكون من بابى (فَعُل) بضم العين، و(فَعِل) بكسرها، ويندر مجؤها من باب (فَعَل) بفتح العين).

وأوزان "الصفة المشبهة" كثيرة أشهرها ثلاثة عشر وزنًا.

اختص منها بباب (فَعُل) – بضم العين – خمسة أوزان هي:

١ – فَعَل (بفتح الفاء والعين) مثل: حَسَن، للمذكر، و: حَسَنة، للمؤنث.

٢ – فُعُل (بضم الفاء والعين) مثل: جُنُب – للمذكر والمؤنث معًا.

٣– فُعال (بضم الفاء) مثل: شجاع – للمذكر والمؤنث معًا.

٤- فَعال (بفتح الفاء) مثل: جبان – للمذكر والمؤنث معًا.

٥- فَعُول (بفتح الفاء وضم العين) مثل: وقور – للمذكر والمؤنث معًا.

واختص بباب (فَعِل) – بكسر العين – وزنان، هما:

١- أفعل (للمذكر)، فعلاء (للمؤنث)، مثل: أحمر حمراء، وأحور حوراء، وأدعج دعجاء، وأعور عوراء، وأعمى عمياء.

فعلان (للمذكر، فعلى (للمؤنث). مثل: ظمآن ظمأى، وعطشان عطشى، وجوعان جوعى، وشبعان شبعى، وغضبان غضبى.

ومن هذه الأمثلة يتضح أن هذا الوزن يطرد فيما يدل على امتلاء أو خلو أو انفعال.

ويشترك بين البابين ستة أوزان، هي:

١- **فَعْل**، بفتح الفاء وسكون العين، مثل: سَبط (من سَبِط).
ومثل: ضَخم (من ضَخُم).

٢- **فِعْل**، بكسر الفاء وسكون العين، مثل: صِفر (من صَفِر).
ومثل: مِلح (من مَلُح).

٣- **فُعْل**، بضم الفاء وسكون العين، مثل: حُرّ (من حَر: حَرِر)،
ومثل: صلب (من صَلُب).

٤- **فَعِل**، بفتح الفاء وكسر العين، مثل: فرح (من فَرِح)،
ومثل: نجس (من نجُس).

٥- **فعِيل**، بفتح الفاء وكسر العين وزيادة ياء بعدها، مثل بخيل (من بخِل)، ومثل: كريم (من كرُم).

٦- **فاعل**، مثل صاحب (من صحِب) ومثل: طاهر (من طهُر).

* * *

تنبيهات

أولاً: سبق أن ذكرنا أن صيغتى (فعيل) و(فعول) تستعملان للمبالغة مثل: رحيم، وغفور، وقد أشرنا هنا إلى أنهما يستعملان أيضًا صفة مشبهة، مثل : كريم ، ووقور.

والفرق بين الاستعمالين أنهما إذا كانتا من المتعدى فهما صيغتا مبالغة، وإن كانتا من اللازم فهما من الصفة مشبهة.

* * *

ثانيًا: ما يأتى على أحد أوزان الصفة المشبهة وفعله متعدٍ ليس من الصفة المشبهة، وإنما هو بمعنى فاعل، مثل: بديع، بمعنى: مبدع، أو بمعنى مفعول، مثل: جريح، بمعنى: مجروح.

* * *

ثالثًا: قد تحول الصفة المشبهة من صيغتها إلى صيغة على (فاعل) للدلالة على التجدد والحدوث، مثل: زيد شاجع اليوم، وشارف غدا، وحاسن الليلة، فتدل هذه الأمثلة على أن الشجاعة والشرف والحسن أمور ليس لها صفة الثبات فيه، بل هى صفات عارضة مرتبطة بالوقت المعين.

* * *

رابعًا: مما يلحظ أن صيغة (فعيل) من الصيغ المشتركة:

- إذ تكون اسم فاعل بمعنى: (فاعل)، مثل: رحيم، بمعنى: راحم، وعليم، بمعنى: عالم.

- وتكون بمعنى (مفاعِل)، مثل: جليس: بمعنى: مجالس، وسمير، بمعنى: مسامر.

- وتكون بمعنى اسم المفعول، مثل: جريح، بمعنى: مجروح، وكحيل، بمعنى: مكحول.

- وتكون بمعنى (مُفْعَل) مثل: حكيم، بمعنى: مُحْكم.

- وتكون صفة مشبهة، مثل: كريم وبخيل.

- وتكون مصدرًا، مثل رحيل.

وإذا كانت صيغة فعيل بمعنى اسم الفاعل، أو صفة مشبهة أو بمعنى مفاعل (بكسر العين) لحقتها تاء التأنيث في المؤنث، نحو: عليمة، وكريمة، وجليسة. وإن كانت بمعنى اسم المفعول استوى فيها المذكر والمؤنث، أى لم تلحقها تاء التأنيث إن تبعت موصوفها، نحو: رجل جريح وامرأة جريح، فإن لم تتبع موصوفها لحقتها تاء التأنيث نحو: رأيت جريحة الحادث.

* * *

خامسًا: من الممكن الإتيان بالصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل مرادًا به الثبوت والدوام، سواء أكان فعله ثلاثيًا نحو: طاهر القلب، وساهم الوجه، وخامل الذكر، وحائل اللون، أم غير ثلاثى نحو: منطلق اللسان، ومنبسط الوجه، ومطمئن الضمير.

* * *

سادسًا: الأصل في الصفة المشبهة أن تدل على الوصف الذى يتسم بالثبات –وهو أمر نسبى– أو يرتبط بزمن التكلم وحده.

فمما يدل على الثبات والاستمرار الأوصاف الدالة على الألوان والعيوب والحلى.

ومما يدل على زمن التكلم فقط الأوصاف الدالة على الانفعال، لأن الانفعال متغير بالضرورة.

أولاً: صيغ المبالغة التي لا تلتبس بصيغ الصفة المشبهة:

١ - فَاعول	مثل :	فاروق.
٢ - فَعْال	مثل :	قوال.
٣ - مِفْعال	مثل :	معطاء.
٤ - مِفْعِيل	مثل :	معطير.
٥ - فِعِّيل	مثل :	سكير.
٦ - فُعلَة	مثل :	همزة.
٧ - فَعُولة	مثل :	ملولة.
٨ - فعَّالة	مثل :	علامة.
٩ - فَاعِلَة	مثل :	راوية.
١٠ - فُعَّالَة	مثل :	بُقَّاقة.
١١ - مِفْعَالة	مثل :	مجزافة.

ثانيًا: صيغ الصفة المشبهة التي لا تلتبس بالمبالغة:

١ - أفعل فعلاء	مثل :	أزرق زرقاء.
٢ - فعلان فعلى	مثل :	عطشان عطشى.
٣ - فَعْل	مثل :	صَعْب.
٤ - فِعْل	مثل :	صِفْر.
٥ - فُعْل	مثل :	صُلْب.
٦ - فَعَل	مثل :	حَسَن.

ثالثًا: الصيغ المشتركة الأوزان:

١- فَعول مثل : وقور (صفة مشبهة).

ومثل : ودود (صيغة مبالغة).

٢- فَعِيل مثل : كريم (صفة مشبهة).

ومثل : سميع (صيغة مبالغة).

٣- فَعِل مثل : فرح (صفة مشبهة).

ومثل : حذر (صيغة مبالغة).

اسم التفضيل

١- محمد أقوى من سعد	٢- الصيف أحرّ من الشتاء
خالد أذكى من عمرو	العسل أحلى من الخل
عمر أعدل من عثمان	الماء أصفى من الطين

إذا تأملت الأمثلة السابقة لاحظت أن فى كل مثال منه اسمًا مشتقًا له دلالة خاصة به، ففى المجموعة الأولى اسم يدل على أن ثمة تفاضلاً بين شخصين في صفة مشتركة بينهما، وأحد الشخصين قد زاد عن الآخر فيها.

وفى المجموعة الثانية ليست هنالك صفة مشتركة، لأن الشتاء لم يشترك فى الحرارة مع الصيف، والخل لم يشارك العسل في الحلاوة، والطين لم يشترك في الصفاء مع الماء، وإنما تدل هذه الصيغة على أن كل واحد من الطرفين له صفاته الخاصة به، وأحد الشيئين قد زادت صفته التي يتميز بها عن الآخر في صفته التي يتميز بها. وعلى ذلك فإن المفهوم من الأمثلة السابقة أن الصيف قد زاد فى حره على الشتاء فى برده، وأن العسل قد زادت حلاوته عن الخل في حموضته، وأن الماء قد زاد صفاؤه عن الطين فى كدره.

وهذا الاسم المشتق الذى يدل على أحد هذين المعنيين وضع له الصرفيون مصطلح: "**اسم التفضيل**" ويعرفونه بأنه "وصف مشتق على وزن (أفعل) للدلالة على التفاضل" **والقاعدة العامة** أن يكون على وزن (أفعل) كما يقرر تعريفه، ولم يوجد في اللغة العربية اسم تفضيل على غير هذا الوزن في شكله إلا كلمات ثلاثة، هي:

١- **خير**، نحو قوله تعالى: (أولئك هم خير البرية).

٢- **شر**، نحو قوله تعالى: (أولئك هم شر البرية).

٣- حب، نحو قول الشاعر:

وزادني كلفًا بالحب أن منعت وحب شيء إلى الإنسان ما منعا

ومن الصرفيين من يرى أن الهمزة قد حذفت منها لكثرة الاستعمال وأن أصلها (أخير)، و(أشر)، و(أحب)، استنادًا إلى قراءة واردة لقوله تعالى: (سيعلون غدًا من الكذاب الأشر) بفتح الشين وتشديد الراء، وقول بعضهم: بلال خير الناس وابن الأخير، وما ورد في الحديث: "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل".

ويشترط في اشتقاق اسم التفضيل على وزن (أفعل) ما يلي:

١- أن يكون له فعل، وشذ: هذا البعير أحنك الإبل (أي أكثرها أكلاً بحنكه). فقد اشتق اسم التفضيل من (الحنك) وهو اسم وليس فعلاً. وهذا الرجل آبل الناس (أى أكثرها إبلاً) فقد اشتق اسم التفضيل من (الإبل) وسعد ألص من غيره (من اللص) فاشتق اسم التفضيل من اسم.

٢- أن يكون فعله ثلاثيًا مجردًا، وقد أجاز بعض الصرفيين نحو: هو أعطاهم للمال، وأولاهم للمعروف.

٣- أن يكون فعله متصرفًا، فلا يصح اشتقاق اسم التفضيل من الأفعال الجامدة نحو: عسى، وليس، ونعم، وبئس.

٤- أن يكون فعله تامًا، فلا يصح اشتقاق اسم التفضيل من الأفعال الناقصة مثل: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها.

٥- أن يكون فعله مثبتًا، فلا يصح اشتقاق اسم التفضيل من فعل منفى.

٦- أن يكون فعله مبنيًا للمعلوم، فلا يصح اشتقاق التفضيل من المبنى للمجهول.

٧- أن يكون معنى الفعل قابلاً للتفاوت، فلا يصح اشتقاق اسم التفضيل من الأفعال التي لا تقبل التفاوت مثل: فنى، وهلك، ومات، وطلعت الشمس، وغربت.

٨- ألا يكون وصفه على وزن: (أفعل، فعلاء) فلا يصح اشتقاق اسم التفضيل من نحو: عرج، أو خضر الزرع.

كيفية اشتقاق اسم التفضيل مما لم تتوافر فيه الشروط:

قد لا تتوافر كافة الشروط السابقة في الكلمة التي يراد اشتقاق اسم التفضيل منها، فهل يمكن الدلالة على التفضيل منها أم لا؟

في الإجابة على هذا السؤال ينبغي أن نحدد نوع الشروط التى لم تتوافر.

فإن كانت الكلمة لا فعل لها، أو لها فعل جامد، أو ناقص، أو منفى، أو مبنى للمجهول أو لا يقبل معناه التفاوت، لم يصح – في أرجح الأقوال– الإتيان بصيغة التفضيل فيها.

وإن كانت الكلمة غير ثلاثية، أو كان وصفها على وزن (أفعل – فعلاء) يمكن التفضيل منها على النحو التالى:

١- نأتى بصيغة مستوفية للشروط مثل: أشد، أو أعمق، أو أخصب، أو أقوى... إلخ.

٢- نأتى بمصدر الفعل الذى لم يستوفِ أحد الشرطين السابقين وننصبه تمييزًا لاسم التفضيل مثل:

محمد **أكثر تفهمًا** للحقائق،

وأدق استخراجًا للأفكار،

وأعمق تأثيرًا في الحديث،

وخالد **أقوى سمرة** من سعد،

وأشد حورًا منه.

تنبيـــه

لصيغة اسم التفضيل في الاستعمال أربع حالات:

الأولى: أن يكون اسم التفضيل مجردًا من (أل) والإضافة.

وحكمه وجوب التزام الإفراد والتذكير، ودخول (من) الجارة للمفضل عليه غالبًا، وقد تحذف مع مجرورها، نحو قوله تعالى: (ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا) وقوله: (أنا أكثر منك مالاً وأعز نفرًا).

الثانية: أن يقترن بـ (أل).

وحكمه وجوب مطابقة موصوفه تذكيرًا وتأنيثًا، وإفرادًا وتثنية وجمعًا، وعدم دخول (من) جارة للمفضل عليه، نحو: هذان الرجلان الأفضلان.

الثالثة: أن يكون مضافًا إلى نكرة.

وحكمه وجوب التزام الإفراد والتذكير، ومطابقة المضاف إليه النكرة للمفضل، نحو: هذا أشجع رجل، وهما أشجع رجلين، وهم أشجع رجال. وهي أشجع طالبة، وهما أشجع طالبتين، وهن أشجع طالبات.

الرابعة: أن يكون مضافًا إلى معرفة.

وحكمه الغالب جواز المطابقة وعدمها. ومن المطابقة قوله تعالى: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها) ومن عدم المطابقة قوله سبحانه: (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة).

اسم الزمان والمكان

١- مَشْرَب	مَرْمَى	٢- مَجْلِس	مَوْعِد
مَأكل	مَغْزَى	مَسبِغ	مَيْسِر
مَذْهَب	مَرْضَى	مَضرِب	مَوْجِل
مَقَام	مَوْفَى	مَحْبِس	مَوْرِد
مَخَاف	مَحْيًا	مَأسِر	مَيْنِع

إذا تأملت الأمثلة السابقة لاحظت أن كلا منها اسم مشتق يدل على زمان وقوع الحدث أو مكان وقوعه، فـ "مَشْرَب" اسم مشتق يدل على زمان وقوع الشرب أو المكان الذي يتم فيه، وذلك على حسب وضع الكلمة في السياق، فحين تقول: هذا أوان المشرب، فإنه اسم زمن، وحين تقول: مشرب هذه الدار جميل، فإنه اسم مكان. وكذلك باقى الأمثلة، ولذلك يعرف الصرفيون **(اسم الزمان أو المكان)**: بأنه "اسم مشتق للدلالة على زمن الحدث أو مكان وقوعه".

ويشتقان من الثلاثى على النحو التالى:

١- على وزن **(مَفْعَل)** – بفتح الميم والعين – فى مواضع ثلاثة:

(أ) إذا كان المضارع **مفتوح العين**: مثل: مَشْربَ، ومَفْتَح، ومَذْهب، ومَسْقى.

(ب) إذا كان المضارع **مضموم العين** مثل: مَأْكَل، وَمَنْصَر، وَمَبْلَغ، ومَغْزَى.

(جـ) إذا كان الفعل **معتل اللام** مثل: مَرْضَى، ومَعْلى، ومَغْزَى، وَمَثْوى.

٢- على وزن **(مَفعِل)** – بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين – فى موضعين:

(أ) إذا كان المضارع **مكسور العين** مثل: مَضْرِب، ومَجْلِس، ومَبِيع، ومَنْزِل، ومَرجِع.

(ب) إذا كان المضارع **مثالاً غير معتل اللام** مثل: مَوْعِد مَيْسِر، ومَوْضِع، ومَوْقِف.

ويشتقان من غير الثلاثى على وزن اسم المفعول، أى بالإتيان بصيغة المضارع، ثم إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، مثل: مُكرَم، ومُدحرَج، ومُعظَّم.

ومعنى هذا أن هذه الأمثلة تصلح بحسب صيغتها للدلالة على المفعول أو الزمان أو المكان، والذى يحدد المعنى المقصود هو السياق.

وما جاء مخالفًا للقواعد السابقة شاذ، يحفظ ولا يقاس عليه.

* * *

أولاً: جاء اسم الزمان والمكان على أوزان أخرى ورد بها السماع، فتحفظ ولا يقاس عليها، ومن هذه الأوزان:

الفِعْل، بكسر الفاء وسكون العين، مثل: الشِّرْب.

التِّفْعال، بكسر التاء وسكون الفاء، مثل: التِّضْراب.

الفِعَال، بكسر الفاء وفتح العين، مثل: الجِدَاد، والحِصَاد، والقِطَاف.

ثانيًا: ورد مسموعًا اشتقاق اسم المكان من أسماء الأعيان للدلالة على المكان الذى تكثر فيه، مثل:

أرض مسبعة ، أي : يكثر فيها السباع.

ومأسدة ، أي : يكثر فيها الأسود.

ومذأبة ، أي : تكثر فيها الذئاب.

ومظأبة ، أى : تكثر فيها الظباء

ثالثًا: وردت بعض أسماء الأمكنة على وزن (مَفْعِل) بكسر العين مخالفة للقياس فوجب حفظها ولا يصح القياس عليها. ومن هذه الأسماء:

- مسقِط ، بكسر (القاف) ، لمكان السقوط.
- مشرِق ومغرِب ، بكسر (الراء) ، لمكان شروق وغروب الشمس.

- مسجِد ، بكسر (الجيم) ، لدار العبادة.
- منسِك ، بكسر (السين) ، لمكان النسك.
- منبِت ، بكسر (الباء) ، لموضع النبات.
- مطلِع ، بكسر (اللام) ، لمكان الطلوع.
- مسكِن ، بكسر (الكاف) ، لموضع السكنى.
- مفرِق ، بكسر (الراء) ، لمكان فرق شعر الرأس.
- مرفِق ، بكسر (الفاء) ، لمكان اتصال الذراع بالعضد، ولكل ما ينتفع به.
- مجزِر ، بكسر (الزاى) ، لمكان ذبح الجزر، أى الإبل.
- محشِر ، بكسر (الشين) ، لمكان الحشر.

اسم المرة واسم الهيئة

١- جَلْسَة	انطلاقة	٢- جِلْسة
أَكْلَة	استخراجة	قِتْلة
شَرْبَة	ارتكازة	قِعْدة
قَوْمَة	استفهامة	مِشْية
أَتْية	تقلبة	مِيْتة

إذا تأملت الأمثلة السابقة لاحظت أن المجموعة الأولى منها تدل على حدوث الحدث مرة واحدة، أما المجموعة الثانية فإنها لا تدل على عدد مرات حدوث الحدث، وإنما تدل على كيفية حدوثه، ولذلك يطلق الصرفيون على النوع الأول مصطلح: **"اسم المرة"**، ويطلقون على النوع الثانى مصطلح: **"اسم الهيئة"**. ويعرفون اسم المرة بأنه: "اسم مشتق للدلالة على عدد مرات الحدث"، ويعرفون اسم الهيئة بأنه: "اسم مشتق للدلالة على كيفية وقوع الحدث".

ويشتق اسم المرة على النحو التالى:

أولاً: من الثلاثى على وزن (فَعْلة) –بفتح الفاء واللام– مثل: فرحة ونصرة، فإذا كان مصدره كذلك فإنه يدل على المرة بالوصف مثل: رحمة واحدة، ودعوة واحدة.

ثانيًا: من غير الثلاثى – على وزن المصدر مضافًا إليه تاء فى آخره مثل: ابتهاجة، وتعذيبة، فإذا كان مصدره كذلك دل على المرة بالوصف، مثل: إقامة واحدة، وإعادة واحدة.

وأما اسم الهيئة فلا يشتق إلا من الثلاثى:

ويكون على وزن (فِعلة) –بكسر الفاء وفتح اللام– مثل: قِعْدة، وطعمة.

فإذا كان مصدره كذلك دل على الهيئة بالوصف، مثل: نشد نِشدة عظيمة.

اسم الآلة

١- مقراض	مِشْرط	مكنسة	٢- فأس	مسمُط
مهماز	مشجب	ملعقة	رمح	مدهُن
مفتاح	مبرد	مفرمة	سيف	منخُل
مصباح	منجل	مسبحة	قدوم	مكحلة
منشار	مِدْفَع	مصفاة	سكين	خياط
مثقاب	مبضع	مصيدة	سنَّارة	صُفَّارة

إذا تأملت الأمثلة السابقة، لاحظت أن كل اسم منها يدل على الآلة التى يقع بها الفعل ولذلك يطلق عليه الصرفيون مصطلح **(اسم الآلة)**.

وكل اسم فى المجموعتين يدل على الآلة، ولكن الفارق أن المجموعة الأولى مشتقة من أفعال للدلالة على الأدوات التى وقع الفعل بواسطتها، أما المجموعة الثانية فليست مشتقة ولكنها أسماء جامدة.

والأسماء الجامدة التى تدل على الآلة عديدة، وأوزانها مختلفة، ومنها: (فَعْل)، و(فُعْل)، و(فَعول)، و(فِعِّيل)، و(مُفْعُل)، و(مُفْعلة)، و(فِعَال) وقد سبقت أمثلتها، وينبغى حفظ ما ورد منها دون أن يقاس عليها.

وأما اسم الآلة المشتق فإنه لا يصاغ إلا من مصدر الفعل الثلاثى، وله ثلاثة أوزان هى:

(مِفْعال) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين.

(مِفْعل) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين.

(مِفْعَلة) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين.

وقد سبقت أمثلتها.

تطبيـق

استخرج من الآيات الآتية الأسماء الجامدة والمشتقة، وزنها، وبين أنواع المشتقات بها، ومادتها الأصلية:

- ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ۝ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾.

- ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

المبحث الثالث
تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث

١- رجل	٢- فاطمة	٣- حمزة	٤- سعاد	٥- عين
قلم	بشرى	شطا	رباب	كتف
كتاب	نجلاء	زكرياء	عبير	شمس

يقسم الصرفيون الاسم إلى مذكر ومؤنث.

ثم يقسمون المؤنث بحسب نوع التأنيث إلى قسمين:

الأول: مؤنث حقيقى، وهو يدل على ما يلد، كفاطمة وسعاد.

الثانى: مؤنث مجازى، وهو ما يدل على ما لا يلد، كعين وكتف.

كما يقسمون المؤنث بحسب وجود علامة فيه أو عدم وجودها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مؤنث معنوي، وهو ما يدل على مؤنث حقيقي -أى كل ما يلد- مع عدم وجود علامة تأنيث لفظية، مثل: سعاد، وعبير.

الثاني: مؤنث لفظى، وهو ما يدل على مذكر، ولكن توجد علامة تأنيث في لفظه، مثل: حمزة، وطلحة، ومعاوية.

الثالث: مؤنث لفظى ومعنوى، وهو ما يدل على مؤنث حقيقى -أى كل ما يلد- مع وجود علامة تأنيث فى لفظه، مثل: فاطمة، وسلمى، ونجلاء.

وعلامات التأنيث اللفظية ثلاثة هى: تاء التأنيث، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة، وسنخص كل علامة منها ببحث خاص.

أولاً: تاء التأنيث:

تدخل التاء الدالة على التأنيث على الفعل والاسم.

ففي الفعل تلحق آخر الماضي، وتكون ساكنة إلا إذا حركت لتجاورها مع ساكن آخر، ويكون آخر الفعل مفتوحًا معها.

وأما في المضارع فإنها تدخل في أوله، وتحرك بالضم إذا كان رباعيًا مثل: تدحرج البنت الكرة، وبالفتح في غير الرباعى: مثل تجلس الزميلة مهذبة، وتستعصم بدينها.

وفى الاسم تدخل التاء للتفرقة في الوصف بين المذكر والمؤنث، وتلحق آخره، وتحرك على حسب وضع الكلمة الإعرابي، مثل: جالسة وفاهمة.

ولأنها تدخل للتفرقة بين المذكر والمؤنث فإنها لا تدخل إلا فى الأوصاف التي يمكن اشتراك المذكر والمؤنث فيها. أما في الأوصاف الخاصة بالمؤنث فإنها لا تدخل، مثل: حائض، ومرضع، وعانس، وثيِّب.

ويستثنى من دخولها الأوصاف المشتركة أوزان خمسة لا تدخل فيها، وهي:

١- فَعول، (بفتح الفاء وضم العين) بمعنى فاعل، مثل: صبور، وشكور، للمذكر والمؤنث.

٢- مِفْعال، (بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين) من صيغ المبالغة، مثل: مهذَار، ومعطار، للمذكر والمؤنث.

٣- مِفْعيل، (بكسر الميم وسكون الفاء وكسر العين)، من صيغ المبالغة، مثل: معطير، ومسكين للمذكر والمؤنث.

٤- مِفْعَل، (بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين) مثل: مغشم.

٥- فَعِيل، (بفتح الفاء وكسر العين)، بشرطين:

(أ) أن تكون بمعنى مفعول.

(ب) أن تتبع موصوفها المؤنث.

مثل: رأيت امرأة جريحًا، ومررت بفتاة كحيل.

ثانيًا: ألف التأنيث المقصورة:

وهي ألف لازمة مفتوح ما قبلها تلحق آخر الكلمة المؤنثة، وهي لا تلحق الأفعال، وإنما تقتصر على الأسماء، ولها أوزان عديدة، أهمها:

١- **فُعَلَى**، (بضم الفاء وفتح العين واللام) ، مثل : شُعَبَى (اسم موضع) وأربى (الرجل الداهية)، والأدمى (اسم موضع).

٢- **فُعْلَى**، (بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام) مثل: حبلى، وطولى، وبشرى.

٣- **فَعَلَى**، (بفتح الفاء والعين واللام) مثل : بردى، وحيدى، وبشكى.

٤- **فَعْلى**، (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام) مثل: صرعى، ودعوى، ومرضى.

٥- **فُعَالى**، (بضم الفاء وفتح العين واللام) مثل: حبارى (اسم طائر) ، وسكارى.

٦- **فُعَّلَى** (بضم الفاء وفتح العين المشددة واللام) مثل: سُمَّى (بمعنى الباطل).

٧- **فِعَلَى** بكسر الفاء وفتح العين واللام) مثل: سبطرى (بمعنى المشى المتبختر)، ودفقّى (المشى المتعجل المتدفق).

٨- **فِعْلَى** (بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام) مثل: ذكرى، وحجلى (جمع حجلة وهو طائر)، وظربى (جموع ظربان وهي دبة صغيرة).

٩- **فِعِّيلى** (بكسر الفاء وكسر العين المشددة) مثل : حثيثى بمعنى الحث، وخليقى (بمعنى الخلاقة)، وهجيري، وخطيبي، ورديدى.

١٠- **فُعُلَّى** (بضم الفاء والعين وفتح اللام المشددة) مثل: كفرى (اسم لوعاء الطلح)، وحذرى (بمعنى الحذر).

١١- **فُعَّيلَى** (بضم الفاء وفتح العين المشددة) مثل: خُلَّيطَى (بمعنى الاختلاط)، ولُغَّيزى (من اللغز).

١٢- **فُعَّالى** (بضم الفاء وفتح العين المشددة) مثل: شقارى (اسم نبات)، وحضّارى (اسم طائر).

ثالثًا: ألف التأنيث الممدودة:

وهي عبارة عن مقطع مكون من همزة تسبقه ألف مد مفتوح ما قبلها، وهي تلحق الأسماء للدلالة على تأنيثها، وللأسماء التي تدخلها أوزان عديدة أهمها:

١- **فَعْلاء** (بفتح الفاء وسكون العين) مثل: صحراء وحمراء، وحمقاء، وحسناء.

٢- **أفْعلاء** (بضم العين وفتحها وكسرها) مثل : أربعاء.

٣- **فَعْلَلاء** (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام) مثل: عقرباء، (أنثى العقرب).

٤- **فِعَالاء** (بكسر الفاء وفتح العين الممدودة) مثل: قصاصاء (من القصاصَ).

٥- **فُعْللاء** (بضم الفاء وسكون العين وضم اللام الأولى) مثل: قرفصاء.

٦- **فاعولاء** (بفتح الفاء الممدودة وضم العين الممدودة) مثل: عاشوراء وتاسوعاء.

٧- **فاعِلاء** (بفتح الفاء الممدودة وكسر العين وفتح اللام الممدودة)، مثل: قاصعاء.

٨- **فِعْلِياء** (بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام) مثل: كبرياء.

٩- **مَفْعُولاء** (بفتح الميم وسكون الفاء وضم العين الممدودة) مثل: مشيوخاء (جمع شيخ).

١٠- **فُعَلاء** (بضم الفاء وفتح العين واللام الممدودة) مثل: خيلاء، ونفساء.

١١- **فَعَلاء** (بفتح الفاء والعين واللام) مثل: جنفاء (اسم موضع).

١٢- **فِعَلاء** (بكسر الفاء وفتح العين واللام) مثل: سيراء (نسيج مخصوص).

١٣- **فِعالاء** (بفتح الفاء والعين الممدودة) مثل براساء (بمعنى الناس)

١٤- **فَعُولاء** (بفتح الفاء وضم العين الممدودة) مثل: دبوقاء.

١٥- **فَعيلاء** (بفتح الفاء وكسر العين الممدودة) مثل: كثيراء.

١٦- **فُنْعُلاء** (بضم الفاء وسكون النون وضم العين) مثل: خنفساء.

***

تنبيهـــات

الأول: إذا لم يكن في الاسم علامة تدل على تأنيثه ويراد معرفة ما إذا كان مذكرًا أو مؤنثًا أدخله في جملة وأعد إليه الضمير، فإن كل ضمير تذكير كان الاسم مذكرًا، وإن كان ضميرًا مؤنثًا كان الاسم مؤنثًا. مثل: الباب فتحته: واليد عالجتها.

***

الثاني: تزاد تاء التأنيث في آخر الأسماء التي تقع صفات للتفرقة بين المذكر والمؤنث، أما الأسماء الجامدة فإنها بحكم استعمالها تميز بين المذكر والمؤنث دون حاجة إلى التاء الفارقة، مثل: رجل ، وامرأة.

***

الثالث: قد تزاد التاء في آخر الاسم لغرض غير التأنيث، مثل:

- التفرقة بين الواحد والجمع، حيث تلحق المفرد في مثل: شجر وشجرة ، وثمر وثمرة، وحمام وحمامة. وسحاب وسحابة.
- الدلالة على التذكير، إذ تلحق المذكر في العدد من ثلاثة إلى عشرة .
- الدلالة على المبالغة، مثل: راوية، وعلامة، ونسابة، وبصيرة، في قوله تعالى: (بل الإنسان على نفسه بصيرة) .

الدلالة على النسب بدلاً من الياء مثل: أزارقة، وأشاعرة، وأعاربة، ومناذرة، ويكون ذلك غالبًا فيما كان على وزن: (مفاعل) وما أشبهه.

- التعريب من لغة أجنبية مثل: كيلجة.

- التعويض عن حرف محذوف من الكلمة، سواء كان المحذوف فاء الكلمة مثل: عدة ، وصلة، أو عينها، مثل: إقامة واستقامة، أو لامها، مثل: سنة وشفة، كما تلحق الجمع الذي على وزن (مفاعل) عوضًا عن الياء المحذوفة في مثل: زنادقة، وتنابلة.

- تكثير اللفظ، مثل: غرفة ، وعمامة، وقرية.

- الدلالة على العجمة في الأسماء الأعجمية المعربة التي على وزن (مفاعل) مثل: طيالسة، وصوالجة، وبرابرة.

***

الرابع: واضح أن كلا من ألف التأنيث الممدودة والمقصورة عبارة عن مقطع أخير يزاد على بنية الكلمة للتأنيث، وعلى ذلك إذا كان هذا المقطع غير زائد لم تعد الكلمة مؤنثة تأنيثًا لفظيًا. مثل: نداء ودعاء، وفتى وعصا.

المبحث الرابع
تقسيم الاسم بحسب الصحة والاعتلال

سبق لك أن درست في تصريف الأفعال[1] الصحيح والمعتل، وعرفت أن الصحيح هو: "ما سلمت أصوله من حروف العلة الثلاثة: الواو، والألف، والياء" وأن المعتل هو: "ما كان بعض أصوله حرفًا من حروف العلة".

وتنطبق هذه القاعدة نفسها على الأسماء، فالصحيح منها هو "ما سلمت أصوله من حروف العلة" مثل:

أ- الشجر، العمل، الرجل، العقل، العلم، البُعْد.

ب- الأرض، الأخذ، الدأب، السّأم، الدفء، البرءُ.

ج- الصدّ، القّد، السدّ، البرّ، الكرّ، القرّ.

د- الزقزقة، الزلزلة، الرقرقة، القلقلة، الزلزال، التزلزل.

فإذا خلت الأصول أيضًا من الهمز والتضعيف سمى الاسم: "**سالمًا**" كأمثلة المجموعة الأولى.

وإذا كان أحد أصوله همزة سمى: "**مهموزًا**"، كأمثلة المجموعة الثانية.

وإذا تكررت بعض أصوله سمى: "**مضعفًا**" كأمثلة المجموعتين الأخيرتين. فإن كان المكرر عين الاسم ولامه – كأمثلة المجموعة الثالثة – سمى: "**مضعفا ثلاثيًا**"، وإن كان المكرر يتمثل في كون فاء الكلمة ولامها الأولى من جنس وعين الكلمة ولامها الثانية من جنس آخر سمى: "**مضعفًا رباعيًا**" كأمثلة المجموة الأخيرة.

---

(١) ص ٦٩ وما بعدها.

والمعتل من الأسماء – كالمعتل من الأفعال – هو : "ما كان بعض أصوله حرفًا من حروف العلة"، مثل:

أ- الوصل، الوجد، الوعد، اليُسر، اليُمن.

ب- القول، البيع، النور، السيل، الكيل.

ج- الهدى، الرضا، النهى، العلا، الرعى.

د- الولاية، الوقاية، الودى، الوصاية، الوعى.

ه- القوة، النية، الحيّ، العيّ، الطيّ.

فإن كان حرف العلة (فاء) الاسم سمى: "**مثالاً**"، كأمثلة المجموعة الأولى.

وإن كان (عين) الاسم سمى: "**أجوفًا**" كأمثلة المجموعة الثانية.

وإن كان (لام) الاسم سمى: "**ناقصًا**"، كأمثلة المجموعة الثالثة.

وإن كان أصلان من أصول الاسم معتلين سمى الاسم: "**لفيفًا**" كأمثلة المجموعتين الأخيرتين، فإن كان الإصلان عين الكلمة ولامها كان الاسم من قبيل "**اللفيف المقرون**"، وإن كان فاء الكلمة ولامها كان الاسم من قبيل "**اللفيف المفروق**".

وقد تجتمع الهمزة وبعض حروف العلة في بعض أصول الأسماء، فيكون الاسم "**مهموزًا معتلاً**"، كما في: الوأد، والأير.

كما قد تجتمع بعض حروف العلة والتضعيف فيكون الاسم "**مضعفًا معتلاً**"، كما في: الودّ ، والعيّ، والوأوأة.

تنبيـــه

لاحظ أن تحليل الصحيح والمعتل منوط بالحروف الأصلية لا الزئدة، ومقتضى هذا أن يعد من قبيل الاسم الصحيح نحو: لطيف، وصبور، وباسم ، بالرغم من تضمن كل منها حرف علة، وذلك لأن حروف العلة فيها زائدة على بنيتها الأصيلة، ومثلها: بشير، ونذير، وعجول، وملول، وجهاد، ونضال.

وإذا تضمن الاسم أكثر من حرف من حروف العلة وجب التثبت من مقابل هذه الحروف في الميزان قبل الحكم بكون الاسم من قبيل اللفيف، لاحتمال كون بعضها زائدًا، كما في : نبيّ، وعديّ، وعتوّ وعدوّ، وطيبّ، وسيّد، وميّت... إلخ.

الصحيح

(ما سلمت أصوله من حروف العلة)

- **المثال**
  (ما سلمت أصوله من الهمز والتضعيف)
  عمل، جعفر، فرزدق
- **المهموز**
  (ما كان أحد أصوله همزة)
  أمل، ثأر، دفء
- **الضعف**
  (ما تكررت بعض أصوله)
  طِبّ، زلزال

المعتل

(ما كان بعض أصوله حرفًا من حروف العلة الثلاثة)

- **المثال**
  (ما اعتلت فاؤه)
  الوفد، اليمن
- **الأجوف**
  (ما اعتلت عينه)
  العين. النور
- **الناقص**
  (ما عتلت لامه)
  الهدى. العلا. السَّعى
- **اللفيف والمقرون**
  (ما عتلت عينه ولامه)
  القوة. الحيّ
- **اللفيف المفروق**
  (ما اعتلت فاؤه ولامه)
  الولاية. الوقاية

المبحث الخامس
تقسيم الاسم بحسب آخره

الرجل	الغازى	المصطفى	العلياء
الإنسان	الهادى	الهدى	الصحراء
الكتاب	الداعى	العلا	الفيحاء

من الأمثلة السابقة يتضح أن الاسم المعرب قد ينتهي بحرف صحيح غير همزة ومد، كما قد ينتهي بحرف علة، أو مد، أو همزة، ولذلك يقسم الصرفيون الاسم إلى: صحيح الآخر وغير صحيح الآخر، ويشمل غير صحيح الآخر عندهم أنواعًا ثلاثة، هي:

١- ما كان آخره ياء لازمة مكسورًا ما قبلها، مثل:

الراعى، والداعى، والباغى، والساعى، والنادى، والمنادى، والمهتدِي، والمستعطِي وقد أطلق عليه الصرفيون مصطلح: "المنقوص".

٢- ما كان آخره ألفًا لازمة مفتوحًا ما قبله بالضرورة مثل:

النوى، والنهى، والرضى، والهدى، والفوضى، والفتى، والعصا، والمرتضَى، والمقتضَى، المستعلى وقد أطلق عليه الصرفيون مصطلح: "المقصور".

٣- ما كان آخره همزة تسبقها ألف مد زائدة مفتوحًا ما قبلها بالضرورة مثل: النداء، والجلاء، والرجاء، والعشاء، والضياء، ولمياء، ونجلاء، وأذكياء، وأطباء، وقد أطلق عليه الصرفيون مصطلح: "الممدود".

ومن هذه الأمثلة يتضح أن هذا التقسيم خاص بالأسماء المعربة، فلا تقسم الأفعال هذا التقسيم، وكذلك الأسماء المبنية.

تنبيهـــات

الأول: قد تكون "ياء المنقوص" أصلية، مثل: القاضي، والساعي، والهادى، والمهتدى، أو بدلاً من أصل، مثل: الداعى، والغازى، والمستعلى، وقد تكون زائدة مثل: صحارِى، وعذارِى ، وفتاوِى.

وكذلك "ألف القصر" فإنها يمكن أن تكون زائدة، مثل: بشرى، وليلى، ونجوى، وسعلى، وهلكى، وحمقى، وسكرى، كما يمكن أن تكون بدلاً من أصل مثل: فتى، وسهى، ونهى، ورضا، وعُلا.

وكذلك "همزة المد" فإنها يمكن أن تكون زائدة، كما في مثل: حسناء، ونجلاء، وحمقاء، كما يمكن أن تكون أصلية مثل: إنشاء، وإقراء، وإبداء، أو بدلاً أصل، مثل: دعاء، ونداء، وسماء، ورجاء.

***

الثاني: وردت كلمات عديدة في اللغة على صورة واحدة في بنيتها ولكن اختلفت نهايتها من حيث المد والقصر، واختلف معناها في حالتيها،

ومن ذلك:

- الثرى بالقصر: التراب، والثراء بالمد: الكثرة واليسار في المال.
- الحياة القصر: الغيث، والحياء بالمد: الاستحياء.
- الخلا بالقصر: ما أخليته بيدك من البقل، والخلاء بالمد: الخلوة والانفراد.
- الدوى بالقصر: الحمق، والدواء بالمد: ما يتداوى به.
- الرجا بالقصر: الجانب أو الواحد، ومنه قوله تعالى: (والملك على أرجائها) ، والرجاء بالمد: الأمل.
- السنا بالقصر: ضوء البرق، والسناء بالمد: المجد والشرف.

- الصفا بالقصر: نوع من الحجارة،والصفاء بالمد: المودة الصافية.
- العشا بالقصر: مرض في العين، والعشاء بالمد: طعام الليل.
- الغنى بالقصر: ضد الفقر، والغناء بالمد: ترجيع الصوت.
- الفتى بالقصر: واحد الفتيان، والفتاء بالمد: الشباب.
- المينا بالقصر: الزجاج، والميناء بالمد: المرفأ.
- النسا بالقصر: عرق يكون في الإنسان، والنَّساء بالمد: التأخير.
- الهوى بالقصر: ميل النفس، والهواء بالمد: الريح.
- الورى بالقصر: الخَلْق، وأيضًا مرض في الجوف، والوراء بالمد: الخلف.

***

الثالث: العلاقة الصوتية بين المقصور والممدود وثيقة، فإنهما يتماثلان تمامًا فيما عدا الهمزة التي يختم بها الممدود ويخلو منها المقصور. ومقتضى ذلك أننا لو حذفنا هذه الهمزة لتحول الممدود إلى مقصور، وأننا لو ألحقناهابالمقصور لتحول إلى ممدود. ويطلق على الظاهرة الأولى "قصر الممدود" ويصطلح على الثانية "مد المقصور".

هل يجوز "قصر الممدود" أو "مد المقصور"؟ يرفض جمهور اللغويين العرب حدوث أي من ذلك في غير الشعر بالرغم من الرأي الذي نسبه الشيخ خالد الأزهري إلى ابن ولاد وابن خروف مدعيًا فيه أنهما أجازا شيئًا من ذلك في النثر، استنادًا إلى القراءة الشاذة، (يكاد سناء برقه يذهب بالأبصار) والذي استقر عليه الرأي بين اللغويين العرب منع أي من الظاهرتين في غير الشعر حتى لا يسلم ذلك إلى تغيير بنية الكلمة من ناحية، واحتمال اللبس في معناها من ناحية أخرى. أما في الشعر فمن المقرر عندهم أن الأصل أيضًا الالتزام بخصائص الكلمات، ولكن الشاعر قد يضطر إلى حذف بعض الحروف أو زيادة بعضها حتى يستقيم له النمط الإيقاعي الخاص المحدد في نطاق علم العروض، ومن ثم اتجه اللغويون العرب إلى تفصيل القول في هذا الموضوع على نحو نوجزه في سطور.

أولاً: قصر الممدود:

الرأي الشائع عند اللغويين جواز قصر الممدود، قال ابن هشام: "وأجمعوا على جواز

قصر الممدود" وهذا الحكم صحيح إذا أغفلنا موقف الفراء الذي يشترط لهذا الجواز "ألاَ يكون له قياس يوجب مده، مثل (فعلاء) مؤنث (أفعل)".

ومما ورد لقصر الممدود قول الشاعر:

اطرد اليأس بالرجا فكأين　　　ألما حُمَّ يسره بعد عُسْر

فقصر "الرجاء" للضرورة، ومنه قول الآخر:

فهم مثل الناس الذي تعرفونه　　　وأهل الرفا من حادث وقديم

فقصر "الرفاء" وقول الآخر:

لا بد من صنعا وإن طال السفر　　وإن تحنى كل عود ودبر

فقصر "صنعاء" ومنه عند جمهور اللغويين قول الشاعر:

بكت عيني وحق لها بكاها　وما يغني البكاء ولا العويل

إذ ذهب الجمهور إلى أن الشاعر قد قصر البكاء، ومده في بيت واحد، وفي الصحاح ما يفرق بينهما حيث رأى أن "البكاء" يمد ويقصر، وأنك إذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها.

ثانيًا: مد المقصور:

في مد المقصور خلاف بين اللغويين: فقد أجازه الكوفيون دون شروط استنادًا إلى قول العجاج:

سيغنيني الذى أغناك عنى　فلا فقر يدوم ولا غِناء

فمد "الغنى" لضرورة الشعر.

واشترط الفراء لجوازه ألا يكون له قياس يوجب قصره، نحو: رحى، وسكرى، لأنه مؤنث سكران، والقياس في (فعلى) مؤنث (فعلان) ألا يكون إلا مقصورًا".

ومنعه البصريون مطلقًا، وأولوا البيت بطريقين:

الأول: أن "غناء" في البيت مصدر (غانيت) وليست مصدرًا لغنيت.

والثاني: أن "غناء" في البيت بفتح الغين لا بكسرها، والغناء والغنى بمعنى واحد.

المبحث السادس
تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع

يقسم الصرفيون الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع.

ويعرفون المفرد بأنه "ما يدل على واحد" كرجل، وامرأة، وكتاب، وزهرة.

ويعرفون المثنى بأنه "ما يدل على اثنين أو اثنتين ، بزيادة في آخره هي ألف ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر".

ويعرفون الجمع بأنه "لفظ يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين"، وهو ينقسم أقسامًا:

(أ) جمع مذكر سالم، وهو "ما يدل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره، هي: واو ونون رفعًا، وياء ونون جرًا ونصبًا".

(ب) جمع مؤنث سالم، وهو " ما يدل على أكثر من اثنتين بزيادة في آخره، هي ألف وتاء رفعًا ونصبًا وجرًا".

(ج) جمع تكسير، وهو "ما يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغير في صورة مفرده".

شروط التثنية:

يشترط في الاسم الذي يثنى أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

١ - أن يكون مفردًا، فلا يثنى المثنى ولا المجموع.

٢- أن يكون معربًا، فلا يثنى المبنى، ونحو : (هذان)، و (اللذان)، ملحق بالمثنى.

٣- أن يكون منكرًا، فلا يثنى العَلَم إذا كان باقيًا على علميته، وإنما بعد قصد تنكيره.

٤- أن يكون غير مركب تركيبًا مزجيًا مثل: حضرموت، ومعد يكرب، وبعلبك، وإسناديًا، مثل: جاد الحق، وفتح الباب.

أما المركب الإضافي مثل عبد الله، فإن الأصل أن يثنى صدره فحسب ثم يضاف إلى عجزه.

٥- أن يكون له مماثل أي شبيه. لذلك لا يثنى لفظ الجلالة مطلقًا، ولا الشمس أو القمر إلا على التغليب[1]

٦- أن تتفق الكلمتان المراد تثنيتهما لفظًا ومعنى، مثل: محمد ومحمد، وطالب وطالب، فلا يصح تثنية: (محمد) و (محمود): لاختلاف الكلمتين في اللفظ والمعنى، ولا: (عين) للعين الإنسانية وعين المياه؛ لعدم الاتفاق في المعنى ، ولا : (على) و (أبو الحسن)؛ لعدم الاتفاق في اللفظ.

كيفية التثنية:

القاعدة العامة أن يتكون المثنى من (المفرد) مع اتباع الخطوات الآتية:

١- أن يفتح آخر الاسم الذي يراد تثنيته.

٢- أن يزاد بعد حركة آخر الاسم مقطع مكون من ألف ونون (ان) في حالة الرفع، وياء ونون (ين) في حالتي النصب والجر.

٣- أن تحرك النون بالكسر.

وباتباع هذه الخطوات يدل المقطع الأخير على أمرين معًا:

الأول: حالة الاسم العددية.

الثاني: حكمه الإعرابى.

ولكن قد تحدث بالإضافة إلى هذه التغييرات بعض التغيرات الأخرى التي ترتبط بنوع الاسم الذي يراد تثنيته، إذ قد يكون منقوصًا أو مقصورًا أو ممدودًا أو غيرها، ويمكن إيضاح هذه التغيرات على النحو التالي:

أولاً: المنقوص: وهو الاسم المعرب المختوم بياء لازمة قبلها كسرة. مثل:

القاضى	=	القاضيان	،	القاضيين.
الداعى	=	الداعيان	،	الداعيين.

---

(١) عـدم جواز تثنية الشمس والقمر يعود إلى أن كلاًّ منهما في الفكر العلمى القديم كان فردًا لا مثيل له، أمـا إذا وضعنا في الاعتبار الآن ما يكشف عنه علم الفلك الحديث من أن في الكون ملايين الشموس ومليارات الأقمار والتوابع فإنه يتحتم القول بإجازة تثنية كل منهما.

المستدعِى	=	المتسدعيان	،	المستدعيين.
المستهدِى	=	المستهديان	،	المستهديين.
راجٍ	=	راجيان	،	راجيين.
ساعٍ	=	ساعيان	،	ساعيين.
باغٍ	=	باغيان	،	باغيين.

إذا كان الاسم الذي يراد تثنيته منقوصًا ردت الياء الأخيرة إذا كانت محذوفة ، أو أبقيت إذا كانت موجودة ثم طبقت باقي الخطوات التي تفرضها القاعدة العامة كما سبق ذكرها.

ثانيًا: المقصور: وهو الاسم المعرب المختوم بألف لازمة قبلها فتحة، مثل:

(أ)بشرى	=	بشريان	،	بشريين.
مصطفى	=	مصطفيان	،	مصطفيين.
فتى	=	فتيان	،	فتيين.
رحى	=	رحيان	،	رحيين.
(ب) قفا	=	قفوان	،	قفوين.
لدى	=	لدوان	،	لدوين.
إذا	=	إذوان	،	إذوين.

إذا كان الاسم الذي يراد تثنيته مقصورًا فإن الألف تبدل في بعض المواضع ياء كما تبدل في مواضع أخرى واوًا.

وتبدل ألف القصر ياء في المواضع التالية:

١ – إذا كانت رباعية فصاعدًا.

٢ – إذا كانت ثلاثية منقلبة عن ياء.

٣- إذا كانت ثلاثية غير منقلبة ولم تمل.

وسبق ذكر أمثلتها في المجموعة (أ).

وتبدل ألف القصر واوًا في موضعين هما:

١- إذا كانت ثلاثية منقلبة عن واو.

٢- إذا كانت ثلاثية غير منقلبة وأميلت.

وقد سبق ذكر أمثلتها في المجموعة (ب).

ثالثًا: المدود: وهو الاسم المعرب المختوم بهمزة مسبوقة بألف مفتوح ما قبلها، مثل:

(أ) وضاء	=	وضاءان	،	وضاءين.
قراء	=	قراءان	،	قراءين.
منساء	=	منساءان	،	منساءين.
(ب) حسناء	=	حسناوان	،	حسناوين.
نجلاء	=	نجلاوان	،	نجلاوين.
غيداء	=	غيداوان	،	غيداوين.

(ج) كساء	=	كساءان ،كساءين	-كساوان،	كساوين.
بناء	=	بناءان ، بناءين	-بناوان،	بناوين.
دعاء	=	دعاءان ، دعاءين	-دعاوان،	دعاوين.

إذاكان الاسم الذي يراد تثنيته ممدودًا فإن همزته إما أن تكون أصلية، أو للتأنيث، أو منقلبة عن أصل، ولكل منها حكم خاص.

- فإن كانت الهمزة أصلية بقيت كما هي دون تغيير، وطبقت القاعدة العامة للتثنية، وسبق ذكر أمثلتها في المجموعة (أ).

- وإن كانت الهمزة للتأنيث وجب قلبها واوًا، ثم طبقت القاعدة العامة للتثنية، وسبق ذكر أمثلتها في المجموعة (ب).

- وإن كنت الهمزة منقلبة عن أصل جاز فيها الوجهان: إبقاؤها كما هي وقلبها واوًا.

وسبق ذكر أمثلتها في المجموعة (ج).

***

شروط جمع الاسم جمع مذكر سالمًا:

قد يكون الاسم الذي يراد جمعه جمع مذكر سالمًا جامدًا، كما قد يكون مشتقًا، ولا بد من توافر شروط معينة في كل من الاسم الجامد والمشتق ليصح جمعه هذا الجمع.

فيشترط في الاسم الجامد ما يلي:

١- الإفراد، فلا يصح جمع المثنى أو المجموع.

٢- الإعراب، فلا يصح جمع ما ليس معربًا، ونحو: (الذين)، ملحق بالجمع وليس جمعًا.

٣- العلمية، فلا يصح جمع ما ليس علمًا، سواء أكان نكرة أم غيرها من سائر المعارف غير العلم.

٤- التذكير، فلا يصح جمع ما لم يكن علمًا لمذكر، نحو: زينب.

٥- العقل، فلا يصح جمع ما كان علمًا على غير العاقل، نحو: حارس، اسمًا لكلب أو: سابق: اسمًا لحصان.

٦- الخلو من التركيب المزجى أو الإسنادى، فلا يصح جمع ما كان مركبًا تركيبًا مزجيًا نحو: نفطويه، وسيبويه، وحضرموت، وبعلبك، ومعد يكرب.

كما لا يصح جمع ما كان مركبًا تركيبًا إنساديًا، نحو : جاد الحق، وتأبط شرًا، وبرق نحره.

وأما المركب الإضافي فيجوز جمع صدره ثم إضافته إلى عجزه، نحو: مدرسو الكلية.

٧- الخلو من تاء التأنيث، فلا يصح جمع نحو: طلحة، وحمزة، وأسامة، لوجود التاء في آخره.

٨- وجود المشابه أو النظير، فلا يصح جمع ما ليس له نظير أو مشابه، كأسماء الله الحسنى، ولفظ الجلالة.

ويشترط في الاسم المشتق ما يلي.

١- الإفراد: فلا يصح جمع المثنى أو المجموع.

٢- الإعراب: فلا يصح جمع ما ليس معربًا.

٣- الوصفية: فلا يصح جمع ما ليس صفة، إلا العلم بشروطه التي سبق ذكرها.

٤- الاختصاص بمذكر، فلا يصح جمع ما كان مختصًا بمؤنث مثل: مرضع، وحامل، وكاعب، وطامث، وعانس.

٥- العقل، فلا يصح جمع غير العاقل، مثل؛ فارة، صفة لفرس، أو منقذ، صفة لكلب.

٦- الخلود من التركيب المزجى أو الإسنادي، فلا يصح جمع ما كان مركبًا تركيبًا مزجيًا، مثل شاهنشاه، أو إسناديًا مثل: يعمل الخير (وصفًا لمذكر عاقل).

أما المركب الإضافي مثل: ناصر الدين، ومؤلف الكتاب، فإنه يجوز جمع صدره ثم إضافته إلى عجزه، تقول : ناصرو الدين، ومؤلفو الكتب، وناصرى الدين، ومؤلفى الكتاب.

٧- الخلو من تاء التأنيث، فلا يصح جمع ما كان مختومًا بتاء التأنيث، مثل : علاّمة، وفهامة، وذواقة.

٨- ألا يكون على وزن من اثنين:

(أ) (أفعل)، ومؤنثه على وزن (فعلاء).

فلا يصح جمع نحو: أحمر ، لأن مؤنثه وهو "حمراء" على وزن (فعلاء).

(ب) "فعلان" ، ومؤنثه على وزن (فعلى).

فلا يصح جمع نحو: عطشان، لأن مؤنثه وهو "عطشى" على وزن فعلى.

٩- ألا يكون مما يستوى فيه المذكر والمؤنث، فلا يصح جمع نحو: عدل، وصبور، وجريح؛ لأن هذه الأوزان يستوى فيها المذكر والمؤنث.

١٠- وجود النظير أو المشابه، فلا يصح جمع ما ليس له مشابه أو نظير

كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالمًا:

القاعدة العامة أن يتكون جمع المذكر السالم من (المفرد) ملحقًا بآخره مقطع أخير مكون من واو ونون في حالة الرفع. وياء ونون في حالتي النصب والجر، مع فتح النون مطلقًا. وبهذا المقطع تدل الكلمة على أمرين معًا:

الأول: حالة الكلمة العددية.

الثاني: وضع الكلمة الإعرابى.

ولكن قد يصحب ذلك بعض التغيرات الأخرى، تبعًا لنوع الاسم نفسه على النحو التالي:

أولاً: المنقوص:

قاضٍ	= قاضون، قاضين.
الداعي	= الداعون، الداعين.
مستهدٍ	= مستهدون، مستهدين.
المستدعى	= المستدعون، المستدعين.

إذا كان الاسم الذي يراد جمعه جمع مذكر سالمًا منقوصًا حذفت ياؤه مطلقًا، وضم ما قبل الواو في حالة الرفع، وفي حالتي النصب والجر يكسر ما قبل الياء.

ثانيًا: المقصور:

موسى	= موسَون، موسَين.
عيسى	= عيسَون، عيسَين.

مصطفى = مصطفَون، مصطفَين.

إذا كان الاسم الذي يراد جمعه جمع مذكر سالمًا مقصورًا حذفت ألف القصر وبقيت الفتحة التي قبلها للدلالة عليها.

ثالثًا: الممدود:

(أ) وضاء = وضاءون، وضائين

قراء = قراءن، قرائين.

نسَّاء = نساءون، نسائين.

(ب) رجاء = رجاءون، رجائين – رجاوون ، رجاوين.

صفاء = صفاءون، صفائين – صفاوون ، صفاوين.

مضاء = مضاءون، مضائين – مضاوون، مضاوين.

إذا كان الاسم الذي يراد جمعه جمع مذكر سالمًا ممدودًا عومل معاملة المثنى.

فإن كانت همزته أصلية أبقيت كما هي دون تغيير، ثم طبقت القاعدة العامة التي سبق ذكرها.

وإن كانت همزته بدلاً من أصل جاز إبقاؤها كما هي، وجاز قلبها واوًا، بالإضافة إلى تطبيق القاعدة العامة للجمع.

وواضح أنه ليس متصورًا جمع الاسم الممدود جمع مذكر سالمًا إذا كانت همزته للتأنيث، لفقدانه أحد الشروط الواجب توافرها في المفرد وهو التذكير، إلا أنه إذا سمى مذكر بما آخره همزة مد للتأنيث فإنه يعامل معاملة المثنى من وجوب قلب همزته واوًا، وعلى ذلك لو سميت مذكرًا مثلاً : (نجلاء) – ولا مشاحة في التسمية – فإن جمعه يكون : نجلاوون رفعًا، ونجلاوين جرًا ونصبًا.

***

جميع المؤنث السالم:

يطرد جمع الاسم جمع مؤنث سالمًا في الأنواع الآتية:

١ - أعلام الإناث، مثل: هند ، وزينب، وسعاد، وعبير، وأمل، ونهى، تقول: هندات، وزينبات، وسعادات، وعبيرات، وأملات ، ونُهَيات.

٢- المختوم بتاء التأنيث، سواء كان مؤنثًا حقيقيًا، مثل: فاطمة، وفوزية، تقول: فاطمات، وفوزيات، أم مجازيًا مثل: مجلة، وزهرة، تقول: مجلات وزهرات. أم لفظيًا مثل: طلحة، وأسامة، وحمزة، تقول: طلحات ، وأسامات، وحمزات، سواء كان اسمًا كالأمثلة السابقة أم وصفًا نحو: طالبة وعاقلة ونبيهة، تقول: طالبات، وعاقلات، ونبيهات، ويستثنى من ذلك: (امرأة)، و(شاة)، و (قُلَة) و (أمَة) و(أمّة) ، و(شفة)، فقد اكتفى بجمعها جمع تكسير.

٣- المختوم بألف التأنيث المقصورة، اسمًا مثل: سلمى، وبشرى، أو وصفا مثل: حُبْلى، تقول: سلميات، وبشريات، وحبليات.

ويستثنى من ذلك ما كان على وزن (فَعْلى) – بفتح الفاء ومذكره (فَعْلان) مثل: عطشى، وغضبى، وظمأى، فإنه لا يجمع بالألف والتاء ويجمع جمع تكسير على (فِعال)، تقول: عِطاش ، وغِضاب، وظِماء.

٤- المختوم بألف التأنيث الممدودة، اسمًا مثل: صحراء، وحرباء، أو وصفًا مثل: حسناء، ونجلاء. تقول: صحراوات وحرباوات، وحسناوات، ونجلاوات. ويستثنى من ذلك ما كان على وزن (فَعْلاء) ومذكره على وزن (أفعل) ، مثل: حمراء، وصمّاء، وبكماء فإنه لا يجمع جمع تصحيح بالألف والتاء ويجمع جمع تكسير على وزن (فُعْل)، تقول: حُمر، وصُم، وبُكم.

٥- مصغر غير العاقل، مثل: نُهَيْر، ودُرَيهم، وقُنَيطرة، ومُصَيبيح، تقول: نهيرات، ودريهمات، وقنيطرات، ومصيبحات.

٦- صفة غير العاقل، مثل: قصر شاهق، وجبل شامخ، وزرع ناضر، نقول: قصور شاهقات، وجبال شامخات، وزروع ناضرات.

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالمًا:

القاعدة العامة أن يزاد على آخر الاسم الذي يراد جمعه جمع مؤنث سالمًا (ات) وأن تحرك التاء وفقًا لموقع الكلمة الإعرابي، تقول: نجحت الطالباتُ المجدات ، وكرَّمت الطالباتِ المتفوقاتِ، وتَفَوُّقِ الطالباتِ مدعاة للرضى.

ولكن قد يحدث – بالإضافة إلى القاعدة العامة • بعض التغيرات الأخرى التي نجملها فيما يلي:

أولاً: المختوم بتاء التأنيث:

(أ) فاطمة	فاطمات	(ب) بنت	بنات
خديجة	خديجات	عدة	عدات
فوزية	فوزيات	صلة	صلات
سعدية	سعديات	سمة	سمات

إذا كان الاسم الذي يراد جمعه جمع مؤنث سالمًا مختومًا بتاء التأنيث حذفت في الجمع ثم طبقت القاعدة العامة التي سبق بيانها، سواء أكانت تاء التأنيث زائدة كالمجموعة الأولى، أم عوضًا عن أصل كالمجموعة الثانية.

ثانيًا: المنقوص:

(أ) قاض	قاضيات	(ب) قاضية	قاضيات
الداعى	الداعيات	الدعاية	الداعيات
مسْتهدٍ	مستهديات	مستهدية	المستهديات
المستدعى	المستدعيات	المستدعية	المستدعيات

إذا كان الاسم الذي يراد جمعه جمع مؤنث سالمًا منقوصًا، ردت الياء الأخيرة إذا كانت محذوفة، أو أبقيت إذا لم تكن محذوفة.

ثم طبقت باقي خطوات القاعدة العامة التي سبقت الإشارة إليها.

وسواء في هذا الحكم كون المنقوص مؤنثًا بالتاء كالمجموعة الثانية، وكونه ليس مؤنثًا بها كالمجموعة الأولى، إذ إن التاء تحذف تطبيقًا لقاعدة المختوم بتاء التأنيث.

ثالثًا: المقصور:

(أ) بشرى	بشريات	(ب) قفا	قفوات
مصطفى	مصطفيات	لدى	لدوات
فتى	فتيات	إذا	إذوات
رحى	رحيات	عصا	عصوات
متى	متيات		

إذا كان الاسم الذي يراد جمعه جمع مؤنث سالمًا مقصورًا، عوملت ألف القصر في حالة الجمع المعاملة نفسها التي سبق بيانها في حالة التثنية، فتقلب ياء في مواضع ثلاثة، هي:

١ - إذا كانت رباعية فصاعدًا.

٢ - إذا كانت ثلاثية منقلبة عن الياء.

٣ - إذا كانت ثلاثية غير منقلبة ولم تمل.

وتقلب واوًا في موضعين ، هما.

١ - إذا كانت ثلاثية منقبلة عن واو.

٢ - وإذا كانت ثلاثية غير منقبلة وأميلت.

وسبق ذكر أمثلتها في المجموعة الثانية.

رابعًا: الممدود:

(أ)وضاء	وضاءات	(ب)	حسناء	حسناوات
قراء	قراءات		نجلاء	نجلاوات

نسّاء	نساءات	غيداء	غيداوات
(ج) كساء	كساءات	،	كساوات
رجاء	رجاءات	،	رجاوات
بناء	بناءات	،	بناوات

وإذا كان الاسم الذي يراد جمعه جمع مؤنث سالمًا ممدودًا، عوملت الهمزة التي في آخره معاملتها في المثنى، وبذلك يكون لها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إبقاء الهمزة كما هي دون تغيير، وذلك إذا كانت الهمزة أصلية. وسبق ذكر أمثلتها في المجموعة (أ).

الحالة الثانية: قلب الهمزة واوًا، وذلك إذا كانت الهمزة للتأنيث. وسبق ذكر أمثلتها في المجموعة (ب).

الحالة الثالثة: جواز الأمرين:

١- إبقاء الهمزة كما هي دون تغيير.

٢- قلب الهمزة واوًا.

وذلك إذا كانت الهمزة بدلاً من أصل، وسبق ذكر أمثلتها في المجموعة (ج).

***

جُمْل	:	جُمْلات	جُمَلات	جُمُلات
غُرْفة	:	غُرْفات	غُرَفات	غُرُفات
هِنْد	:	هِنْدات	هِنَدات	هِنِدات
رِحْلة	:	رِحْلات	رِحَلات	رِحِلات

من الأمثلة السابقة يتضح أن الاسم الذي يراد جمعه جمع مؤنث سالمًا قد تحدث فيه بعض التغيرات التي لا تتصل بآخره وفقًا للقواعد التي سبق ذكرها ، وبتأمل الأمثلة نجد

أن هذا التغير إنما ينحصر في حركة عين الكلمة. التي تتوافر فيها شروط محدودة، هي:

١ - أن يكون الاسم ثلاثيًا مؤنثًا.

٢ - أن يكون ساكن العين.

٣- أن يكون صحيح العين.

٤ - أن يكون غير مضعف.

فإذا توافرت هذه الشروط الثلاثة - وكانت الفاء مضمومة أو مكسورة - جاز في عين الجمع وجوه ثلاثة، هي:

١ - فتح العين.

٢ - إسكان العين.

٣- إتباع العين للفاء ضمًا أو كسرًا. ومقتضى هذا أنه إذا توافرت الشروط وكانت (الفاء) مفتوحة لزمت العين حركة واحدة هي الفتح، مثل:

دعْد : دعَدات

فتْحة : فتَحات

نجْدة: نجَدات

أما إذا اختل شروط من الشروط السابقة فإنه يجب إسكان العين، مثل:

ثورة : ثوْرات

بيضة : بَيْضات

دُمية : دُمْيات

ذِروة : ذرْوَات

***

تنبيهات

الأول: مما سبق يتضح أن المنقوص والمقصور والممدود يعامل معاملة واحدة في حالات التثنية والجمع الصحيح على نحو ما سبق بيانه.

فالمنقوص تُردُّ ياؤه تثنية وجمعًا.

والمقصور تقلب ألفه ياء في المواضع الثلاثة وواوًا في الموضعين.

والممدود تبقى همزته إذا كانت أصلية، وتقلب واوًا إذا كانت للتأنيث، ويجوز فيها الوجهان إذا كانت بدلاً من أصل.

***

الثاني: وردت في التراث اللغوي ألفاظ مثناة على غير قياس، منها:

- الملوان : الليل والنهار.
- العصران : الغداة والعشىَ.
- الحجران : الذهب والفضة.
- الأسودان: التمر و الماء، وقيل: الحية والعقرب.
- الأبيضان: اللبن والماء، وقيل: الشحم واللبن، وقيل: الملح والخبز.
- الأحمران: الشراب واللحم.
- الأصفران: الذهب والزعفران.
- الأمَرَّان : الفقر والهرم.

* ومن هذا القبيل ما يصطلح عليه بالمثنى على التغليب، نحو:

- الأبوان: الأب والأم.

- القمران: الشمس والقمر.

- البصرتان: البصرة والكوفة.

- الأذانان : الأذان والإقامة.

- العشاءان : المغرب والعشاء.

- المشرقان: المشرق والمغرب.

- الفراتان : دجلة والفرات.

* كما وردت ألفام مفردة على صورة المثنى، ومنها : رَدْمان، ورَخْمان، وسَلْمان، وقَرْمان، وصَمْران: أسماء مواضع، وأيضًا: صَفْوان.

***

الثالث : كذلك وردت ألفاظ جمعت بالواو والنون على غير قياس، منها:

- رِئة ورِئون - قُلَة وقلون - مائة و مئون.

- عضة وعِضون - لُغة ولُغون - بُرَة و برون.

- رقة ورِقون - لِدة ولِدون - حَرّة و حَرَون.

* كما وردت ألفاظ مجموعة بالياء والنون على غير قياس أيضًا منها:

- كُرة وكُرين - لُغة ولُغين - كُية وكُيين.

- أبد الآبدين - الذرَّبيّا (أي الداهية) و : الذرّبين.

- الرَّقين، ومنه المثل: وِجدان الرَّقين يغطى أفَنَ الأفين.

***

الرابع: كذلك في التراث اللغوي ألفاظ مجموعة بالألف والتاء على غير قياس، منها:

- أرْض، وجمعت على : أرَضَات.

- أهْل، وجمعت على: أهَلات، وأهْلات.

- جَوْز، وجمعت على : جَوْزات.

- حَديد، وجمعت على : حديدات.

- حَصان، وهي المرأة العفيفة، وجمعت على : حَصَانات.

- خَودْ ، وهي الفتاة الناعمة، وجمعت على : خَوْدات.

- رمضان، وجمعت على : رمضانات.

- سراويل، وجمعت على: سراويلات.

- سِلاح، وجمعت على: سلاحات.

- طاق، وهو ما عقد من الأبنية، وجمعت على: طاقات.

- كأس، وجمعت على : كاسات.

***

الخامس: وردت بعض الكلمات تشابهت فيها صورة المثنى وجمع التكسير، فلم يفرق بينها إلا في حركة النون في آخرها، وهذه الكلمات هي:

- صِنْوٌ ، والمثنى: صنِوانِ، بكسر النون، والجمع: صنوانٌ، بضمها في حالة الرفع.

- رِئْدٌ ، والمثنى : رِئدانِ، بالكسر، والجمع: رِئدانٌ، بضمها في حالة الرفع.

- شِقْذٌ والمثنى : شِقْذانِ، بالكسر والجمع: شِقذانٌ، بضمها في حالة الرفع.

- حِشٌّ والمثنى : حِشَّانِ، بالكسر، والجمع: حِشّانٌ، بضمها في حالة الرفع.

***

جمع التكسير

(أ) أَسَد: أُسْد (ب) رَجل: رجال (ج) غلام: غلْمان

صنْو: صنْوان كتاب: كُتُب صَبِيّ: صِبْيان

تُخَمَة : تُخَم مِثَال : مُثُل شَديد: أشِدّاء

إذا تأملت الأمثلة السابقة سوف تلحظ أن أسلوب الجمع فيها يختلف عن الأسلوب الذي اتبع في جمع التصحيح، فالجمع لا يلتزم بشكل المفرد التزامًا دقيقًا ثم يزيد عليه مقطعًا في آخره، وإنما تتغير صورة الجمع عن صورة المفرد، ولذلك يخص الصرفيون هذا النوع من الجمع بمصطلح خاص، هو "**جمع التكسير**".

ولتغير صورة الجمع من صورة المفرد شكلان رئيسان:

الشكل الأول: التغير البسيط، وصورة ثلاث:

١ - **تغير في الحركات فحسب**، كالمثال الأول من المجموعة الأولى:

فقد اتحدت حروف كل من الجمع والمفرد ولم يتغير سوى حركة هذه الحروف.

٢- **تغير في الحروف بالزيادة**، كالمثال الثاني من المجموعة الأولى؛ فقد اتحدت حروف كل من الجمع والمفرد، والتغير الذي حدث إنما هو زيادة بعض الحروف في الجمع.

٣- **تغير في الحروف بالنقص**، كالمثال الثالث من المجموعة الأولى؛ إذ اتحدت حركات كل من المفرد والجمع ولكن نقصت حروف الجمع عن حروف المفرد.

الشكل الثاني: التغير المركب، وله صورتان:

١ - **تغير مزدوج**، في الحركات والحروف، كأمثلة المجموعة الثانية؛ فإن (رجال تختلف

عن (رجل) في الحركات، وزيادة ألف الجمع، و (كُتُب) تختلف عن (كتاب) في الحركات ونقص الألف في الجمع، وكذلك المثال الثالث.

٢- **تغير متعدد**، في الحركات والحروف نقصًا وزيادة ، كأمثلة المجموعة الثالثة؛ فإن في كل مثال منها صور التغيير المختلفة: في الحركات، ونقص بعض الحروف عن المفرد، وزيادة بعض الحروف عليه.

***

ولهذا النوع من الجمع أوزان خاصة به، يقسمها الصرفيون بادئ ذي بدء إلى نوعين: ما يختص بالقلة، وما يدل على الكثرة، ويرون أن جموع القلة تدل أساسًا على ما دون العشرة من الجمع، أما جموع الكثرة فإنها تدل على ما لا نهاية له من الأعداد. ولكنهم أدركوا أن إطلاق هذا الحكم غير دقيق ولذلك قالوا بجواز استخدام جمع القلة مكان جموع الكثرة، وإمكان استعمال جموع الكثرة مكان جموع القلة، وإن حدَّ بعضهم ذلك بإرادة المجاز البلاغى.

ولعل التماس الفوارق التي تفصل بين هذين النوعين من جمع التكسير في التأثيرات الصوتية واللهجية يكون أقرب إلى الدقة من التماسه في المضمون العددي لكل منهما.

أولاً: أوزان جمع القلة عند جمهور الصرفيين

١ - (**أَفْعِلَة**) – بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر العين وفتح اللام – ويطرد هذا الوزن في الرباعى من الأسماء، في ثلاث حالات:

(أ) كل اسم مذكر وقع قبل آخره مد، مثل: طَعَامِ وأطعمة، ولواء وألوية، ورَغيف وأرغفة، ورداء وأردية، وعمود وأعمد ة، وقَعود وأقْعِدة.

(ب) ما كان على وزن (فِعَال) – بكسر الفاء – بشرط كونه مضعف اللازم أو معتلها، مثل: سنان وأسنَّة، وزمام وأزمَّة، وكساء وأكسية، وإناء وآنية.

(ج) ما كان على وزن (فَعَال) – بفتح الفاء – بشرط كونه مضعف اللام أو معتلها، نحو : بَتَات وأبتّة، وَقبَاء وأقْبية.

وقد ورد هذا الجمع مسموعًا في غير هذه المواضع فيحفظ ولا يقاس عليه، كما في نحو : أنْجِدة، وأصْلبِة، وأبْوبِة، وأزْمِضة، وأعْوِلة، جمعا لنَجد، وصُلْب، وباب، ورمضان، وعيّل.

٢- (**أفْعُل**) – بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين – ويطرد هذا الوزن في:

(أ) ما كان اسمًا لا وصفًا على وزن (فَعْل) بشرط كونه صحيح الفاء والعين ولم يضعف، مثل: نجم وأنجم، وكلب وأكلب، وظبى وأظبِ، ودلو وأدلٍ.

(ب) الاسم الرباعي المؤنث تأنيثًا مجازيًّا بشرط أن يكون قبل آخره مد، مثل: ذراع وأذرع، ويمين أأيمن، وعناق وأعنق، وعقاب وأعقب.

وقد ورد هذا الجمع مسموعًا في غير هذين الموضعين فيحفظ ولا يقاس عليه، كما في : أجبل، وأضبع، وأقفل، واقرط، وأضلع، وأنعم ، وأذؤب، جمعًا لجبل، وضبع، وقفل، وقرط، وضلع، ونعمة، وذئب.

٣- (أفْعَال) – بفتح الهمزة وسكون الفاء – ويطرد هذا الوزن في الثلاثى الذي لم يستوف الشروط المذكورة في الوزن السابق، إما لأنه ليس على (فَعْل)، أو لكونه على وزن (فعل) معتل العين أو مضعفًا. فما ليس على (فَعل) نحو: حمل وأحمال، وصلب وأصلاب، وكتف وأكتاف، وعضد وأعضاد ، وجُنُب وأجناب، ورطب وأرطاب، وإبل وآبال، وضلع وأضلاع ومما كان على (فَعل) معتل العين أو مضعفًا نحو: يوم وأيام ، وعين وأعيان ، ونولَ وأنوال، وثوب وأثواب، وسيف وأسياف، وباب وأبواب، وطوق وأطواق، وحَيْنّ وأحيان، وقوم وأقوام، وسبب وأسباب.

وهكذا يكثر مجيء وزن (أفعال) جمعًا للاسم الثلاثى الصحيح العين إذا كان على أحد الوزان الآتية:

(أ) فعل، نحو : جسم وأجسام، وجلف وأجلاف.

(ب) فُعل، نحو: برج وأبراج، وفعل وأفعال.

(ج) فَعَل، نحو: زمن وأزمان، ووثن وأوثان.

(د) فُعُل، نحو: عنق وأعناق، وخلق وأخلاق.

(هـ) فُعُل، نحو:حبر وأحبار.

(و) فَعُل، نحو: عضد وأعضاد.

(ز) فَعِل، نحو: كتف وأكتاف.

أما الاسم الثلاثي الصحيح العين الذي على وزن (فَعْل) – بفتح الفاء وسكون العين – فجمهور اللغويين يمنع جمعه قياسيًا على (أفعال) وإن وردت أمثلة كثيرة مسموعة قد جمع فيها هذا الجمع، مثل: لفظ وألفاظ، وشخص وأشخاص، ورأى وآراء، وحبر وأحبار، وبعض وأبعاض، وأرض وآراض، ونهر وأنهار، وألف وآلاف، ولحظ والحاظ.

ولذلك نميل – أخذًا بهذا النمط من الكلمات – إلى جواز القياس عليها دون الاقتصار على ما سمع منها، فيجوزأن تقول: بحث وأبحاث، ووقت وأوقات، ووقف وأوقاف، ووكر وأوكار، ووغد وأوغاد، وسمع وأسماع، ولحن وألحان، وجفن وأجفان، وهكذا.

كما سمع (أفعال) ، جمعًا لغير ما ذكر فيحفظ ولا يقاس عليه، ومن ذلك:

١ - فاعل، (بكسر العين)، نحو: شاهد وأشاهد، وصاحب وأصحاب.

٢ - فعيل، (بفتح العين)، نحو: يتيم وأيتام، وشريف وأشراف، وأصيل آصال.

٣ - فعال، (بفتح الفاء)، نحو: جنان وأجنان، وجواد وأجواد.

٤ - فيعل، (بفتح الفاء)، نحو: ميت وأموات، وحيز وأحياز.

٥ - فعلة، (بكسر الفاء)، نحو: شيعة وأشياع، ونضوة وأنضاء.

٦ - فعلة، (بفتح الفاء)، نحو: هضبة وأهضاب، وعرصة وأعراص

٧ - فعال، (بكسر الفاء)، نحو: فناء وأفناء، وقماط وأقماط.

٨ - فعال، (بضم الفاء)، نحو: غثاء وأغثاء.

٩ - فعول، (بفتح الفاء)، نحو: عدو وأعداء.

٤ - **(فِعْلة)** - بكسر الفاء وسكون العين - ولم يضع الصرفيون قاعدة يطرد فيها هذا الوزن، وإنما قصروه على السماع، ولذلك ذهب ابن السراج إلى عدم الاعتماد به ضمن جمع التكسير واعتبره اسم جمع لعدم اطراده، وقد وردت هذه الصيغة جمعًا في ستة أوزان ذكرها بعضهم في قوله:

صبيـــة، وشيخـــة، وفتيـــة وغلمـــة، وغزلـــة، وثنيـــة

خذهـا جموعًا نسبـت لفِعْـلة فاحفظ ولا تقس وقيت العـلة

وهذه الأوزان هي:

١ - فعيل (بفتح الفاء وكسر العين)، مثل: صبيّ وصبية، وعليّ وعلية.

٢ - فعل (بفتح الفاء وسكون العين)، مثل: شيخ وشيخة، وثور وثيرة.

٣ - فعل (بفتح الفاء والعين معًا)، مثل: ولد وولدة، وفتى وفتية.

٤ - فعال (بضم الفاء وفتح العين)، مثل: غلام وغلمة، وشجاع وشجعة.

٥ - فعال (بفتح الفاء والعين)، مثل: غزال وغزالة.

٦ - فعل (بكسر الفاء وسكون العين)، مثل: ثنى وثنية (والثنى هو الثاني في السيادة أو التفوق).

***

ثانيًا: أوزان جمع الكثرة

١- (فُعْل) – (بضم الفاء وسكون العين) – ويطرد هذا الجمع فيما كان على وزن (أفعل – فعلاء) وصفًا، نحو: أحمر حمراء، وأسود سوداء، وأحمق حمقاء، وأحور حوراء، وأصم صماء، وأبكم بكماء، فالجمع: حمر وسود وحُمْق وحُور وصم وبكم.

ويجوز ضم العين اتباعًا للفاء في الشعر دون النثر فيما كان صحيح العين واللام وغير مضعف. نحو: نُجُل، جمعًا لنجل، في قول الشاعر:

طوى الجديدان ما قد كنت أنشره   وأذكرتني ذوات الأعين النُّجُل

ويجب كسر الفاء فيما كان عينه ياء، تحقيقًا للمناسبة بين حركة الفاء والياء التي بعدها، نحو: أبيض وبيضاء والجمع بيض، وأفيح وفيحاء والجمع فيح.

وقد سمع هذا الوزن في غير هذا الموضع، فيحفظ ولا يقاس عليه، ومن ذلك:

أ- **فَعَل** (بفتح الفاء والعين) نحو: خشب وخُشْب، وجمل وجُمْل، ووثن ووُثْن.

ب- **فَعْل** (بفتح الفاء وسكون العين) : دجْن ودُجْن، وخَوْد وخُود، وساق وسُوق، ووَكن ووُكن، ودار ودور.

جـ- **فاعِل** (بفتح الفاء وكسر العين) نحو: عانس وعُنْس.

د- **فَعول** (بفتح الفاء وضم العين) نحو: سحوق وسُحْق، وخروط وخُرْط.

٢- (**فُعُل**) – (بضم الفاء والعين) – ويطرد في:

(أ) (**فَعُول**) (بفتح الفاء وضم العين) بمعنى (فاعل)، مثل:

غَفُور وغُفُر، وصَبُور وصُبُر.

(ب) كل اسم رباعي قبل آخره مد وهو صحيح الآخر.

مثل : رغيف ورُغف، وغدير وغدر، وحمار وحمر، وقضيب وقضب، وعمود وعمد، وقلوص وقلص.

وورد هذا الجمع في غير هذين الموضعين، فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو: نُمُر، ووُعُل، وسُقُف، وبُدُن، وأُجُم، جمعًا لنمر، ووعل، وسقف، وبدنة، وأجمة.

٣- **(فُعَل)** - (بضم الفاء وفتح العين) - ويطرد في :

(أ) **فَعْلى** - بفتح الفاء وسكون العين - وصفا، مثل: صغرى وصفر، وكبرى وكبر، وفضلى وفضل.

(ب) **فُعْلة** - بضم الفاء وسكون العين - اسمًا، مثل : غُرفة وغرف، وشرفة وشرف، ومدية ومدى.

وورد هذا الجمع في غير هذين الموضوعين، وقد اختلف في قياسيته فيها، كما سمع في كلمات تحفظ ولا يقاس عليها، مثل: تخمة وتخم، وقرية وقرى، ولحية ولحى، وعدوى وعدى، وهجين وهجن.

٤- **(فِعَل)** - (بكسر الفاء وفتح العين) - ويطرد فيما كان على وزن **(فِعْلة)** مثل: حجة وحجج، وفرية وفرى، وخرقة وخرق، وهرة وهرر، وقيمة وقيم.

ومن الصرفيين من ذهب إلى قياس هذا الجمع أيضًا فيما كان على وزن (فِعلى) بكسر الفاء وسكون العين، نحو: ذكرى وذكر، وفيما كان على وزن (فَعلة) بفتح الفاء وسكون العين، نحو: ضيعة وضيع، وعيبة وعيب، وبيعة وبيع. وجمهور الصرفيين يحفظ ذلك ولا يقيسه.

٥- **(فُعَلَة)** - (بضم الفاء وفتح العين واللام) - ويطرد في ما كان على وزن (فاعل) معتل اللام وصفا لمذكر عاقل، مثل : قاض وقضاة، ورام، ورماة، وداع ودعاة، وساع وسعاة، وطاه وطهاة. وسمع هذا الجمع فيما لم يستوف الشروط، فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو: كماة، وبزاة وبراة، جمعًا لكميّ على وزن فعيل، وباز وهو نوع من الصقور، وبُرَة وهى حلقة تجعل في أنف البعير.

٦- **فَعَلَة** – (بفتح الفاء والعين واللام) – ويطرد في ما كان على وزن **(فاعل) صحيح اللام وصفًا لمذكر عاقل**، مثل: ساحر وسحرة، وبائع وباعة، وصائغ وصاغة، وبار وبررة، وكاتب وكتبة. وسمع هذا الجمع فيما لم يستوف الشروط، فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو: خبثة، وضعفة، ويتمة، جمعا لخبيث وضعيف ويتيم، على وزن فعيل، وسادة جمعًا لسيد على وزن فيعل، ونعقة جمعًا لناعق لأنه لغير العاقل.

٧- **(فَعْلى)** – (بفتح الفاء وسكون العين) – ويطرد في الأوصاف التي تدل على الهلاك أو التوجع إذا كان على أحد الأوزان الآتية:

(أ) **فَعيل** بمعنى مفعول، مثل: قتيل وقتلى، وجريح وجرحى. أو بمعنى فاعل مثل: مريض ومرضى، وشتيت وشتى.

(ب) **فعل**، (بفتح الفاء وكسر العين)، مثل: زمن وزمنى، وهرم وهرمى.

(ج) **فاعل**، مثل: هالك وهلكى، وفاسد وفسدى.

(د) **فيعل** ، مثل: ميت وموتى.

(ه) **أفعل** ، مثل: أحمق وحمقى، وأجرب وجربى.

(و) **فعلان**، (بفتح الفاء وسكون العين)، مثل: عطشان وعطشى، وسكران وسكرى.

٨- **(فِعَلة)** – (بكسر الفاء وفتح العين اللام) – ويطرد في **(فُعْل)** اسمًا صحيح اللام – مثل: قرط وقرطة، ودرج ودرجة، وجحر وجحرة.

وقد سمع بقلة في **(فَعل)** و **(فِعل)** – بإسكان العين فيهما – اسمًا صحيح اللام، مثل: طود وطودة، وغرد وغردة، وقرد وقردة، وحصن وحصنة، وقط وقططة.

٩- **(فُعَّل)** – (بضم الفاء وفتح العين المشددة) – ويطرد في:

(أ) **(فاعل)** بكسر العين **وصفًا**، مثل: راكع ورُكَّع، وصائم وصوَّم.

(ب) **(فاعِلة)** بكسر العين **وصفًا**، مثل: راكعة وركع، وصائمة وصوم.

١٠ - (**فُعَّال**) - (بضم الفاء وفتح العين المشددة) - ويطرد في ما كان على وزن (فاعل) بكسر العين **وصفًا**، مثل: عاذل وعذال، وثائر وثوار، وحارس وحراس.

ويقل في (فاعلة) مثل: ثائرة وثوار، ونائمة ونوام، ومن القليل عند جمهور الصرفيين قول القطامى:

أبصارهن إلى الشبان مائلة   وقد أراهن عنى غير صداد

فصداد جمع لصادة - من الصدود، على وزن (فاعلة) وقد تأوله بعضهم.

١١ - (**فِعال**) - (بكسر الفاء وفتح العين) - ويطرد في:

(أ) **فَعْل** - بفتح الفاء وسكون العين - اسمًا أو وصفًا، غير يائي الفاء أو العين، مثل: كلب وكلاب، وصعب وصعاب.

(ب) **فعلة**، أسمًا أو وصفًا، غير يائى الفاء أو العين، مثل: كلبة وكلاب، وقصعة وقصاع.

(ج) **فَعْل** - (بفتح الفاء والعين) - اسمًا صحيح اللام غير مضعف، مثل: جمل وجمال، وجبل وجبال.

(د) **فعلة** - (بفتح الفاء والعين) - اسمًا صحيح اللام وغير مضعف، مثل: رقبة ورقاب، وعقبة وعقاب.

(هـ) **فِعْل** - (بكسر الفاء وسكون العين) - اسمًا، مثل: قدح وقداح، وذئب وذئاب.

(و) **فُعْل** - (بضم الفاء وسكون العين) - اسمًا، غير واوى العين ولا يائى اللام، مثل: رمح ورماح، وحب وحباب.

(ز) **فعيل**، وصفًا، صحيح اللام، مثل: ظريف وظراف، وطويل وطوال.

(ح) **فعيلة، وصفًا** . صحيح اللام، مثل: ظريفة وظراف، وطويلة وطوال.

(ط) **فعلان فعلى** - (بفتح الفاء) - وصفًا، مثل: غضبان غضبى، وجمعهما: غضاب.

(ى) **فعلان وفعلانة** - (بضم الفاء) - وصفًا، مثل: خُمصان وخُمصانة، وجمعها: خِماص.

وقد ورد هذا الجمع في غير هذه المواضع فيحفظ ولا يقاس عليه، كما في: نفاس، وعشار، وصحاب، وحياط، وجياع، وقيام، وجياد، وعجاف، وإناث، جمعًا لنفساء، وعشراء، وصاحب، وحائط، وجائع، وقائم، وجواد، وأعجف، وعجفاء، وأنثى.

١٢ - (**فُعُول**) – (بضم الفاء والعين) – ويطرد في:

(أ) **فَعِل** – (بفتح الفاء وكسر العين) – اسمًا لا وصفًا، مثل: نمر ونمور، وملك وملوك.

(ب) **فَعْل** – (بفتح الفاء وسكون العين) – غير واوى العين، مثل: فأس وفئوس، وكعب وكعوب.

(ج) **فِعْل** – (بكسر الفاء وسكون العين) – مثل: شرس وضروس وقرد وقرود.

(د) **فُعْل** – (بضم الفاء وسكون العين) – غير واوى العين ، مثل: جند وجنود، وبرد وبرود.

وورد هذا الجمع في غير هذه المواضع فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو، ضيوف، وأسود، وشجون، وشهود، جمعًا لضيف (وصفًا) وأسد، وشجن، وشاهد.

١٣ - (**فِعْلان**) – (بكسر الفاس وسكون العين) – ويطرد في:

(أ) **فعال** – بضم الفاء – اسمًا لا وصفًا مثل: غلام وغلمان، وغراب وغربان.

(ب) **فعل** – بضم الفاء وفتح العين – اسمًا لا وصفًا ، مثل: جُعَل وجُعلان، وصرد وصُردان.

(ج) **فعل** – بضم الفاء وسكون العين – اسمًا لا وصفًا، مثل : عود وعيدان، وحوت وحيتان.

(د) **فعل** – بفتح الفاء والعين – اسمًا لا وصفًا، واوى العين، مثل : جار وجيران، وتاج وتيجان.

وقد ورد هذا الجمع في غير هذه المواضع فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو: غزلان، وخرفان ، وديدان، وفتيان، وثيران، جمعًا لغزال، وخروف، ودودة، وفتى، وثور.

١٤ - **(فُعْلان)** - بضم الفاء وسكون العين - ويطرد في:

(أ) **فعل** - (بفتح الفاء وسكون العين) - اسمًا لا وصفًا، صحيح العين، مثل: ظهر وظهران، وعبد وعبدان.

(ب) **فعل** - (بفتح الفاء والعين) - اسمًا، صحيح العين، وغير مضعف، مثل : ذكر وذكران، وحمل وحملان.

(ج) **فعيل** - (بفتح الفاء وكسر العين) - اسمًا لا وصفًا، مثل: كثيب وكثبان، وقضيب وقضبان.

وقد ورد هذا الجمع في غير هذه المواضع فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو: رهبان، وركبان، وشجعان، وذؤبان، وخرصان، جمعًا لراهب، وراكب، وشجاع، وذئب، وخُرْص.

١٥ - **(فُعَلاء)** - (بضم الفاء وفتح العين) ويطرد في (فعيل)، وصفًا لمذكر عاقل، غير مضعف ولا معتل اللام ولا واوى العين، مثل: كريم وكرماء، وخبير وخبراء، ووجيه ووُجَهاء.

١٦ - **(أفعلاء)** - (بكسر العين) - ويطرد في (فعيل)، وصفًا لمذكر عاقل، معتل اللام أو مضعفًا، مثل: غنى وأغنياء، وذكى وأذكياء، وعزيز وأعزاء، وشديد وأشداء، وطبيب وأطباء.

١٧ - **(فواعل)** - بفتح الفاء - ويطرد في:

(أ) **فاعلة**، مثل: ناحية نواح، وكاذبة وكواذب.

(ب) **فوعل**، مثل كوثر وكواثر، وجوهر وجواهر.

(ج) **فوعلة**، اسمًا ، مثل: صومعة وصوامع، وحوصلة وحواصل.

(د) **فَاعِل**، اسمًا، مثل: كاهل وكواهل، وحاجب وحواجب.

أو وصفًا لمؤنث، مثل: حائض وحوائض، وعانس وعوانس.

أو وصفًا لغير العاقل، مثل: صاهل وصواهل، وشامخ وشوامخ.

(هـ) **فاعل** - بفتح العين - اسمًا، مثل: قالَب وقوالِب وخاتَم وخواتِم.

وقد ورد هذا الوزن (فَواعِل) جمعًا للمذكر العاقل الذي على وزن (فاعِل) بكسر العين في كلمات منها: فوارس، وهوالك، ونواكس، ونواكص، وغوافل، وخوالف، وبواسل، وغوامض، وسوابق، وعواجز، وحواسر، وخوارج، جمعًا لفرس، وهالك، وناكس، وناكص، وغافل، وخالف، وباسل، وغامض، وسابق، وعاجز، وحاسر، وخارج، مما حدا ببعض المتأخرين إلى الاعتداد بقياسيته فيه وعدم قصره على المسموع منه.

١٨ - **(فعائل)**، ويطرد في كل اسم رباعي مؤنث إذا كان ثالثه حرف مد، مثل: سحابة وسحائب، ورسالة ورسائل، وذؤابة وذوائب، وصحيفة وصحائف، وحلوبة وحلائب.

١٩ - فَعَالى - (بكسر اللام) - ويطرد في:

(أ) **فعلاء**، اسمًا، مثل: صحراء وصحارى.

أو صفة لا مذكر لها مثل: عذراء، وعذارى.

(ب) **المختوم بألف التأنيث المقصورة**، مثل: حبلى وحبالى، وفتوى وفتاوى.

(ج) **فَعلاة** - بفتح الفاء - مثل: موماة، وموامى.

(د) **فِعلاة** - بكسر الفاء - مثل: سعلاة وسعالى.

(هـ) **فِعلِية** - بكسر الفاء واللام - مثل: هبرية وهبارى.

(و) **فعلوة** - بفتح الفاء وضم اللام - مثل: عرقوة وعراقى.

٢٠ - فَعالَى - (بفتح الفاء واللام) - ويطرد في:

(أ) **فعلاء**، اسمًا، مثل: صحراء وصحارَى.

أو صفة لا مذكر لها مثل: عذراء وعذارَى.

(ب) **المختوم بألف التأنيث المقصورة**، مثل: حبلى وحبالَى، وفتوى وفتاوَى.

(ج) **فعلان**، مثل: عطشان، وعطاشَى.

(د) **فعلى**، مثل: عطشى وعطاشَى.

وقد ورد ذا الجمع في غير هذه المواضع، فيحفظ ولا يقاس عليه كما فى : يتامى، وأيامى، وسبايا، وصفايا، وهراوى، وطهارى، وزوايا، وضحايا، وقضايا، ومطايا، وهدايا، جمعًا ليتيم، وأيِّم، وسبى، وصفى، وهراوة، وطاهر، وزاوية، وضحية، وقضية، ومطية، وهدية.

٢١- **فَعالِي** - (بفتح الفاء وكسر اللام وتشديد الياء) - ويطرد في كل اسم ثلاثي ساكن العين إذ كان في آخره ياء مشددة ليست متجددة للنسب، مثل: كرسى وكراسى، وبختى وبخاتي، ومهرى ومهارى، وكركىّ وكراكىَ.

٢٢- **(فعالل)**، ويطرد في:

(أ) الرباعى، مجردًا، مثل: جعفر وجعافر، وبرثن وبراثن.

أو مزيدًا، مثل: مدحرج ومتدحرج، ويجمعان على: دحارج.

(ب) الخماسى، مجردًا، مثل : فرزدق وفرازد، وجحمرش وجحامر.

أو مزيدًا، مثل: قرطبوس، وقراطب، وخندريس وخنادر.

٢٣- **(فعاليل)**، ويطرد في مزيد الرباعى إذا كان قبل آخره حرف مد، مثل: قنديل وقناديل، وعصفور وعصافير، وسرداح وسراديح.

٢٤- **(شبه فعالل)**، والمقصود بهذا الوزن ما كان مشابهًا لـ (فعالل) في عدد الحروف وحركاتها وخالفه في أصالة الحروف وزيادتها.

ويطرد في مزيد الثلاثى الذي لم يطرد فيه أحد الأوزان السابقة، مثل:

أفضل وأفاضل، ومسجد ومساجد، وصيرف وصيارف، ومنطلق ومطالق، ومستخرج ومخارج.

***

تنبيهـــات

أولاً: كل ما كان على وزن (أفعال) فهو جمع تكسير، فيما عدا الكلمات الآتية:

- ثوب أسمال وأخلاق ،أى مهلهل.
- برمة أعشار ، أى مشعوبة أو مكسورة إلى عشرة أجزاء.
- جفنة أكسار ، أى مكسورة
- نعل أسماط ، أى غير مخصوفة.
- حبل أحذاق، وأرمام، وأقطاع، وأرماث: أي متقطع قد وصل بعضه إلى بعض.
- ثوب أكباش ، أى ردىء النسج.
- أرض أحصاب ، أى ذات حصى.
- بلد أمحال ، أى قحط.
- ماء أسدام ، أى تغير لونه لقدمه.
- رمح أقصاد ، أى متكسر.
- بلد أخصاب ، أى خصب.

وكل ما كان على وزن (أفعُل) – بفتح الهمزة وضم العين – فهو جمع تكسير أيضًا، إلا ما جمعه ابن مالك في قوله:

في غير جمع (أفعـل) كأبلُم وأجرُب، وأوزُح، وأسلُم
وأسعُف، وأصبُع، وأصوُع وأعصُر، وأقرن به اختـــم

وكل ما كان على وزن (فُعَّل) – بضم الفاء وفتح العين المشددة – فهو جمع أيضًا إلا ما نظمه ابن مالك في قوله:

في غير جمع قل وزن (فُعَّل)	كتبَّع، وجبًّأ، وحــوَّل
وحلَّب، وخلَّق، وحمَّر	وخلَّب، وخلَّر، ودخَّل
وزرَّق، وذرَّح، وزمَّج	وسُرَّق، وسلج، وزمَّل
وعُوَّق، وغير، وغُرَّب	وقُبَّر، وقلَّب، وقمَّــل
وكُرَّز، وخُرَّق، وسكَّر	وسُلَّم، وسنَّم، وجمَّــل

***

ثانيًا: إذا أريد جمع المركب الإضافى فالنتائج عند جمهور الصرفيين جمع صدر المركب وإضافته إلى عجزه. ففي نحو: زعيم الأمة، تجمع كلمة (زعيم) جمع تصحيح أو جمع تكسير ثم تضاف إلى العجز، فيقال: زعيمو الأمة، أو زعيمات الأمة، أو زعماء الأمة، ومن ذلك قوله تعالى:(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)

وقوله سبحانه: (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود) ، فعباد الرحمن جمع لعبد الرحمن، وأصحاب الرس جمع لصاحب الرس.

وإذا أريد جمع المركب الإسنادى استعنا بكلمة مساعدة تجمع ثم تضاف إلى المركب، ففى جمع نحو : (جاد الله) يقال مثلاً: ذووجاد الله.

وأما إذا أريد جمع المركب المزجى فالشائع عند الصرفيين جمعه على نحو ما يفعل في جمع المركب الإسنادى، فيقال في جمع (سيبويه) مثلاً: ذوو سيبويه.

***

ثالثًا: أحيانًا يجد المجتمع اللغوى نفسه في حاجة إلى جمع الجمع للدلالة على مزيد الكثرة والمبالغة فيها؛ لأن الجمع وحده قد يكون مألوفًا لكثرة استعماله في المجتمع اللغوى بحيث بات لا ينقل ما يريده المتكلم من الدلالة على الكثرة:

وإذا أريد جمع جمع التكثير نظر إلى وزنه، فإن كان له شبيه في الكلمات المفردة عومل معاملة شبيهه منها.

نحو: (أعبد) فإنها تجمع على (أعابد) لشبهها بأسوَد.

و (أسلحة) تجمع على (أسالح) تشبيها أجردة.

و (أقوال) تجمع على (أقاويل) لشبهها بأعصار.

ونحوها (غربان) حيث تجمع على (غرابين).

وإذا لم يكن للجمع شبيه في الكلمات المفردة، بأن كان على وزن (مفاعل) أو (مفاعيل) فإنـه يجمـع جمـع تصحيح، كما يقال في جمع (نواكس): (نواكسون) و(أيامن): (أيامنون) و (خرائد): (خرائدات) و (صواحب) : (صواحبات) لأن هذه الكلمات ليس لها نظير في الوزن من المفردات.

***

رابعًا: يرى الصرفيون أن من الممكن أن تتعدد مراحل جمع الكلمة الواحدة، أي أن تجمع جموعها أكثر من مرة، فيجمع الجمع، ويجمع جمع الجمع، ويجمع جمع الجمع، وهكذا، ومن الصرفيين من وصل بهذه المراحل إلى نحو ست مرات، ممثلاً لذلك بجمع كلمة (الجمل) على النحو الآتي: جمعت أولاً على (أجْمُل)، ثم جمعت أجمل على (أجْمال)، ثم جمعت أجمال على (جامل)، ثم جمعت جامل على (جِمالة)، ثم جمعت جمالة على (جِمالات) في نحو قوله تعالى: (جمالات صفر) ، فجمالات – وفقًا لذلك – جمع جمع جمع جمع جمع.

***

اسم الجمع

-٢-			-١-		
راكب	:	ركب	رجل	:	قوم
صاحب	:	صحب	إنسان	:	رهط
وافد	:	وفد	فرس	:	خيل
شارخ	:	شرخ	بعير	:	إبل

من الظواهر الموجودة في اللغة العربية وجود أنواع من الكلمات قد تدل على الجمعية بصورة مخالفة للقواعد المقررة في جمعى التصحيح والتكسير.

ومن بين هذه الأنواع ما اصطلح عليه بـ "اسم الجمع" إذ يدل على ما يدل عليه جمع التكسير ولكنه يختلف عنه في أمور، أهمها:

١- أن جمع التكسير لا يأتي على غير الأوزان التي سبق تفصيلها، في حين يأتي اسم الجمع دائمًا على أوزان مخالفة لتلك الأوزان. ولعلك لحظت أن الأمثلة الواردة في المجموعتين السابقتين على وزن (فَعْل) – بفتح الفاء وسكون العين – وهو ليس من جموع التكسير.

٢- أن الأصل في الجمع أن يكون له مفرد من لفظه، فالجموع التي ليس لها مفرد من لفظها محدودة العدد في اللغة، مثل: أبابيل: (وهى القطع من الطير أو الخيل أو الإبل)، وعبابيد (وهي فرق الناس المشتتة في كل جهة). فهى استثناء من القاعدة، الأمر الذي حدا ببعض اللغويين إلى القول بأنه كان لها مفردات تنوسيت في الاستعمال.

أما اسم الجمع فإن الأصل فيه على العكس من ذلك أن لا يكون له مفرد من لفظه وإن

كان له مفرد من معناه، كأمثلة المجموعة الأولى، فإذا كان له أمثلة من لفظه – كما في المجموعة الثانية – ورد اسم الجمع على وزن ليس من أوزان الجموع ولا غالب فيها.

٣- أن دلالة الجمع تتناول مفرداته، فهو صيغة تستخدم بدلاً من العطف والتكرار، أما اسم الجمع فإنه يدل على المجموع بدلالة الواحد على جملة الأجزاء.

***

اسم الجنس

	-١-			-٢-	
(أ) ثمرة	ثمر	(ب) عربى	عرب	ماء	عِلْم
شجرة	شجر	بربرى	بربر	لبن	فهم
كمء	كمأة	عجمى	عجم	عسل	عقل
جبء	جبأة	تركى	ترك	ذهب	تقدم

من كلمات اللغة التي صنفها الصرفيون في إطار خاص ما اصطلحوا عليه بـ "اسم الجنس" وقد جعلون نوعين:

الأول: كلمات لها مفرد من لفظها، ولكنها تتميز عن مفردها بالياء المشددة أو التاء، أما الياء فإنها تكون موجودة في المفرد دائمًا، وتسقط من هذا النوع من اسم الجنس باطراد، كما في أمثلة المجموعة (ب).

وأما التاء فقد تكون موجودة في المفرد، وتسقط من الجمع، وقد تكون موجودة في الجمع وتسقط من المفرد، وفي المجموعة (أ) أمثلة للنوعين.

وبالرغم من وجود صيغة للمفرد وأخرى للجمع في هذا النوع من الكلمات، فإنه لم تعد الصيغ الدالة على الجمع جموع تكسير نظرًا لأنه لم يطرد فيها وزن من أوزانه، ومن ثم اصطلح عليها عند اللغويين باسم الجنس الجمعى.

أما النوع الثانى: فإن كلماته – كما ترى في المجموعة الثانية – تدل على القليل والكثير، فكلمة (ماء) مثلاً قد تطلق على قطرة ماء، كما قد تطلق على المحيطات. وكذلك الأمر في (علم) فإنها قد تعنى بعض المعلومات البدهية التي يدركها الطفل في مراحل عمره الباكرة، وقد تدل على أكثر البحوث العلمية تقدمًا وتعقيدًا.

ويطلق اللغويون على هذا النوع من الكلمات مصطلح "اسم الجنس الإفرادى".

الجمع

الصحيح أو السالم
(ما سلمت فيه صيغة المفرد)

- المذكر: المختوم بـ (ون) رفعا أو (ين) نصبا وجرّا
- المؤنث: المختوم بـ (ات) زائدتين

التكسير
(ماتغيرت فيه صورة المفرد)

جمع القلة

١ - أفْعِلة
٢ - أفْعُل
٣ - أفْعال
٤ - فِعْلَو

جمع الكثرة

١ - فُعْل
٢ - فُعُل
٣ - فُعَل
٤ - فِعْل
٥ - فُعَلَة
٦ - فَعَلَة
٧ - فَعْلَى
٨ - فِعَلَة
٩ - فُعَّل
١٠ - فُعَّال
١١ - فِعال
١٢ - فُعُول
١٣ - فِعلان
١٤ - فُعلان
١٥ - فُعَلاء
١٦ - أفعِلاء
١٧ - فواعل
١٨ - فعائل
١٩ - فعالِي
٢٠ - فعالَى
٢١ - فعالِي
٢٢ - فعالل
٢٣ - فعاليل
٢٤ - شبه فعالل

يلحق بالجموع معنى:

ـ اسم الجمع وهو: ـ ما ليس له مفرد من لفظه.
ـ أو له مفرد مخالف للفظه وليس على أوزان جمع التكسير
ـ اسم الجنس الجمعى، وهو ـ ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو الياء المشددة

المبحث السابع
النسب

زمزم	زمزمي	مصر	مصرى
قريش	قريشي	نجد	نجدى
عمر	عمرى	علم	علمى
جوهر	جوهرى	ورد	وردى

إذا تأملت هذه الأمثلة لاحظت أن الكلمة يمكن مع زيادة معينة في آخرها أن تتخصص فتدل على شيء يتصف بها وينسب إليها، وهو ما يصطلح عليه في الصرف بالنسب، وإن كان من اللغويين من يستخدم مصطلحًا آخر هو "الإضافة" والأول أكثر شيوعًا في التراث اللغوى.

بهذه الإضافة في آخر الكلمة تحدث تغيرات ثلاثة أساسية:

أولها: تغير لفظى يتمثل في "زيادة هذه الياء المشددة في آخر الكلمة" و "كسر ما قبلها" و "نقل إعراب الكلمة إليها"

وثانيها: معنوى، وهو صيرورة الكلمة اسمًا لما لم يكن صالحًا لها.

وأما ثالثها: فحكمى، وهو معاملة الكلمة بعد النسب معاملة الصفة المشبهة من حيث جواز أن تعمل عمل الفعل باطراد.

والقاعدة العامة في النسب أن تلحق آخر الكلمة ياء مشددة مكسور ما قبلها، على نحو ما في الأمثلة السابقة، وبذلك تصير الكلمة قادرة على التعبير عما لم تكن تعبر عنه من قبل، ولكن بالإضافة إلى هذه القاعدة العامة قد تحدث بعض التغيرات الأخرى في بعض أنواع من الكلمات، وأهم هذه التغيرات تتناول الحرف الأخير من هذه الأنواع أو الحرف السابق عليه، ويمكن الإشارة إلى أهم هذه التغيرات فيما يلي:

أولاً: التغيرات التي في الحرف الأخير:

تتلخص أهم التغيرات في الحرف الأخير فيما يلي:

١- إذا كان الحرف الأخير تاء تأنيث وجب حذفه، مثل: فاطميّ، ومكيّ، وهندسي، وفاكهيّ، نسبة إلى: فاطمة، ومكة، وهندسة، وفاكهة.

وإنما وجب حذف "تاء التأنيث" لمشابهتها لياء النسب من وجوه:

(أ) أن كلاًّ منهما تقع متطرفة، فتصير حرف الإعراب، ويجعل ما دخلت عليه حشوًا في الكلمة.

(ب) أن كلاًّ منهما تؤدى وظيفة واحدة إفرادًا وجمعًا، ففى اسم الجنس تثبت للدلالة على الإفراد، وتسقط للدلالة على الجنس، مثل: زنج وزنجى، وشجر وشجرة.

(ج) أن كلاًّ منهما إذا التحقت بالجمع الذى لا ينصرف حولته إلى منصرف، نحو: صيارف وصيارفة ومدائن ومدائنى.

فلما اشتبهتا من هذه الأوجه لم يجز الجمع بينهما.

٢- إذا كان الحرف الأخير ألف قصر لوحظ ما يأتي:

(أ) إذا كانت الألف خامسة فصاعدًا حذفت، مثل: مصطفى، ومستشفيّ، ومستقصيّ، نسبة إلى: مصطفى، ومستشفى، ومستقصى.

(ب) إذا كانت الألف ثالثة تقلب واوًا، مثل: فتوى، وقفويّ، وعصويّ، وحمويّ، وحجويّ، ودوويّ، نسبة إلى فتى، وفتاة، وقفا، وعصى، وحمى، وحجى، ودواة.

(ج) إذا كانت الألف رابعة والحرف الثانى من الكلمة متحرك وجب حذفها، نحو ، جَمَزِيّ، نسبة إلى : جَمَزى.

وإن كان الحرف الثاني ساكنًا جاز فيها الأوجه الثلاثة الآتية:

- حذفها، مثل: سبهيّ، وبنهيّ، وحبليّ، ودنييّ، نسبة إلى : سبها، وبنها، وحبلى، ودنيا.

- قلبها واوًا، مثل: سبهويّ، وبنهويّ، وحبلويّ، ودنيويّ، نسبة إلى الأسماء ذاتها.

- قلبها واوًا وزيادة ألف قبلها، مثل: سبهاويّ، وبنهاويّ، وحبلاويّ، ودنياويّ، نسبة إليها أيضًا.

- إذا كان الحرف الأخير ياء نقص لوحظ ما يأتى:

(أ) تحذف الياء إذا كانت خامسة فصاعدا مثل: المهتدِىّ، والمستقصِىّ، نسبة إلى : المهتدِى، والمستقصِى.

(ب) تقلب الياء واوًا مع فتح ما قبلها إذا كانت ثالثة، مثل صَدَوىّ وعَمَوىّ، وشَجَوىّ، نسبة إلى : صد، وعم، وشج.

(ج) يجوز الوجهان: حذفها، وقلبها واوًا مع فتح ما قبلها إذا كانت رابعة، مثل: الغازِىّ والعازَوىّ نسبة إلى: الغازى، والرامِىّ والرامَوىّ نسبة إلى الرامى، والقاضِىّ والقاضَوىّ نسبة إلى: القاضى.

٤- إذا كان الحرف الأخيرة همزة مد لوحظ ما يلي:

(أ) إذا كانت الهمزة للتأنيث قلبت واوًا، مثل: حمراوىّ، نسبة إلى حمراء، وحسناوىّ نسبة إلى حسناء.

(ب) إذا كانت الهمزة أصلية بقيت مثل: إنشائىّ، نسبة إلى إنشاء.

(ج) إذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل يجوز فيها الوجهان: تحقيقها أو قلبها واوًا، مثل: كسائىّ وكساوىّ نسبة إلى كساء، ودعائىّ ودعاوىّ نسبة إلى دعاء.

٥- إذا كان الحرف الأخير ياء مشددة لوحظ ما يلي:

(أ) إذا وقعت الياء بعد ثلاثة أحرف حذفت الياء المشددة بأسرها، مثل: مرمىّ ومقتضىّ، نسبة إلى مرمىّ ومقضىّ (اسم مفعول).

أى أن المنسوب على وزن (مَفْعِىّ) والمنسوب إليه على وزن (مفعول).

(ب) إذا وقعت الياء المشددة بعد حرف واحد ردت الأولى إلى أصلها وقلبت الثانية واوًا وفتح ما قبلها، مثل: طوَوِىّ، ولوَوِىّ، وحيَوِىّ، وبيَوِىّ، نسبة إلى طىّ، ولىّ وحىّ وبىّ.

٦- إذا كان آخر الكلمة علامة خاصة بالتثنية أو الجمع، حذفت، ونسب إلى ما قبلها، وسوف نخص هذه النقطة بالتفصيل بعد قليل.

٧- إذا كان آخر الكلمة محذوفًا، فحينا يجب رد الحرف المحذوف وحينًا يجوز رده:

(أ) فيجب رد لام الكلمة المحذوفة إذا كانت تُرَدّ في التثنية أو الجمع مثل: أبويّ، وأخويّ، وحمويّ، نسبة إلى : أب، وأخ، وحم، لأنه يقال فيها في التثنية: أبوان، وأخوان، وحموان.

(ب) ويجوز رد لام الكلمة المحذوفة، كما يجوز عدم ردها إذا لم تكن ترد في التثنية أو الجمع، مثل: يدويّ، ودمويّ، وشفويّ، وبنويّ، وثنويّ، ويديّ، ودميّ، وشفيّ، وابنيّ، واثنيّ، نسبة إلى: يد، ودم ، وشفة، وابن ، لأنه يقال فيها في التثنية : يدان ودمان وشفتان وابنان، دون ذكرٍ للام الكلمة المحذوفة.

***

ثانيًا: التغيرات في الحرف الذي قبل الآخر:

١- إذا كان الحرف الذي قبل الآخر مكسورًا والكلمة ثلاثية، قلبت الكسرة فتحة مثل: مَلكيّ، وإبَليّ، ودؤَليّ، ونمَري- بفتح الحرف الثاني فيها – نسبة إلى: ملك، وإبل، ودئل، ونمر.

٢- إذا كان الحرف الذي قبل الآخر ياء مشددة مكسورة، حذفت الياء المكسورة وبقيت الساكنة، مثل: هيْنيّ، وليْنيّ، وطيبيّ، وعَيْليّ، نسبة إلى هين ولين وطيب وعَيِّل.

٣- إذا كانت الكلمة على وزن (فَعيلة) – بفتح الفاء وكسر العين – صحيحة العين وغير مضعفة، حذفت الياء وفتح ما قبلها، مثل: حَنَفيّ، وقَبَليّ، وصَحَفي، ومَدَنَي، نسبة إلى: حنيفة، وقبيلة، وصحيفة، ومدينة، فإن كانت معتلة العين أو مضعفة لم تحذف الياء، مثل: عزيزيّ، وشديديّ، ووديديّ، وحقيقيّ، فى النسب إلى : عزيزة، وشديدة، وويدية، وحقيقة.

ومثل: طويليّ وقويميّ، نسبة إلى طويلة، وقويمة.

٤- إذا كانت الكلمة على وزن (فُعَيلة) – بضم الفاء وفتح العين – غير مضعفة،

حذفت الياء مثل: جُهنىّ ، وأذنىّ، وعُمرىّ، وقُرظىّ، ومُزنى، نسبة إلى: جُهينة، وأذينة، وعميرة، وقريظة، ومزينة.

ومثل عينىّ ونورىّ، نسبة إلى عيينة ، ونويرة.

فإذا كانت الكلمة مضعفة لم تحذف الياء، مثل: أميمىّ، وهريرىّ، وجديدىَ، نسبه إلى أميمة، وهريرة، وجديدة.

٥- إذا كانت الكلمة على وزن (فَعولة) – بفتح الفاء – صحيحة العين وغير مضعفة، حذفت الواو وفتح ما قبلها، مثل: شنئِيّ، نسبة إلى: شنوءة.

فإن كانت الكلمة معتلة العين أو مضعفة لم تحذف الواو، مثل: قوولىّ، وملولىَ، نسبة إلى: قوولة وملولة.

***

ثالثًا: النسب إلى الثنائي:

إذا كانت الكلمة على حرفين وأريد النسب إليها، فإما أن يكون الحرف الثاني صحيحًا أو معتلاً.

فإن كان صحيحًا ، جاز النسب إليها كما هي، وجاز تضعيف الحرف الثاني مثل. كِمىّ، وكَمىَّ. نسبة إلى : كم.

وإن كان الحرف الثانى معتلاً وجب تضعيف هذا الحرف، ثم عوملت الكلمة معاملة الكلمة الثلاثية الأصول:

فيقال: لوّىّ نسبة إلى: لو.

و: كَيوىّ نسبة إلى : (كى)، بقلب الياء الثانية واوًا مع فتح ما قبلها ورد الياء الأولى إلى أصلها؛ لوقوع الياء المشددة بعد حرف واحد.

ويقال: لاوىّ، نسبة إلى (لا)، بقلب الألف الثانية واوًا شأنها شأن ألف القصر الواقعة ثالثة، وقد أجاز بعض الصرفيين أن يقال: (لائى) بقلب الألف الثانية همزة.

***

رابعًا: النسب إلى المركب:

قد يكون المركب عدديًا مثل: أحد عشر وإحدى عشرة، وأربعة عشر وأربع عشرة.

وقد يكون إسناديًا مثل: جاد الحق، وفتح الباب، وتأبط شرًا، وبرق نحره.

وقد يكون مزجيًا مثل: بعلبك، ومعد يكرب، وبختنصر، ورامهرمز.

وقد يكون إضافيًا مثل: امرؤ القيس، وأبو حنيفة، وأم كلثوم، وابن عمر، ودار العلوم.

والقاعدة العامة أنه لا ينسب إلى المركب العددى، لتعذر النسب إلى الكلمتين معًا، واللبس إذا نسب إلى إحداهما، وبيان ذلك أن النسب إلى مجموع الكلمتين غير ممكن فضلاً عن أن أحدًا لم يقل به. والنسب إلى صدر المركب وحده أو إلى عجزه وحده سوف يؤدى إلى اللبس بين النسب إلى كل من الكلمتين في حالى الإفراد والتركيب.

وأما بقية المركبات فإن الأصل أن ينسب إلى صدورها إن أفاد النسب إليه، فإذا لم يغد النسب إلى الصدر وجب النسب إلى العجز.

فيقال مثلاً: جادىّ، وفتحىّ، وتأبطىّ، وبرقىّ.

ويقال أيضًا: بعلىّ، ومعدىّ، وبختىّ، ورامىّ.

ويقال كذلك: امرئىّ، ودارىّ.

بالنسب إلى صدر المركب في كل الأمثلة نظرًا لتحقق الفائدة من النسب إليه، والقصد من النسب الإفادة.

ويقال أيضًا: حنفى، وكلثومىّ، وعمرىّ، بالنسب إلى عجز المركب، إذ إن النسب إلى الصدر في هذه الأمثلة لا يفيد شيئًا.

ووفقًا لهذه القواعد في النسب إلى المركب يكون من قبيل الشاذ ما جرى عليه بعض اللغويين من ابتكار مركب على وزن (فَعْلل) والنسب إليه، وما ورد من ذلك يحفظ ولا يقاس عليه، نحو: تيملىّ، وعبدرىّ، ومرقسىّ، وعبقسىّ، وعبشمىّ، ونحوها: درعمىَ، نسبة إلى : تيم اللات، وعبد الدار، وامرئ القيس، وعبد القيس، وعبد شمس ، ودار العلوم.

***

خامسًا: النسب إلى المثنى:

الأصل أن ينسب إلى المفرد إذا أردنا النسب إلى صيغة في آخرها الزيادة الخاصة بالمثنى، فيقال: سلمىَ، نسبة إلى: سلمان، ومنتصرىّ، نسبة إلى : منتصران أو منتصرين، ومعنى هذا أن النسب إلى المثنى يكون بحذف علامة التثنية والنسب إلى المفرد.

هذا هو الاتجاه الغالب عند الصرفيين، ولكن أجاز بعضهم في النسب إلى المثنى المسمى به عدم حذف الزيادة الخاصة بالتثنية في آخره، وذلك على اعتبار أن هذه الزيادة جزء من بنية الكلمة المسمى بها – وعلى هذا الأساس لا تعرب الكلمة حينئذ إعراب المثنى وإنما تعرب إعراب الممنوع من الصرف – فيقال طبقًا لذلك عند النسب إلى هذا النوع من الكلمات: منتصرانىّ، وحمدانىّ، وسلمانىّ، في النسب إلى: منتصران، وحمدان، وسلمان، أعلامًا.

***

سادسًا: النسب إلى الجمع:

تتعدد الصيغ الدالة على أكثر من اثنين كما ذكرنا من قبل، فمنها: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير.

ولكل منها حكم خاص في النسب إليها.

اسم الجمع واسم الجنس:

ينسب إليهما على لفظيهما، شأنهما شأن المفرد، فيقال: قومىّ، وجنسىّ، وشعبى، نسبة إلى: قوم، وجنس، وشعب، ويقال: شجرىّ وبقرىّ، وثمرىّ، نسبة إلى : شجر، وبقر، وثمر.

جمع المذكر السالم.

الاتجاه الغالب أن ينسب إلى مفرده. فيقال: محمدىّ نسبة إلى (محمدين) أو (محمدون) ، ومسلمىّ نسبة إلى (مسلمين) أو (مسلمون) .

ولكن أجاز بعض الصرفيين النسب إلى اللفظ إذا كان مسمى به، ويلزم عندهم الواو

والنون ويعرب بحركات ظاهرة كالممنوع من الصرف. وعلى ذلك يقال في النسب إلى شخص اسمه (محمدون) محمدونيّ.

جمع المؤنث السالم:

الاتجاه الغالب بين الصرفيين أن ينسب إلى المفرد، فيقال في زينبات: زينبيّ، وسعادات: سعاديّ، وفاطمات، فاطميّ.

ويمكن تلخيص النسب إلى جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم والمثنى في قاعدة كلية واحدة، وهي: حذف علامات التثنية والجمع، والنسب إلى ما قبلها.

هذا إذا كان المثنى أو الجمع باقيًا على تثنيته أو جمعيته، وأما إن كان موضوعًا للدلالة على شخص معين فإنه ينسب إليه على لفظه، فيقال في: عرفات: عرفاتى، وفي نصيبين: نصيبينى، وكذلك إذا كان النسب إلى الجمع يحمل معنى لا يحمله النسب إلى المفرد، نحو: أعرابى، نسبة إلى الأعراب، لأن النسب إلى المفرد، وهو (عربى) لا يتضمن المعنى المقصود، إذ العربى هو المنسوب إلى "العرب" أى الجنس بغض النظر عن بيئته وحظه من التحضر، أما "الأعرابى" فهو من يقيم بالبادية وإن كان عجمى النسب.

جمع التكسير:

جمع التكسير إما جمع قلة، وإما جمع كثرة.

والقاعدة الكلية أنه لا ينسب إلى الجمع وإنما ينسب إلى المفرد، فيقال: كتابيّ، نسبة إلى : كتب، وقلميّ نسبة إلى : أقلام، وصحفيّ، نسبة إلى: صُحُف.

ولا ينسب إلى الجمع إلا في حالتين:

١- إذا أجرى مجرى العلم، مثل: أنصاريّ، نسبة إلى أنصار.

٢- إذا أهمل مفرده، مثل أبابيليّ، نسبة إلى : أبابيل.

***

تنبيهات

* **أولاً**: اختلفت الآراء في النسب إلى بعض الكلمات لاختلاف الرأي في تحليلها، وحسبنا أن نشير هنا إلى الكلمات الآتية:

النسب إلى: (اثنان) و (ابنان):

بعد حذف الألف والنون تصبح الكلمة الأولى (اثن) والثانية (ابن) ، وفي النسب إليهما اتجاهان.

الأولى: يردهما إلى أصلهما فيقول: بنوى، وثنوى.

والثاني: ينسب إلى لفظهما فيقول: اثنىّ، وابنىّ.

النسب إلى : (اثنتان) و (ثنتان) و (ابنتان).

يوجب الصرفيون حذف الألف والنون ثم يختلفون فيما بعد ذلك.

- فمنهم من يوجب حذف التاء أيضًا ورد الحرف المحذوف، فيقول في النسب إليها: ثنوىّ (بفتح الأول).

- ومنهم من ينسب إليهما على اللفظ فيقول: اثنتىّ، وثنتىّ، وابنتىّ.

- ومنهم من يرى حذف التاء وإبقاء ما قبلها على حاله سكونًا وحركة، فيقول: اثنىّ، وثنىّ، وابنىّ.

النسب إلى: (كلا) و (كلتا).

تعامل (كلا) في النسب معاملة المقصور الذي وقعت ألفه ثالثة فيجب قلبها واوًا فيقال: كلوىّ. أما (كلتا) فقد اختلف الرأى في تحليلها:

فمن الصرفيين من ذهب إلى أن التاء فيها عوض عن حرف هو لام الكلمة والألف بعدها للتأنيث، ووزنها على هذا (فعِتىَ).

ومنهم من رأى أن التاء بدل من لام الكلمة المحذوفة، ووزنها (فِعْلى).

واتجه فريق ثالث إلى القول بأن التاء زائدة، وأن الألف هى لام الكلمة، ووزنها على هذا (فعَتل).

ونتيجة لهذا الاختلاف في تحليل الكلمة اختلف الصرفيون في النسب إليها، وأهم الآراء في هذا المجال ثلاثة:

أولا: رأى ينسب إليها على لفظها، فيعاملها معاملة المقصور الذي وقعت ألفه رابعة من حيث جواز الأوجه الثلاثة: حذفها نحو: كلتيّ، وقلبها واوًا نحو: كلتويّ، وقلبها واوًا وزيادة ألف قبل الواو نحو: كلتاويّ.

والثانى: رأى يوجب حذف التاء وإبقاء ما قبلها على حاله، فيقال: كِلْوى "بسكون اللام".

النسب إلى (أخت) و (بنت):

التاء في (أخت) وبنت ليست أصلية، وليست للتأنيث، وإنما هي عوض عن اللام المحذوفة، فأصل: (أخت) (أخو)، وأصل بنت (بنو) حذفت الواو فيهما وعوض عنها التاء، وفي النسب إليها الأقوال الثلاثة الواردة في النسب إلى كلتا، وهي:

١- حذف التاء ورد الحرف المحذوف، فيقال: أخَويّ وبنَويّ.

٢- النسب إليهما على اللفظ دون حذف، فيقال: أختيّ وبنتيّ.

٣- حذف التاء وإبقاء ما قبلها على حاله سكونًا وحركة، فيقال: أخْويّ، وبِنْويّ.

***

* **ثانيًا**: قد تغنى بعض الصيغ عن ياء النسب، مثل:

(أ) فَعَّال – (بفتح الفاء وتشديد العين) – نحو: بزار، ونجّار، وعطار، وسيّاف، وبقّال.

أى صاحب بزر، وتجارة، وعطارة، وسيف، وبقل.

(ب) فاعِل – (بكسر العين) – نحو : تامر، ولابن، وطاعم

أى صاحب تمر، ولبن، وطعام.

(ج) فعل – (بكسر العين) – نحو: لبن، وطعِم، ولبِس، وعمِل.

أى صاحب لبن، وطعام، ولباس، وعمل.

(د) مفعال – (بكسر الميم) – نحو: امرأة معطار، أى ذات عطر.

(ه) مفعيل – (بكسر الميم) – نحو: ناقة محضير، أى ذات حُضر – بضم الحاء – وهو الجرى أى سريعة الجرى.

***

* **ثالثًا**: وردت بعض صيغ النسب المختلفة عن القواعد السابقة، فتقتصر على السماع دون أن يقاس عليها، وأهم الصور المختلفة عن القواعد ثلاث:

الأول: تغيير في حركات الكلمة بعد النسب دون مسوغ من القاعدة، مثل: (أموى) بفتح الهمزة نسبة إلى (أمية) بضمها، و(بِصرىّ) بكسر الباء نسبة إلى (البصرة) بفتحها، و(دُهرى) بضم الدال نسبة إلى (الدَّهر) بفتحها.

والثانية: حذف بعض الحروف دون سند من القواعد، مثل : (بَدَوىّ) نسبة إلى : (البادية) بحذف الألف، و (خُرسّى) نسبة إلى : (خُرَاسان) بحذف الألف.

والثانية: زيادة بعض الحروف – غير ياء النسب – وأهم ما زيد في هذا الشأن الألف والنون، نحو: (ربانىّ) نسبة إلى الرب، و(روحانىّ) نسبة إلى الروح، و(تحتانىّ) نسبة إلى (تحت)، و(فوقانىّ) نسبة إلى (فوق)، و(بحرانىّ) نسبة إلى (البحرين)، و(جمَّانى) نسبة إلى (الجمة)، و(رقبانىّ) نسبة إلى (الرقبة)، و(شعرانىَ) نسبة إلى الشعر، و (لحيانىَ) نسبة إلى (اللحية)، و (صيدلانىّ) نسبة إلى (الصيدلة).

ومما ورد مزيدًا أيضًا: (مروزىّ) نسبة إلى (مرو) بزيادة الزاى، ومثلها: (اصطخرزىّ) نسبة إلى (اصطخر)، ونحو : (الرازى) نسبة إلى الرى بزيادة الألف والزاى معًا بعد حذف الياء المشددة، نحو: (سبكرىَ) نسبة إلى (سبك) بزيادة الراء.

***

* **رابعًا**: ليست كل ياء مشددة في آخر الكلمة للنسب.

فقد تكون كلها أو بعضها جزءًا من بنية الكلمة وليست زائدة، نحو: مقضيّ، ومرميّ.

وقد تكون زائدة زيادة عارضة في بعض السياقات دون بعض نحو: دواريّ.

وقد تكون زائدة زيادة لازمة لغير النسب، نحو: كسريّ وبرديّ.

وقد تكون زائدة للمبالغة، نحو: أحمريّ، وأشقريّ.

وقد تكون زائدة للتفرقة بين الواحد والجنس، نحو: زنجيّ، ودومي.

***

المبحث الثامن
التصغير

عقل	عُقَيل	جعفر	جُعَيفِر
عُنق	عُنَيق	جُندُب	جُنَيدِب
ذئب	ذُؤَيب	مسرح	مُسَيرِح
قِطّ	قُطَيط	مسجد	مُسيَجِد
دُبّ	دبُيَب	سديد	سُدَيِّد

إذا تأملت الأمثلة السابقة لاحظت أن الكلمة مع بعض التعديل في صيغتها من الممكن أن تدل على تحقير الشيء أو تقليل حجمه، وقد أطلق الصرفيون على هذا التعديل مصطلح "التصغير" وإن آثر عدد محدود منهم مصطلح "التحقير".

و "التصغير" وسيلة صرفية لإعادة تشكيل البنية اللغوية للكلمة حتى تدل على معان لا تدل عليها بنيتها المكبرة، ولعل أبرز هذه المعاني، كما يفهم من المصطلح نفسه، التصغير، ثم التحقير، وينبغي التفرقة بينهما، فإن دلالة التصغير كمّية، أما التحقير فله بعد معنوي، إنك حين تعجب بشجاعة صبي وحسن تصرفه قد تطلق عليه لفظ "رجيل" وأنت حينئذ تصفه بأنه رجل صغير، وهذا الصغر – كما ترى – لا يتضمن تحقيرًا ولا تقليلاً لقدره، في حين أنك إذا وصفت شيخًا تجاوز الستين مثلاً بأنه – في مسلكه – "رجيل" فإن الوصف هنا ينصب على قيمته وقدره، فأنت في الحالة الأولى تستخدم الصيغة للدلالة على "التصغير" أما في الحالة الثانية فإنك تدل بها على "التحقير".

وبالإضافة إلى هذين المعنيين تدل هذه الوسيلة الصرفية على معان أخرى، أهمها:

١- تقليل ما يتوهم أنه كثير، نحو : دُرَيْهِمات، ولُقَيْمات.

٢- تقريب ما يتوهم أنه بعيد: زمنًا، أو محلاً، أو قدرًا، نحو. بُعَيد العصر، قُبَيل المغرب، فُوَيق هذا، دُوَين ذاك.

٣- التملح والتلطف، نحو: لُطَيّف، ومليّح، ومنه قول الشاعر:

يا ما أميلح غزلانًا شدن لنا   من هؤليائكن الضال والسمل

٤- التقرب والتحبب، نحو: بُنَيّ، وأخَيّ، وصدُيّق.

٥- الشفقة والترحم، نحو: مُسَيكين.

٦- الاختصار مع إفادة الوصف، نحو: كُتَيِّب، بدلاً من: كتاب صغير.

٧- التعظيم، انطلاقًا من الفكرة الشائعة التي تقرر أن الشيء إذا جاوز حده لابس ضده، وكأن التصغير تجاوز بالمصغر المدى إلى التكبير والتعظيم، ومنه نحو: أنا جُذَيلها المحكك، وعُذيقها المرجَّب، وأيضًا قول أوس بن حجر:

فُوَيق جُبَيل شامخ الرأس لم يكن   لتبلغه حتى تكــلا وتعمــلا

وقول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم   دُوَيْهِية تصفرّ منها الأنامل

ومن الصرفيين من يرى أن "التصغير" لا ينفك من الدلالة على أحد معنييه الأساسيين: التصغير والتحقير، ويرد إلى هذين المعنيين كافة المعانى الأخرى، ملاحظًا فيها جانبا من صغر الحجم أو حقارة القيمة. وثمة آخرون يجعلون "التصغير" دائرًا مع الدلالة على الصغر في كل حال، ملتمسين في الصغر جنب القدر الكمى أو القيمة المعنوية. ولسنا بحاجة إلى الأخذ بأى من هذين الاتجاهين، لما فيهما من تعسف وما يسلتزمانه من تأويل.

شروط التصغير:

يشترط الصرفيون في الكلمة التي تصغر أن تتوافر فيها الشروط الآتية:

١- أن تكون اسمًا، فلا يصح تصغير الأفعال والحروف؛ إذ التصغير وصف في المعنى، ولا يوصف الفعل ولا الحرف، ولذلك عُدَّ من قبيل الشاذ تصغير فعل التعجب عند الجمهور.

٢- أن تكون معربة، فلا يصغر المبنى، كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط والاستفهام، وغيرها من المبنيات.

٣- ألا تكون الكلمة على صورة المصغر؛ لأن المصغر لا يصغر وعلى ذلك لا تصغر نحو: القُصيرى، والهوينا، ومهيمن، ومُسَيطر.

٤- أن يكون معناه قابلاً للتقليل حجمًا أو التحقير قدرًا، فلا يصغر لفظ الجلالة ولا أسماء الله والأنبياء والملائكة، ولا مثل: عظيم وكبير وجسيم، ولا أسماء الشهور والأيام.

كيفية التصغير:

القاعدة العامة في التصغير هي أنه إذا كان الاسم ثلاثيًا صغرناه على النحو التالي:

١- ضم الحرف الأول.

٢- فتح الحرف الثانى.

٣- الإتيان بياء ساكنة بعد الحرف الثانى (ويطلق عليها ياء التصغير).

وإذا كان الاسم رباعيًا اتبعنا الخطوات الثلاث السابقة، ثم زدنا عليها خطوة رابعة هي.

٤- كسر ما بعد الياء الساكنة.

وإلى جوار هذه القاعدة العامة يلاحظ ما يلي:

أولاً: لا يحسب ضمن بنية الكلمة، وبالتالي لا يؤثر في عدد حروفها، ما يلي:

١- **تاء التأنيث**، فإذا كانت الكلمة تتضمن تاء تأنيث في آخرها لم تحسب ضمن عددها، فمثل: نظرة، وبسمة، تعد ثلاثية، ومثل: منطقة، وقنطرة، وحنظلة تعد رباعية.

٢- **الألف المقصورة**، فإذا كانت الكلمة مختومة بها لم تحسب الألف ضمن عدد الحروف، فمثل: بشرى، وقصوى، وسلوى، تعد ثلاثية، ومثل: مصطفى، ومرتقى، تعد رباعية.

٣- **ألف الممدود وهمزته**، فإذا كانت الكلمة مختومة بها لم تحسب ضمن عدد الحروف،

فمثل: نجلاء، وحسناء، تعد ثلاثية، ومثل: قرفصاء، وأربعاء، تعد رباعية.

٤- علامات التثنية تقول: كويتبان، في تصغير: كاتبان، ووريقتان، في تصغير: ورقتان.

٥- علامات جمع التصحيح:

(أ) الألف والتاء، تقول: مُسَيْلِمات في تصغير : مسلمات، ووريدات في تصغير: وردات.

(ب) الواو – أو الياء – والنون، تقول: مُسَيلمون في تصغير: مسلمون، ومسيلمين في تصغير: مسلمين، وسُعَيدون في تصغير: سعدون.

ثانيًا: إذا كان الحرف الثاني من الكلمة حرف علة (واوًا أو ياء أو ألفًا) اتبع فيه ما يلي:

١- إذا كان حرف العلة واوًا أو ياء ردت إلى أصلها قبل التغيير:

فمثل : مونع، وموقن، وموئس، تصغر إلى : مُيينع، ومُيَيقن، ومُيَيئس، لأن الواو منقلبة عن ياء.

ومثل: عيد، وقيمة، وميتة، وغيلة، تصغر على : عُوَيد، وقُوَيمة، ومُوَيتة، وغُويلة؛ لأن الياء فيها منقلبة عن واو، وقد سمع: عييد، على غير قياس، للتفرقة بين تصغير عيد وعود.

٢- إذا كان الحرف الثاني ألفًا يقلب واوًا دائمًا إلا في حالة واحدة هي إذا كانت الألف منقلبة عن ياء.

فمثل: صالح، وناصر، وحامد، وشاكر، تصغر إلى : صُويلح، ونُوَيصر، وحُوَيمد، وشُوَيكر؛ لأن الألف زائدة.

ومثلها: قائل ، وبائع، وثائر، وسائر، وسائل، لأن الألف فيها زائدة أيضًا فتصغر على: قُوَيئل، وبُوَيئع، وثُوَيئر، وسُوَيئر، وسُوَيئل.

ومثلها: آكل، وآمن ، وآمر، وآخذ – على وزن (أفعل) – لأن الألف بدل من همزة: فتصغر على: أويكل، وأويمن وأويمر، وأويخذ.

وكذلك نحو: ساج، وصاب وحام، وقام، فإنها تصغر على: سُويْج، وصُوَيب، وحُويَم؛ لأن الألف مجهولة الأصل فهى ليست منقلبة عن ياء.

أم مثل: غادة وعاب (بمعنى العيب) وناب فإنها تصغر على غُيَيدة وعُيَيب، ونُيَيْب، بقلب الألف ياء؛ لأن الألف فيهما منقلبة عن ياء.

ثالثًا: إذا كان الحرف الثالث حرف علة (واوًا أو ألفًا أو ياء) اتبع فيه ما يلي:

١ - إذا كان الحرف الثالث ياء أدغمت في ياء التصغير. مثل : عُزَيِّز، ووُجَيِّه، وكُرَيِّم، تصغيرًا لعزيز، ووجيه، وكريم.

٢- إذا كان الحرف الثالث واوًا قلبت ياء ثم أدغمت في ياء التصغير، مثل: وُدَيِّد، وأكَيِّل وصُبَيِّر، تصغيرًا لودود وأكيل وصبور.

٣- إذا كان الحرف الثالث ألفًا فإنها تقلب ياء وتدغم في ياء التصغير، مثل: هُدَيّ، وعُلَيّ، وفُتَيّ، تصغيرًا لهدى، وعلاء، وفتى.

ومثل: مُقَيِّل، وغُزَيِّل، ومُطَيِّر، وحُصَيِّن، وسُرَيِّج، تصغيرًا لمقال، وغزال، ومطار، وحصان، وسراج.

رابعًا: إذا كان الحرف الرابع حرف علة (واوًا أو ألفًا أو ياء) اتبع معه ما يلي:

١ - إذا كان ياء بقى دون تغير، وبذلك تكون صيغة التصغير مقابل (فُعَيعيل)، مثل: مُسيكِين، تصغيرًا لمسكين، وقُنَيديل، تصغيرًا لقنديل.

٢- إذا كان واوًا قلب ياء، مثل: عُصَيفير، وفُرَيفير، تصغيرًا لعصفور ، وفرفور. وبذلك يكون على وزن (فُعَيْل) أيضًا.

٣- إذا كان ألفًا فأحيانًا تبقى دون تغير، وأحيانًا تقلب ياء، فتبقى في موضعين:

(أ) إذا كانت الكلمة على وزن: (أفعال) جمعًا، فتقول في : أجمال: (أجَيمال)، وفي: أحمال (أحَيمال) ، وفي: أقلام: (أقَيْلام)، وفي : أنصار : (أنَيصار).

(ب) إذا كانت الكلمة على وزن (فعلان) الذى مؤنثه (فعلى) بشروط:

١ - أن تكون الألف والنون زائدتين.

٢- ألا يكون المؤنث على وزن (فعلانة).

٣- ألا يجمع على وزن (فعالين).

نحو : سُكَيران، وغضيبان، تصغيرًا لسكران، وغضبان.

وتقلب ياء في غير الموضعين السابقين:

نحو: مُصَيبيح ومُفَيتيح، تصغيرًا لمصباح، ومفتاح.

ونحو: حُسَيسين، تصغيرًا لحسان، لأن النون أصلية.

ونحو: سلَيطين، تصغيرًا لسلطان؛ لأنه يجمع على: سلاطين.

خامسًا: تصغير الثنائي:

إذا كانت الكلمة على حرفين ويراد تصغيرها. لوحظ ما يلي:

١- إذا كان قد حذف أحد أصولها وجب رده عند التصغير، مثل: بُنَيَّة وأُخَية، تصغيرًا لبنت، وأخت، إذ هما على هذه الصورة كلمتان ثنائيتان لأن التاء فيهما للتأنيث. ومثل: وُعَيدة، ووُصيَلة، ووُهَيبة، تصغيرًا لعدة، وصلة، وهبة، ومثل: سُيَيل، وقُوَيل، وسُؤَيل، تصغيرًا لـ : سِل، وقل، وسَل (من السؤال).

٢- إذا كانت الكلمة موضوعة على حرفين مثل: من، وعن ، وكم (مسمى بها) ضعف الحرف الثاني عند التصغير، فيقال فيها: مُنَين وعُنَين وكُمَيم.

سادسًا: تصغير الجموع:

في تصغير الكلمة التي تدل على أكثر من اثنين يلحظ ما يلي:

١- اسم الجمع يصغر على لفظه، مثل: قُوَيم، ورُهَيط، تصغيرًا لـ : قوم، ورهط.

٢- جمع التصحيح يصغر على لفظه، مثل: مُسَيلمون، ومُسيلِمات. وقد سبق أن ذكرنا أن علامات هذا الجمع لا تحسب ضمن عدد حروف الكلمة.

٣- جمع القلة يصغر على لفظه، مثل: أجَيمال، وأكَيلِب، وأريغفة وغُلَيمة. تصغيراً لـ : أجمال، وأكلب، وأرغفة وغِلمة.

٤- في جمع الكثرة:

(أ) إن كان له جمع قلة صغر جمع القلة المقابل له، مثل : أُفَيلِس، تصغيرًا لفلوس، جمعًا للكثرة فقد صغرنا: أفْلُس، وهو جمع القلة المقابل، ولا يصغر جمع الكثرة وهو: فلوس.

(ب) وإن لم يكن له جمع قلة صغر المفرد، ثم جمع بالواو والنون إذا كان مذكرًا عاقلاً، وبالألف والتاء إذا لم يكن كذلك.

مثل: رُجَيلون، تصغيرًا لرجال.

ومثل: شوَيعرات، تصغيرًا لشواعر.

ومثل: جُبَيلات ، تصغيرًا لجبال.

***

تنبيهـــات

أولاً: من التصغير نوع يسمى "تصغير الترخيم" ، ولا يأتى إلا من الثلاثى الأصول والرباعى الأصول، فلا يأتى قط من الخماسى. وهو من الثلاثى الأصول على وزن (فُعَيل) وتلحق به تاء التأنيث إذا كان مؤنثًا يحتمل اللبس مع المذكر، فيكون على وزن (فُعَيلة) ومن الرباعى مجردًا أو مزيدًا على وزن (فُعَيْعِل) أو (فُعَيْلِل) بضم الفاء ، وفتح العين، وإسكان ياء التصغير ثالثة، وكسر ما بعد ياء التصغير، ويعامل مؤنثه معاملة الثلاثى المؤنث ويمكن لحظ الفروق بين تصغير الترخيم، والتصغير العادى، من خلال الأمثلة الآتية:

الكلمة قبل التصغير	تصغير غير الترخيم	تصغير الترخيم
كاتب	كُوَيتب	
كاتبان	كَوَيتبان	
كاتبون	كُوَيتبون	
كُتَّاب	كُوَيتبون	
كتبة	كُوَيتبون	كُتَيب
مكتب	مُكَيتب	
مكتوب	مُكَيتيب	
مكتبان	مُكَيتبان	
مكاتب	مُكَيتبات	كُتَيبة
كاتبة	كَوَيتبة	
كاتبتان	كُوَيتبتان	
كاتبات	كَوَيتبات	
كواتب	كُوَيتبات	
مكتبة	مُكَيتبة	
مكتبتان	مُكَيتبتان	
مكتبات	مُكَيتبات	
حائض	حُوَيضة	حُيَيْض
حائضات	حُوَيضات	
طالق	طُوَيلقة	طُلَيق
طوالق	طُوَيلقات	
بشرى	بُشَيراء	بُشيرَة
نجلاء	نُجَيلاء	نُجَيلَة

عصفور	عُصَيفِير	عُصَيفِر
قرطاس	قُرَيطيس	قُرَيطِس
مدحرج	دُحَيرِج	دُحَيرج

***

ثانيًا: إذا صغر الثلاثى المؤنث الخالى من علامة التأنيث ألحقت به في التصغير التاء عند أمن اللبس، نحو: سُنَينة، ودُوَيرة، ويُدَيَّة، تصغيرًا لـ: سنّ، ودار، ويد.

فإن خيف اللبس لم تلحق التاء نحو:

شُجَير، وبُقَير، وخُمَيس، تصغيرًا لـ: شجر، وبقر، وخمس، إذ لو لحقت التاء فقلت: شُجَيرة، وبُقَيرة، وخُمِيسة، لالتبس بتصغير: شجرة، وبقرة، وخمسة.

***

ثالثًا: ورد شاذًا تصغير بعض الكلمات التي لا تستحق التصغير، كما في تصغير الكلمات المبنية الآتية:

- اللذيا، واللتيا، واللذيان، واللتيان، واللذيون، واللتيات – تصغيرًا للذى، والتي، واللذان، واللتا، والذين، واللات، من أسماء الموصول.

- وذيا، وتيا _ تصغيرًا لذا، وتا من أسماء الإشارة.

- وهؤلياء – تصغيرًا لهؤلاء منها أيضًا.

وكال ذلك مخالف للقاعدة، فيحفظ ولا يقاس عليه.

***

رابعًا: كما ورد شاذًا تصغير بعض الكلمات على نحو مخالف للقواعد التى سلف بيانها، فهو تصغير غير قياسى، يحفظ ولا يقاس عليه.

نحو:

- زُوَيد، وُحَريب، وقُوَيس، تصغيرًا لذود، وحرب، وقوس، والقياس أن تلحق بها التاء فيقال: ذويدة، وحريبة، وقويسة.

- ونحو: قُدَيْدِيمة، في تصغير: قدام، والقياس عدم إلحاق التاء بها.

- ونحو: مُغَيربان، في تصغير: مغرب، والقياس: مُغَيْرِب.

و : عُشَيشيان، في تصغير: عشية، والقياس: عُشَيَّة.

و : أَنَيْسيان، في تصغير: إنسان، والقياس: أَنَيْسين.

و : أُبَينون، في تصغير: بنون، والقياس: بنيون.

و : لُيَيلية، في تصغير: ليلة، والقياس: لُيَيلة.

و : رُوَيجل، في تصغير: رجل، والقياس: رُجَيل.

و : أُصَيبية، في تصغير: صبِية، والقياس: صُبَيَّة.

و : أُغَيلمة، في تصغير: غِلمة، والقياس: غُلَيْمَة

***

خامسًا: وردت ألفاظ على صورة المصغر وهي مكبرة، نحو: مُهيمِن، ومُحَيمر، ومُبيطر، ومُبيقر، وقد اختلف موقف الصرفيين في جواز تصغيرها، فمنهم من ذهب إلى عدم جواز ذلك لكونها على صورة المصغر، وهذا هو الاتجاه الشائع بينهم، وثمة رأى مرجوح يذهب إلى أن من الممكن تصغيرها وذلك بحذف يائها وإحلال ياء التصغير محلها، فيبقى اللفظ على حاله ولكن يظهر الفرق في الجمع، فإن المكبر يجوز جمعه جمع تكسير، أما المصغر فيجب جمعه بالواو والنون، فنحو: مُبَيطر، تصغر على : مُبَيطر أيضًا، وجمع الكلمة قبل التصغير: مباطر، وأما بعد التصغير فتجمع على: مبيطرون.

***

سادسًا: كذلك وردت ألفاظ على صورة المصغر دون أن يكون لها مكبر، وقد اتفق على عدم تصغيرها، ومنها:

الخُلَيقاء، وهو من الفرس كموضع العرنين من الإنسان.

المُرَيطاء، وهي جلدة رقيقة أسفل بطن الإنسان.

القُصَيرى، وهي آخر الضلوع، وأيضًا أصغر الأفاعي.

الفُريراء، وهو طائر.

الرُّتَيلى، وهي دويبة تلسع.

العُقَيب، وهو نوع من الطيور.

واللُّبيد، والحُميمق، والرُّخيم، والسُّليقاء، من الطيور أيضًا.

والشُّويطاء، موضع.

ومثلها: السُّويداء، والغميصاء، والحُبَيا.

والسُّويطاء، وهو ضرب من الطعام.

والحُمَيا، وهي شدة الغضب، وأيضًا ثورة الغضب إثر سورة الخمر.

والجُذَيا، وهي الجذوة، أي شدة الاشتعال.

والحُجَيا، وهي من المحاج

والهُوَينا، وهو السكون والخفض.

والخُلَيطى، وهو المختلط.

والسُّكَّيت، وهو آخر فرس يأتى في الرهان.

***

سابعًا: يشيع في كتب الصرف استخدام أوزان خاصة بالتصغير بدلاً من الأوزان التي يطرد استعمالها في الميزان الصرفى، وهذه الأوزان ثلاثة، هي: (فُعَيل) و(فُعَيعِيل) بضم الأول، وفتح الثانى، وإضافة ياء التصغير ثالثة ساكنة. ثم كسر ما بعدها فيما زاد عن الثلاثة.

وقد تتفق الأوزان مع الميزان الصرفي وقد تختلف، ففي نحو: كُلَيب، وأُسَيد، وجُبَيل، وجُعَيفِر. تحقق الاتفاق بينهما، وأما في نحو: أُشَيرف، وكُوَيتب، ومُفَيتيح، تصغيرًا لأشرف، وكتاب، ومفتاح، فقد اختلف الوزنان، إذ وزنها صرفيًا، أفيعل، وفويعل، ومفيعيل على التوالي، في حين كان وزنها تصغيريًا: فعيعل، وفعيعيل.

***

الفهرست

مقدمة	٧
مباحث تمهيدية	
* المبحث الأول: مستويات النشاط اللغوى	١١
* المبحث الثاني: دور علم الصرف في التحليل اللغوى	١٩
* المبحث الثالث: مصادر الدراسة الصرفية	٢٨
في الصرف:	
- الميزان الصرفى	٤٣
- تصريف الافعال	٥١
* المبحث الأول: تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر	٥٣
* المبحث الثاني: تقسيم الفعل بحسب الصحة والاعتلال	٦٤
* المبحث الثالث: تقسيم الفعل بحسب التجرد والزيادة	٧٥
* المبحث الرابع:تقسيم الفعل بحسب التصرف والجمود	١٠١
* المبحث الخامس: تقسيم الفعل بحسب اللزوم والتعدى	١٢٣
* المبحث السادس: تقسيم الفعل بحسب البناء للفاعل أو المفعول	١٣٦
* المبحث السابع: تأكيد الأفعال	١٥٠
المبحث الثامن: إسناد الأفعال إلى الضمائر	١٧٢
تصريف الأسماء:	
* المبحث الأول: تقسيم الأسماء بحسب التجرد والزيادة	١٩٩
* المبحث الثاني: تقسيم الأسماء بحسب الجمود والاشتقاق	٢٢١

* المبحث الثالث: تقسيم الأسماء بحسب التذكير والتأنيث ٢٦٧
* المبحث الرابع: تقسيم الأسماء بحسب الصحة والاعتلال ٢٧٣
* المبحث الخامس: تقسيم الأسماء بحسب الحرف الأخير ٢٧٧
* المبحث السادس: تقسيم الأسماء بحسب العدد ٢٨١
* المبحث السابع: النسب ٣١٧
* المبحث الثامن: التصغير ٣٢٩
الفهرست ٣٤٢

رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس